هاني سعد غنيم

فنون ولطائف لغوية

من رياض لغتنا العربية

كتاب لغوي لا يستغني
عنه بيت عربي

مكتبة جزيرة الورد

كتابٌ لُغويٌّ لا يَستغنِي عنهُ بيت عَربيّ!

فُنونٌ ولَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ

مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

أعده وكتبه

هاني سعد غنيم

راجعَه وقدّم له

الأستاذ الدكتور / فتحي محمد جمعة
الأستاذ بكليَّةِ دارِ العلوم - جَامعَة القاهِرةِ
والخَبيرُ بمَجمعِ اللُّغةِ العَربِيَّة بالقَاهِرةِ

الأستاذ الدكتور / السعيد الشربيني
أستاذ اللُّغة الإنجليزيَّة - بكليَّة الآداب
وَأستاذ عِلم اللُّغة الكونيّ بجامعَة لَندَن بريطَانيَا

الأستاذ الدكتور / محمد السيد موسى
أستَاذ البَلاغَة والنَّقدِ
قِسم اللُّغَة العَرَبيَّة - تَربية المنصُورة
وجَامِعَة طَيبَة بالمدينَة المنوَّرة

الأستاذ / تركي أحمد المنشاوي
مُستَشار اللُّغة العَربيَّة
بمُديريَّة التَّربيَة والتَّعليم بالدَّقهليَّة
وِزارة التَّربيَة والتَّعليم – مِصر

وَآخرُونَ مِن مُستشَارِي ومُوَجِّهِي اللُّغَة العَربيَّة

الطَّبْعَةُ الثَالِثَةُ .. ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار الكتب والوثائق القومية (بطاقة فهرسة)

الشئون الفنية - إدارة الإيداع القانوني

غنيم، هاني سعد

فنون ولطائف لغوية من رياض لغتنا العربية

تأليف: هاني سعد غنيم

ط: ٣ - المنصورة - مكتبة الإيمان - ٢٠١١م

٣٧٥ص ؛ ٢٤× ١٧سم

تدمك: 4 - 1567 - 17 - 977

- فنون ولطائف لغوية من رياض لغتنا العربية

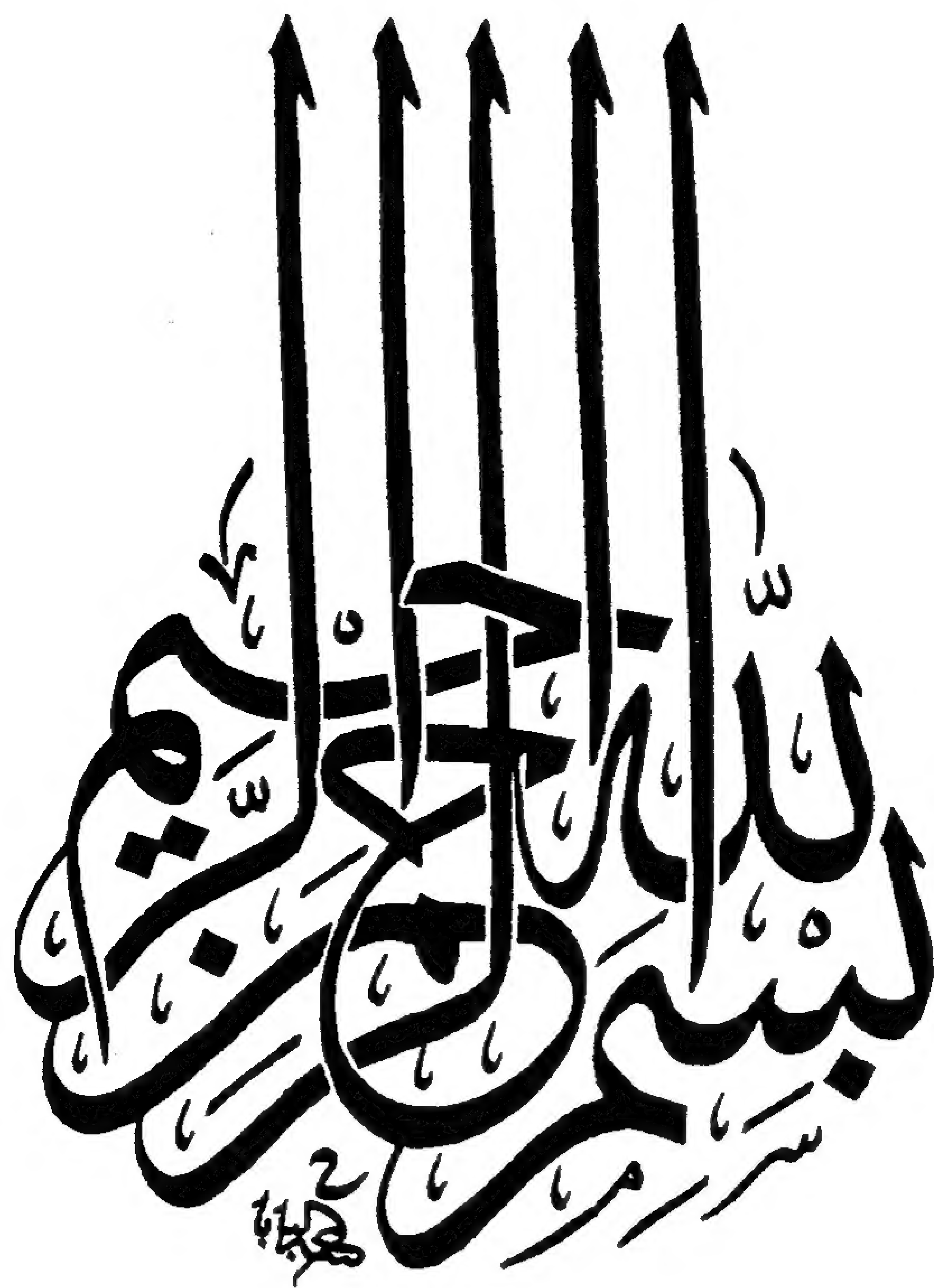
رقـــم الإيداع: ١٣٤٣٨/ ٢٠٠٤ في ١١ / ٧ / ٢٠٠٤م

الترقيم الدولى: 4 - 1567 - 17 - 977

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

هاتف : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل ١٠٣]

- الإِهْدَاء

- مَدْخَلٌ إِلَى الكِتَابِ

- مُقَدِّمَاتُ السَّادَةِ العُلَمَاءِ

- شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

- مُقَدِّمَاتُ المؤلِّفِ

إهْدَاء

إلى وَالِدَيَّ الكَرِيمَيْن

- إِلَى وَالِدِي، الَّذِي أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُ بِرَحْمَتِهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمَلَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ؛ فَالوَلَدُ مِنْ كَسْبِ أَبِيهِ؛ فَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[1]: «**إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ**».

- إِلَى أُمِّي الفُضْلَى، الَّتِي أَحْسَنَتْ بِنَا، أَدْعُو اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَهَا أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهَا، وَيَشْرَحَ صَدْرَهَا، وَيُبَارِكَ فِي أَعْمَالِهَا، وَيُحْسِنَ خَاتِمَتَنَا وخَاتِمَتَهَا.

******

إلى زوجتي وأولادي

- إِلَى زَوْجَتِي، الَّتِي عَمِلَتْ وتَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِي، وتُطِيعُ رَبَّهَا فِيَّ، جَزَاهَا اللهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ.

- إِلَى وَلَدَيَّ الحَبِيبَيْنِ؛ مَحْمُوْدٍ وَمُعْتَزٍّ؛ وَإِلَى النَّسْمَةِ الجَمِيلَةِ الرَّقِيقَةِ حَبِيبَةِ أَبِيهَا حَبِيبَة؛ أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ -وَهُوَ خَيْرُ مَسْئُول- أَنْ يُحَبِّبَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَالقُرْآنِ وَحُسْنِ الأَعْمَالِ؛ لِيَرْضَى عَنْهُمُ الكَبِيرُ المتَعَالُ، وَيَجْعَلَ مَآلَهُمْ خَيْرَ مَآل.

******

إلى فضيلة الأستاذ الدكتور فتحي جمعة

العَالِمِ الرَّبَّانِيِّ عُضْوِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَأَحَدِ العُلَمَاءِ القَلَائِلِ الذَّائِدِينَ عَنْ حِيَاضِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛ تَتَحَدَّثُ مَعَهُ فَتَشْعُرُ بِالرَّهْبَةِ ثُمَّ سرْعَانَ مَا تَزُولُ

(١) (صحيح): صحيح سنن ابن ماجة ٢١٣٧.

رَهْبَتُكَ؛ لِتَوَاضُعِهِ الجَمِّ، وَخُلُقِهِ الكَرِيمِ .. أُشْهِدُ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللهِ، نَفَعَنَا اللهُ بِعِلْمِهِ، وَرَفَعَ شَأْنَهُ، وَجَزَاهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ.

****

إلَى فضيلة الشّيخ محمَّد حسَّان وأخيه محمُود (قناة نسائم الرّحمة)

- إِلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ المُبَارَكِ مُحَمَّد حَسَّان وَأَخِيهِ الشَّيْخِ المُحْتَرَمِ مَحمُود حَسَّان؛ اللَّذَيْنِ أُعْجِبَا بِهَذَا الكِتَابِ؛ فَعَرَضَا مِنْهُ أَجْزَاءً كَثِيرَةً عَلَى شَاشَةِ قَنَاةِ الرَّحْمَةِ -لَيْلَ نَهَارَ- بَيْنَ البَرَامِجِ المُخْتَلِفَةِ لِعُمُومِ الفَائِدَةِ؛ فَجَزَاهُمَا اللهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ، أُبَشِّرُهُمَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [1]: **«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»** فَأَنْتُمَا شَرِيكَانِ فِي هَذَا الخَيْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

****

إلَى الأستاذِ الدُّكتورِ / السَّعيد الشّربيني

- إِلَى الأُستَاذِ الدُّكْتُورِ / السّعِيد الشّرْبِينِي؛ عَالِمِ مِصْرَ الجَلِيلِ وَأُستَاذِ عِلْمِ اللُّغَةِ الكَوْنِيِّ بِجَامِعَةِ لَنْدَن - بِرِيطَانيَا؛ ابنِ بَلَدِي بلقَاس وَرَفِيقِ غُربَتِي بِاليَمَنِ؛ وَالَّذِي بَشَّرَنَا -جَمِيعًا- بِكَلاَمٍ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ قَبلُ عَنْ شَبَابِ وَقُوَّةِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ؛ لُغَةِ القُرْآنِ وَلُغَةِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَأَنَّهَا اللُّغَةُ الأُمُّ الَّتِي لَنْ تَمُوتَ، وَإِنِّي لأَشْكُرُهُ عَلَى تَكْرَارِ اتِّصَالِهِ بِي مُثْنِيًا عَلَى هَذَا الكِتَابِ وَمَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ.

****

إلَى أحبَابِي مدرّسي وموجّهي ومحبّي اللّغة العربيّة

- إِلَى هَذَا الجَيْشِ المُجَاهِدِ المُبَارَكِ؛ مُدَرِّسِي وَمُوَجِّهِي ومُحبّي لُغَتِنَا الجَمِيلَةِ.

---

(١) (صحيح): أحمد ٢٧٥٨٥، مسلم ١٨٩٣، أبو داود ٥١٢٩.

مَدْخَلٌ إِلَى الكِتَابِ

- قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر٢٨] (قُرْآنٌ كَرِيمٌ)

****

- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [١]: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (حَدِيثٌ شَرِيفٌ)

****

- أَبْلَغُ الكَلامِ مَا سَبَقَ مَعْنَاهُ نَظْمَهُ، وَخَيْرُ الكَلامِ مَا سَبَقَ مَعْنَاهُ لَفْظَهُ، وَأَجْمَلُ الكَلَامِ مَا حَسُنَ إِيجَازُهُ، وَقَلَّ مَجَازُهُ، وَكَثُرَ إِعْجَازُهُ، وَتَنَاسَبَتْ صُدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ، وَأَحْسَنُ الكَلامِ مَا قَلَّ وَدَلَّ. (مَقُولَةٌ عَرَبِيَّةٌ)

****

- كَرَاهَةَ أَنْ يَتَعَوَّدَ النُّطْقَ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ؛ فَإِنَّ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ شِعَارُ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَاللُّغَاتُ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الأُمَمِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُونَ [٢] (الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ)

****

- مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمِ العَرَبِيَّةَ لَمْ يَتَعَلَّمِ العِلْمَ. (فِرَانْسِيس بِيْكُون)

****

- لِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ [٣]. (الزُّهرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ)

(صحيح): أحمد ١٦٥٣٨، مسلم ٢٢٧٦، الترمذي ٣٦٠٥.

اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام / ابن تيمية .. رحمه الله، صـ ٢٠٣.

حادي الأرواح لابن القيم .. رحمه الله، باب: (لسان أهل الجنة).

مُقَدِّمَةُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ/ فَتْحِي جُمْعَة .. حَفِظَهُ اللهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَإِمَامِ المُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَبَعْدُ ..

فَهَذِهِ بَاقَةٌ جَمِيلَةٌ مِنْ أَزَاهِيرِ الضَّادِ، جَمَعَهَا بِدَأْبٍ وَحَدَبٍ ابْنُنَا العَزِيزُ الأُسْتَاذُ/ هَانِي غُنَيْم، وَفَّقَهُ اللهُ وَفَتَحَ عَلَيهِ وَهَدَاهُ، وَسَدَّدَ خُطَاهُ.

وَقَدْ وُفِّقَ -بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى وَجَمِيلِ عَوْنِهِ- إِلَى أَنْ تَكُونَ بَاقَتُهُ مُخْتَلِفَةَ الصُّوَرِ، مُنَوَّعَةَ الأَشْكَالِ مُتَعَدِّدَةَ الأَلْوَانِ، إِذْ ضَمَّتْ صَحَائِفُهُ جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الأَقْوَالِ الزَّائِغَةِ عَنْ جَادَّةِ الصَّوَابِ، وَبَيَّنَ مَا يَرَاهُ فِي تَصْحِيحِهَا، وَرَدَّ المُتَحَدِّثِينَ وَالكَاتِبِينَ فِي شَأْنِهَا إِلَى الصَّوَابِ وَالرَّشَادِ.

كَمَا أَوْرَدَتْ طَائِفَةً طَيِّبَةً مِنْ بَلِيغِ الكَلِمِ العَرَبِيِّ فِي حِكَمِهِ وَأَمْثَالِهِ، وَمَا ذَاعَ وَاشْتُهِرَ بَيْنَ المَأْثُورِ الفَصِيحِ مِنْ أَقْوَالِهِ.

وَكَذَلِكَ اسْتَعْرَضَ مُوَفَّقًا -وَالحَمْدُ للهِ- لِعَدَدٍ مِنَ القَوَاعِدِ وَالأَقْيِسَةِ الَّتِي سَجَّلَهَا الأَوَّلُونَ ضَوَابِطَ لازِمَةً لِصِحَّةِ اسْتِعْمَالِ العَرَبِيَّةِ حَدِيثًا وَقِرَاءَةً وَكِتَابَةً.

وَجُمْلَةُ القَوْلِ أَنَّ لابْنِنَا العَزِيزِ فِي هَذِهِ الصَّحَائِفِ جُهْدًا مَشْكُورًا لا يُجْحَدُ، وَمَعْرُوفًا لا يُنْكَرُ، وَلَقَدْ كَانَ عَمَلُهُ -بِحَقٍّ- ثَمَرَةً لإِحْسَاسٍ عَمِيقٍ بِمُشْكِلَةِ العَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا عَلَى أَرْضِهَا وَفِي وَطَنِهَا.

وَقَدْ دَفَعَهُ هَذَا الشُّعُورُ المُخْلِصُ -نَحْسَبُهُ كَذَلِكَ- إِلَى الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ فِي دُرُوبِ لُغَتِنَا الجَمِيلَةِ الجَلِيلَةِ الخَالِدَةِ وَمَسَالِكِهَا وَشِعَابِهَا..

وَهَكَذَا طَوَّفَ بِآفَاقِهَا، وَدَارَ عَلَى أَفَانِينِهَا؛ حَتَّى خَرَجَ عَمَلُهُ -بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ وَهِدَايَتِهِ وَعَوْنِهِ- صُورَةً لِجِدِّهِ وَآيَةً عَلَى عَزْمِهِ، بَارَكَ اللهُ فِيهِ، وَعَلَّمَهُ وَنَفَعَ بِهِ، وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ.

وَمَا ذَكَرْنَاهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِنَا فِي أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ المَشْكُورُ عَلَى الصُّورَةِ الجَدِيرَةِ بِهِ؛ لِيَأْخُذَ مَكَانَهُ اللائِقَ فِي سِلْكِ الأَعْمَالِ النَّافِعَةِ.

وَفَّقَ اللهُ جَامِعَ البَاقَةِ وَكَاتِبَ الصَّحَائِفِ، وَعَلَّمَهُ وَنَفَعَ بِهِ، وَجَعَلَهُ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ .. آمِينَ.

وَكَتَبَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ
(فتحي بنُ مُحَمَّدٍ جُمُعَة)
السبت ٧ مِن ذِي الحِجَّةِ ١٤٢٤هـ
المُوافِق ٣١ مِن يَنَايِر ٢٠٠٤م

مُقَدِّمَةُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ/ مُحَمَّد السَّيِّد مُوسَى .. حَفِظَهُ اللَّهُ

الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَـالَمِينَ، وَالصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَـى أَشْرَفِ الأَنْبِيَـاءِ وَسَـيِّدِ المرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَـوْمِ الـدِّينِ وَبَعْد..

فَلَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى هَذَا السِّفْرِ اللُّغَوِيِّ البَلِيغِ فَوَجَدْتُنِي فِي حَاجَةٍ إِلَى مُعَـاوَدَةِ الاطِّلاَعِ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى؛ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ -لاَ أُبَالِغُ- أَخْرُجُ بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ جَلِيلَـةٍ؛ تَنُمُّ عَنْ وَعِيٍ لُغَوِيٍّ رَائِقٍ وَحِسٍ تَذَوُّقِيٍّ صَافٍ.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ المؤَلِّفَ -حَفِظَهُ اللهُ- الأُسْتَاذَ / هَانِي غُنَيْم قَدْ بَـذَلَ فِـي مُؤَلَّفِـهِ جهْدًا عَظِيمًا، وَأَنْفَقَ -فِي جَمْعِ مَادَّتِهِ مِنَ الوَقْتِ وَالجهْدِ- الكَثِير.

نَسْأَلُ اللهَ -تَعَالَى- أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنْهُ، وَيَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ خَالِصًـا لِوَجْهِـهِ الكَرِيمِ ..

جَزَى اللهُ المؤَلِّفَ عَنِ الإِسْلامِ وَالعَرَبِيَّةِ خَيْرَ الجَزَاءِ

دُكتور/ مُحَمَّد السَّيِّد مُوسَى
الأستاذ بكُلِّيَة التربيَةِ بالمنصُورَةِ
وَجَامِعَة طيْبَة - المَدِينَة المنَوَّرَة
٢٢ مِنْ جُمَادَى الآخِرَة ١٤٢٧هـ
١٨ مِنْ يُونيُو ٢٠٠٦م

مُقَدِّمَةُ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / السَّعِيدِ الشَّرْبِينِي .. حَفِظَهُ اللَّهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلاَةٍ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ وَبَعْد ..

فَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ أَخِي / هَانِي سَعْد غُنَيْم ..

(**فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ**)

وَقَدْ امْتَلأَ عَقْلِي وَقَلْبِي بِالمَادَّةِ العِلْمِيَّةِ القَيِّمَةِ؛ فَزَادَتْ عَاطِفَةُ حُبِّي وَإِيمَانِي لِكِتَابِ المَوْلَى -جَلَّ وَعَلاَ- وَلَقَدْ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَخِي وَصَدِيقِي إِفَادَةً بَالِغَةً لِلْمُثَقَّفِينَ وَغَيْرِ المُثَقَّفِينَ عَلَى السَّوَاءِ؛ حَيْثُ تَمَيَّزَ مُؤَلَّفُهُ بِغَزَارَةِ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ الهَادِفَةِ.

وَإِنَّنِي لأَدْعُو اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أَنْ يُبَارِكَ فِي عِلْمِ أَخِينَا المُؤَلِّفِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُ بَرَكَةَ هَذَا العِلْمِ النَّافِعِ، وَأَنْ يَرْحَمَ وَالِدَيْهِ، وَأَنْ تَعُمَّ بَرَكَةُ رَبِّهِ عَلَى أَحْبَابِهِ وَأَصْحَابِهِ؛ وَمِنْهُمْ كَاتِبُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ وَحَسَنَاتِ وَالِدَيْهِ وقُرَّائِهِ أَجْمَعِينَ؛ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

د / السَّعِيد الشَّرْبِينِي
أُستَاذ عِلم اللُّغَةِ الكَوْني بجَامِعَةِ لَندَن - بريطانيا .. وأحد مُؤَسِّسِيهِ
فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ المُبَارَكِ ٢١ مِنْ ذِي الحجَّةِ ١٤٢٩هـ
المُوَافِق ١٩ مِن ديسَمبر ٢٠٠٨مـ

مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الأُسْتَاذِ / تُرْكِي أَحْمَد المِنْشَاوِيّ .. رَحِمَهُ اللَّهُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَبَعْد..

لَمْ تَكُنْ ابنَةُ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤلِي تَدْرِي أَنَّهَا سَتَكُونُ سَبَبًا فِي تَقْعِيدِ اللُّغَةِ، حِينَمَا عَثرَ لِسَانُهَا فَقَالَتْ: مَا أَجْمَلُ السَّمَاءِ؟ فَأَجَابَ أَبوهَا: نُجُومُهَا، فَقَالَتْ: مَا أَردتُ الاستفْهَامَ؛ وَلَكِنِّي أَردتُ التَّعَجُّبَ؛ فَقَالَ أَبوهَا: إِذنْ؛ فَقُولِي: مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ! فَالفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ غَيَّرَتَا مَعْنَى الجُمْلَةِ مِنَ الاستفْهَامِ إِلَى التُّعَجُّبِ، وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُ مَنْ يَقُولُ لَكَ: مَا فَائِدَةُ الإِعْرَابِ؟!!.

إِنَّهُ لِلفَصَاحَةِ بَابٌ، وَبَلاغَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ .. بِهِ تَستَقِيمُ أَلْسِنَتُهُم، وَتَرقَى لُغَتُهُم، وَتَستَنِيرُ عُقُولُهُم، فَيُحْسِنُونَ إِدْرَاكَ الأَسْرَارِ، وَيُتْقِنُونَ كَلامَ المَوْلَى العَزِيزِ الغَفَّار.

فَالإِعْرَابُ -كَمَا يَقُولُونَ- فَرْعُ المَعْنَى.

وَلَمَّا غَشِيَتْ العُجْمَةُ كَلامَ المُحْدَثِينَ، وَفَشَا الخَطَأُ عَلَى ألسنَةِ المُتَحَدِّثِينَ كَانَ لِزَامًا أَنْ تُحْصَى الأَخْطَاءُ، وَيَبحَثَ البَاحِثُون عَنْ كَيْفِيَّةِ تَجنُّبِهَا، وَأُلِّفَتْ الكُتُبُ وَنُشِرَتْ البُحُوثُ؛ لِتُنِيرَ الطَّرِيقَ.

وَالأُستَاذُ / هَانِي غُنَيم يُحَاوِلُ جَاهِدًا أَنْ يُسَاهِمَ فِي هَذَا المَجَال، فَجَمَعَ الكَثِيرَ مِنَ الأَخطَاءِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى ألسِنَةِ بَعْضِ المَتحَدِّثِينَ، وَخَرَّجَهَا، وَبَيَّنَ تَصْوِيبَهَا؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ مِصْبَاحًا هَادِيًا لِمُحِبِّي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَهُوَ -لا شَكَّ- جهدٌ مَشْكُورٌ سَوفَ تَتبَعُهُ جُهُودٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَالقَضِيَّةُ -إِذًا- تَحْتَاجُ إِلَى جهدٍ وَجِهَادٍ.

وَقَدْ أَضَافَ البَاحِثُ -جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا- إِلَى مَا جَمَعَهُ بَعضَ التَّعرِيفَاتِ الَّتِي يَحتَاجُ إِليهَا مَنْ يُرِيدُ المنَافَسَةَ فِي مَجَالِ المَأْثُورَاتِ اللُّغَوِيَّةِ؛ حَيْثُ تَنَاوَلَ بَحْثُهُ جُلَّ فُنُونِ اللُّغَةِ الجَمِيلَةِ؛ فَأَتَى مُوَفَّقًا جَامِعًا بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.

أَرْجُو اللهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَيَجْزِيَهُ عَنِ العَرَبِيَّةِ وَأَهْلِهَا، وَيُبَارِكَ لَهُ وَعَلَيْهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ.

تركِي أحمَد المتشَاوِي
الثَّاني عَشَرَ مِنْ رَبيع الآخر ١٤٢٣هـ
السَّابع عَشَرَ مِنْ يُونيُو ٢٠٠٢م

شُكرٌ وتَقدِيرٌ مِن الأسْتَاذِ / رَاغِب الشّرِيفِ .. حَفِظَهُ اللّهُ

كَمْ أنَا سَعِيدٌ جِدًّا، أنْ أجِدَ ابْنًا مِنْ أبنَائِنَا المتميّزين؛ لَهُ فَراسَةٌ وَفِكْرٌ مُتَمَيِّزٌ مُفِيدٌ لِكُلِّ مَنْ يَحْصُلُ عَلَيهِ، وَالعَمَلُ الّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا عَمَلٌ جَديدٌ؛ فِيهِ بَرَكَةٌ وَابْتِكَارٌ، بَذَلَ فيهِ ابْنِي العَزِيزُ جهْدًا يُشْكَرُ عَلَيه وَيُؤْجَرُ إنْ شَاءَ اللهُ.

سَرَّنِي مَا لَمستُهُ فِيهِ مِنْ كَلِمَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَخبرَةٍ غَالِيَة.

لِذَلكَ؛ أرجُو مِنْ زُمَلائِنَا وَأبنَائِنَا -مُحِبِّي اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ- الحُصُولَ عَلَى هَذَا الكِتَابِ؛ للاسْتِفَادَةِ وَالإمْتَاعِ، فَفِيهِ خِبْرَةُ سَنَواتٍ طَوِيلَةٍ.

مَرَّةً أُخْرَى أَشْكُرُ ابْنِي العَزِيزَ عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ مَجْهُودٍ وعَمَلٍ؛ دَاعِيًا اللهَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ بالسَّدَادِ والتَّوفِيقِ، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْهُ خَيرَ العَمَلِ.

رَاغِب إبرَاهِيم الشَّرِيف

مُوَجِّهُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَوَّلُ - مُدِيرِيَّة التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ بِالدَّقْهِلِيَّةِ

******

مُقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الأُولَى

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف١-٢]

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إلا اللهُ، ولا مَشْكُورَ ولا مَحمُودَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحمَّدًا النَّبِيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ أَفْصَحُ النَّاسِ لسَانًا، وأسلَسُهُم عِبَارَةً، وَأوضَحُهُم بَيَانًا، وَأقوَاهُم حُجَّةً وَبُرهَانًا.

فَهَذَا كِتَابٌ بِعُنوَان:

(أشهَرُ الأخطَاءِ اللّغَويَّة الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللّغَةِ العَرَبِيَّة)

جَمَعْتُ فِيهِ خِبْرَتِي العَمَلِيَّةَ مِنْ التَّدريس بِمِصرَ واليَمَن الشَّقِيق، أَتَنَاوَلُ فِيهِ بَعضَ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّة الشَّائعة (لُغَةً وصَرْفًا وَنَحوًا وَإِمْلاءً) عَلَى ألسِنَة مُحِبِّي اللُّغَة العَرَبِيَّة والدُّعَاةِ وكَيْفِيَّةِ تَصويبِهَا، ثُمَّ أَتْبَعتُ هَذَا العُنوَانَ أَبْوَابًا أخرَى -أَرَاهَا- مُهِمَّةً حَتَّى تَعُمَّ الفَائدَةُ، وَمَا هَذِه الخطوَةُ إلاَّ قَطرَةٌ فِي خِضَمِّ العَرَبِيَّة العَظِيمِ.

واللهُ -وَحْدَهُ- يَعلمُ أنَّنا مَا قَصَدنَا مِنْ وَرَاءِ هَذَا العَمَلِ إلاَّ وَجْهَهُ الكريمَ ثُمَّ خِدمَةَ هَذَا الدِّينِ القَوِيم واللُّغَة الفُصْحَى؛ وَإِنَّنِي لأَدْعُو اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أنْ يَجْعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا؛ يَوْمَ نَشْكُو قِلَّةَ الحَسَنَاتِ، وَزَادًا لَنَا؛ يَوْمَ يَقِلُّ الزَّادُ.

تَزَوَّدْ مِنْ حَيَاتِكَ لِلمَعَادِ ... وَقُمْ للهِ وَاجْمَعْ خَيْرَ زَاد
وَلا تَركَنْ إِلَى الدُّنْيَا كَثِيرًا ... فَإِنَّ المَالَ يُجْمَعُ لِلنَّفَاد
أَتَرْضَى أنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ... لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بغَيرِ زَاد

مُقدمَةُ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَة

﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه١١٣]

إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَستَهْدِيهِ وَنَستَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ..

فَبَعْدَ صُدُورِ كِتَابِي اللُّغَوِيِّ الأَوَّل؛ الَّذِي بَدَأَتْ فِكْرَتُهُ بِجَمْعِ وَإِعْدَادِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأخطَاءِ الشَّهِيرَةِ على الأَلْسِنَةِ وَكَيْفِيَّةِ تَصْوِيبِهَا؛ فِي كِتَابٍ سَمَّيْتُهُ:

(أَشْهَرُ الأخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ)

وَلَكِنَّ بَعْضَ الإِخْوَةِ -مِمَّنْ لَهُمْ أَوْلادٌ بِالمَدَارِسِ- أَشَارُوا عَلَيَّ أَنْ أُضِيفَ إِلَى هَذِهِ الأَخْطَاءِ أَخْطَاءَ الكِتَابَةِ وَبِخَاصَّةٍ كِتَابَةُ الهَمْزَةِ، فَقُمْتُ بِالإِضَافَةِ، ثُمَّ عَنَّ لِي بَعْضُ الأَفْكَارِ بِإِضَافَةِ أَبْوَابٍ أُخْرَى -رَأَيْتُهَا- مُفِيدَة؛ كَأَبْوَابِ أَهَمِّيَّةِ القُرْآنِ وَبَلاغَتِهِ الرَّاقِيَةِ؛ وَجَعَلْتُهُ أَوَّلَ بَابٍ فِي صَدْرِ الكِتَابِ كَمَا أَشَارَ عَلَيَّ أُسْتَاذُنَا العَلامَةُ / فَتْحِي جُمْعَة، وَأَبْوَابِ أَشْهَرِ الحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَبَعْضِ المَبَاحِثِ البَلاغِيَّةِ وَالتَّرْكِيبَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّمَاذِجِ الإِعْرَابِيَّةِ؛ ثُمَّ خَتَمْتُ هَذَا المِسْكَ اللُّغَوِيَّ بِأَلْقَابِ المَشَاهِيرِ ووَاحَةِ الشِّعْرِ (أَجْمَلِ الأَبْيَاتِ) وَبَعْضِ الأَلْغَازِ اللُّغَوِيَّةِ، وَعَلامَاتِ التَّرْقِيمِ؛ فَزَادَتْ مَبَاحِثُ الكِتَابِ بِفَضْلِ اللهِ -وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيَّ عَظِيمًا- مِمَّا اضْطَرَّنِي إِلَى تَغْيِيرِ اسْمِهِ؛ لِيَتَنَاسَبَ مَعَ الإِضَافَاتِ الجَدِيدَةِ؛ فَسَمَّيْتُهُ:

(فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ)

فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالنِّعْمَة، وَإِنَّنِي إِذْ أَضَعُهُ بَيْنَ أَيْدِي إِخْوَانِي أَسْأَلُ المَوْلَى -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ كُلُّ مَنْ يَقْرَؤُهُ.

وَهَذِهِ الطَّبْعَة الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مُنَقَّحَةٌ وَمَزِيدَةٌ وَمُتَنَوِّعَةُ الموضُوعَاتِ الهَادِفَة؛ بَعدَ أنْ لاقَتْ الطَّبْعَةُ الأُولَى استِحسَانًا بِفَضلِ اللهِ، وَأَشْكُرُ لأُسْتَاذِي المفْضَال / تُركِي المنشَاوِي.. مُستَشَارِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة بالمدِيريَّة تَشجِيعَهُ وَاهتِمَامَهُ؛ واللهَ أسأَلُ أنْ يَجعَلَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِنَا؛ يومَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إلا مَنْ أَتَى الله بقَلبٍ سَلِيمٍ.

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إلا سَيَفْنَى ... وَيَبقَى الدَّهرَ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ
فَلا تَكتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيءٍ ... يَسُرُّكَ فِي القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

هاني سعد غنيم

واللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصدِ

جُمْهُورِيَّة مِصْرَ العَرَبِيَّة - الدَّقَهْلِيَّة - بلْقَاس - شَارِع سَاحِل طِعِيمَة
المتفرِّع مِنْ مَيْدَان الشَّلاَلْفَة
العُنوانُ عَلَى الإنتَرْنِت
http://hanyghoname.tk
للتَّوَاصُلِ عَبْرَ البَرِيدِ الإلكتُرُونِي
hany-ghoname@hotmail.com
هَاتِف مَنْزِل رَقْم ٢٧٨٦٣٩٧ / ٠٥٠
الهَاتِفُ المحْمُولُ رَقْم ٠١٢١٤٧٥٩٧٣

****

مُقدِّمَةُ الطّبْعَةِ الثّالِثَةِ

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف٨٩]

بَعْدَ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَالصّلاَةِ وَالسّلاَمِ عَلَى خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ محمَّدٍ ﷺ وَبَعْدُ..

فَكَمْ كَانَتْ سَعَادَتِي بَالِغَةً بَعْدَ هَذَا الإِقْبَالِ الشّدِيدِ عَلَى الكِتَابَيْنِ السّابِقَيْنِ وَنَفَاذِ الكِمِيَّةِ المطْبُوعَةِ فِي وَقْتٍ يَسِيرٍ؛ لِذَا .. فَإِنَّنِي أَسْجُدُ للهِ؛ شُكْرًا عَلَى تَوْفِيقِهِ وَفَضْلِهِ، وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تمَكُّنِ حُبِّ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ؛ لُغَةِ نَبِيِّنَا وَقُرْآنِ رَبِّنَا وَالتّمَسُّكِ بِهَا، وَعَوْدَةِ النَّشْءِ إِلَى النُّورَيْنِ الصَّافِيَيْنِ؛ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

بِأَيْمَانِهِمْ نُورَانِ: ذِكْرٌ وَسُنَّةٌ فَمَا بَالُهُم فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ[1]

وَتِلْكُمُ هِيَ الطّبْعَةُ الثّالِثَةُ -بَعْدَ زِيَادَتِهَا وَتَنْقِيحِهَا- مِنْ هَذَا الكِتَابِ:

(فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ)

وَلاَ يَفُوتُنِي أَنْ أُقَدِّمَ الشُّكْرَ مِنْ بَابِ تَعَالِيمِ الدِّينِ العَظِيمِ وَحَدِيثِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ ﷺ ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [2]: «**مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ**» إِلَى الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ / **محمد موسى** أُسْتَاذِ البَلاغَةِ بِجَامِعَاتِ مِصْرَ وَالممْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّة عَلَى تَفَضُّلِهِ الكَرِيمِ بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الكِتَابِ وَإِسْدَاءِ نَصَائِحِهِ لِي بَأَدَبٍ وَرَحْمَةٍ وَحِكْمَةٍ، فَهُوَ العَالِمُ الرَّبَّانِيُّ؛ يَتَمَيَّزُ بِسَمْتِ الفُضَلاءِ وَأَدَبِ العُلَمَاءِ، فَهُوَ النَّاصِحُ الأَمِينُ لَكَ دُونَ أَنْ يُشْعِرَكَ بِخَطَئِكَ، فَمَا أَمْلكُ إِلاَّ أَنْ أَدْعُوَ اللهَ لَهُ أَنْ يَجْزِيَهُ خَيرَ الجَزَاءِ؛ فَدَعَوْتُ.-

---

(١) للشاعر أحمد شوقي: أمير الشعراء .. رحمه الله.

(٢) (صحيح): الترمذي ١٩٥٤، جامع الترمذي (٤ / ٣٣٩).

وَأَتَقَدَّمُ بِخَالصِ تَقْدِيرِي لأُسْتَاذِي/ **تركيَ المنشاوي** عَلَى نَقْدِهِ البَنَّاءِ - فَهُوَ النَّاقِدُ البَصِيرُ- وَنَصَائِحِهِ المفِيدَة؛ والذِي نَصَحَنِي بِالعَمَلِ بِهَا فَعَمِلْتُ.

****

وأشْكُرُ شَيخَنَا المحَدِّثَ/ **مجدى قاسم** عَلَى نَصِيحَتِهِ لِي بإعَادَةِ النَّظَرِ فِي بَعضِ الجُمَلِ؛ لِعَدَمِ تَنَاسُبِهَا مَعَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَأَشَارَ عَلَيَّ بِحَذفْهَا فَحَذَفْتُ.

****

وَلاَ يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ أُسْتَاذِي المَوَجِّهَ/ **محمد رشاد كمال** -الرَّجُلَ الخَلُوقَ- الَّذِي سَاعَدَنِي كَثِيرًا، وَأَمَدَّنِي بِالمرَاجِعِ وَالأَفْكَارِ الجَدِيدَةِ فَشَكَرْتُ.

****

وَالأُسْتَاذَ المُحْتَرَمَ / **عبدالغني يوسف** مُسْتَشَارَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة بِمِصْرَ وَالدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، الَّذِي أُعْجِبَ بِهَذَا الكِتَابِ فبَذَلَ مَجْهُودًا مُضَاعَفًا فِي مُرَاجَعَتِهِ كَلِمَةً كَلِمَةً؛ لِيَظْهَرَ فِي أَجْمَلِ حُلَّةٍ، وَنَصَحَنِي نَصَائِحَ عَدِيدَةً مُفِيدَةً فَالْتَزَمْتُ.

****

كَمَا أشكرُ أخِي المِفْضَالَ / **عماد حسن أبو العينين** صَاحِبَ اليَدِ البَيْضَاءِ عَلَيَّ، وَالَّذِي شَجَّعَنِي عَلَى إخرَاجِ هَذِهِ الفِكْرَةِ إِلَى النُّورِ فَفَعَلْتُ.

هاني سعد غنيم

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَن الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

****

البَابُ الأَوَّلُ

١- القُرْآنُ وَأَهَمِّيَّتُهُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ.

٢- أَلْفَاظٌ يَسْتَوِي فِيهَا المُفْرَدُ وَالمُثَنَّى وَالجَمْعُ.

٣- مِنْ لَطَائِفِ القُرْآنِ وَبَلاَغَةِ العَرَبِ.

٤- مِنْ بَلاَغَةِ أُسْلُوبِ القُرْآنِ الرَّاقِيَةِ

- القُرآنُ وَأهمِّيَّتُهُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

القُرْآنُ عِمَادُ لُغَةِ العَرَبِ الأَسْمَى وَمَلادُ الدِّينِ الأَعْلَى، تَدِينُ لَهُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي بَقَائِهَا وَسَلاَمَتِهَا، وَتَسْتَمِدُّ مِنْهُ عُلُومَهَا عَلَى تَنَوُّعِهَا وَكَثْرَتِهَا، وَبِهِ فَاقَتْ سَائِرَ اللُّغَاتِ فِي أَسَالِيبِهَا وَمَادَّتِها؛ إِنَّهُ كِتَابُ اللهِ؛ كِتَابُ اللهِ المعْجِز بِلَفْظِهِ وَنَظْمِهِ وَأُسْلُوبِهِ وَهِدَايَتِهِ وَتَأْثِيرِهِ وَعُلُومِهِ، أَعْجَزَ البُلَغَاءَ وَالفُصَحَاءَ، وَأَخْرَسَ الأُدَبَاءَ وَالشُّعَرَاءَ؛ فَالقُرْآنُ هُوَ النُّورُ، وَالَّذِي أَنْزَلَهُ هُوَ اللهُ؛ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؛ لإِخْرَاجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن٨].

فَهُوَ نُورٌ فِي مَصْدَرِهِ وَنُورٌ فِي مُحْتَوَاه، وَهُوَ الحَقُّ فِي مَصْدَرِهِ، وَالحَقُّ فِي مُحْتَوَاه، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء١٠٥].

فَالقُرْآنُ إِمَّا أَمْرٌ وَإِمَّا خَبَرٌ؛ فَالأَمْرُ عَدْلٌ، وَالخَبَرُ فِي كَلاَمِ النَّاسِ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ، وَلَكِنْ فِي كَلاَمِ رَبِّنَا لاَ يَحْتَمِلُ إِلاَّ الصِّدْقَ؛ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلاَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام١١٤-١١٥].

وَكِتَابُ اللهِ أَعْظَمُ جَلِيسٍ وَخَيْرُ أَنِيسٍ، فَكُلَّمَا أَبحَرْتَ فِيهِ ازْدَدْتَ تَعَمُّقًا وَتَشَوُّقًا، وَكُلَّمَا نَهَلْتَ مِنْ فَيْضِهِ وَمَعِينِهِ الصَّافِي ازْدَدْتَ تَعَلُّقًا وَتَشَبُّثًا، وَمَا يَبْعُدُ عَنْهُ إِلاَّ مَنْ جَفَا قَلْبُهُ وَغَلُظَ كَبِدُهُ.

فِـيمَ التَّخَـبُّطُ وَالقُـرْآنُ فِـي يَـدِنَا ... فِـي كُـلِّ آنٍ يُرِينَـا مَوْضِـعَ الخَلَـلِ

هَـذَا الكِتَـابُ الـَّذِي فِـي ظِـلِّ مَنْهَجِـهِ ... مِـنَ المحَـالِ وُقُـوعُ الخَلْـقِ فِـي زَلَـلِ

فَالقُرْآنُ هُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ وَالنُّورُ المبِينُ وَالحَقُّ المسْتَبِينُ، لاَ شَيْءَ أَسْطَعُ مِنْ أَعْلاَمِهِ، وَلاَ أَصْدَعُ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَلاَ أَفْصَحُ مِنْ بَلاَغَتِهِ، وَلاَ أَلَذُّ مِنْ تِلاوَتِهِ، وَلاَ أَرْجَحُ مِنْ فَصَاحَتِهِ، وَلاَ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِهِ، لِذَا فَقَدْ كَانَ النُّحَاةُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي مَسْأَلَةٍ لُغَوِيَّةٍ أَوْ نَحْوِيَّةٍ احْتَكَمُوا إِلَى القُرْآنِ[١] (إِنَّنَا نَجْعَلُ القُرْآنَ حَكَمًا عَلَى قَوَاعِدِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَلاَ نَجْعَلُ تِلْكَ القَوَاعِدَ حَكَمًا عَلَى القُرْآن) فَالقُرْآنُ حَاكِمٌ لاَ مَحْكُومٌ؛ فنحن نُقَعِّدُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الَّتِي تَحْكُمُهَا مِنَ القُرْآنِ وَلَيْسَ العَكْس.

فَاللُّغَةُ العَرَبِيَّـةُ -وَالحَمْـدُ للهِ- هِـيَ اللُّغَـةُ الأَطْـوَلُ عُمُـرًا بَـيْنَ لُغَـاتِ البَشَـرِ المتَنَوِّعَة[٢]؛ فَهِيَ الأَغْزَرُ مَادَّةً وَالأَبْلَغُ أُسْلُوبًا فِي مُرَاعَاةِ مُقْتَضَى الحَالِ؛ إِنَّهَا بَحْرٌ لهُ عُمْق، وَعَلَى قَدْرِ هِمَّةِ الغَوَّاصِ يَحْصُلُ مِنْهَا عَلَى الدُّرَرِ وَاللآلِئِ النَّفِيسَةِ.

وَالكَلاَمُ عِنْدَ العَرَبِ لَهُ أَشْيَاءُ ثَلاَثَة: لَفْظٌ حَاصِلٌ، وَمَعْنًى بِهِ قَائِمٌ، وَرِبَاطٌ لَهُمَا نَاظِمٌ، وَلَوْ تَأَمَّلْتَ القُرْآنَ لَوَجَدْتَ هَذِهِ الأُمُورَ فِيهِ فِي غَايَةِ الشَّرَفِ وَالفَضِيلَةِ؛ حَتَّى لاَ تَرَى شَيْئًا مِنَ الأَلْفَاظِ أَفْصَحَ وَلاَ أَجْزَلَ وَلاَ أَعْذَبَ وَلاَ تَرَى نَظْمًا أَحْسَنَ تَأْلِيفًا مِنْهُ، فَقَدْ صَارَ القُرْآنُ مُعْجِزًا؛ لأَنَّهُ جَاءَ بِأَفْصَحِ الأَلْفَاظِ فِي أَحْسَنِ نَظْمِ تَأْلِيفٍ مُضَمِّنًا أَصَحَّ المَعَانِي وَأَرَقَّهَا[٣].

---

(١) كتاب: قضايا لغوية في ضوء القراءات القرآنية ص ٥٨، للدكتور صبحي الصالح.

(٢) أخبرني بذلك أخي وصديقي الأستاذ الدكتور السعيد الشربيني، وذلك من خلال أبحاثه المتتالية في علم الأصوات وعلم اللغة الكوني بجامعة لندن - بريطانيا.

(٣) بيان إعجاز القرآن ص٢١ وما بعدها للخطابي.

وَهُوَ كِتَابٌ كَامِلٌ لاَ نُقْصَانَ فِيهِ؛ قَالَ الأَصْفَهَانِيُّ: مَا كَتَبَ أَحَدٌ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلاَّ قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ، وَلَوْ حُذِفَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ أُضِيفَ كَذَا لَكَانَ أَصْوَبَ، وَلَوْ نَقَصَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَصْوَبُ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى جُمْلَةِ النَّقْصِ فِي البَشَرِ؛ فَالكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ.

لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ، وَنُفْرِدَ لَهَا أَوْقَاتًا؛ فَالقُرْآنُ لاَ يُفْهَمُ فَهْمًا صَحِيحًا إِلاَّ بِفَهْمِهَا؛ لِذَا.. قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ[1]: تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ، وَقَالَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ[2]: تَعَلَّمُوا العَرَبِيَّةَ كَمَا تَتَعَلَّمُونَ حِفْظَ القُرْآنِ، وَقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ[3]: إِنَّ اللسَانَ العَرَبِيَّ شِعَارُ الإِسْلاَمِ وَأَهْلِهِ، وَاللُّغَاتُ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الأُمَمِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُونَ.

وَقَالَ أَيْضًا[4]: فَأَمَّا القُرْآنُ فَلاَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ سَوَاءً قَدِرَ عَلَى ذَلِكَ قَارِئُهُ أَمْ لَمْ يَقْدِرْ، وَمِنْ نَفِيسِ كَلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ قَوْلُهُ[5]: إِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مِنَ الدِّينِ، وَمَعْرِفَتُهَا فَرْضٌ وَاجِبٌ؛ فَإِنَّ فَهْمَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَرْضٌ؛ وَلاَ يُفْهَمُ إِلاَّ بِفَهْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمَا لاَ يَتِمُّ الوَاجِبُ إِلاَّ بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ.

وَسُئِلَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ[6]: مَا تَقُولُ فِي قَوْمٍ يَتَعَلَّمُونَ العَرَبِيَّةَ؟ قَالَ: أَحْسَنُوا؛ يَتَعَلَّمُونَ لُغَةَ نَبِيِّهِم ﷺ.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٧٠).

(٢) تفسير القرطبي (١ / ٢٣).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٥١٩).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٤٦٢).

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (١ / ٥٢٧).

(٦) تفسير القرطبي (١ / ٢٣).

وَالقُرْآنُ عَرَبِيٌّ؛ لاَ يُتَرْجَمُ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى؛ حَتَّى لاَ يَفْقِدَ بَلاَغَتَهُ وَجَمَالَهُ؛ فَالَّذِي لاَ يُتْقِنُ العَرَبِيَّةَ لاَ يَشْعُرُ بِحَلاوَةِ القُرآن، وَلاَ يَعْرِفُ مَكَانَةَ هَذَا الكِتَابِ العَزِيزِ وَسُمُوَّهُ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنَ المعْجِزَاتِ، فَقُلْ لِي بِاللهِ عَلَيْكَ: كَيْفَ سَيُتَرْجِمُ مُتَرْجِمٌ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر٩٤] هَذِهِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ لَمَّا سَمِعَهَا أَعْرَابِيٌّ بَسِيطٌ سَجَدَ للهِ تَعَالَى[1].

وَفِي حَدِيثٍ مُبَاشِرٍ مَعَ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ السَّعِيد طُوسُون الشّرْبِينِي[2] سَأَلْتُهُ هَلْ يُتَرْجَمُ القُرْآنُ؟ قَالَ: لاَ، ثُمَّ ضَرَبَ لِي أَمْثِلَةً مُتَعَدِّدَةً عَلَى صُعُوبَةِ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ القُرْآنِ؛ مِثْل تَرْجَمَةِ: (ضَرَب اللهُ مَثَلاً - الحَمْدُ للهِ - النَّبِيّ الأُمِّيّ ﷺ).

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَنَّى لِمُتَرْجِمٍ أَنْ يُتَرْجِمَ لَنَا الفَرْقَ الدَّقِيقَ بَيْنَ لَفْظَتَي: (أَكْمَلْتُ وَأَتْمَمْتُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة ٣]؟.

وَلَقَدْ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى فَقَالَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر٩] فَالحَقِيقَةُ الأُولَى لِهَذَا الكِتَابِ -الَّتِي لاَ مِرَاءَ فِيهَا- أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَهُ هُوَ اللهُ، وَالحَقِيقَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الَّذِي تَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَلَمْ تَطُلْهُ أَيْدِي العَابِثِينَ، وَلَمْ تَنَلْهُ أَيْدِي المحَرِّفِينَ.

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢ / ١٤٩).

(٢) أحد الإخوة الفضلاء، مصري يحمل الجنسية البريطانية مقيم بلندن، ويعمل أستاذًا جامعيًا لفقه اللغة الإنجليزية وعلم اللغة الكوني بجامعتها.

أَمَّا التَّوْرَاةُ مَثَلاً فَوَكَلَ اللهُ حِفْظَهَا لِلأَحْبَارِ؛ فَضَيَّعُوهَا: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة٤٤] وَالإِنْجِيلُ لاَ يَخْتَلِفُ شَأْنُهُ كَثِيرًا عَنِ التَّوْرَاةِ؛ أَمَّا القُرْآنُ فَطَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُم، رُوِيَ عَنْ جُبَيْر بن مُطْعم قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْجُحَفة فَقَالَ[1]: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَأَنَّ القُرْآنَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟! قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ هَذَا القُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُم، فَتَمَسَّكُوا بِهِ؛ فَإِنَّكُم لَنْ تَهْلَكُوا وَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا».

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ المَوصُوفِ بِالقِدَمِ[2]
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا ... عَنِ المَعَادِ وعَنْ عَادٍ وعَنْ إِرَمِ
دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جاءَتْ ولَمْ تَدُمِ
مُحَكَّمَاتٌ فما تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ... لِذِي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ
ما حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ ... أَعْدَى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ
رَدَّتْ بَلاغَتُها دَعْوَى مُعارِضِها ... رَدَّ الغَيُورِ يَدَ الجَانِي عَنِ الحُرَمِ
لها مَعانٍ كَمَوْجِ البَحْرِ فِي مَدَدٍ ... وفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الحُسْنِ والقِيَمِ
فما تُعَدُّ وَلا تُحْصَى عَجائِبُها ... ولا تُسامُ عَلَى الإكْثارِ بالسَّأَمِ
قد تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِن رَمَدٍ ... ويُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ الماءِ من سَقَمِ

---

١) (صَحيح): صحيح الجامع ٣٤.

٢) البوصيري: ٦٠٨ - ٦٩٦هـ، من أفضل مَادِحِي النَّبيِّ.

- أَلْفَاظٌ - مِنَ القُرْآنِ - يَسْتَوِي فِيهَا المفْرَدُ وَالمثَنَّى وَالجَمْعُ

١- الطِّفْلُ: الوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنَ الإِنْسَانِ وَالدَّوَابِ: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور٣١].

٢- الوَلَدُ: كُلُّ مَا وُلِدَ: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [الكهف٣٩].

٣- الإِمَامُ: الخَلِيفَةُ وَالعَالِمُ المقْتَدَى بِهِ وَإِمَامُ المصَلِّينَ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان٧٤].

٤- الفُلْكُ: السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ: ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة١٦٤].

٥- الجُنُبُ: مِنَ الجَنَابَةِ تَقُولُ: هُمْ جُنُبٌ، وَهُمَا جُنُبٌ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة٦].

٦- الطَّاغُوتُ: الكَاهِنُ وَالشَّيْطَانُ وَالإِلَهُ المزْعُومُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء٦٠].

٧- البُورُ: الرَّجُلُ الهَالِكُ الفَاسِدُ: ﴿وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [الفرقان ١٨].

٨- الرَّصَدُ: الحَارِسُ أَوْ مَنْ يَقْعُدُ عَلَى الطَّرِيقِ يَنْتَظِرُ النَّاسَ؛ لِيَأْخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْئًا: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن٩].

٩- البَشَرُ: الإِنْسَانُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى: ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ [المؤمنون٤٧].

١٠- نَجِيٌّ: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف٨٠].

١١- عَدُوٌّ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة٩٨].

١٢- الرَّفِيقُ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء٦٩].

١٣- الصَّدِيقُ: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور٦١].

١٤- الرَّسُولُ: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء ١٦].

١٥- الكِتَابُ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة٢١٣] الكِتَابُ: الكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران٦٤] الكِتَابُ: كِتَابَانِ؛ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ.

١٦- الإِنْسَانُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين٤].

- مِنْ لَطَائِفِ القُرآن .. وبَلاغَةِ العَرَبِ

لَطَائفُ القُرآنِ اللُّغَويَّةُ مُتَعَدِّدَةٌ، فَهُوَ كِتَابٌ لا تَنتَهِي عَجَائِبُهُ، نَذكُرُ منهَا -عَلَى سَبيل المثال لا الحَصر- قَولَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون١٩-٢٠] نَجدُ أنَّ الجُملَةَ: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ مَعطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبلهَا؛ لأنَّ أهلَ الدُّنيَا مُنشَغِلُون بالأكْلِ وَالبَيع وَالادِّخَار وعَمَل العَصَائر؛ لـذَلكَ عُطِفَتْ عَلَى مَا قَبلَهَا.

أمَّا الآيَة فَتقُولُ: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الزخرف٧٣] فَهِي خَاصَّةٌ بأهل الجَنَّة يَأكُلُونَ فَقَط، فَهُمْ غَيرُ مُنشَغِلِينَ بأشيَاء أُخْرَى كَالادِّخَار وَالبَيْعِ ... إلخ؛ لذَلكَ فَهِي لَمْ تُعْطَفْ.

وَنُلاحظُ فِي الآيَة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت٣٠] نَجدُ أنَّ الفعلَ: (تَتَنَزَّل) مَسبُوقٌ بتَاءِ المضَارَعَة؛ لأنَّهُ فِي كُلِّ لحظَة يَمُوتُ شَخصٌ مُؤمنٌ عَلَى المستَوَى العَامِّ عَلَى كَوكَبنَا الأَرْضِ، فَالمَلائكَةُ دَائمَةُ النُّزُول.

أمَّا فِي الآيَة: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر٤] نَجِدُ أنَّ الفعلَ: (تَنزَّل) بدُون تَاء مُضَارَعَة فِي أوَّلِهِ كَمَا فِي الآيَـة السَّـابقَة؛ لأنَّ المَلائكَـة وَالرُّوحَ تَنزَّل في وَقتٍ مُقتَطَعٍ مَحدُودٍ، وَهِي لَيلَةٌ وَاحِـدَةٌ فِـي العَـامِ كُلِّـهِ (لَيلَـة

القَدر)، وَهُنَاكَ قَاعِدَةٌ بَلاغيَّةٌ تَقُولُ: إنَّ الزِّيَادَةَ فِيْ المبنَى، أَيْ: عَدَد حُرُوفِ الكَلِمَة، زِيَادَةٌ فِي المعنَى.

أيضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران١٣] نَجِدُ أنَّ الفعلَ (تفرَّقوا) بدُون تَاء المضَارَعَة فِي أوَّلِهِ؛ لأنَّ الخطابَ لأمَّة النبيِّ مُحمَّد ﷺ فقَط.

أمَّا الآيَة: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى١٣] نَجِدُ أنَّ الفعلَ (تَتفرَّقُوا) يُخَاطِبُ أمَّةَ الإسْلامِ مِن لَدُنْ آدمَ حتَّى قيَام السَّاعَة، فَالخطَابُ عَامٌّ للأُمَمِ الإسلاميَّة المتَتَابِعَة عَلَى مَرِّ التَّاريخ؛ وَلَيسَ لأمَّة النَّبيِّ مُحمَّد ﷺ، فَنَجدُ أنَّ زِيادَةَ التَّاءِ فِي أوَّلِهِ أتَتْ مُنَاسِبَةً لِطُولِ الزَّمَنِ، فَزِيَادَةُ المبنَى زِيَادةٌ فِي المعنَى.

وَلِكَيٍّ يَقْطَعَ القُرْآنُ كُلَّ شُبْهَةٍ يُمكِنُ أَنْ يَتَذَرَّعَ بِهَا المُبْطِلُونَ فِي اسْتِقَاءِ هَذِهِ الأَنْبَاءِ مِنْ مَصَادِرَ سَابِقَةٍ، سَجَّلَ أُمِّيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت٤٨].

وَلَقَدْ زَكَّى اللهُ مُعَلِّمَهُ جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلامُ) وَتِلْكُمْ مَنْقَبَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ؛ أَنْ يُعَلِّمَهُ خَيْرُ مَلَكٍ، فَقَالَ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم٥-٦] فكَانَ خَيْرَ مُعَلِّمٍ لِخَيْرِ نَبِيٍّ؛ فَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِبًا وَلاَ قَارِئًا وَإِذَا ثبتَ لَهُ ذَلِكَ اسْتَحَالَ

فِي حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَلْهَمَ تِلْكَ الأَخْبَارَ وَالمعَارِفَ مِنْ سِجِلاَّتِ الغَابِرِينَ لَوْ وُجِدَتْ.

وَثَبتَ -أَيْضًا- أَنَّ مُرْشِدَهُ الوَحِيدَ هُوَ القُرْآنُ الكَرِيمُ، وَلَمْ يَكْتَفِ القُرْآنُ بِإِثْبَاتِ أُمِّيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ بَلْ أَتْبَعَ ذَلِكَ تَسْجِيلَ أُمِّيَّةِ قَوْمِهِ -وَهُمُ الوَسَطُ المُحِيطُ بِهِ المخَالِطُ لَهُ- حَتَّى لاَ يُقَالَ: إِنَّهُ اسْتَقَى مَعْلُومَاتِهِ مِنْهُم مُشَافَهَةً ثُمَّ رَاحَ يَصُوغُهَا بِعَبْقَرِيَّتِهِ الخَاصَّةِ وَأُسْلُوبِهِ الفَرِيدِ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة٢].

وَعَلَى هَذَا الأَسَاسِ يُمْكِنُ فَهْمُ حِكْمَةِ اللهِ الَّتِي أَرَادَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَكُونَ أُمِّيًّا مِنْ قَوْمٍ أُمِّيِّينَ؛ فَالعَرَبُ تَلاعَبُوا بِالكَلِمَةِ فَمِنْهُم مَنْ كَتَبَ الشِّعْرَ فَتَسْتَطِيعُ قِرَاءَتَهُ مِنَ اليَمِينِ إِلَى اليَسَار كَمَا يُقرَأُ مِنَ اليَسَار إِلَى اليَمين كَمَا هُوَ؛ دُونَ أَنْ يَتَغَيَّرَ، كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ:

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ ... وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ؟

وَمِنْهُمْ مَنْ نَظَمَ الشِّعْرَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْرَأَهُ أُفُقِيًّا كَمَا تَقْرَؤُهُ رَأْسِيًّا كَقَوْلِ أَحَدِهِمْ:

أَلُومُ صَدِيقِي ... وَهَذَا مُحَالٌ
صَدِيقِي أُحِبُّهُ ... كَلامٌ يُقَالُ
وَهَذَا كَلامٌ ... بَلِيغُ الجمَالِ
مُحَالٌ يُقَالُ ... الجمَالُ خَيَالٌ

وَمَعَ ذَلِكَ تَجِدُ أَعْظَمَ الشُّعَرَاءِ مِنْهُم مَنْ يَقَعُ أَحْيَانًا فِي لَفْظٍ أَوْ لَفْظَيْنِ فَيَكُونُ مَعِيبًا عَلَيْهِ، وَمِنْ هَؤُلاَءِ الشُّعَرَاءِ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ حَيْثُ عَابَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ قَوْلَهُ:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى ... وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا(١)

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وَابْنَي مُحَرِّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَأَكْرِمْ بِذَا ابْنَمَا

قَالَ النَّابِغَةُ لِحَسَّانَ: إِنَّكَ لَشَاعِرٌ لَوْلاَ أَنَّكَ قَلَّلْتَ جِفَانَكَ، وَفَخَرْتَ بِمَنْ وَلَدْتَ؛ وَلَمْ تَفْخَرْ بِمَنْ وَلَدَكَ، وَقُلْتَ: يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى، وَلَوْ قُلْتَ: يَبْرُقْنَ فِي الدُّجَى لَكَانَ أَبْلَغَ فِي المَدِيحِ؛ لأَنَّ الضَّيْفَ بِاللَّيْلِ أَكْثَرُ طُرُوقًا، وَقُلْتَ: يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا، وَلَوْ قُلْتَ: يَجْرِينَ لَكَانَ أَكْثَرَ لانْصِبَابِ الدَّمِ، وَهَا هُوَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي تَحَاكُمِ الشُّعَرَاءِ إِلَيْهِ هَذَا البَيْتَ بِلَحْنِهِ:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ ... مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنيابِها السُّمُّ نَاقِعُ(٢)

قَالَ النُّحَاةُ: كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: نَاقِعًا لاَ (نَاقِعٌ)؛ فَإِنَّ النَّكِرَةَ لاَ تَصِفُ المَعْرِفَةَ.

وَهَا هُوَ طَرفَةُ بنُ العَبْدِ يَقُولُ:

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي(٣)

قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذا تَحذَرِي ... وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَن تُنَقِّرِي

قَدْ ذَهَبَ الصَّيّادُ عَنكِ فَابْشِرِي ... لا بُدَّ يَومًا أَن تُصَادِي فَاصْبِرِي

وَكَانَ الأَوْلَى أَنْ يَقُولَ: تَحْذَرِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ أَوْ جَازِمٍ.

أَمَّا المُتَنَبِّي فَلَمْ يَفْلِتْ مِنَ اللَّحْنِ هُوَ الآخَرُ، فَقَالَ فِي وَصْفِ أَبِي تَمَّامٍ:

---

(١) حسان بن ثابت الأنصاري: شاعر الإسلام، أحد المخضرمين.

(٢) النابغة الذبياني: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان يُعرض عليه الشعر.

(٣) طرفة بن العبد: شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءً غير فاحش.

إذا كانَ بَعضُ الناسِ سَيفاً لِدولَةٍ ... فَفي الناسِ بوقاتٌ لَها وَطُبولُ[1]

وَكَانَ الأَوْلَى بِهِ أَنْ يَقُولَ[2]: أَبْوَاقٌ.

وَكَانَ لِلْعَرَبِ أَسْوَاقُهُمُ الأَدَبِيَّةُ المَعْرُوفَةُ (عُكاظ وَذُو المجَاز وذُو المجَنّة)؛ أَمَّا فِي عَصْرِنَا الحَدِيثِ فَقَدْ حَلَّ مَحَلَّهَا المعَارِضُ الأَدَبِيَّةُ الَّتِي تُقَامُ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فِي العَصْرِ الحَدِيثِ.

وَهَا هُوَ القُرْآنُ يَتَأَنَّقُ فِي اخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ[3]، وَيَسْتَخْدِمُ كُلاًّ حَيْثُ يُؤَدِّي مَعْنَاهُ فِي دِقَّةٍ فَائِقَةٍ تَكَادُ تُؤْمِنُ مَعَهَا بِأَنَّ هَذَا المكَانَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لَهُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ دُونَ سِوَاهَا، وَلِذَلِكَ لاَ تَجِدُ فِي القُرْآنِ تَرَادُفًا؛ بَلْ كُلّ كَلِمَةٍ تَحْمِلُ إِلَيْكَ مَعْنًى جَدِيدًا؛ فَالأَلْفَاظُ فِيهِ قَوِيَّةٌ عَنِيفَةٌ فِي مقَامِ التَّهْدِيدِ وَالوَعِيدِ، رَقِيقَةٌ عَذْبَةٌ فِي مَجَال التَّرْغِيبِ وَالتَّهْذِيبِ، وَهَادِئَةٌ حَسَنَةٌ فِي مقَامِ التَّشْرِيعِ وَالتَّفْرِيعِ، وَذَلِكَ سِرُّ الجَمَال فِي هَذَيْنِ الموْضِعَيْنِ[4].

وَمِنْ ذَلِكَ -أَيْضًا- كَلِمَةُ: (تُؤْذِي) فَقَدْ عَابُوهَا فِي قَوْل المتَنبِّي، وَهُوَ الشَّاعِرُ الملْهَمُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ شِعْرًا وَهُوَ يَطِيرُ، قَالَ عَنْهُ الشَّوْكَانِيّ: الشُّعَرَاءُ يَمْشُونَ وَالمتَنبِّي يَطِيرُ، فَهَا هُوَ يَقُولُ:

تَلَذُّ لَهُ المُروءَةُ وَهيَ تُؤذي ... وَمَن يَعشَق يَلَذُّ لَهُ الغَرامُ

وَالسَّبَبُ أَنَّ الشَّاعِرَ قَطَعَ الكَلِمَةَ -وَهِيَ ثَقِيلَةٌ- عَنِ الإِضَافَةِ عَلَى العَكْسِ مِنْ كَلِمَةِ (تُؤْذِي) فِي القُرْآنِ؛ فَإِنَّ عَيْبَهَا -عِنْدَ المتَنبِّي- جَاءَ مِنْ عَدَمِ إِضَافَتِهَا؛ وَلَوْ

---

(١) أبو الطيب المتنبى: ٣٠٣ -٣٥٤ هـ، أحد مفاخر الشعر العربى.

(٢) محمد الخضر حسين - القياس ص٣٧.

(٣) أحمد بدوي - بلاغة القرآن – ص٥٧.

(٤) سر الفصاحة - ص٧٥ -٧٦.

أَضَافَهَا لَخَفَّفَ مِنْ ثِقَلِهَا، وَقَدْ جَاءَتْ فِي القُرْآنِ فِي مَوَاضِعَ هِيَ فِيهَا حَسَنَةٌ رَائِقَةٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب٥٣].

لِذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ -هُنَا- أَجْمَلَ مِنْهَا فِي بَيْتِ المُتَنَبِّي، وَالحَكَمُ فِي ذَلِكَ لِلأُذُنِ الحَسَّاسَةِ، فَالقُرْآنُ كَمَا تَرَى اسْتَعْمَلَ الكَلِمَةَ وَاقِعَةً عَلَى مَفْعُول (النَّبِيّ) فَخَفَّتْ وَرَشَقَتْ؛ وَهِيَ فِي قَوْلِ المُتَنَبِّي مَقْطُوعَةٌ عَنِ الإِضَافَةِ.

- مِنْ بَلاغَةِ أُسْلُوبِ القُرآنِ الرَّاقِيَةِ

إِنَّ القُرْآنَ الكَرِيمَ اسْتَعْمَلَ الأُسْلُوبَ الرَّاقِي عَمَّا يَقْبُحُ التَّصْرِيحُ بِهِ، وبِخاصَّةٍ عَمَّا يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجِهِ بِأَلْفَاظٍ غَايَةٍ فِي النَّزَاهَةِ وَالشَّرَف، فَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهُ بِالإِتْيَانِ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ [البقرة ٢٢٣].

- وَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهُ بِالرَّفَثِ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة ١٨٧].

- وَمَرَّة يُكَنِّي عَنْهَا بِالتَّغْشِيَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً﴾ [الأعراف ١٨٩].

- وَمَرَّة بِالقُرْبَانِ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ﴾ [البقرة ٢٢٢].

- وَمَرَّة بِالمس: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاء إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران ٤٧].

- وَمَرَّة بِاللَّمْسِ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء ٤٣].

- وَأُخْرَى بِالنِّكَاحِ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ﴾ [البقرة ٢٣٠] حَيْثُ

يَرَى الفُقَهَاءُ أَنَّ الزَّوْجَ الثَّانِي لاَ يُحَلِّلُهَا لِلأَوَّلِ بِمُجَرَّدِ العَقْدِ عَلَيْهَا بَلْ لاَبُدَّ مِنْ الخَلْوَةِ بِهَا.

- وَمَرَّةً بِالسِّرِّ: ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة٢٣٥] وَالسِّرُّ هُنَا فِي الآيَةِ مَجَازٌ عَنِ الوَطْءِ، وَالوَطْءُ مَجَازٌ عَنِ العَقْدِ، وَهُمْ يُسَمُّونَهُ: مَجَازَ المَجَازِ.

- وَمَرَّةً بِالمُبَاشَرَةِ: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة ١٨٧] هَذَا كُلُّهُ فِي جَانِبِ الحَلاَلِ.

- أَمَّا فِي جَانِبِ الحَرَامِ فَقَدْ عَبَّرَ اللهُ -جَلَّ وَعَلاَ- عَنْ لِقَاءِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ عَنْ طَرِيقٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ بِالزِّنَا فَقَالَ: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً﴾ [الإسراء ٣٢].

- وَمَرَّةً بِالفَاحِشَةِ: ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء ١٥].

- وَمَرَّةً بِالبُهْتَانِ العَظِيمِ: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ [النساء ١٥٦].

- وَمَرَّة بِالبغَاءِ: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور ٣٣].

- وَمَرَّة بِالسُّوءِ: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف ٢٤].

- وَمَرَّة بِالسِّفَاحِ: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ [المائدة ٥].

- وَمَرَّة بِالإِفْكِ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النور ١١].

- فَانْظُرْ إِلَى الحَلال، وَكَيْفَ اسْتَعْمَلَ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كَلِمَاتٍ فِيهِ تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الأَمَانَ وَالرَّغْبَةَ وَالارْتِيَاحَ وَالاطْمِئْنَانَ؟!.

- أَمَّا فِي جَانِبِ الحَرَام، فَأَتَى بِكَلامٍ يُثِيرُ فِي النَّفْسِ الاشْمِئْزَازَ وَالارْتِيَاعَ، فَأَيُّ أُسْلُوبٍ هَذَا الَّذِي يَأْسِرُ سَامِعِيهِ!.

البَابُ الثّانِي

١- يَقُولُونَ خَطَأً: (..) وَتَصْوِيبه: (..).

٢- أَخْطَاءُ الإِسْنَادِ الشَّهِيرَةُ إِلَى الأَفْعَال المعْتَلَّةِ.

٣- الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي حَرَكَاتِ حُرُوفِ الأَفْعَال.

٤- أَخْطَاءُ الجَمْعِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ.

٥- صِفَاتُ النِّسَاءِ وَتَصْوِيبُهَا.

- **يَقُولُونَ خَطَأً: (......) وَالصَّوَابُ: (......) والسَّبَبُ: (......)**

١- يَقُولُونَ: (ما زُرْتُهُ أَبدًا) وَالصَّوَابُ: (مَا زُرْتُهُ قَطُّ أَوْ لَنْ أَزُورَهُ أَبدًا) والسَّبَب؛ لأنَّ (أبدًا) ظَرفُ زَمَانٍ للمُستَقْبَل، وَيَدُلُّ عَلَى الاستمْرَارِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [التوبة ٢١-٢٢] وَأَحيَانًا يُقيَّدُ الاستمْرَارُ بِقَرِينَةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا**﴾ [المائدة ٢٧] أَمَّا (قَطُّ) فَتُستَعْمَلُ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ فِي الفِعْلِ المَاضِي: (لَمْ تَنْجَحْ أَبدًا المُحَاوَلاَتُ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى المَرَضِ) وَالصَّوَابُ: (لَمْ تَنْجَحْ قَطّ المُحَاوَلاَتُ فِي ...).

٢ - يَقُولُونَ: (سَأَلتُهُ: عَمَّا إِذَا كَانَ نَجحَ؟) وَالصَّوَابُ: (سَأَلتُهُ: هَلْ نَجحَ؟) والسَّبَب؛ لأنَّ (إذا) فِي هَذَا الأُسلُوبِ شَرْطِيَّةٌ، وَلَيسَ فيه الجَوَابُ للشَّرطِ، فَهُوَ- حِينَئِذٍ- خَطَأٌ كَبِيرٌ وَدَخِيلٌ عَلَى لُغَتِنَا الفُصْحَى.

٣- يَقُولُونَ: (أَذَّنَ المغربِ) وَالصَّوَابُ: (أَذَّنَ المؤَذِّنُ بِالمغرب) أَوْ نَقُولُ: (أُذِّنَ لِصَلاةِ المغْرِبِ) والسَّبب؛ أنْ نَذْكُرَ الفَاعِلَ المؤَذِّنَ أَوْ نَبْنِي الفعلَ للمَجهُول، فَكِلاهُمَا صَحِيحٌ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ [الحج٢٧] فالمؤَذِّنُ هُوَ المخَاطَبُ سَيِّدُنَا إبراهيمُ.

٤- يَقُولُونَ: (أُذُنُ المولُودِكَبِيرٌ) وَالصَّوَابُ: (أُذُنُ المولُودِكَبِيرَةٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ (أُذُن) تلزَمُ التَّأنيثَ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّة، وَتَصغيرُهَا (أُذَيْنَةٌ).

٥- يَقُولُونَ: (أَذِنَ لَهُ بِالسَّفَرِ) وَالصَّوَابُ: (أَذِنَ لَهُ فِي السَّفَرِ) والسَّبَب؛ لأنَّ

مَعْنَى أَذِنَ بِالشَّيءِ هُوَ عَلِمَ به، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة ٢٧٩] أي: كُونُوا عَلَى عِلْمٍ، أَمَّا قَوْلنا: أَذِنَ لَهُ فِي الأَمرِ أَبَاحَهُ لَهُ أَوْ استَمَعَ مُعْجَبًا.

٦- يَقُولُونَ: (قَطَّعَهُ إرَبًا إرَبًا) وَالصَّوَابُ: (قَطَّعَهُ إرْبًا إرْبًا) والسَّبب؛ لأنَّ كَلِمَةَ (إرْب) لا تُقَالُ إلا للعُضوِ فِي الإنسَانِ أَوْ الحيَوَان، وَجمعُها: آرَاب أَوْ آرْآب وَقدْ تَأتِي (إرَب) بِمَعنَى: الحَاجَة أَوْ العَقل أَوْ الدِّين أو الدَّهَاء فِي الجُمَل العَرَبِيَّة.

٧- يَقُولُونَ: (للأَسَفِ مَاتَ فُلانٌ) وَالصَّوَابُ: (يَا للأَسَفِ مَاتَ فُلانٌ) والسَّبب؛ لأنَّ هُنَاكَ مَوَاضِعَ لا يَصِحُّ فيه حَذفُ الحَرف (يا)، مِنْ أشهَرِهَا المنَادَى المتَعَجَّب منهُ.

٨- يَقُولُونَ: (مَا آلَيْتُ جهدًا) وَالصَّوَابُ: (مَا آلَوْتُ جهدًا) والسَّبب؛ لأنَّ مَعنَى الفعلِ (مَا آلَوْتُ) مَا قَصَّرتُ، أمَّا (مَا آليتُ) مَعنَاهَا: مَا حَلَفْتُ لِذَلِكَ؛ فَالتَّعبيرُ الثَّاني هُوَ الصَّحيحُ.

٩- يَقُولُونَ: (حَدَّثْتُهُ عندَمَا وَقفَ أَمَامِي) وَالصَّوَابُ: (حدَّثْتُهُ عندَمَا وَقفَ تُجَاهِي أَوْ قُبَالَتِي أَوْ إزَائِي) والسَّبب؛ لأنَّ المرءَ يُحدِّثُ غيرَهُ وَهُوَ يُوَاجِهُهُ، أَمَّا وَقفَ أَمَامِي فَتَعنِي وَقفَ مُديرًا لِي ظَهْرَهُ كَمَا يُديرُ الإمَامُ للمُصَلِّين، ولا يُحدِّث إنسانٌ آخرَ -عَادةً- إلا إذَا كَانَ أحدُهُمَا يرَى الآخَرَ.

١٠- يَقُولُونَ: (سَارَعَ الفَلاحُونَ إلَى وِقَايَةِ مَزْرُوعَاتِهم وَإلاَّ لَتَلفَ المحصُولُ) وَالصَّوَابُ: (سَارَعَ الفَلاحُونَ إلَى وِقَايَةِ مَزْرُوعَاتِهم وإلاَّ تَلفَ المحصُولُ) وَالسَّبب؛ لأنَّهُ مِنَ الخَطَأ دُخُولُ اللامِ فِي جَوَابِ (إنْ)، فَفِي التَّركيب السَّابق

إنْ مُدْغَمَةٌ فِي لا وَالمعنَى: (إنْ لَمْ يُسَارِعْ الفَلاحُونَ تَلفَ المحصُولُ).

١١- يَقُولُونَ: (قُلتُ لَهُ أَنْ يَفعَلَ كَذَا) وَالصَّوَابُ: (قُلتُ لَهُ لِيَفعَلْ كَذَا) والسَّبَب؛ أنْ لا تَقَع بَعدَ لَفظِ القَولِ، وَالصَّوَابُ: التَّعبيرُ الثَّانِي، وَإنْ شِئتَ حَذَفتَ لامَ الأمر مِنَ الفعل فَتُصبح الجُمْلَة (قُلتُ لَهُ يَفعَلْ كَذا أوْ يَفعَلُ كَذَا) بِرَفع الفعلِ (يَفعَل) أوْ جَزمِهِ.

١٢- يَقُولُونَ: (فُلَانٌ مُتَآمِرٌ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مُؤامِرُ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ: تَآمَرَ، وَوَزنُهُ: تَفَاعَلَ يَتطَلَّبُ التَّشَارُكَ بَينَ اثنَينِ أَوْ أَكْثَر؛ لِذَلِكَ نَقُول: (هُمَا مُتَآمِرَانِ) وَ (هُمْ مُتَآمِرُونَ) أَمَّا مَعنَى آمَرَ: شَاوَرَ، وَمنهُ الحَدِيثُ[1]: «آمِرُوا النِّسَاءَ فِي أنفُسِهِنَّ» أي: شَاوِرُوهُنَّ فِي تَزوِيجِهِنَّ.

١٣- يَقُولُونَ: (يَنبَغي عَلَيكَ أَنْ تَفعَلَ كَذَا) وَالصَّوَابُ: (يَنبَغِي لَكَ أَنْ تَفعَلَ كَذَا) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ (يَنبَغِي) مُتَعَدٍّ بِحَرفِ الجَرِّ (اللام)، قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس٦٩].

١٤- يَقُولُونَ: (أَسَافَرَ زَيدٌ أَمْ عَمرُو؟) وَالصَّوَابُ: (أَزَيدٌ سَافَرَ أَمْ عَمرُو؟) والسَّبَب؛ لأنَّ المسؤُولَ عنهُ هُوَ مَا يَلِي الهَمزَةَ؛ لِذَلِكَ الاستِفهَامُ فِي التَّعبيرُ الثَّانِي هُوَ الصَّحِيحُ.

- وللسُّؤَال عنِ الحَال نَقُولُ: أَرَاكِبًا جِئتَ أمْ مَاشِيًا؟.
- وللسُّؤَال عَنِ المفعُول نَقُولُ: أَعِنَبًا أَكَلْتَ أمْ تُفَّاحًا؟.
- وللسُّؤَال عَنِ الفعلِ نَقُولُ: أَسَافَرَ زَيدٌ أمْ أَقَامَ؟.

١٥- يَقُولُونَ: (مَا إبرَاهيمُ نَائِمًا بَلْ سَاهِرًا) وَالصَّوَابُ: (مَا إبرَاهيمُ نَائِمًا بَلْ

---

(١) (صحيح): صحيح الجامع ١٣، وانظر الإرواء ١٨٣٦.

سَاهِرٌ) والسَّبَب؛ لأنَّهُ إذَا وَلِيَ خَبَرَ (مَا) اسمٌ مَسبُوقٌ بِبَلْ أوْ لَكِنْ وَجَبَ رَفعُهُ عَلَى أنَّهُ خَبَرٌ لِمُبتَدَإٍ مَحذُوفٍ، وَتُعرَبُ: بَلْ أوْ لَكِنْ حَرْفَي ابتِدَاءٍ، فَلَوْ عَطَفْنَا عَلَى الخَبَرِ لتسلَّط النَّفي عَليهِ، وَفِي ذَلِكَ تَنَاقُضٌ؛ لأنَّ النَّفي سَيَنْفِي عَنْ إبرَاهِيمَ النَّومَ والسَّهرَ مَعًا، والضِّدَّانِ لا يَجْتَمِعَانِ ولا يَرتَفِعَانِ.

١٦- يَقُولُونَ: (البَنْكُ التِّجَارِيُّ) وَالصَّوَابُ: فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّة (المصْرِفُ التِّجَارِيُّ) والسَّبَب؛ لأنّ الفعلَ: (صَرَفَ يَصْرِفُ صَرفًا) واسمُ المكَانِ عَلَى وَزنِ (مَفْعِل) لأنّ الفعلَ الصَّحيحَ مَكسُورُ العَينِ، وَكَذَا التِّجَارِي لاَ التُّجَارِي فَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى التِّجَارَةِ.

١٧- يَقُولُونَ: (بُوفِيهِ الطَّعَامِ) وَالصَّوَابُ: (مَقْصِفُ الطَّعَامِ) حَيثُ أجَازَ مَجمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة (مَقْصِف) لا بُوفِيه فِي جَدْوَلِهِ رَقْم (٢٥).

١٨- يَقُولُونَ: (بَرَزَ فُلانٌ فِي العلم بُرُوزًا عَظِيمًا) وَالصَّوَابُ: (بَرَّزَ فُلانٌ فِي العلمِ تَبرِيزًا عَظِيمًا) والسَّبَب؛ لأنَّ بَرزَ مَعْنَاهَا: ظَهرَ بَعدَ خَفَاءٍ، أمَّا (بَرَّزَ) فَاقَ أصحَابَهُ، وهَذاَ هُوَ المعنَى المقصُود فِي التَّعبير الثَّانِي الصَّحِيح.

١٩- يَقُولُونَ: (أضنى أُمَّه البُعَادُ) وَالصَّوَابُ: (أضنى أُمَّه البِعَادُ) والسَّبَب؛ لأنَّ البِعَادَ مصدرُ الفِعْلِ بَاعَدَ، وَالمصْدَرُ الآخَرُ مِنْهَا (مُبَاعَدَة) وَتَعْنِي: البُعْد.

٢٠- يَقُولُونَ: (اشتَرَيتُ بَطِّيخًا) وَالصَّوَابُ: (اشتَرَيتُ بِطِّيخًا) والسَّبَب؛ عَدَمُ وُجُود اسمٍ فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة عَلَى وَزن فَعِّيل، كَمَا أورَدَ ذَلكَ صَاحِبُ المصبَاح المنِيرِ.

٢١- يَقُولُونَ: (وَضَعتُ الكُتُبَ عَلَى المكتبِ فَوقَ بعضِهَا) وَالصَّوَابُ: (وَضَعتُ الكُتُبَ بَعضَهَا فَوقَ بَعضٍ) والسَّبَب؛ لأنَّ العَبَارَةَ الأولَى تُفيدُ أنَّكَ وَضَعت

كُلَّ الكُتُبِ فَوقَ بَعض منهَا، وَهَذَا لا يَتَأَتَّى، إِذْ مِنْ أينَ (بعضها) الَّتِى وَضَعتَ عَلَيهَا الكُتُبَ كُلَّهَا؟ فَفِي العبَارَة تَنَاقُضٌ، وإذَا قُلتَ: وَقفَ الجُنُودُ وَرَاءُ بَعضهِم، كَانَ الأسلُوبُ خَطَأً أيضًا، إِذْ فيه تَنَاقُضٌ كَالسَّابق، وَالصَّوَابُ قَوْلُكَ: وَقَفَ الجُنُودُ بَعضُهُم وَرَاءَ بَعضٍ.

٢٢- يَقُولُونَ: (هَذَان بَنَّايَان مَاهِرَان) وَالصَّوَابُ: (هَذَان بنَّاءَان أَوْ بنَّاوَان مَاهِرَان) والسَّبَب؛ لأنَّ الاسمَ المَمدُودَ إِذَا كَانَتْ هَمزَتُهُ مُنقَلبَةً، عَنْ أصلٍ (ياء أو وَاو) فَإنَّنَا نُبقِي عَلَيهَا أو نُبدِلُهَا بِوَاو.

٢٣- يَقُولُونَ: (نحنُ -بَائعُو الخُبزِ- نَتَظَلَّمُ) وَالصَّوَابُ: (نحنُ -بَائعِي الخُبزِ- نَتَظَلَّمُ) والسَّبَب؛ لأنَّهُ يَجِبُ نَصبُ الاسْمِ التَّالِي (لِنحنُ) عَلَى الاختصَاص، إِذَا كَانَ اسمًا ظاهِرًا معرَّفًا بأل أو مُضَافًا إِلَى مَعرفَة؛ وَذَلكَ لِبَيَان المقصُودِ منهُ.

٢٤- يَقُولُونَ: (شَطبَ الكَاتبُ بَعضَ كَلماتٍ فِي مَقَالِهِ) وَالصَّوَابُ: (شَطبَ الكَاتبُ عَنْ بَعضِ كَلماتٍ فِي مَقَالِهِ) والسَّبَب؛ لأنَّ (شَطَبَ) فعلٌ لازمٌ لا يَتَعَدَّى بنَفسه كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ الأُدَبَاءِ.

٢٥- يَقُولُونَ: (انعَقَدَ مَجلسُ الوزَرَاءِ السَّاعَةَ الحَاديَةَ عَشرَة وَثلاثينَ دَقيقَةً) وَالصَّوَابُ: (انعَقَدَ مَجلسُ الوزَرَاءِ السَّاعةَ الحَاديَةَ عَشرَة والثَّلاثِين دَقيقَةً أَوْ الدَّقيقَة الثَّلاثِينَ) والسَّبَب؛ لأنَّ المعطُوفَ والمعطُوفَ عَلَيه إِذَا كَانَا عَددَينِ وَجبَ أَنْ يَتَّحِدَا فِي التَّعْرِيف والتَّنكِير.

٢٦- يَقُولُونَ: (جَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ جَاءَ يَاسرٌ بَعدَ ذَلك) وَالصَّوَابُ: (جَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ يَاسرٌ) والسَّبَب؛ (يَجُوزُ حَذفُ الفِعْلِ الثَّانِي) وَالحَذْفُ (بَعدَ ذَلكَ) وُجُوبًا؛

لأنَّ العطفَ (ثُمَّ) يَحملُ المعنَى نَفْسَهُ (المجيء)، وَلَمْ يَأْتِ بِمَعْنًى جَدِيدٍ.

٢٧- يَقُولُونَ: (كَانَ لِي فُلانٌ بِمَثَابَةِ الأَخِ) وَالصَّوَابُ: (كَانَ لِي فُلانٌ كَالأَخِ) والسَّبَب؛ لأنَّ وُجُودَ (بِمَثَابَة) أفسَدَ المعنَى؛ لأنَّهَا تَأتي فِي الجُملَة بِمعنَى: المَنْزِل أوْ مُجْتَمَع النَّاس بَعدَ تَفَرُّقهم أوِ الجَزَاء، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا**﴾ [البقرة ١٢٥] مَثَابَة فِي الآيَة: مُجْتَمَعُ النَّاس.

٢٨- يَقُولُونَ: (عَادَتْ الفدَائيَّاتُ الجَرِيحَاتُ إلَى مَيدَان المعركَةِ) وَالصَّوَابُ: (عَادَتْ الفدَائيَّاتُ الجَرْحَى) والسَّبَبُ؛ لأنّنَا نَقُولُ: رَجُلٌ جَرِيحٌ، وامرَأةٌ جَرِيحٌ، عَلَى وَزْن: (فَعِيل) مِنَ الصِّفَاتِ المشبَّهَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثُّبوتِ وَالدَّوَامِ فِي لُغَتِنَا العَرَبيَّة؛ الَّتِي تُصَاغُ مِنَ الفعْلِ الثّلاثِيّ اللازمِ فَقَطْ الَّذِي يَلْزَمُ فَاعِلَهُ، ويُسْتَعْمَلُ بَعْضُ أَوْزَانِهَا لِلْمُؤنّثِ والمذكَّر معًا كَالوَزْن السَّابِق: (فَعِيل) وَتُشْبِهُ اسْمَ الفَاعِلِ أوِ اسْمَ المفعُول فِي دَلالَتِهمَا، نَقُولُ مَثلاً: هَذَا رَجُلٌ قَتِيلٌ، بِمَعْنَى: مَقْتُول، وَتَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَةٌ قَتِيلٌ، بِمَعْنَى: مَقْتُولَة، وَتَقُولُ: امْرَأَةٌ جَرِيحٌ أوْ أَمِينٌ أيْ: مَجْرُوحَةٌ وَمَأْمُونَةٌ، وَلَمَّا كَانَ المؤنّثُ لاَ تلحَقُ آخرَهُ التَّاءُ المربُوطَةُ، فَإِنّنَا لا يحقُّ لنَا أنْ نَجمَعَهُ جَمعَ مُؤنَّث سَالِمًا؛ لِذَا قُلْنَا: (الجَرْحَى) بَدَلاً مِنْ: (الجَرِيحَاتُ).

٢٩- يَقُولُونَ: (انتَصَرَتْ الجُيُوشُ الإسلامِيَّةُ أجمَعُهَا أو بِأجْمَعِهَا) وَالصَّوَابُ: (انتَصَرَتْ الجيُوشُ الإسلاميَّةُ أَجْمَع) والسَّبَب؛ لأنَّ لفظَةَ (أَجْمَع) مِنْ أَلفَاظِ التَّوكيدِ المعنويِّ الَّتِي لا تُضَافُ أَبدًا، ولا تَدْخُل عَلَيهَا البَاءُ، والأفصَحُ أنْ تَسبقَهَا

كَلمَةُ (كُلّ) مُضَافَة إلَى ضَميرٍ مُنَاسبٍ للمؤكّد، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر ٣٠-٣١].

وَهُنَاكَ كَلِمَاتٌ أُخْرَى تَأْتِي لِلتَّوْكِيدِ مِثْلُ: أَجْمَع وَهِيَ: أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ، وَتُجْمَعُ فَتَقُولُ: أَكْتَعُون وَأَبْتَعُون وَأَبصَعُون، كَقَوْلِكَ: جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ أَوْ أَكْتَعُون أَوْ أَبْتَعُون أَوْ أَبصَعُون[1]، وَتَقُولُ فِي النِّسَاءِ: رَأَيْتُ النِّسْوَةَ جُمَعَ بُصَعَ بُتَعَ، مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ: (أَكْتَعُون وَأَبْتَعُون وَأَبْصَعُون) لاَ تَأْتِي قَبْلَ (أَجْمَعُونَ)، وَلَكِنْ تَأْتِي بَعْدَهَا فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ، وَقَدْ يُثَنَّى فَتَقُولُ: رَأَيْتُ الفَرِيقَيْنِ أَجْمَعَيْنِ، ومُؤَنَّثُ أَجْمَعَ: جَمْعَاءُ، وجَمْعُ: جَمْعَاءَ: جُمَع، وَلَفْظَةُ: (جُمَع) غَيْرُ مَصْرُوفةٍ بِالصِّفَةِ، وكَذَلِكَ: كُتَعَ وبُصَعَ وبُتَعَ[2]، وَوَزْنُهَا: فُعَل مِثْل: عُمَرَ وأُخَرَ وَزُفَر وَقُزَح.

٣٠- يَقُولُونَ: (وُلِدَ فى جُمَادَى الأَوَّل) وَالصَّوَابُ: (وُلِدَ فِي جُمَادَى الأُولَى) والسَّبَب؛ لأَنَّ كُلَّ شهُورِ السَّنة تَلزَمُ حَالَةَ التَّذكِيرِ إلاَّ جُمَادَيَيْن، فَإِنَّهُمَا مُؤَنَّثَان، وَيُخطِئُ -أَيْضًا- مَنْ يقُولُ: جُمَادَى الثَّانِيَة، فَالصَّحيحُ: جُمَادَى الآخِرَة، وجَمعُ جُمَادَى: جُمَادَيَّات أو جِمَاد، وَقَدْ تُذَكَّرُ وَهَذَا قَلِيلٌ نَادِرٌ[3].

٣١- يَقُولُونَ: (يُحَاكَمُ فُلانٌ عَلَى جُنْحَةٍ ارتَكَبَهَا) وَالصَّوَابُ: (يُحَاكَمُ فُلانٌ

---

(١) راجع كتاب: (التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية) بشرح العلامة: محمد محيي الدين عبدالحميد صد ٩٢ دار الطلائع.

(٢) كُتَع: من تَكَتُّعِ الجلد إذا اجتمع، بصَع: من البصع: وهو العرق المجتمع، بتَع: من البتع وهو طول العنق. وهذه الأسماء ممنوعة من الصرف للتعريف، والعدل فهي معدولة عن فعلاوات كصحراء صحراوات، لأن من مفرداتها جمعاء وقياس جمعه وزن: فعلاوات.

(٣) ورد ذلك في كتاب: (المذكر والمؤنث) للفراء صد ١٠٤.

علَىَ جُرْمٍ أو جُنَاحٍ) والسَّبب؛ لأنَّ الجُنَاحَ بِمعنَى: إِثْم ارتَكَبَهُ صَاحِبُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء٢٣].

٣٢- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذُو صَوت جَهُوْرِيٌّ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ذُو صَوتٍ جَهْوَرِيٍّ أوجَهِيرٍ) والسَّبَب؛ لأَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ: (جَهْوَرَ)، يُقَالُ: جَهْوَرَ فُلانٌ، أي: رَفَعَ الصَّوتَ بالقَول، أي: أظهَرَهُ، وَوَرَدَ فِي القُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه٧].

٣٣- يَقُولُونَ: (فُلانٌ حَجَّ إِلَى البَيتِ الحَرَام) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ حَجَّ البَيتَ الحَرَام) والسَّبَب؛ لأَنَّه يَحجُّهُ حِجًّا، أي: يَقْصِدُهُ ذَاهِبًا إِلَيْهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة ١٥٨] وَنَقُولُ أيضًا: رَجُلٌ حَاجٌّ وَقَومٌ حُجَّاجٌ وَحَجِيجٌ.

٣٤- يَقُولُونَ: (وُلِدَ فُلاَنٌ فِي شَهْرِ مُحَرَّم) وَالصَّوَابُ: (وُلِدَ فُلاَنٌ فِي شَهْرِ المحَرَّمِ أَوْ فِي اليَوْمِ الخَامِسِ مِنْ شَهْرِ المُحَرَّمِ) وَفِي مُستَدرَكِ التَّاجِ أنَّ الشَّهرَ الهجريَّ الوَحيدَ الَّذِي أَدْخَلَ عَلَيه العَربُ (أل) هُوَ شَهْرُ اللهِ المحَرَّمُ مِنْ دُونَ الشُّهُورِ الأُخْرَى، وبِهِ نَطَقَ النَّبِيُّ الكَرِيمُ؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ**» أَضَافَهُ إِلَى اللهِ تَعْظِيمًا وَتَفْخِيمًا كَقَوْلِهِم: بَيْتُ اللهِ، كِتَابُ اللهِ، أَسَدُ اللهِ.

(١) (صحيح): مسلم ١١٦٣.

٣٥- يَقُولُونَ: (السَّهْل والحَزَن) وَالصَّوَابُ: (السَّهْل والحَزْنُ) وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ الحَزَنَ مثلُ: الحُزْنِ؛ نَقيض الفَرَح والسُّرُور، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر٣٤] وقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف٨٤] أمَّا الحَزْنُ فَهُوَ مَا غَلظَ وارتَفَعَ مِنَ الأرضِ، وجَمْعُهُ: حُزُون وحُزُن، وَالحَزْنُ نَقيضُ السَّهل؛ فَالسَّهْلُ: أَرْضٌ مُنبَسِطَة.

٣٦- يَقُولُونَ: (أَعْتَذِرُ عَنِ الحُضُور اليَومَ) وَالصَّوَابُ: (أَعتَذِرُ عَنْ عَدَم الحُضُور اليَومَ) والسَّبَب؛ لأنَّ الاعتذَارَ لا يَكُونُ عَن الحُضُور، ولَكنْ عَن عَدَم الحُضُور.

٣٧- يَقُولُونَ: (أُخِذَ فُلانٌ إلَى المستَشفَى وَهُوَ يَحْتَضِر) وَالصَّوَابُ: (وَهُوَ يُحْتَضَر) والسَّبَب؛ لأنَّنا نَقُولُ: أُحْتُضِرَ فُلانٌ، أي: حَضَرَهُ الموتُ أوْ احْتَضَرَهُ، ويُقَالُ: احتَضَر المجلِسُ، أي: حَضَرَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر٢٨].

٣٨- يَقُولُونَ: (فُلانَةٌ مَحْظيَّةُ فُلان) وَالصَّوَابُ: (فُلانَةٌ حَظِيَّة فُلان) والسَّبَب؛ لأنَّ الحَظِيَّةَ هِي الَّتِي تَكُونُ ذَاتُ حَظٍّ وَمَنْزِلَة وَمَكَانَةٍ عندَ زَوجهَا أوْ ذِي سُلْطَان، وفعلُهَا: حَظِي يحظَى حُظوَة وحَظوَة وحِظَة.

٣٩- يَقُولُونَ: (وَيُسمُّونَ النَّبَاتَ ذَا الحَبِّ الأصْفَرِ: الحِلْبَة) وَالصَّوَابُ: (الحُلْبَة) حَيثُ وَرَدَ فِي الحَديثِ الموْضُوعِ[1]: لَوْ يَعلَمُ النَّاسُ مَا فِي الحُلبَة لاشتَروهَا

(١) (موضوع): قال العجلوني في كشف الخفاء: في سنده سليمان الجنائزي .. وهو كذاب، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

وَلَو بِوزَنِهَا ذَهَبًا، وَجمعُ الحُلبَة: حُلَبُ، وَقَد ذَكَرَ ابنُ البَيطَار فِي مُفرَدَاتِهِ فَوَائِدَ صِحِيَّةً كَثِيرةً للحُلبَة.

٤٠- يَقُولُونَ: (رَأى يُوسُفُ فِي الحِلْم أنَّ أحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا...) وَالصَّوَابُ: (رَأَى يُوسُفُ فِي الحُلْم أوْ الحُلُم أنَّ ...) والسَّبَب؛ لأنَّ ضَمَّ الحَاء وَاللام أوْ ضَمَّ الحَاء وسُكُون اللام وَرَدَ كُلٌّ منهُمَا فِي المَعَاجِم وَالقُرآنِ فِي قَولِهِ تَعَالَى فِي بَيَان وُجُوب أنْ يَستَأذِنَ مَنْ بَلغَ مَبلغَ الرِّجَال قَبلَ الدُّخُول: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ منكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور٥٩] والحُلُم فِي الآيَة: البُلُوغُ، وفِي قِرَاءَةٍ بِضَمِّ الحَاء وسُكُونِ اللامِ، أمَّا الحِلْم فَيُطْلَقُ عَلَى مَعَان: الأَنَاةِ وَضَبْطِ النَّفسِ وَالعَفْوِ عِنْدَ المَقْدِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة١١٤] أمَّا المعنَى الآخَر فَهُوَ العَقْلُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور ٣٢] أَحْلَام: جَمْعُ حِلْم (العَقْل).

٤١- يَقُولُونَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: (خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النِّعَم) وَالصَّوَابُ: (خَيرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم) والسَّبَب؛ لأنَّ حُمُر جَمْعُ: حِمَار، والنِّعَم جَمْعُ: نِعمَة، أمَّا لَفْظَة: حُمْر فَهِي الإِبلُ الحَمرَاءُ، وَمُفردُهَا: أحْمَرُ، وهِي أَنْفَسُ مَالِ العَرَبِ، والنَّعَم المرَادُ بِهَا: الأنعَامُ، وَهُوَ المعنَى المقصُودُ.

٤٢- يَقُولُونَ: (شَارَكَتِ المرَأةُ زَوجَهَا تَحَمُّلَ الأعبَاء) وَالصَّوَابُ: (شَارَكَتِ المرَأةُ زَوجَهَا فِي تَحَمُّلِ الأعبَاء) وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ الفعلَ (شَارَكَ) مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ فَقَط بِنَفسِه، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ﴾ [الإسراء٦٤].

٤٣- يَقُولُونَ: (يجمعُونَ الحَارَةَ عَلَى: حَوارِيٍّ) وَالصَّوَابُ: (حَارَات) والسَّبَب؛ لأنَّ (حَوَارِيّ فُلان) أي: خَاصَّتُهُ مِنْ أصحَابِهِ وَأنصَاره، فَطَلحَةُ مِنْ حَوَارِيِّ النَّبِيِّ ﷺ فَلا يَجُوزُ جَمع حَارَة عَلَى: (حَوَارِيّ)، وَهُنَاكَ الحَوَارِيُّونَ أَتْبَاعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٤- يَقُولُونَ: (احْتَارَ فِي أمرِهِ) وَالصَّوَابُ: (حَارَ فِي أمرِهِ) لأنَّ الفعلَ: احْتَارَ لَمْ تَتفوَّه بِهِ العَرَبُ.

٤٥- يَقُولُونَ: (يُهَرِّبُ فُلانٌ المُخدَّرَات) وَالصَّوَابُ: (يُهَرِّبُ فُلانٌ المُخَدِّرَات) لأنَّ المخدِّرَات: اسمُ فَاعلٍ جَمْع: مُخَدِّر، أمَّا قَولنَا: المخَدَّرَات فَهُنَّ النِّسَاءُ اللوَاتِي يُقِمْنَ فِي خُدُورِهِنَّ، أي: بُيُوتِهِنَّ.

٤٦- يَقُولُونَ: (دَخَلْتُ وإذَا صديقي خَرَجَ) وَالصَّوَابُ: (دَخَلْتُ وإذَا صَدِيقِي قدَ خَرجَ) والسَّبَب؛ لأنَّ زِيَادَةَ (قَد) تُقَرِّبُ زَمَنَ الفعلِ المَاضِي مِنْ زَمَنِ الحَال.

٤٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ حَسَنُ الخَصَائل حُلْوُ الشَّمَائل) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ حَسَنُ الخِصَال حُلْوُ الشَّمَائل) وَذَلكَ؛ لأنّ الخَصَائلَ جَمعُ خَصِيلَة، والخَصِيلَة هِي كُلُّ قَطعَةٍ مِنَ اللَّحمِ أَوْ اللَّفِيفَة منَ الشَّعر، أمَّا الخِصَالُ جَمعُ: خَصْلَة، وَهِي خُلُقٌ فِي الإنسَان حَسَنٌ أَوْ سَيِّئٌ.

٤٨- يَقُولُونَ: (أُعلِنَتْ خُطْبَةُ فُلان) وَالصَّوَابُ: (أُعلِنَتْ خِطْبَةُ فُلان) والسَّبَب؛ لأنَّ الخِطبَة مُقدَّمةُ الزَّوَاجِ وَوَعْدٌ بِهِ، أمَّا الخُطبَة فَمَعْنَاهَا: قَولٌ يُلقَى عَلَى جَمعٍ مِنَ النَّاس مُشَافَهَةً؛ يَتوفَّرُ فيهِ فَنَّا الاسْتِمَالَةِ وَالإقنَاع.

٤٩- يَقُولُونَ: (رَسمنَا خِطَّةً للفَتك بالعَدوّ) وَالصَّوَابُ: (رَسمنَا خُطَّةً للفَتكِ

بالعَدوِّ) والسَّبَب؛ لأنَّ (خِطَّة) مَكَانٌ مُختَطٌّ للعمَارَة أوْ عَلامَة مُمَيِّزَة، أمَّا (الخُطَّة) نِظَامٌ مُعيَّنٌ مَدرُوسٌ بِعِنَايَةٍ، وَهُوَ المعنَى المقْصُود فِي العبَارَة.

٥٠- يَقُولُونَ: (دَارَ فِي خُلْدِ فُلانٍ) وَالصَّوَابُ: (دَارَ فِي خَلَدِ فُلانٍ كَذَا وَكَذَا) والسَّبَب؛ لأنَّ (الخَلَدَ) بالُهُ أو قلبُهُ أو نفسُهُ، والخَلَدُ جَمْعُهُ: أخْلادٌ.

٥١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ لاَ أخلاقَ لَهُ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ سَيِّئُ الأَخْلاقِ) والسَّبَب؛ لأنَّ (الخُلُق) قَدْ يَكُونُ حَسَنًا، وقَد يكُونُ سَيِّئًا، وَليسَ فِي الدُّنْيَا إنسَانٌ لَيس فِيهِ أَوْ عِنْدَهُ أخْلاقٌ حَسَنَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ، أَلَيْس كَذَلِكَ؟! قُلْ: بَلَى.

٥٢- يَقُولُونَ: (خَمَدَتِ النَّارُ) وَالصَّوَابُ: (انْطَفَأتِ النَّارُ أَوْ هَمَدَتِ النَّارُ) والسَّبَب؛ لأنَّ معنَى خَمَدَتِ النَّارُ: سَكَنَ لَهبُهَا وَلَمْ يُطفَأ جمرُهَا، أمَّا هَمَدَتِ النَّارُ؛ فَتَعْنِي: انطَفَأتْ أوْ ذَهَبَتْ حَرَارَتُهَا.

٥٣- يَقُولُونَ: (كَانَ الحَاكِمُ دِكْتَاتُورًا) وَالصَّوَابُ: (كَانَ الحَاكمُ مُستَبِدًّا أوْ طَاغِيَةً) والسَّبَب؛ لأنَّ الدِّكتَاتُورَ كَلمَةٌ لاتينيَّةٌ؛ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ، كَانَتْ تُطلَقُ عَلَى القُضَاة الحُكَّام فِي رُومَا فِي الحَالاتِ العَصِيبَة.

٥٤- يَقُولُونَ: (انْدَهَشَ فُلانٌ مِمَّا رَأَى) وَالصَّوَابُ: (دَهِشَ فُلانٌ مِمَّا رَأى أوْ دُهِشَ) والسَّبَب؛ لأنَّهُ لَمْ يُرْوَ عَنِ العَرَب أنَّهَا استعمَلَتِ الفِعْلَ الماضِيَ (انْدهِشَ) وَلَمْ يرِدْ لَهُ ذكرٌ فِي مَعَاجِمِهَا.

٥٥- يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بالدُّوسنتَاريَا) ويقْصِدُونَ بِذلكَ: استطلاقَ البَطْن المصحُوبَ بالدَّم والقيحِ والألَمِ، وَالصَّوَابُ: (أَصيبَ فُلانٌ بالزُّحَار، أوْ بالزُّحَارَة، أوْ بالزَّحِير).

٥٦- يَقُولُونَ: (مُدِير وجمعُهَا: مُدرَاء) وَالصَّوَابُ: (مُدِير وجَمعُهَا: مُدِيرُون)

والسَّبَب؛ لأنَّ مِنْ شُرُوط جَمعِ الصِّفَةِ عَلَى فُعَلاء (أنْ تَكُونَ صِفَةً لِمُذَكَّر عَاقِلٍ عَلَى وَزن فَعِيل) كَعَمِيل عُمَلاء، بِمعنَى (فاعِل) أمَّا مُدِير فَهِي عَلَى وَزن مُفْعل، لا عَلَى وَزن فَعِيْل.

٥٧- يَقُولُونَ: (الأَثَرَةُ أنْ يَخُصَّ الإنسَانُ نفسَهُ بِأحسَنِ الأشيَاءِ) وَالصَّوَابُ: (الأَثَرَةُ أنْ يَخُصَّ الإنسَانُ نفسَهُ بأحسَنِ الأشيَاءِ مِنْ دُونِ وَجهِ حَقٍّ) والسَّبَب؛ لأنَّ التَّعريفَ الأوَّلَ فيه قُصُورٌ؛ لأنَّ مَنْ يَشتَرِي أحسَنَ الأشيَاء مِنْ أحَدِ المَحَال مَثَلاً بِمَالِهِ الحَلال، وَيترُكُ مَا دُونَ ذَلكَ لغَيرِهِ لَيسَ فِي عَمَلِهِ أَثَرَةٌ، فَزِيَادَةُ (مِنْ دُونِ وَجهِ حَقٍّ) يَجعَلُ التَّعريفَ جَامِعًا مَانِعًا.

٥٨- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذَقْنُهُ عَرِيضَةٌ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ذَقْنُهُ عَرِيضٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ (الذَّقنَ) مُذكَّرٌ دائمًا فِي لُغَتِنَا الفُصْحَى.

٥٩- يَقُولُونَ: (آلَمَتْهُ رأسُهُ) وَالصَّوَابُ: (آلَمَهُ رَأسُهُ) لأنَّ (الرَّأس) كَلِمَة تَلزَمُ حَالَةَ التَّذكِير، وَيَقَعُ كَثيرٌ مِنْ أُدبَائنَا فِي هَذَا الخَطَإِ الدَّائِمِ؛ لأنَّهُم يؤنِّثُونَهَا.

٦٠- يَقُولُونَ: (رَزَقَهُ اللهُ بالمَالِ) وَالصَّوَابُ: (رَزَقَهُ اللهُ المَالَ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [يس٤٧] أيْ: أنَّ الفِعْلَ (رَزَقَ) مُتعَدٍّ.

٦١- يَقُولُونَ: (أَقَامَ فُلانٌ بَيْنَنَا رَدحًا قَصيرًا مِنَ الزَّمَن) وَالصَّوَابُ: (أَقَامَ فُلانٌ بَيْنَنَا زَمنًا قَصيرًا) والسَّبَب؛ لأنَّ (الرَّدَحَ) هُوَ المدَّةُ الطويلَة، يُقَالُ: أَقَامَ رَدحًا مِنَ الدَّهر، أي: زَمنًا طَوِيلاً.

٦٢- يَقُولُونَ: (فُلانٌ فَتًى رَزِينٌ) أيْ: وَقُورٌ، ويَقُولُونَ: (فُلانَةٌ فَتَاةٌ رَزِينَةٌ) وَالصَّوَابُ: (فَتَاةٌ رَزَانٌ) وَكِلاَ اللَّفْظَيْنِ: (رَزِين وَرَزَان) مَجَازٌ، وَتَقُولُ أَيضًا: امْرَأَةٌ حَصَان وَصَنَاع أَيْ: مَاهِرَة.

٦٣- يَقُولُونَ: (أَرْسَلَ لَهُ مَبْعُوثًا كَبِيرًا) وَالصَّوَابُ: (أَرْسَلَ إِلَيهِ مَبْعُوثًا كَبِيرًا) قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً﴾ [المائدة٧٣].

٦٤- يَقُولُونَ: (الحُرِيَّةُ سَبيلُ الحَيَاةِ السَّعيدَةِ وَالمعِيشَةِ الرَّغْدَةِ) وَالصَّوَابُ: (الحُرِيَّةُ سَبيلُ الحَيَاةِ السَّعيدَةِ والمعِيشَةِ الرَّغْدِ) والسَّبَب؛ لأنَّ زِيَادَةَ التَّاء المربُوطَة مِنَ الأخطَاء المُنتشِرَة فِي لَفْظَةِ (رَغْد) الوَاصِفَة لِلمَعِيشَةِ وَالحَيَاةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه١٢٤].

٦٥- يَقُولُونَ: (الرَّقَمُ ٧ أوْ ٨) وَالصَّوَابُ: (الرَّقْمُ) وَيُقصَدُ (بالرَّقْم) هُنَا: مَا يُطلِقُهُ الحسَابيُّونَ عَلَى عَلامَات الأعدَاد، وَيُقَالُ لَهَا: الأَرْقَامُ الهنديَّةُ، وَقَد أُطلِقَ مَجْمَعُ دمشقَ فِي الجَدوَل رَقْم ثَمَانِيَةَ عَشر كَلِمَةَ (رَقْم) عَلَى عَلامَاتِ الأَعْدَادِ هَذِهِ، أمَّا الرَّقَمُ فَهُوَ: لَونُ الأَرْقَم، وَهُوَ مِنْ أخبَثِ الحيَّاتِ.

٦٦- يَقُولُونَ عندَما يَجري الفَرَسُ: (رَمَح الفَرَسُ) وَالصَّوَابُ: (عَدَا الفَرَسُ أو جَرَى) والسَّبَب؛ لأنَّ كَلمةَ (رَمَحَ) لَهَا مَعَانٍ أخرَى مثل طَعَنَهُ بالرُّمح، رَفَسَهُ، ضَربَ الحَصَى برجلَيهِ، وَعندَمَا يُقَالُ: (رَمَحَ البَرقُ) أي: لَمَعَ لَمْعًا خَفيفًا مُتَقَارِبًا.

٦٧- يَقُولُونَ: (خُيِّلَ إليه أنَّهَا أَرْمَلُ) وَالصَّوَابُ: (خُيِّل إليه أنَّها أَرْمَلَةٌ) وَالأَرْمَلَةُ: أي: مَاتَ زَوجُهَا، وَقَد تَعنِي (أَرْمَلَة) المحتَاجَة أوْ المسكينَة.

٦٨- يَقُولُونَ: فِي الحَدِيثِ[1]: (إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي) وَالصَّوَابُ: (نَفَثَ فِي رُوعِي) والسَّبَب؛ لأنَّ الرَّوْعَ: هُوَ الخَوفُ والفَزَعُ، أمَّا الرُّوع: النَّفسُ

---

[1] (صَحيح): رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة، صحيح الجامع ٢٠٨٥.

والخَلَد، والمقصُودُ: الرُّوْع الثَّانيَة، وَكَذَلِكَ هُنَاكَ فَرْقٌ دَقِيقٌ بَيْنَ: الرَّوْحِ وَالرُّوحِ؛ فَالأُولَى بِمَعْنَى: الرَّحْمَة؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف٨٧] وَالثَّانِيَةُ بِمَعْنَى: الرُّوح الَّتِي تَسْكُنُ الجَسْمَ الحَيَّ؛ فَإِذَا مَا خَرَجَتْ مِنْهُ صَارَ جُثَّةً هَامِدَةً: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء٨٥].

٦٩- يَقُولُونَ: (يَرُوقُ لِي الأمرُ) وَالصَّوَابُ: (يَرُوقُنِي الأمرُ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ (يَرُوقُ) يَتَعدَّى بِنَفسِهِ لا بِحَرف الجَرِّ.

٧٠- يَقُولُونَ: (الحَمَامُ الزَّاجِلُ) وَالصَّوَابُ: (حَمَامُ الزَّاجِل أو حَمَامُ الزَّجَّال) والسَّبَب؛ لأنَّ الزَّاجِلَ والزَّجَّالَ هُمَا اللَّذَانِ يَزْجلانِ الحَمَامَ الهَادِي، أي: يُرْسِلانِهِ إِلَى بُعْدٍ، وسُمِّي الزَّجَّال للمُبَالَغَة.

٧١- يَقُولُونَ: (تَأخَّرَ انعقَادُ مَجْلسِ الوزَرَاءِ لسَبَب أوْ لآخَر) وَالصَّوَابُ: (تأخَّرَ انعقَادُ مَجْلِسِ الوزَرَاء لسَبَبٍ مَا أوْ لأيِّ سَبَبٍ أوْ أيًا كَانَ السَّبب) والسَّبَب؛ لأنَّ التَّصويبَ السَّابقَ هُوَ الوَارِدُ فِي لُغَتِنَا، كَمَا جَاءَ ذلكَ فِي الأمثَالِ العَرَبيَّة فِي الجَاهليَّة فِي قصَّة جذيمة والزبَاء (لأمرٍ مَا جَدعَ قَصيرٌ أنفَهُ).

٧٢- يَقُولُونَ: (سَحَبَ فُلانٌ الشَّكوَى) وَالصَّوَابُ: (استَرَدَّ فُلانٌ الشَّكوَى) والسَّبَب؛ لأنَّ السَّحبَ مَعنَاهُ: الجَرُّ عَلَى الأرضِ.

٧٣- يَقُولُونَ: (عَجبتُ لِذِي سِعَةٍ يَحرمُ نَفسَهُ وأسرَتَهُ) وَالصَّوَابُ: (عَجبتُ لِذِي سَعَةٍ يَحرمُ نَفسَهُ وأسرَتَهُ) والسَّبَب؛ لأنَّ الثَّابتَ -فِي المَعَاجِمِ العَرَبيَّة-

فَتحُ السِّينِ لا كَسرُهَا فِي كَلمَةِ (سَعَة)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق٧].

٧٤- يَقُولُونَ: (حَفِظَ الإِمَامُ الشَّافعيُّ القُرآنَ وَهُوَ فِي سِنٌّ صَغيرٍ) وَالصَّوَابُ: (حَفِظَ الإِمَامُ الشَّافعيُّ القُرآنَ وَهُوَ فِي سِنٌّ صَغيرةٍ) والسَّبب؛ لأنَّ السِّنَّ فِي لُغَة العَرَبِ كَلِمَةٌ مُؤنَّثةٌ، أمَّا تَذكيرُهَا فَخطَأٌ شَائعٌ يَجبُ تَجنُّبُهُ.

٧٥- يَقُولُونَ: (قَضَى فُلانٌ فِي مَعهَدِنَا سَنَةً مَدْرَسِيَّةً) وَالصَّوَابُ: (سَنَةً دِرَاسِيَّةً) والسَّبَب؛ لأنَّ السَّنةَ المدرَسِيَّةَ لا تَشمَلُ فصْلَ الصَّيْفِ، وَيَتَخَلَّلهَا نَحوَ خَمسينَ يومًا مِنَ العُطَل المدرِسَيَّة، بَينَمَا تَعنِي السَّنة الدِّرَاسِيَّة: سَنَةٌ كَامِلَةٌ مَنَ الدِّرَاسَة المَتوَاصِلَة مِمَّا لا يُتَاح للطُّلاب فِي المدَارِس.

٧٦- يَقُولُونَ: (سَاقَا العِمْلاق طَويلان) وَالصَّوَابُ: (سَاقَا العِمْلاقِ طَويلتَان) والسَّبَب؛ لأنَّ سَاق كَلمَةٌ مُؤنَّثةٌ؛ فَلا يَجُوز تَذكيرُهَا.

٧٧- يَقُولُونَ: (هَذَا سُوقٌ كَبيرٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ سُوقٌ كَبيرةٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ كَلِمَةَ (سُوق) مُؤنَّثةٌ.

٧٨- يَقُولُونَ: (زَارَ السُّوَّاحُ مَدينَةَ الأُقْصُر) وَالصَّوَابُ: (زَارَ السُّياحُ مَدينَةَ الأَقْصُر) والسَّبَب؛ لأنَّ أَصْلَ الفِعْلِ: سَاحَ يَسِيحُ؛ فَالأصلُ: (يَاءٌ لا وَاوٌ) وَيُجْمَعُ -أَيْضًا- جَمْعَ مُذكَّرٍ سَالِمًا فَأَقُولُ: (السَّائِحُونَ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة١١٢] وَهُنَاكَ خَطَأٌ آخَرُ (مَدينَةُ الأُقْصُر)؛ فَالصَّوَابُ فِيهَا: مَدينَة الأَقْصُر، لأنَّ الأَقْصُرَ بِوَزْنِ: أَفْعُل؛

وَهُوَ جَمْع قِلَّة لِكَلِمَةِ: (قَصْر)، أَمَّا جَمْع الكَثْرَةِ مِنْهَا: قُصُورٌ؛ وَالأَقْصُر: مَدِينَةٌ أَثَرِيَّةٌ شَهِيرَةٌ؛ كَانَ بِهَا قُصُورُ الفَرَاعِنَة، وَمِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ جُمُوعَ القِلَّةِ هِيَ: أَفْعُل: (أَسْقُف)، أَفْعَال: (أَحْمَال)، أَفْعِلَة: (أَرْغِفَة)، فِعْلَة: (فِتْيَة).

٧٩- يَقُولُونَ: (هَذَا طَالبٌ شَاطِرٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذَا طَالبٌ فَطِنٌ) والسَّبَب؛ لأَنَّ الشَّاطرَ هُوَ الخَبِيثُ الفَاجِرُ، وَرَجُلٌ شَاطرٌ، أي: أعيَا أهلَهُ خُبثًا وَشَرًّا، وَهُم بِذَلكَ يَقْصِدُونَ أنَّ الشَّاطرَ هُوَ الفَطِنُ الذَّكِيُّ، وهَذَا مُخَالفٌ للمَعْنَى الحَقِيقيِّ للكَلِمَة.

٨٠- يَقُولُونَ: (إِذَا كَانَتِ اللَّوَائِحُ وَالقَوَانِينُ تَسْمَحَان بِذَلِك) وَالصَّوَابُ: (إِذَا كَانَتِ اللَّوَائِحُ وَالقَوَانِينُ تَسْمَحُ بِذَلِك) وَالسَّبب[1]؛ لأَنَّ تَثْنِيَةَ الضَّمِيرِ خَطَأٌ؛ لأَنَّ مَرْجِعَهُ جَمْعٌ، وَلِغَيْرِ العَاقِلِ، فَحَقُّهُ -حِينَئِذٍ- الإِفْرَادُ وَالتَّأْنِيثُ.

٨١- يَقُولُونَ: (شَكَا فُلاَنٌ مِنْ هَمِّهِ) وَالصَّوَابُ: (شَكَا فُلاَنٌ هَمَّهُ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) أي: أبدَاهُ مُتَوَجِّعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف٨٦] عِلْمًا بِأَنَّ الشَّكْوَى فِي القُرْآنِ كُلِّهِ لَمْ تَرِدْ إِلاَّ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فِي سُورَةِ يُوسُفَ -كَمَا رَأَيْتَ- فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ السَّابِقَة، وَفِي سُورَةِ المجَادَلَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ﴾ [المجادلة١].

٨٢- يَقُولُونَ: (شَيخٌ وَجَمعُهَا: مَشَائخُ) وَالصَّوَابُ: (شَيْخٌ وَجمعُهَا: مَشَايخُ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ لِكَلِمَةِ (شَيخ) عِدَّةَ جُمُوعٍ منهَا؛ شُيُوخٌ، أَشْيَاخٌ، شِيَخَةٌ،

---

(١) مأخوذ من كتاب (اللغة الباسلة) الدكتور / فتحي جمعة -حفظه الله - ص٤١.

شِيْخَةٌ، شِيْخَان؛ وَجَمْعُ الجَمْعِ: مَشَايِخ؛ وَيُطْلَقُ الشَّيْخُ عَلَى الأُسْتَاذِ وَالعَالِمِ وَكَبِيرِ القَوْمِ ،وَرَئِيسِ الصِّنَاعَةِ، وَعَلَى مَنْ كَانَ كَبِيرًا فِي أَعْيُنِ القَوْمِ عِلْمًا أَوْ فَضِيلَةً أَوْ مَقَامًا.

٨٣- يَقُولُونَ: (فِعْلٌ مُشِينٌ) وَالصَّوَابُ: (فِعْلٌ شَائِنٌ) والسَّبَب؛ لأَنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّة ليسَ فيهَا الفعلُ أَشَانَ؛ بَلْ فيهَا الفِعْلُ (شَانَ - يَشِينُ - شَيْنًا) واسمُ المفعُول منهُ (مَشِينٌ).

٨٤- يَقُولُونَ: (هَذَا رَجُلٌ صَلْبٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذَا رَجُلٌ صُلْبٌ) والسَّبَب؛ لأَنَّ الثَّابتَ والوَارِدَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَة (صُلْبٌ)، ومَعْنَاهَا: الشَّديدُ القَوِيُّ، أمَّا الصَّلْبُ فَهُوَ مَصدَرٌ ثُلاثِيٌّ مِنْ صَلَبَ.

٨٥- يَقُولُونَ: (جَاءَ القَومُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وحَدْبٍ) وَالصَّوَابُ: (جَاءَ القَومُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ) والصَّوْبُ: هُوَ الجِهَةُ وَالنَّاحِيَةُ، والحَدَبُ: هُوَ الغَلِيظُ المرتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ، وَقَد قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء٩٦].

٨٦- يَقُولُونَ: (انْصَاعَ فُلانٌ لِرَأْيِ أَبِيهِ) وَالصَّوَابُ: (انْقَادَ فُلانٌ أَوَ خَضَعَ فُلانٌ لِرَأْيِي أَوْ انْقَادَ أَوْ أَذْعَنَ لِرَأْيِ أَبِيهِ) أوْ (أَطَاعَ أبَاهُ وَعَمِلَ بِرَأْيِهِ) والسَّبَب؛ لأَنَّ الفعلَ (انْصَاعَ) مَعْنَاهُ: انْفَتَل رَاجِعًا مُسْرِعًا، انْصَاعَ القَوْمُ: مرُّوا سِرَاعًا، وَفِي حَدِيثِ الأَعْرَابِيِّ: فَانْصَاعَ مُدْبِرًا.

٨٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَرِيضٌ بالمصْرَانِ الأعوَر) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مَرِيضٌ بالمصِيرِ الأَعْوَرِ) والسَّبَب؛ لأَنَّ مُصْرَانَ جمعُ: مَصير؛ مِثل: (قَضِيب قُضْبَان)، وَيُجْمَعُ مَصِيرُ عَلَى: أَمْصِرَة، أَمَّا جَمْعُ الجَمْعِ: مَصَارِينَ.

٨٨- يَقُولُونَ: (ذَهَبْتُ إِلَى المَصْيَفِ) وَالصَّوَابُ: (ذَهَبتُ إِلَى المَصِيْفِ) والسَّبب؛ لأنَّ المصِيْفَ اسمُ مَكَانٍ مِنْ (صَافَ).

٨٩- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ضَحِكَ عَلَى فُلان) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ضَحِكَ مِنْ فُلان) والسَّبَب؛ لأنَّ الفِعْلَ (ضَحِكَ) مُتَعَدٍّ (بِمِنْ) قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين٢٩].

٩٠- يَقُولُونَ: (وَجَدتُ الجَمَلَ والجَارِيَةَ الضَّائِعَيْنِ) وَالصَّوَابُ: (وَجَدتُ الجَمَلَ والجَارِيَةَ الضَّائِعَتَيْنِ) والسَّبَب؛ لأَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَاقِلٌ عَلَى غَيرِ عَاقِلٍ غُلِّبَ عَلَيه، والتَّغليبُ هُوَ ترجيحُ أحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الآخَر فِي إطْلاق لفظِهِ عَلَيه، وَمِنْ ذَلِكَ تَرجيحُ المذَكَّر عَلَى المؤنَّث، فَأَقُولُ مَثَلاً: كَافَأتُ البَنِينَ والبَنَاتِ المجتَهِدِينَ، وقالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف٢٩] وَذَلِكَ فِي شَأنِ امْرَأةِ العَزِيزِ بلُغَة التَّغْلِيب.

٩١- يَقُولُونَ: (كَسرْتُ لمنَافِسِي ضِلعَين كَبيرَيْنِ) وَالصَّوَابُ: (كَسرْتُ لمنَافِسِي ضِلعَيْنِ كَبيرَتَيْنِ) والسَّبَب؛ لأنَّ كلمَةَ (ضِلْع) مُؤَنَّثَةٌ، وَتُوصَفُ بِمؤنَّثٍ فتَقُولُ: (ضِلعَان كَبيرَتَان).

٩٢- يَقُولُونَ: (اعتَدَّ فُلانٌ بِنَفسِهِ، فُلانٌ مُعتَدٌّ بنَفسهِ) وَالصَّوَابُ: (اعتَزَّ بنَفسه أوْ مُعتَزٌّ بِهَا، أوْ مُعتَمِدٌ عَلَى نَفسِهِ) والسَّبَب؛ لأنَّ (اعتَدَّ) لَهَا مَعَان مُتَعَدِّدَة؛ منهَا حَسِبَهُ، أَحْضَرَهُ أو أَحَدَّتْ أو اهتَمَّتْ؛ وَلَيسَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ المَعَانِي اعْتَزَّ !.

٩٣- يَقُولُونَ: (عَرَّسَ الرَّجُلُ بامرَأتِهِ) وَالصَّوَابُ: (أَعْرَسَ الرَّجُلُ بامرَأتِهِ) والسَّبَب؛ لأنَّ (عَرَّسَ) مَعنَاهَا: نَزَلَ فِي وَجه السَّحَر.

٩٤- يَقُولُونَ: (فُلانٌ عَريسٌ) وَالصَّوَابُ: (عَرُوسٌ أَوْ عُرُوسٌ) وَهُمَا عَرُوسَانِ مَا دَامَا فِي إِعْرَاسِهِمَا، وَهُمْ عُرُسٌ، وَهُنَّ عَرَائِسُ، وَكُلٌّ مِنَ الذَّكَرِ والأُنْثَى عُرْسٌ، وَنُمَا عِرْسَان، والجمعُ: أَعْرَاسٌ.

٩٥- يَقُولُونَ: (افْتَتَحَ المَحَافِظُ مَعْرَضًا) وَالصَّوَابُ: (افْتَتَحَ المحَافِظُ مَعْرِضًا) والسَّبَب؛ لأنَّ اسْمَي المكَانِ والزَّمَانِ يُصَاغَان مِنَ الثُّلاثِي عَلَى وَزن (مَفعِل)؛ إذَا كَانَ الفعلُ صَحيحَ الآخِرِ مَكسُورَ العَين فِي المضَارع، (عَرَضَ يَعرِضُ مِنْ بَاب: ضَرَبَ).

٩٦- يَقُولُونَ: (هَذِهِ عَصَاتِي) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ عَصَاي) والسَّبَب؛ لأنَّ يَاءَ الملكيَّة عندَمَا تَلحَقُ عَصَا تُصبحُ (عَصَاي) وَلَيسَ هُنَاكَ دَاعٍ لزِيَادَة التَّاء فِي الكَلمة، وَقِيلَ[1]: إنَّ هَذَا هُوَ أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالبَادِيَة، أَمَّا أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بِالعِرَاقِ (حَيٍّ عَلَى الفَلاَحِ) بِتَشْدِيدِ وَكَسْرِ اليَاءِ، وَالصَّوَابُ: فَتْحُهَا (حَيَّ)، قَالَ اللهُ عَلَى لسَان سَيِّدنَا مُوسَى ﷺ: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه١٨].

٩٧- يَقُولُونَ: (هَذَا رَجُلٌ مِعْطَاءٌ، وَهَذِهِ امرَأَةٌ مِعْطَاءَةٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ امرَأَةٌ مِعْطَاءٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ (المِعْطَاء) يَستَوي فيهَا المذَكَّرُ والمؤَنَّثُ، وَمَعنَاهُ: الكَثِيرُ مِنَ (العَطَاء)، وَاعْلَمْ أَنَّ صِيَغَ: (مِفْعَال - فَعُول - فَعِيل) لاَ تَقْبَلُ التَّأْنِيثَ؛ كَقَوْلِكَ: مِقْدَام وَعَجُوز وَجَرِيح.

٩٨- يَقُولُونَ: (اختَلَفَتِ الدَّولَتَان الأَعْظَمُ) وَالصَّوَابُ: (اختَلَفَتِ الدَّولَتَان

(١) مأخوذ من كتاب: (لحن العامة) للدكتور عبد العزيز مطر صـ ٢٩.

العُظْمَيَان) والسَّبَب؛ لأنَّ الصِّفَةَ تَتبَعُ الموصُوفَ فِي الإفرَاد والتَّثنيَة والجَمع، وَفِي التَّذكير والتَّأنيث، وَمُؤنَّثُ أَعْظَم: عُظْمَى، وَمُثَنَّى عُظْمَى: عُظْمَيَان.

٩٩- يَقُولُونَ: (هَذَا البئرُ عَمِيقٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ البئرُ عميقَـةٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ كَلمةَ (بئر) مُؤنَّثةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج٤٥].

١٠٠- يَقُولُونَ: (نَظرتُ إلَيه عَنْ كَثَبٍ) وَالصَّوَابُ: (نَظَرتُ إلَيـه مِنْ كَثَبٍ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفِعْلَ نَظَر يَتَعَدَّى (بِمِنْ) لا (بِعَنْ).

١٠١- يَقُولُونَ: (أَكَلَ فُلانٌ غَدَاءَهُ قَبلَ صَلاة الظُّهْـر) وَالصَّوَابُ: (أَكَـلَ فُـلانٌ غَدَاءَه قَبلَ صَلاة الظُّهْر) والسَّبَب؛ لأنَّ الغَدَاءَ هُوَ طَعَامٌ خِلاف طَعَامِ العِشَاء الذي نَأكلُهُ بالعَشِيِّ، وَجَمع الغَـدَاء: أَغْدِيَـة، وَجَمـعُ العِشَـاء: أعشِـيَةٌ، قَـال تَعَالَى: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف٦٣] وَقَد أَطْلَقَ مجمَع اللُّغَـة العَرَبيَّـة القَاهِرِيِّ كَلمَةَ (الغَدَاء) عَلَى أكلَةِ الظَّهيرَة، أَمَّا (الغِذَاء) فَهُوَ كُلُّ مَا يُغْتَذَى بِهِ مِنْ طَعَامٍ أوْ شَرَابٍ وَجَمعُهُ: أغذِيَةٌ.

١٠٢- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَشـهُورٌ بـالغُشِّ) وَالصَّـوَابُ: (فُـلانٌ مَشـهُورٌ بـالغِشِّ) والرَّجُلُ الذي (يغُشُّ)، يُقَالُ عنهُ: هَذَا رَجُلٌ غُشٌّ، وَهَؤلاء رِجَالٌ غُشُّونَ، أوْ هُوَ غَاشٌّ، وَهُمْ غَشَشَة وغَشَّاشَة؛ فَكلُّهَا وَارِدَةٌ فِي الفُصْحَى.

١٠٣- يَقُولُونَ: (غَصَّ المطَارُ بالمسَافِرين) وَالصَّوَابُ: (غَصَّ المطَـارُ بالمسَـافِرِينَ) وَهُوَ غَاصٌّ بهِم، أي: ضَيِّقٌ بِهم وَمُمتلِئٌ؛ أما غُصَّ فَهِيَ مِنَ الغُصَّةِ، وَهُوَ مَـا يَعْتَرِضُ فِي الحَلْقِ فَيَمْنَع التَّنَفُّس؛ قَالَ ابنُ زَيْدُون:

غِيظَ العِدَا مِنْ تَسَاقِينَا الهَوَى فَدَعَوا بِأَن نَغَصَّ فَـقَالَ الدَّهْـرُ: آمِينَا

١٠٤- يَقُولُونَ: (العَرَبُ غَفُورُونَ للذَّنبِ) وَالصَّوَابُ: (العَرَبُ غُفُرٌ للذَّنبِ) والسَّبَب؛ لأنَّ كُلَّ وَصفٍ عَلَى (فَعُول) إِذَا كَان بمعنَى فَاعِل (يُجمعُ قِياسيًّا عَلَى (فُعُل) مِثْل: (غفُور، صبُور، شكُور) فَجَمعُهَا (غُفُرٌ - صُبُرٌ - وشُكُرٌ).

١٠٥- يَقُولُونَ: (أَخذَ عَليه يَمينًا غَليظًا) وَالصَّوَابُ: (يَمينًا غَليظَة أو مَغلَّظَة) لأنَّ اليَمينَ مُؤنَّثةٌ.

١٠٦- يَقُولُونَ: (استَغلَّيْتُ الأرضَ) أي: (أَخَذتُ غَلَّتَهَا) وَالصَّوَابُ: (استَغلَلْتُ الأرضَ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ (استَغَلَّ) وَلَيسَ (استَغَلَّى)، وَمِثلهُ: (استَقْلَلْنا) وَلَيسَ (استَقَلَّيْنا).

١٠٧- يَقُولُونَ: (عَلَى الرّغمِ مِنْ أنَّهُ غَنِيٌّ إلاَّ أنَّهُ بَخيلٌ) وَالصَّوَابُ: (عَلَى الرّغمِ مِنْ أنَّهُ غنيٌّ لَكِنَّهُ بَخيلٌ أَوْ نَرَاهُ بَخيلاً) والسَّبَب؛ لأنَّ المَقَامَ فِي الجملَة لَيسَ مقَامَ استِثنَاء؛ حتَّى نَستَعملَ إلاَّ، إنَّمَا هُوَ مقَامُ الجمعِ بَينَ صِفَتَين (البُخل والغِنَى).

١٠٨- يَقُولُونَ: (الرَّجُلُ الغَيْرُ المَتعَلِّمِ جَاهِلٌ) وَالصَّوَابُ: (الرَّجُلُ غَيْرُ المتَعَلِّمِ جَاهِلٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ الألفَ واللامَ لا تَدخُل عَلَى (غَيْر) كَمَا وَردَ ذَلكَ فِي القرآن والمَعَاجِمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ [الفاتحة ٧].

١٠٩- يَقُولُونَ: (أكَلَ فِجلَة) وَالصَّوَابُ: (أكَلَ فُجلَة أوْ فُجُلَة) والجَمعُ فُجْلٌ أو فُجُلٌ؛ لأنَّ الفُجلَ هُوَ النَّبتُ الذي تُؤكَلُ أرُومَتُهُ، وَلَهُ لحمٌ أبيضُ، وَقِشرٌ أحمَرُ، وَوَرَقُهُ عَريضٌ جيِّدٌ، قَالَ ابنُ دُرَيدٍ: إنَّ (الفُجْل) لَيسَ بِعَربيٍّ صَحِيح.

١١٠- يَقُولُونَ: (وَجَدنَا فِي الجدَار فَتْحَةً) وَالصَّوَابُ: (وَجَدنَا فُتْحَةً) وَجمعُهَا: فُتَحٌ، مِثْل (فُرْجَة، ثُغْرَة، ثُلْمَة فِي الجدَار).

١١١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بفَرَاسَتِهِ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ مَشهُورٌ بفِرَاسَتِهِ) والسَّبب؛ لأنَّ الفِرَاسَةَ مَهَارَةٌ فِي تَعَرُّفِ بَوَاطِنِ الأُمُور مِنْ ظَوَاهِرِهَا، وَفِي الحَدِيثِ[1]: (اتَّقُوا فِرَاسَةَ المؤمِنِ فإنَّهُ يَنظُرُ بنُورِ الله) أمَّا (الفَرَاسَة) فَهِي رُكُوبُ الخَيْلِ.

١١٢- يَقُولُونَ: (ابنِي الصَّغيرُ فَاطِرٌ فِي رَمَضَانَ) وَالصَّوَابُ: (ابْنِي الصَّغيرُ مُفطِرٌ فِي رَمَضَانَ) والسَّبب؛ لأنَّ (الفَاطِرَ) اسمُ فَاعل مِنْ فَطرَ؛ وَهُوَ اللهُ الخَالِقُ المبدِئُ الموجِدُ الأشياء مِنَ العَدَم، أمَّا مُفطِرٌ فَهِيَ: اسمُ فَاعِلٍ مِنْ أفطَرَ، والتَّعبيرُ الثَّانِي هُوَ المقصُودُ.

١١٣- يَقُولُونَ: (إنِّي فَاعِلُ هَذَا الأَمْرِ غَدًا) قَاصدينَ هَذَا الفعل فِي المستَقبَل، وَالصَّوَابُ: (إنِّي فَاعِلٌ هَذَا الأمرَ غدًا) والسَّبب؛ لأنَّ (فَاعلُ) بِدُون تَنوينٍ يَدُلُّ عَلَى وُقُوع الفعل فِي المَاضِي، أمَّا (فَاعِلٌ) بِالتَّنْوينِ فَيَدُلُّ عَلَى الاستقبَال، قَالَ تَعالَى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف٢٣-٢٤].

١١٤- يَقُولُونَ: (أفَاضَ القَومُ القَولَ فِي هَذِهِ النَّاحيَة) وَالصَّوَابُ: (أفَاضَ القَومُ فِي هَذِهِ ...) والسَّبب؛ لأنَّ الفعلَ (أفَاضَ) فعلٌ لازمٌ لا يَنصب مَفعُولاً به.

١١٥- يَقُولُونَ: (فوَّضتُ فُلانًا بالأمْرِ) وَالصَّوَابُ: (فوَّضتُ الأمْرَ إلَى فُلان) لأنَّ الفِعْلَ (فوَّضَ) يَتبَعُهُ حَرفُ الجَرِّ (إلَى)، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر٤٤].

---

(١) (ضعيف): ضعيف الجامع ١٢٧.

١١٦- يَقُولُونَ: (نَسْأَلُ اللهَ القُبُولَ) وَالصَّوَابُ: (نَسأَلُ اللهَ القَبُولَ) والسَّبَب؛ لأنَّ القَبولَ وَكَذلكَ: الوَلُوع مَصدَرَانِ شَاذَّان، وَمَا سِوَاهُمَا مَضْمُوم مثل: (حُدُوث - وُصُول - حُضُور - بُلُوغ - لُزُوم) أمَّا قَولكَ: (وَلعتُ بالشَّيء وَلَعًا أو وَلُوعًا) فَكلا المصدَرَينِ صَحيحٌ، أَمَّا الوَضُوء فَهُوَ الماءُ الذي يُتَوضَّأُ بِهِ، والوُضُوءُ فهُوَ التَّوضُّؤ (مَصدَر)؛ مِثل: السَّحُور والسُّحُور، وَكَذلِك: رَكُوب وَرُكُوب، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس٧٢] فَالرَّكُوبُ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي نَرْكَبُهَا، أمَّا الرُّكُوبُ فَهُوَ عَمَلِيَّةُ الرُّكوبِ نَفْسهَا.

١١٧- يَقُولُونَ: (عِنْدِي قَرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ) وَالصَّوَابُ: (عندي قُرَابَةُ أَلْفِ كِتَابٍ أو قُرابُ ألفِ كِتَابٍ) والسَّبَب؛ لأنَّ (القَرابة) هِيَ القُربَى فِي الرَّحِم، أمَّا (القُرَابَة) مَا قَارَبَ قَدره.

١١٨- يَقُولُونَ: (قَرِفَ مِنْهُ) وَالصَّوَابُ: (اشْمَأَزَّ مِنْهُ أَوْ تَقَزَّزَتْ نَفسُهُ منْهُ) والسَّبَبُ؛ لأنَّ مَعنَى (قَرِفَ فُلانًا المَرَضُ) أي: يَقرِفُهُ قَرفًا، وَفِي الحَديثِ: وَقد سُئِلَ عنْ أرضٍ وبيئةٍ فَقَالَ[1]: تَحَوَّلُوا؛ فإنَّ فِي القَرَفِ التَّلَفَ، وَمِنْ مَعْنَاهَا أَيْضًا: قَرُبَ مِنْهُ.

١١٩- يَقُولُونَ: (لا نُحِبُّ رَائحَةَ القَرْنبيطِ المطبُوخ) وَالصَّوَابُ: (لا نُحِبُّ رَائحَةَ القُنَّبِيط المطبُوخ) وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مِنْ أصلٍ يُونَانِي.

١٢٠- يَقُولُونَ: (عَلَى الطَّبَقَةِ الرَّقِيقَةِ الَّتِي تُوجَدُ فَوقَ الحَلِيب قِشْطَة)

---

(١) (ضعيف): رواه أبو داود فى سننه ٣٩٢٣، ضعيف سنن أبى داود للألبانى.

وَالصَّوَابُ: (قَشْدَة) والسَّبَب؛ لأنَّ (القشطَةَ) شَجَرٌ مَعرُوفٌ فِي الدّوَل العَرَبيَّة، وَيُسمُّونَهُ السَّفَرجَل الهندِيّ أيضًا.

١٢١- يَقُولُونَ: (اقتَصَدَ فُلانٌ عَشرَ جُنَيهَاتٍ) وَالصَّوَابُ: (وَفَّرَ عَشرَ جُنَيهَاتٍ) لأنَّ (الاقتصَادَ) يَكُونُ فِي النَّفَقَاتِ، فَإذَا قُلنَا: اقتصَدَ فِي المعيشَة، فَإنَّنا نَعنِي أنَّهُ لَمْ يَتَجَاوَز الحدَّ فِي الإسرَافِ أو التَّقْتِير.

١٢٢- يَقُولُونَ: (قُصَارَى الجهْد فِي القَوْل) وَالصَّوَابُ: (خُلاصَة القَولِ أو صَفْوَته) والسَّبَب؛ لأنَّ قُصَارَى مَعنَاهَا: الجهدُ والغَايَةُ.

١٢٣- يَقُولُونَ: (القِطَارَات السَّرِيعَة مُمَيَّزَة) وَالصَّوَابُ: (القُطُرُ السَّرِيعَةُ مُمَيَّزةُ) والسَّبَب؛ لأنَّ جَمعَ القِطَار: (قُطُر - قُطْرَات) كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي المنْجِدِ؛ وَلَمْ تُسمَعْ لَفظَة: (القِطَارَات) كَقَوْلِكَ: حِمَار حُمُر، وَإطَار أُطُر.

١٢٤- يَقُولُونَ: (تَقَرَّرَ قَفلُ بَابِ المدرَسَة بَعدَ الظُّهر) وَالصَّوَابُ: (تَقَرَّرَ إقفَالُ بَابِ ...) والسَّبَب؛ لأنَّ (القفلَ) مَعنَاهُ: يَابِسُ الشَّجَرَة (وَالقُفُول) مَعنَاهُ: الرُّجُوع، وَهَذَا المعنَى لَيسَ مقصُودًا فِي العِبَارَة، أمَّا الفعلُ (أقفَلَ) مَصدَرُهُ (إقفَال) عَلَى وَزن إفعَال، وهَذَا هُو الاسمُ المنَاسبُ فِي العِبَارَة.

١٢٥- يَقُولُونَ: (هَرَبَ المجرِمُ بَينمَا كَانَ مُقَادًا إلَى السِّجن) وَالصَّوَابُ: (بَينَمَا كَانَ مَقُودًا إلَى السِّجن) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ (قَادَ) ثُلاثِيٌّ واسْم المفعُول منهُ (مَقُود) أمَّا (يُقَادُ) فَهُوَ مِنَ الفعل الرُّبَاعِيِّ (أَقَادَ).

١٢٦- يَقُولُونَ: (إنَّ طفلاً وَمليُون امْرَأةٍ يُقِمْنَ فِي المدينَة) وَالصَّوَابُ: (إنَّ طفلاً وَمليُون امْرَأةٍ يُقِيمُونَ فِي ..) والسَّبَب؛ لأنَّ ذكرًا واحدًا -وَلَوْ كَانَ طفلاً- يَتغَلَّبُ فِي اللُّغَة عَلى مَلايينِ الإنَاث، وَاللُّغَةُ الفرنْسِيَّة كَلُغَتِنَا فِي هَذَا.

١٢٧- يَقُولُونَ: (فُلانٌ هُوَ القَيِّمُ عَلَى الأيتَام وَالمتَصَرِّفُ فِي أموَالِهِم) وَالصَّوَابُ: (هُوَ الوَصِيُّ عَلَى الأيتَام) والسَّبب؛ لأنَّ (الوَصِيَّ) يَحِقُّ لَهُ أنْ يَحفظَ مَالَ الرَّجُل لأولادِهِ، ويَتصرَّف فيه عَلَى وَجهٍ مُفِيدٍ نَافِعٍ.

١٢٨- يَقُولُونَ: (عقدُ اللُّؤلؤ قَيِّمٌ) وَالصَّوَابُ: (نَفيسٌ أوْ ذُو قيمَةٍ عَالِيَة أوْ غَالي القيمَة) والسَّبب؛ لأنَّ (القَيِّمَ) فِي اللُّغَة هُوَ المستَقيمُ، ومنهُ قَولهُ تَعَالَى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة٣] وقَوله تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف٤٠].

١٢٩- يَقُولُونَ: (الكَتِفُ الأيسَرُ) وَالصَّوَابُ: (الكَتِفُ اليُسْرَى) والسَّبَب؛ لأنَّ (الكَتفَ) مُؤنَّثةٌ، وَجَمعُها (كِتَفَة وأكْتَاف وكُتُوف).

١٣٠- يَقُولُونَ: (كَرَّسَ فُلانٌ نفسَهُ لخدمَة النَّاس) وَالصَّوَابُ: (وَقَفَ فُلانٌ نَفسَهُ لخدمَة النَّاس) والسَّبَب؛ لأنَّ (كَرَّسَ) كَلمَةٌ دَخيلَةٌ عَلَى العَرَبيَّة، وَهِيَ يُونَانِيَّة.

١٣١- يَقُولُونَ: (هَذَا أسَدٌ كَاسرٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذَا أسَدٌ ضَارٌّ أوْ مُفْتَرِسٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ (الكَاسِر) هُوَ الطَّائرُ الذي يَكسرُ جَنَاحَيهِ وَيضُمُّهُمَا إذَا أرَادَ الهبُوطَ (كَالعُقَاب).

١٣٢- يَقُولُونَ: (إنَّ جَمْعَ كَفِيف: أكْفِيَاء وَمَكَافِيف) وَالصَّوَابُ: (أكِفَّاء)، وَالسَّبَبُ لأنَّهُ جمعٌ لِصِفَةٍ عَلَى وَزن (فَعيل) وَالقَاعِدَةُ تَقُولُ: إذَا كَانَ حَرْفُ الفِعْلِ الأخِير مُضَعَّفًا يَكُونُ فِي الجَمْعِ مُضَعَّفًا أيْضًا، مِثْل (عَزيز - أعِزَّاء)، فَأَصْلُ الفِعْلِ: عَزَّ أوْ كَفَّ، أمَّا جَمعُ كُفء: (أكْفَاء أو كِفَاء) بِدُونِ تَضْعِيفٍ.

١٣٣- يَقُولُونَ: (كلَّفْتُك بِالعَمَل) وَالصَّوَابُ: (كلَّفْتُكَ العَمَلَ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ: (كَلَّفَ) يَنصبُ مَفعُولَيْنِ، وَلَكنْ أَكثر النَّاس يَزيدُونَ بَاءً عَلَى مَفعُولِهِ الثَّانِي، وَهُوَ خَطَأٌ شَائعٌ؛ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة٢٨٦].

١٣٤- يَقُولُونَ: (هِمَّةٌ لا تَعرِف الكَلَلَ) وَالصَّوَابُ: (لا تَعْرِف الكلَّة والكَلالَ وَالكُلُولَةَ وَالكُلُولَ) والسَّبَب؛ لأنَّ (الكَلَل) مَعنَاهَا: الحَالَة، أمَّا (الكَلُّ) فَهُوَ التَّعبُ والإعيَاءُ.

١٣٥- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ذُو كِلْيَة مَريضَةٍ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ذُو كُلْيَة أوْ كُلْوَةٍ مَريضَة) والسَّبَب؛ لأنَّ الكِلْيَة لَمْ تَرِدْ فِي مَعَاجِمِنَا العَرَبيَّة، وَمُثَنَّى كُلْوَة وكُلْيَة: كُلوَتَان وكُلْيَتَان؛ ويُنسَبُ لَهُمَا فَنَقُول: مَغَصٌ كُلَوِيٌّ، والكُلْيَة عُضوٌ فِي الإنسَانِ، يُنَقِّي الدَّمَ ويُفرِزُ البَولَ.

١٣٦- يَقُولُونَ: (إنَّ الاثنَيْنِ مُتَصَارِمَانِ فَأصبَحَا يَتَكلَّمَانِ) وَالصَّوَابُ: (فَأصبَحَا يَتَكَالَمَانِ) والسَّبَب؛ لأنَّ الأفعَالَ التِي تَأتِي عَلَى وَزن (تَفَاعَلَ) تَكُونُ للمُشَارَكَة بَينَ اثنَيْنِ، كَقَولنَا: تَسَابَقَ العَدَّاءَان، أَوْ تَجَادَلَ الوَلَدَان.

١٣٧- يَقُولُونَ: (إنَّ جَمْعَ كَمِين: كَمَائن) وَالصَّوَابُ: (كُمَنَاء) فَالكَمِين: هُمُ القَومُ يَكْمُنُون فِي الحَرَبِ حِيلَةً؛ بِحَيثُ لا يُفطَنُ لَهَا.

١٣٨- يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بالكُوليرَا) وَالصَّوَابُ: (أُصيبَ فُلانٌ بِالهَيْضَةِ) وَهِيَ الإسهَالُ الشَّديدُ وَالقِيَاءُ، أمَّا (الكُوليرَا) فَهِي غَيرُ عَربيَّة.

١٣٩- يَقُولُونَ: (لا زَالَ الشَّبَابُ يُسهِمُ فِي خِدمَة البِيئَةِ) وَالصَّوَابُ: (مَا زَالَ الشَّبَابُ يُسهِمُ فِي خدمَة البِيئَة) والسَّبَب؛ لأنَّ (لا) لاتَدْخُل عَلَى الفِعْل

المَاضِي إلا مَعَ التِّكرَار والعَطف عَلَى مَنفِيٍّ، نحو قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى﴾ [القيامة٣١] أوْ (لا زُرتُ زَيدًا وَلا زَارَنِي) وَبِغَير ذلكَ يَنقلِبُ زَمَانُ الفعل إلَى الاستقبَال، وَهُوَ خَطَأٌ، وَكَذلكَ إذَا نُفِي الوَصفُ بِهَا نَحو: ﴿لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾ [البقرة ٦٨].

١٤٠- يَقُولُونَ: (التَهبتْ لَثَةُ أسْنَانِه) وَالصَّوَابُ: (التَهَبَتْ لِثَتُهُ) والسَّبَب؛ لأَنَّ اللِّثَةَ هي مَا حَوْلَ الأسنَانِ مِنَ اللَّحْمِ، وَجَمْعُهَا (لِثَات ولِثِيّ ولِثُون).

١٤١- يَقُولُونَ: (فُلانٌ ألدَغ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ ألْثَغُ) والسَّبب؛ لأنَّ (فُلانٌ يلثَغُ لَثغًا) أي: تَحَوَّلَ لسَانُهُ مِنْ حَرفٍ إلَى آخَر، كَأنْ يَجعَلُ السِّينَ تَاءً، وَيَجْعَلُ الرَّاءَ غينًا.

١٤٢- يَقُولُونَ: (إنَّ عَالِمَ اللُّغَة لَغَويٌّ) وَالصَّوَابُ: (إنَّ عَالِمَ اللُّغَة لُغَوِيٌّ) والسَّبَب؛ لأنَّ النَّسَبَ إلَى اللُّغَة: (لُغَوِيّ)، أمَّا (اللَّغَوِيُّ) فَهُوَ كَثيرُ اللَّغوِ وَالكَلاَم، أي: ثِرثَار.

١٤٣- يَقُولُونَ: (نحنُ مُتَلَهِّفُونَ لرُؤيَتِهِ) وَالصَّوَابُ: (نحنُ مُشتَاقُونَ إلَى رُؤيَتِهِ) والسَّبب؛ لأنَّ معنَى مُتَلَهِّف: حَزِينٌ مُتَحَسِّرٌ.

١٤٤- يَقُولُونَ: (أيقَنَ العُقَلاءُ أنَّ الاستقَامَةَ فِي الحَيَاة لَمَانعَةٌ مِنَ الأمرَاضِ) وَالصَّوَابُ: (.. الاستقَامَة مَانِعَةٌ مِنَ الأمرَاض) والسَّبَب؛ لأنَّ النَّحويِّين لا يُجيزُونَ دُخُولَ اللام عَلَى خَبَر (أَنَّ) النَّاسخَة المفتُوحَة الهَمْزَة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة ١٩٦] وَلَكِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ (إنَّ)

المكْسُورَةِ الهَمْزَةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل ١١] أو تَقُولُ: إِنَّ السَّاكتَ عَنِ الحَقِّ لَشيطَانٌ أخرَسُ.

تَيقَّنتُ أنَّ اللهَ -لا شَكٌّ- واحدٌ وَأنَّ دَعَاوَى المشركِينَ هَبَاءُ

١٤٥- يَقُولُونَ: (مَالَكَ حَزينٌ؟) وَالصَّوَابُ: (مَالَكَ حَزينًا؟) والسَّبَب؛ لأنَّ تَركيبَ الاستفهَام (مَالَكَ) لَوْ جَاءَ بَعدَهُ اسمٌ مُفرَدٌ أوْ جُملَةٌ كَانَ مَوقعهُمَا الإعرَابِي مَوقعَ الحَال؛ لِذَلِكَ نَقُولُ: (مَالَكَ حَزينًا؟)؛ لأنَّ (حَزينًا) حَالٌ مَنصُوبَةٌ وَعَلامَةُ نَصبِهَا الفَتحَةُ.

١٤٦- يَقُولُونَ: (إنَّ اللآلِئَ الصِّغارَ البيضَ مُرجَانٌ) وَالصَّوَابُ: (مَرجَان) وَمُفرَدُهَا: مَرْجَانَة، والسَّبَب؛ لأنَّهَا وَرَدَتْ فِي القُرآن هَكَذَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن٥٨].

١٤٧- يَقُولُونَ: (هَذِهِ المَاءُ صَافيَةٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ الميَاهُ صَافيَةٌ أوْ هَذَا المَاءُ صَافٍ) والسَّبَب؛ لأنَّ المَاءَ مُذكَّر، وَتَصغير المَاءِ: مُوَيه، وَجَمعهَا: (أمْوَاهٌ).

١٤٨- يَقُولُونَ: (مَا رَأيتُكَ مِنْ أمْسِ) وَالصَّوَابُ: (مَا رَأيتُكَ مُنْذُ أمْسِ) والسَّبَب؛ لأنَّ (مِنْ) تَختَصُّ بالمكَان، (وَمُذْ، مُنْذُ) تَختَصَّان بالزَّمَان.

١٤٩- يَقُولُونَ: (دَخَلَ فُلاَنٌ الإِسْلاَمَ) وَالصَّوَابُ: (دَخَلَ فُلاَنٌ فِي الإِسْلاَمِ) وَالسَّبَبُ؛ لأنَّ دُخُولَ المكَانِ لاَ يَلزَمُهُ (فِي) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر٣٠] أمَّا الدُّخُولُ فِي أيِّ شَيْءٍ آخَرَ فَتَقُولُ مَثَلاً: دَخَلْتُ فِي زُمْرَةِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر٢٩] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر٢].

١٥٠- يَقُولُونَ: (أُصيبَ فُلانٌ بِالتهَابٍ فِي عِرقِ النِّسَا) وَالصَّوَابُ: (أُصِيبَ فُلَانٌ بالهَابٍ فِي عرق النَّسَا) والسَّبب؛ لأنَّ هَـذَا الالتهَـابَ لَـيسَ مَقصُـورًا عَلَى النِّسَاءِ فحسب، بَلْ يَلتَهِبُ فِي كُـلٍّ مِـنَ الرِّجَـالِ وَالنِّسَـاءِ، وَهُـوَ عِـرقٌ غَلِيظٌ يَمْتدُّ مِنَ الورِكِ إِلَى الكَعبِ.

١٥١- يَقُولُونَ: (فَجَّرَ فِلسطِينِيٌّ نَفْسُهُ فِي عَمَلِيَّةٍ استشهَادِيَّةٍ) وَالصَّوَابُ: (فَجَّـرَ فلسطِينِيٌّ نَفْسَهُ فِي ..) والسَّبب؛ لأنَّ (نَفْسَـهُ) مفعُـولٌ بـه، وَلَيسَـتْ تَوكِيـدًا مَعنويًّا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ؛ وَذلكَ لأنَّنَا لَوْ حَذفنَا (نَفْسَهُ) لاختَلَّ المعنَى تَمَامًـا، أمَّا ألفَاظُ التَّوكيدِ المعنَوِيِّ: (نَفْس- عَيْن - جَمِيع - كُلّ - كِـلا - كِلْتَـا) لَـوْ حُذِفَتْ مِنَ الكَلَامِ لا يَختَلّ المعنَى.

١٥٢- يَقُولُونَ: (استَمْتَعْتُ بِرُؤيَةِ وُرُودٍ فِـي الحَدِيقَـةِ) وَالصَّـوَابُ: (اسْتَمْتَعْتُ بِرُؤْيَـةِ وَرْدٍ فِـي الحَدِيقَـةِ) والسَّـبَب؛ لأنَّ (وُرُود) مَصْـدَرُ الفِعْـلِ: وَرَدَ، وَمُضَارِعُهُ: يَرِدُ، وَمَصْدَرُهُ: وُرُود، أَقُولُ: وَرَدَ فُـلانٌ المَـاءَ وُرُودًا؛ أَمَّـا الـوَرْدُ جَمْعُ كَلِمَةِ: وَرْدَة؛ لِذَا فَهُوَ الصَّحِيحُ.

١٥٣- يَقُولُونَ: (فِي مَدح المخْلِـصِ: نِعـمَ المخْلِـصُ) وَالصَّـوَابُ: (نِعـمَ رَجُـلاً المخْلِصُ) والسَّبب؛ لأنَّ المخصُوصَ بالمدْحِ لا يَلِي (نِعْمَ) بَلْ يَليهَا (تَمْييـز أَوْ فَاعِل).

١٥٤- يَقُولُونَ: (يَهْرَعُ مُحَمدٌ إِلَى عَمَلِهِ) وَالصَّوَابُ: (يُهْرَعُ مُحَمَّـدٌ إِلَـى عَمَلِـهِ) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ: (يُهْرَعُ) مِنَ الأفعَالِ التِي تَلزَمُ البنَاءَ للمَجْهُول، لَفْظًا لاَ مَعْنًى، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهَا نَائِبَ فَاعِلٍ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: شَيْءٌ

مَا، وَتُقْتَصَرُ هَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى المَاضِي المَسْمُوعِ، وَكَذلِكَ الأفعَالُ الآتيَة[1]: حُمَّ الطِّفْلُ - ثُلِجَ فُؤَادُهُ - غُمَّ الهِلاَلُ- اُسْتُشْهِدَ الجُنْدِيّ - فُلِجَ - اُمْتُقِعَ أَوْ اُنْتُقِعَ - جُنَّ المُدْمِنُ - تُوفِّي الشَّابُّ - اُحْتُضِرَ - اُشْتُهِرَ - اُضْطُرَّ - أُغْمِيَ - عُنِيَ - اُسْتُهْتِرَ - أُرَاكَ دَاهِيَةً وَمَعْنَاهُ هُنَا: أَظُنُّكَ، - أُولِعْتُ بِالأَمْرِ - أُرْعِدَتْ فَرَائِصُهُ - وُكِسْتُ (فِي البَيْعِ - عِنْدَ المصيبَةِ) - اُسْتُهِلَّ - زُهِيَ فُلاَنٌ - دُهِشَ - شُدِهَ - شُغِفَ - أُولِعَ - دُهِلَ - أُغْمِيَ عليه - وُثِئَتْ يَدُهُ، أَيْ: أَصَابَهَا وَهَنٌ، نُخِيَ مِنَ النَّخْوَةِ، نُتِجَتِ النَّاقَةُ - أُوزِعَ (أُلْهِمَ) - وُضِعْتُ - بُهِتَ - أُهِلَّ - سُقِطَ فِي يَدِهِ - سُلَّ.

١٥٥- يَقُولُونَ: (أَضَاعَ فُلانٌ هَوِيَّتَهُ) وَالصَّوَابُ: (أَضَاعَ فُلانٌ هُوِيَّتَهُ) والسَّبَب؛ لأَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ مَنسُوبَةٌ إِلَى الضَّمِير (هُوَ)؛ أَمَّا (الهَوِيَّة) فَهِي البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْر.

١٥٦- يَقُولُونَ: (أَثِقُ مِنْ كَلامِكَ) وَالصَّوَابُ: (أَثِقُ بِكَلامِكَ) والسَّبَب؛ لأَنَّ الفِعْلَ هُنَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الجَرِّ (البَاءِ) لا (بِمِنْ).

١٥٧- يَقُولُونَ: (قَابَلتُ مُوَجِّهَ أَوَّل اللُّغَة العَرَبِيَّة) وَالصَّوَابُ: (قَابَلتُ مُوَجِّهَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة الأَوَّلَ) والسَّبَب؛ لأَنَّهُ لا يَجِبُ الفَصلُ بَينَ المضَافِ والمضَافِ إِلَيه بِوَصْفِ المضَافِ.

١٥٨- يَقُولُونَ: (فُلانٌ هُوَ الوَرِيثُ الوَحِيدُ لأَبِيهِ) وَالصَّوَابُ: (هُوَ الوَارِثُ

---

(١) من معاني هذه الأفعال: حُمَّ: أصابته الحمى، وجُنَّ: ذهب عقله، امتُقِعَ: تغيَّر من همٍّ وغُمَّ: حال دون رؤيته، ثُلِجَ فؤاده: بلد وذهب من الخوف، فُلِجَ: أصيب بالفالج وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً، هُرِعَ: أسرع.

الوَحِيدُ لأَبِيهِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ (الوَرِيثَ) لَمْ تَرِدْ؛ قَالَ اللهُ: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة٢٣٣].

١٥٩- يَقُولُونَ: (أَوْزِنْ هَذَا الشَّيءَ) وَالصَّوَابُ: (زِنْ هَذَا الشَّيءَ) والسَّبب؛ لأَنَّ الفعلَ المثالَ (وَزَنَ) فِي صيغَة الأمر تُحذَفُ فَاؤُهُ (الحَرفُ الأوّلُ).

١٦٠- يَقُولُونَ: (تَوَفَّرَ فيه الذَّكَاءُ) وَالصَّوَابُ: (وَفَرَ أو تَوَافَرَ) أيْ: كَثُرَ، والسَّبب؛ لأَنَّ (تَوَفَّرَ) تَعنِي: رَعَى حُرُمَاتِهِ وبِرَّه.

١٦١- يَقُولُونَ: (لا أقرَأ فِي الجَرِيدَة إلا صَفحَةَ الوَفِيَّاتِ) وَالصَّوَابُ: (لا أقرَأ فِي الجَرِيدَة إلا صَفحَةَ الوَفَيَات) والسَّبب؛ لأَنَّ الوَفَيَات: جَمْعُ وَفَاة، وَهِيَ المَوتُ، أمَّا الوَفِيَّاتُ فَجَمعُ كَلِمَة: وَفيَّة، وَالوَفَاءُ صِفَة حَمِيدَةٌ فِي المَرْأَةِ وَالرَّجُل.

١٦٢- يَقُولُونَ: (هَؤُلاَءِ مُتَسَوِّلُونَ) وَالصَّوَابُ: (هَؤُلاَءِ مُتَكَفِّفُونَ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ لَفْظَ: التَّسَوُّل مَعْنَاهُ: اسْتِرْخَاءُ البَطْنِ، وَكَلِمَةُ (السَّوَل) اسْتِرْخَاءُ مَا تَحْتَ السُّرَّةِ، أَمَّا التَّسْوِيلُ فَمَعْنَاهُ: التَّزْيِينُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه٩٦] وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هَذَا شَحَّاذٌ أَوْ مُجتَدٍ أَوْ مُسْتَجْدٌ أَوْ مُسْتَعْطٍ أَوْ مُتَكَفِّفٌ؛ وَمِنْ مَعَانِيهَا -أَيْضًا- كَدَّى تَكْدِيَةً، أَيْ: سَأَلَ وَاسْتَعْطَى أَوْ تَكَدَّى تَكْدِيَةً، أَيْ: تَكَفَّفَ النَّاسَ؛ فَكُلُّهَا بَدَائِلُ صَحِيحَةٌ لِكَلِمَتَي: (مُتَسَوِّلُونَ - مُتَكَفِّفُونَ).

١٦٣- يَقُولُونَ: (مَا دَخَلْتُ الدَّارَ إلاَّ وَرَأَيْتُكَ نَائِمًا) وَالصَّوَابُ: (مَا دَخَلْتُ الدَّارَ إلاَّ رَأَيْتُكَ نَائِمًا) وَالسَّبَبُ؛ أَنَّهُ لاَ دَاعِيَ لإِقْحَامِ الوَاوِ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ وَاوَ

الحَالِيَّة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام٤].

١٦٤- يَقُولُونَ: (تَكَبَّدْتُ المَشَاقَّ) وَالصَّوَابُ: (كَابَدْتُ المشَاقَّ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ مَعْنَى تَكَبَّدْتُ: تَوَسَّطْتُ، أَقُولُ مَثَلاً: تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ السَّمَاءَ، أيْ: تَوَسَّطَتْ، وَتَكَبَّدَ فُلاَنٌ الفَلاَةَ، أَيْ: تَوَسَّطَهَا، قَالَ أَبو الشَّمَقْمَق:

لا يَعرِفُ الشَوقَ إلاَّ مَن يُكابِدُهُ وَلا الصَّبابَةَ إلاَّ مَن يُعَانِيهَا

١٦٥- يَقُولُونَ: (فُلانٌ عَالَةٌ عَلَى أَبِيهِ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ كَلٌّ أَوْ عِبْءٌ عَلَى أَبِيهِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ: (عَالَة) جَمْعٌ؛ وَلَيْسَتْ مُفْرَدًا، فَأَقُولُ: الأَوْلاَدُ عَالَةٌ عَلَى أَبِيهِمْ، وَلَفْظَةُ (عَالَة) مُفْرَدُهَا: عَائِل، كَقَوْلِكَ: (بائِع - بَاعَة)، (قَائِل - قَالَة)، (قَائِد - قَادَة)، (سَائِس - سَاسَة)؛ أَمَّا (كَلّ) مَعْنَاهَا: ثِقَلٌ وَعِبْءٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل٧٦] وَفِي الحَدِيثِ؛ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ للنَّبِيِّ ﷺ [1]: كَلاَّ وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

١٦٦- يَقُولُونَ فِيمَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ: (فُلانٌ أَنَانِيٌّ) وَالصَّوَابُ: (فُلانٌ عِنْدَهُ أَثَرَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّهُم نَسَبُوا أَنَانِيّ إِلَى الضَّمِيرِ: (أَنَا)؛ وَالنَّسَبُ إِلَى الضَّمَائِرِ لَمْ يَرِدْ عَنِ العَرَبِ مُطْلَقًا، فَلَوْ صَحَّ لَقَالُوا: أَنَوِيّ، لأَنَّ أَلِفَ المَقْصُورِ تُقْلَبُ وَاوًا

(١) (صحيح): البخاري ٤.

إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً، كَقَوْلِكَ: قَهَا (قَهَوِيّ) وَطَحَا (طَحَوِيّ) وَالتَّعْبِيرُ السَّلِيمُ فِي مَنْ يُؤْثِرُ نَفْسَهُ (أَثَرَة)، وَنَقِيضُ الأَثَرَةِ: (الإِيثَار) وَهُوَ مَنْ يُؤْثِرُ غَيْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [الحشر٩].

١٦٧- يَقُولُونَ: (زَوْجَتِي المصُونُ) وَالصَّوَابُ: (زَوْجَتِي المصُونَةُ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ لَفْظَةَ (مَصُونَة) لَيْسَتْ مِنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ كَعَجُوز أَوْ مِعْطَاء، لِذَا نَقُولُ: فَتَاةٌ مَصُونَةٌ.

١٦٨- يَقُولُونَ: (اسْتَقَلَّ القَوْمُ القِطَارَ) وَالصَّوَابُ: (أَقَلَّ القِطَارُ القَوْمَ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ مَعْنَى اسْتَقَلَّ: عَدَّهُ قَلِيلاً، وَمِنْ مَعَانِي اسْتَقَلَّ -أَيْضًا- حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ؛ لِذَا نَقُولُ: أَقَلَّ القِطَارُ القَوْمَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ **حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ** ﴾ [الأعراف٥٧] أَيْ: حَمَلَتْ، فَالفَاعِلُ هُوَ القِطَارُ لاَ القَوْمُ.

١٦٩- يَقُولُونَ: (اتَّضَحَ لَنَا فِي ثَنَايَا حَدِيثِهِ أَنَّهُ أَدِيبٌ مُمْتَازٌ) وَالصَّوَابُ: (اتَّضَحَ لَنَا فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ ..) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ ثَنَايَا هِيَ الأَسْنَانُ الَّتِي فِي مُقَدِّمَةِ الفَمِّ، وَمُفْرَدُهَا ثَنِيَّةٌ، وَمِنْ مَعَانِيهَا -أَيْضًا- الطَّرِيقُ وَالجَبَلُ وَالعَقَبَة، وَأَثْنَاءَ الوَادِي أَيْ: مَعَاطِفُهُ، وَأَثْنَاءُ الخُطْبَةِ أَيْ: خِلاَلَهَا.

١٧٠- يَقُولُونَ: (هَذَا شَرَابٌ مُثَلَّجٌ) وَالصَّوَابُ: (هَذَا شَرَابٌ مَثْلُوج أَوْ مُثْلَجٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ (مَثْلُوج) مِنَ الفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ: (ثَلَجَ)، أَمَّا مُثْلَج مِنَ الفِعْلِ: (أَثْلَجَ وَهُوَ فِعْلٌ مَزِيدٌ بِالهَمْزِ).

١٧١- يَقُولُونَ: (هَذِهِ حَدِيقَةٌ فَيْحَاءُ) وَالصَّوَابُ: (هَذِهِ حَدِيقَةٌ فَائِحَةٌ أَوْ فَوَّاحَةٌ)

وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّهُم يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ أَنَّ رَائِحَتَهَا تَفُوحُ مِنْ بَعِيدٍ، وَهَذَا خَطَأٌ، أَمَّا فَيْحَاءُ فَمَعْنَاهَا: الوَاسِعَة، وَمُذَكَّرُهَا: (أَفْيح)، وَالجَمْعُ لَهُما (فِيح).

١٧٢- يَقُولُونَ: (تَعَهَّدْتُ بِالأَمْرِ) وَالصَّوَابُ: (تَعَهَّدْتُ الأَمْرَ) وَالسَّبَبُ؛ وَالمعْنَى المَقْصُودُ: أَصْلَحْتُهُ أَوْ حَفِظْتُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة١٢٥] وَكَذَلِك: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس٦٠] وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: عَهِدْتُ إِلَيْهِ الأَمْرَ، أَيْ: أَوْصَيْتُهُ بِهِ، أَمَّا عَهِدْتُهُ بِمَكَان كَذَا، أَيْ: لَقِيتُهُ فِيهِ.

١٧٣- يَقُولُونَ: (وَارَى النَّاسُ الميِّتَ التُّرَابَ) وَالصَّوَابُ: (وَارَى النَّاسُ الميِّتَ فِي التُّرَابِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ الفِعْلَ: وَارَى مُتَعَدٍّ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ [المائدة٣١] وَلَيْسَ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْن.

١٧٤- يَقُولُونَ: (هُوَ غَاوٍ لِلصَّيْدِ) وَالصَّوَابُ: (هُوَ هَاوٍ لِلصَّيْدِ أَوْ مُحِبٌّ أَوْ مُولَعٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ الفِعْلَ: غَوَى مِنَ الغِوَايَةِ أَيْ: الإِضْلاَل، فَالغَاوِي هُوَ الضَّالُّ، تَقُولُ: غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغِوَايَةً؛ فَهُوَ غَاوٍ وَغَوِيٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْلِيس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر٣٩].

١٧٥- يَقُولُونَ: (هَذَا العَمَلُ دَمَغَ صَاحِبَهُ بِالعَارِ) وَالصَّوَابُ: (هَذَا العَمَلُ وَسَمَ صَاحِبَهُ بِالعَارِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ دَمَغَهُ مَعْنَاهُ: شَجَّهُ فِي رَأْسِهِ؛ حَتَّى بَلَغَتِ

الشَّجَّةُ الدِّمَاغ، دَمَغَ الحَقُّ البَاطِلَ إِذَا عَلاَهُ وَقَهَرَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء ١٨] يَدْمَغُهُ: يَضْرِبُهُ فِي دِمَاغِهِ فَيَقْهَرُهُ وَيَعْلُو عَلَيْه.

١٧٦- يَقُولُونَ: (ثَمَنُ القِنْطَارِ يَتَرَاوَحُ بَيْنَ عِشْرِينَ وَثَلاثِينَ دِينَارًا) وَالصَّوَابُ: (ثَمَنُ القِنْطَارِ يَتَرَدَّدُ أَوْ يَتَذَبْذَبُ أَوْ يَتَرَجَّحُ بَيْنَ ..) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ التَّرَاوُحَ مَعْنَاهُ: التَّعَاقُبُ، يُقَالُ: هُمَا يَتَرَاوَحَانِ العَمَلَ، أَيْ: يَتَعَاقَبَانِهِ؛ فَتَارَةً يَتَنَاوَلُهُ هَذَا، وَتَارَةً يَتَنَاوَلُه ذَاكَ.

١٧٧- يَقُولُونَ: (أَثَّرَ فُلاَنٌ عَلَى صَدِيقِهِ) وَالصَّوَابُ: (أَثَّرَ فُلاَنٌ فِي صَدِيقِهِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ التَّأْثِيرَ يَكُونُ فِي الشَّخْصِ لاَ عَلَيْهِ إِذا تَرَكَ فِيهِ أَثَرًا.

١٧٨- يَقُولُونَ: (مَعَ فُلاَنٍ نَيِّفٌ وَخَمْسُونَ دِينَارًا) وَالصَّوَابُ: (مَعَ فُلانٍ خَمْسُونَ دِينَارًا وَنَيِّفٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ النَّيِّفَ مَعْنَاهُ: الزِّيَادَة، وَالزِّيَادَةُ لاَ تَأْتِي إِلاَّ بَعْدَ الأَصْلِ فَيُقَالُ: عَشرَةٌ وَنَيِّفٌ، وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى العقْدِ فَهُوَ نَيِّفٌ؛ حَتَّى يَبْلُغَ العقْد الَّذِي بَعْدَهُ.

١٧٩- يَقُولُونَ: (تَشَكَّلَتِ اللَّجْنَةُ مِنْ ثَلاثَةِ أَعْضَاء) وَالصَّوَابُ: (تَأَلَّفَتِ اللَّجْنَةُ مِنْ ثَلاثَةِ أَعْضَاء) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ الفِعْلَ تَشَكَّلَ مَعْنَاهُ: تَصَوَّرَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: تَشَكَّلَ العِنَبُ إِذَا أَيْنَعَ، أَمَّا (تَأَلَّفَتْ) بِمَعْنَى: تَكَوَّنَتْ؛ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ.

١٨٠- يَقُولُونَ: (نَشَّ الوَلَدُ الذُّبَابَ عَنْ عَيْنَيْهِ) وَالصَّوَابُ: (هَشَّ الوَلَدُ الذُّبَابَ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ هَشَّ مَعْنَاهَا: رَدَّهُ فِي رِفْقٍ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ [طه ١٨] وَالفِعْلُ (هَشَّ) فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، أَمَّا الفِعْل

نَشَّ: فَهُوَ فِعْلٌ لازِمٌ، وَمَعْنَاهُ النَّضُوبُ، أَقُولُ: نَشَّ اللَّحْمُ فِي المَقْلاَةِ نَشِيشًا.

١٨١- يَقُولُونَ عَلَى بَعْضِ سُوَرِ القُرْآنِ جَمْعًا: (سُوَرُ الحَوَامِيم أَوْ الطَّوَاسِيم أَوِ الطَّوَاسِينَ) وَالصَّوَابُ: (ذَوَاتُ طَسم أَوْ ذَوَات حَم) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ جَمْعَهَا يَكُونُ بِذَوَات، مُضَافًا إِلَى الوَاحِدِ فَيُقَالُ: ذَوَاتُ (طسم) أَوِ ذَوَات (حم).

١٨٢- يَقُولُونَ: (نَحْنُ نَذْهَبُ سَوِيًّا إِلَى العَمَلِ) وَالصَّوَابُ: (نَحْنُ نَذْهَبُ مَعًا) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ سَوِيًّا مَعْنَاهُ: (مُستَوٍ) أَوْ تَامُّ الخِلْقَةِ: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم١٧] أَوِ الطَّرِيقُ المستَقِيمُ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيم -عَلَيْهِ السَّلامُ- لأَبِيهِ: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم٤٣] فَالصَّحِيحُ قَوْلُكَ: مَعًا.

١٨٣- يَقُولُونَ: (اسْتَبْدَلْتُ ثَوْبِي القَدِيمَ بِثَوْبٍ جَدِيدٍ) وَالصَّوَابُ: (اسْتَبْدَلْتُ ثَوْبِي الجَدِيدَ بِثَوْبِي القَدِيمِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ البَاءَ تَدْخُلُ عَلَى المتْرُوكِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة٦١] وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء٢] وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ [النساء٧٤] فَهُمْ تَرَكُوا الدُّنْيَا بِمُتَعِهَا الفَانِيَةِ؛ وَرَكَنُوا إِلَى الآخِرَةِ بِنَعِيمِهَا الخَالِدِ؛ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة١٦] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة١٧٥] فَالهُدَى وَالمغْفِرَةُ مَتْرُوكَانِ مِنْ قِبَلِ هَؤُلاَءِ المضِلِّين؛ وَدُخُولُ البَاءِ عَلَى المَتْرُوكِ لَيْسَ قَاعِدَةً مُطَّرِدَةً.

١٨٤- يَقُولُونَ: (أَحْبَبْتُ أَلاَّ تُقولُ ذَلِكَ)، وَالصَّوَابُ: (أَحْبَبْتُ أَلاَّ تَقُولَ ذَلِكَ) وَالسَّبَبُ؛ إِنْ كَانَتْ (أَنْ) عَامِلَةً (تَنصبُ الفِعْلَ المضَارِعِ) فَلاَ تَظْهَرُ فِي النُّطْقِ، وَلَكِنْ تَأْتِي مُدْغَمَةً مَعَ (لاَ) فَتصِيرُ (أَلاَّ)، أَيْ: إِنْ كَانَتْ عَامِلَةً نَاصِبَةً أَدْغَمْنَاهَا؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم١٠] أَمَّا قَوْلُكَ: (عَلِمْتُ أَنْ لاَ تَقُولُ الحَقَّ) فَقَدْ أَظْهَرْنَا: (أَنْ) نُطْقًا وَكِتَابَةً؛ لِذَا فَهِيَ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِي الفِعْلِ، فَالفِعْلُ: (تَقُولُ) مَرْفُوعٌ -كَمَا رَأَيتَ- وَ(أَنْ) فِي المِثَالِ المَذْكُورِ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، فَيُحْذَفُ مَعَهَا اسْمُهَا، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ؛ ضَمِيرُ الخِطَابِ أَوْ ضَمِيرُ الغَيْبَةِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (عَلِمْتُ أَنَّكَ لاَ تَقُولُ ذَلِكَ)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد٢٩] (أَنْ) هُنَا مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ (أَنَّ)، وَلَيْسَتْ (أَنْ) النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ، وَالمَعْنَى: لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنَّهُمْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ.

١٨٥- يَقُولُونَ: (ذَاكَرَ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ)، وَالصَّوَابُ: (اسْتَذْكَرَ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ فِي المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ الفِعْل: ذَاكَرَ.

١٨٦- يَقُولُونَ: (بَيْنَ يَدَيَّ مَشَاغِلُ كَثِيرَةٌ)، وَالصَّوَابُ: (بَيْنَ يَدَيَّ شَوَاغِلُ كَثِيرَةٌ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ مَشَاغِلَ جَمْعُ: مَشْغَل، وَالمَشْغَلُ: اسْمُ مَكَانٍ لِلْعَمَلِ؛ أَمَّا الشَّوَاغِلُ فَجَمْعُ: شَاغِل، وَهُوَ مَا يَشْغَلُ الإِنْسَانَ، وَيَنْهَبُ وَقْتَهُ.

١٨٧- يَقُولُونَ: (تَسْمِيعُ الآيَاتِ)، وَالصَّوَابُ: (إِسْمَاعُهَا أَوْ الاسْتِمَاعُ أَوْ الإِصْغَاءُ إِلَيْهَا) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ التَّسْمِيعَ مَعْنَاهُ: التَّشْهِيرُ، فَفِي الحَدِيثِ عَنْ

سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ[1]: مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ، وَسَمَّعْتُ الشَّيْءَ أَيْ: أَذعْتُهُ لِيَقُولَهُ النَّاسُ، أَمَّا اسْتَمَعَ مَعْنَاهُ: أَصْغَى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس٤٢] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام١١٣].

١٨٨- يَقُولُونَ: (مَبْرُوكٌ عَلَيْكَ النّجَاح)، وَالصَّوَابُ: (مُبَارَكٌ عَلَيْكَ النّجَاح) وَالسَّبَبُ؛ لأنّ الفِعْلَ: بَرَكَ فِعْلٌ لازِمٌ، تَقُولُ: بَركَ البَعِيرُ، أيْ: نَاخَ، وبَرَكَ فُلاَنٌ، أَيْ: جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، أمَّا الفِعلُ: بَارَكَ مِنْ أفْعَال المشَارَكَةِ الثّنائيَّةِ مثْل: (جَادَلَ - خَاصَمَ - حَاسَبَ - حَافَظَ)، فَأَنْتَ مُبَارِكٌ، وهُوَ مُبَارَكٌ لَهُ أو عَلَيْهِ أوْ فِيهِ، فَالقُرْآنُ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لاَ مَبْرُوكٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام٩٢] وَالنَّبِيُّ عِيسَى نَبِيٌّ مُبَارَكٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم٣١] قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات١١٣] قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت١٠] قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل

---

(١) (صحيح): البخاري ٦٤٩٩.

عمران٩٦] وَفِي الحَدِيثِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ[1]: **بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الْخَيْرِ.**

١٨٩- يَقُولُونَ: (جَلَسْتُ بَيْنَ البَيْتِ وَبَيْنَ المسْجِدِ)، وَالصَّوَابُ: (جَلَسْتُ بَيْنَ البَيْتِ وَالمسْجِدِ) وَالسَّبَبُ؛ لأَنَّ (بَيْنَ) لاَ تَتَكَرَّر إلاَّ مُضَافَةً إِلَى الضَّمِيرِ سَوَاء قَبْلَ وَاوِ العَطْفِ أَوْ بَعْدَهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً**﴾ [سبأ١٨] وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي فِرَاسٍ:

وَلَيتَ الَّذي بَيني وَبَينَكَ عامِرٌ ... وَبَيني وَبَينَ العالَمينَ خَرابُ

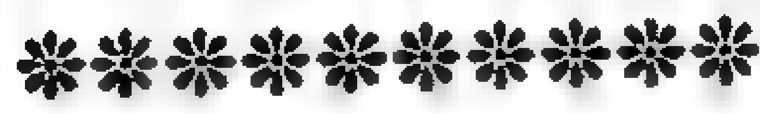
فَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى الجَمْعِ أَغْنَتْ إِضَافَتُهَا عَنْ تَكْرَارِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**﴾ [الحجرات٩].

****

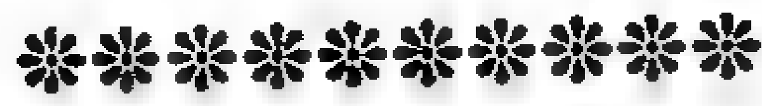
(١) (صَحيح): الترمذي ١٠٩١، صحيح الجامع ٤٧٢٩.

- أَخْطَاءُ الجَمْعِ الشَّهِيرَةُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ

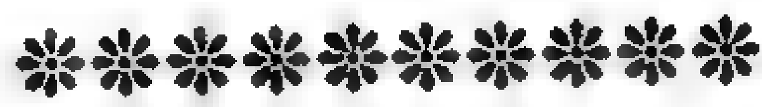
١ - عِنْدَ جَمْعِ وَزْنِ (فَعْلَة) صَحِيحَة العَيْنِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا يَجِبُ تَحْرِيكُ العَيْنِ بِالفَتْحِ اتِّبَاعًا لِفَائِهَا؛ فَتَقُولُ فِي جَمْعِ (جَلْسَة): جَلَسَات، وَلاَ تَقُلْ: جَلْسَات، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: حَلْقَة (حَلَقَات)، نَدْوَة (نَدَوَات)، رَكْلَة (رَكَلاَت)، صَفْقَة (صَفَقَات).



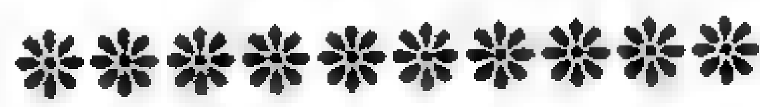
٢- أَمَّا إِذَا كَانَتْ (فَعْلَة) مُعْتَلَّةَ العَيْنِ فَإِنَّهُ يُمْتَنَعُ تَحْرِيكُهَا بِالفَتْحِ؛ وَتَظَلّ سَاكِنَةً، فَتَقُولُ: (جَوْلَة) وَجَمْعُهَا: جَوْلاَت، وَلاَ تَقُلْ: (جَوَلاَت) وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: دَوْرَة (دَوْرَات).



٣- وَعِنْدَ جَمْعِ (فِعْلَة) صَحِيحَة العَيْنِ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا أَوْ مَا يَلْحَقُ بِهِ؛ فَإِنَّ فَاءَهَا لاَ يَتَغَيَّرُ ضَبْطُهَا، وَعَيْنُهَا تَبْقَى سَاكِنَةً كَمَا هِيَ، وَيَجُوزُ فِيهَا الفَتْحُ وَالإِتِّبَاعُ لِحَرَكَةِ الفَاءِ؛ فَتَقُولُ فِي جَمْعٍ: خِدْمَة (خِدْمَات)، وَكَذَلِكَ: رِحْلَة (رِحْلات)، فِلْذَة (فِلْذَات) .. إلخ.



٤- تَجِدُ -غَالِبًا- هَذَا الخَطَأَ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ فِي جَمْعِ (مُشْتَرى) عَلَى: مُشْتَرَيَات، لاَ (مُشْتَرَوَات)؛ لأَنَّ المفْرَدَ (مُشْتَرَى) وَأَلِفُهَا خَامِسَةٌ فَتُبَدَّلُ يَاءً.



٥- مِنَ المعْرُوفِ أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ يُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ؛ وَجَمْعَ المؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَلَكِنْ يُلاَحَظُ خَلَطٌ بَيْنَ النَّوْعَيْنِ، فَتَقُولُ فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ إِذَا وَقَعَتْ

مَنْصُوبَةً: بَنَات (بَنَاتٍ)، سُلَطَات (سُلَطَاتٍ)، سِمَات (سِمَاتٍ)، شُبُهَات (شُبُهَاتٍ)، صِفَات (صِفَاتٍ) .. فَتُنْصَبُ كُلُّهَا بِالكَسْرَةِ؛ لأَنَّهَا جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِم.

أَمَّا الكَلِمَاتُ الآتِيَةُ: (أَصْوَات - أَوْقَات - أَمْوَات - أَقْوَات - أَبْيَات) إِذَا وَقَعَتْ مَنْصُوبَةً فَتَقُولُ فِيهَا: (أَصْوَاتًا - أَوْقَاتًا - أَمْوَاتًا - أَقْوَاتًا - أَبْيَاتًا) فَتُنْصَبُ كُلُّهَا بِالفَتْحَةِ؛ لأَنَّهَا جَمْعُ تَكْسِير[1]؛ عِلْمًا أَنَّ الكَثِيرَ يَظُنُّهَا جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا، وَمَا هِيَ كَذَلِكَ؛ وَلَكِنَّهَا تُشْبِهُهُ؛ فَالتَاءُ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ لَيْسَتْ زَائِدَةً؛ فَلَوْ حَذَفْنَا الأَلِفَ وَالتَّاءَ مِنْهَا لاَ يُعْطِينِي المُفْرَدَ مِنْهَا؛ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟! أَمَّا لَوْ حَذَفْنَا مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ: الأَلِفَيْنِ لَصَارَتْ مُفْرَدَةً فَكَلِمَةُ: (أَصْوَات) احْذِفِ الأَلِفَ فِي أَوَّلِهَا، وَاحْذِفْ الأَلِفَ قَبْلَ الحَرْفِ الأَخِيرِ فَتَصِيرُ: (صَوْت) وَكَذَلِكَ: وَقْت وَمَوْت وَبَيْت وقُوْت؛ وَالقَاعِدَةُ فِيهَا لَيْسَتْ ثَابِتَةً مَعَ الكَلِمَاتِ كُلِّهَا؛ فَمَثَلاً (أَمْوَات) تَصِيرُ (مَوْت)، وَلَيْسَ (مَيّت) وَهُوَ المُفْرَدُ الحَقِيقِيّ.

- أَمَّا هَذِهِ الكَلِمَاتُ فَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المُفْرَدِ: (رُفَات - سُبَات - حَرَارَة - مُعَانَاة - مُبَارَاة - فُتَات .. إلخ، فَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ، فَتَقُولُ: وَجَدُوا رُفَاتَ الغَرِيقِ.

****

---

(١) إذا كانت التاء ليست زائدة، أي: أصلية في مفرد الكلمة كانت من جمع التكسير مثل: ميت، جمعها: أموات، وليست من جمع المؤنث السالم.

- أَخْطَاءُ الإِسْنَادِ الشَّهِيرَةُ إِلَى الأَفْعَالِ المعْتَلَّةِ[1]

١- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المضَارِعُ النَّاقِصُ المعْتَلُّ الوَاوِ مِثْل: (يَسْمُو - يَدْعُو - يَرْجُو - يَصْفُو - يَعْفُو) إِلَى نُونِ النِّسْوَةِ فَإِنَّ الوَاوَ تَظَلُّ كَمَا هِيَ؛ وَتُزَادُ النُّونُ عَلَى الفِعْلِ فَنَقُولُ خَطَأً: المذِيعَاتُ (يَشْكِينَ) مِنْ طُول البَثّ[2]، وتَقُولُ صَوَابًا: المذِيعُونَ (يَشْكُونَ) مِنْ طُول البَثّ، وَالصَّوَابُ فِي كِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ قَوْلُكَ: (يَشْكُونَ)؛ فَالفِعْلُ: (يشْكُونَ) المُعْتَلُّ الوَاوِ النَّاقِصُ؛ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمَاعَةُ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُمَا يَكُونُ فِي حَالَتَي النَّصْبِ وَالجَزْمِ؛ لِذَا نَقُولُ: الطُّلابُ لَمْ يَشْكُوا مِنْ صُعُوبَةِ الامْتِحَانِ)، وَالطَّالِبَاتُ لَمْ يَشْكُونَ ..) فَانْتَبِهْ جَيِّدًا.

****

٢- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ نَفْسُهُ إِلَى ضَمِيرِ الغَائِبِ المسْنَدِ إِلَى نُونِ النِّسْوَةِ: (يَسْمُونَ - يَدْعُونَ) فَيَبْقَى حَرْفُ المضَارَعَةِ يَاءً وَلاَ يُبْدَلُ تَاءً، وَلَكِنْ شَاعَ إِبْدَالُ هَذِهِ اليَاءِ تَاءً، وَهَذَا خَطَأٌ؛ وَتَاءُ المخَاطَبِ لاَ تَأْتِي مَعَ الغَائِبِ، فَأَقُولُ: السَّيِدَاتُ يَسْمُونَ، وَلاَ أَقُولُ: السَّيِدَاتُ تَسْمُونَ، مُذِيعَاتُ التِّلْفَازِ يَفْعَلْنَ، وَلاَ أَقُولُ: مُذِيعَاتُ التِّلْفَازِ

---

(١) مستفاد من كتاب: اللغة الإعلامية، د/ سامي الشريف، د/ أيمن منصور ندا - جامعة القاهرة.

(٢) في إسناد الفعل إلى نون النسوة فالواو فيه أصلية فهي: لام الفعل، والنون نون النسوة، وزن الفعل يشكون: يَفْعُلْنَ على قياس يهملن، والفعل هنا مبني، أما في إسناده إلى جماعة الذكور، فالواو واو الجماعة، والنون علامة رفع الأفعال الخمسة، ويشكون وزنها: يفعون، فالمحذوف هنا حرف الواو: لام الفعل، أما في النصب والجزم فتحذف، فعلامتا النصب والجزم في الأفعال الخمسة حذف النون، ووردت في القرآن كلمةُ: يَعْفُون فِي قوله تعالى: {إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ} [البقرة٢٣٧] فالواوُ فيها ليستْ ضميرَ الجماعة، وإنَّما هي لامُ الكَلِمَة، والنونُ ضميرُ النِّسوة، والفعل المضارع مبني على السكون، بخلافِ قَوْلِكَ: الرِّجَالُ يَعْفُون، فالنُّونُ علامَةُ الرَّفع، فَتُحْذَفُ للنَّاصِب والجَازِمِ نحو قوله تعالى: {وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ للتَّقْوى} [البقرة٢٢٧].

تَفْعَلْنَ، أَمَّا لَوْ كَانَ الخِطَابُ لِلمُخَاطَبَاتِ أَنْفُسِهِنَّ فَنَقُولُ: أَنْتُنَّ تَفْعَلْنَ كَذَا، وَأَنْتُنَّ تَزُرْنَ مِصْرَ.

****

٣- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ الثُّلَاثِيُّ المجَرَّدُ وَالَّذِي أَصْلُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ (الأَلِفُ أَوِ الوَاوُ فِيهِ تُنْطَقَانِ أَلِفًا) إِلَى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَإِنَّنَا نَرُدُّ الأَلِفَ فِي المنْتَهِي بِالوَاوِ إِلَى وَاوٍ مِثْل: (دَعَا فأقول: دَعَوَا) وَكَذَلِكَ: (غَزَا - غَزَوَا) ، (هَجَا - هَجَوَا) ، (جَثَا - جَثَوَا) ، (تَلاَ - تَلَوَا) وَكَذَلِكَ اليَائِيّ إِلَى يَاءٍ مِثْل: (رَمي - رَميَا) وَكَذَلِكَ: (هَدي - هَديَا) و (قَضِي - قَضيَا).

****

٤- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المعْتَلُّ الآخِرِ إِلَى وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءِ المخَاطَبَةِ فَتُحْذَفُ الأَلِفُ وَتَبْقَى الفَتْحَةُ قَبْلَ وَاوِ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المخَاطَبَةِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الأَلِفِ المحْذُوفَةِ فَأَقُولُ: (أَجْرَى - أَجْرَوا) ، (أَدْلَى - أَدْلَوا) ، (أَرْدَى - أَرْدَوا)، (أَعْطَى - أَعْطَوا) ، (نَجَا - نَجَوا) وَكَذَلِكَ: (يَبْقَى - يَبْقَوْنَ) ، (يَتَعَالَى - يَتَعَالَوْنَ) (اسْتَدْعَى - اسْتَدْعَوا) ، (اسْتَوْلَى - اسْتَوْلَوا) ، (اعْتَدَى - اعْتَدَوا) ، (اهْتَدَى - اهْتَدَوا) ، (تَلاَقَى - تَلاَقَوا) ، (آتَى - آتَوا) وَكَذَلِكَ: يَرْضَى (يَرْضَوْنَ - تَرْضَيْنَ) ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (يَسْعَى - يَسْعَوْنَ - تَسْعَيْنَ).

أَمَّا إِذَا أُسْنِدَ إِلَى تَاءِ الفَاعِلِ فَنَقُولُ: (بَقِيَ - بَقِيتُ) وَكَذَلِكَ: (حَظِيَ - حَظِيتُ)، (رَضِيَ - رَضِيتُ).

****

٥- إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المقْصُورُ المؤَنَّثُ بِالتَّاءِ إِلَى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَتِ الأَلِفُ

ثَالِثَةً رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا؛ (غَزَا – غَزَوَا) ، (رَمي – رَميَا) وَكَذَلِكَ: (هَدي – هَديَا) و (قَضِي – قَضيَا).

– وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا أُبْدِلَتْ يَاءً؛ وَكَذَلِكَ إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ بَعْدَ تَأْنِيثِهِ إِلَى أَلِفِ الاثْنَيْنِ فَنَقُولُ: (اخْتَفَى -- اخْتَفَيَا لِلْمُثَنَّى المَذَكَّر) أَو (اخْتَفيَتَا لِلْمُثَنَّى المؤَنَّثِ) وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: (ارْتَمَى – ارْتَميَا أَو ارْتَمَيَتَا) و (اهْتَدَى – اهْتَدَيَا أَوِ اهْتَدَيَتَا) أَمَّا عِنْدَ تَأْنِيثِ الفِعْلِ بِالتَّاءِ فَإِنَّنَا نَحْذِفُ الأَلِفَ (اقْتَدَى – اقْتَدَتْ) ، (اعْتَدَى – اعْتَدَتْ).

****

٦– إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ المَاضِي المضَعَّفُ إِلَى ضَمَائِرِ الرَّفْعِ المتحَرِّكَةِ فَإِنَّنَا نَفُكُّ التَّضْعِيفَ فَنَقُولُ مَثَلاً: (اسْتَغَلَّ – اسْتَغْلَلْتُ) وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَغْلَيْتُ) ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: (اسْتَقَلَّ – اسْتَقْلَلْتُ) ، وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَقْلَيْتُ)، وَقُلْ: (اسْتَشَفَّ – اسْتَشْفَفْتُ) ، وَلاَ تَقُلْ: (اسْتَشْفَيْتُ) ، وَكَذَلِكَ الفِعْلُ: (بَرَّ – بَرِرْتُ) ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: (غَصَّ – غَصِصْتُ) ، (وَدَّ – وَدِدْتُ)، (ظَلَّ – ظَلِلْتُ) ؛ لأَنَّنَا إِذَا أَسْنَدْنَاهُ إِلَى تَاءِ الفَاعِلِ أَوْ نَا الفَاعِلِينَ أَوْ نُون الإِنَاثِ فَإِنَّنَا نَكْسِرُ الحَرْفَ الثَّانِي فِيهِ.

****

- الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ فِي حَرَكَاتِ حُرُوفِ الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاء

- قُلْ[١] : (عَرَفَ) بَدَلاً مِنْ: (عَرِفَ).
- قُلْ[٢] : (غَلُظَ) بَدَلاً مِنْ: (غَلَظَ).
- قُلْ[٣] : (خَطِفَ) بَدَلاً مِنْ: (خَطَفَ).
- قُلْ[٤] : (عَنْوَة) بَدَلاً مِنْ: (عُنْوَة).
- قُلْ[٥] : (أُهْبَة الاسْتِعْدَاد) بَدَلاً مِنْ: (أَهُبَّة).
- قُلْ[٦] : (يَدْرُس) بَدَلاً مِنْ: (يَدْرِس).
- قُلْ[٧] : (يَنْبِض) بَدَلاً مِنْ: (يَنْبُض).
- قُلْ[٨] : (يَنْبُتُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْبِتُ).
- قُلْ[٩] : (يَنْسُبُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْسِبُ).
- قُلْ[١٠] : (يَنْزِعُ) بَدَلاً مِنْ: (يَنْزَعُ).
- قُلْ[١١] : (مِصْر) بَدَلاً مِنْ: (مَصْر).

---

(١) الآية ٨٩ سورة البقرة.
(٢) الآية ٧٣ سورة التوبة.
(٣) الآية ٩ سورة الصافات.
(٤) المصباح المنير ص ٥٩٣.
(٥) القاموس المحيط صـ ٣٧، ج١.
(٦) الآية ٤٤ سورة سبأ.
(٧) مختار الصحاح صـ ٦٤٢.
(٨) الآية ٣٧ سورة آل عمران.
(٩) المصباح المنير صـ ٨٢٦.
(١٠) الآية ٢٦ سورة الأحزاب.
(١١) الآية ٢١ سورة يوسف.

- قُلْ[١] : (تجْرِبَة) بَدَلاً مِنْ: (تَجْرُبَة).
- قُلْ[٢] : (خِزَانَة) بَدَلاً مِنْ: (خَزَانَة).
- قُلْ[٣] : (عَمِلَ) بَدَلاً مِنْ: (عَمَلَ).
- قُلْ[٤] : (سَخِطَ) بَدَلاً مِنْ: (سَخَطَ).
- قُلْ[٥] : (الحُلْم) إِنْ كُنْتَ قَاصِدًا بِقَوْلِكَ: الرُّؤْيَا المَنَامِيَّةَ، بَدَلاً مِنْ: (الحِلْم) فَالحِلْمُ عَفْوٌ عِنْدَ المَقْدِرَةِ لاَ رُؤْيَا.
- قُلْ[٦] : (كَسَبَ) بَدَلاً مِنْ: (كَسِبَ).
- قُلْ[٧] : (يَشِبُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَشُبُّ).
- قُلْ[٨] : (يَسْبُرُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْبِرُ).
- قُلْ[٩] : (يَسْلُبُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْلِبُ).
- قُلْ[١٠] : (يَغُشُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَغِشُّ).
- قُلْ[١١] : (يَرْسُمُ) بَدَلاً مِنْ: (يَرْسِمُ).

---

(١) شذا العرف في فنّ الصّرف صـ ٤٧.
(٢) مختار الصحاح صـ ١٧٤.
(٣) الآية ٤٢ سورة الأعراف.
(٤) الآية ٨٠ سورة المائدة.
(٥) الآية ٥٧ سورة النور.
(٦) الآية ٢٨٦ سورة البقرة.
(٧) مختار الصحاح صـ ٣٢٧.
(٨) مختار الصحاح صـ ٢٨٣.
(٩) مختار الصحاح صـ ٣٠٨.
(١٠) المصباح المنير صـ ٦١٢.
(١١) مختار الصحاح صـ ٤١٣.

- قُلْ[١] : (كِبَرَ) بَدَلاً مِنْ: (كَبُرَ).
- قُلْ[٢] : (شَغِبَ) بَدَلاً مِنْ: (شَغَبَ).
- قُلْ[٣] : (يَحُجُّ) بَدَلاً مِنْ: (يَحِجُّ).
- قُلْ[٤] : (صَلُبَ) بَدَلاً مِنْ: (صَلَبَ).
- قُلْ[٥] : (شَبِعَ) بَدَلاً مِنْ: (شَبَعَ).
- قُلْ[٦] : (يَسْلِقُ) بَدَلاً مِنْ: (يَسْلُقُ).
- قُلْ[٧] : (سَكِرَ) بَدَلاً مِنْ: (سَكُرَ).
- قُلْ[٨] : (تَلْطِمُ) بَدَلاً مِنْ: (تَلْطُمُ).
- قُلْ[٩] : (نَهِلَ) بَدَلاً مِنْ: (نَهَلَ).
- قُلْ[١٠] : (كَرِهَ) بَدَلاً مِنْ: (كَرَهَ).

****

(١) الآية ٦ سورة النساء.
(٢) مختار الصحاح صـ ٤٧٨.
(٣) الآية ١٨٨ سورة البقرة.
(٤) مختار الصحاح صـ ٣١٧.
(٥) مختار الصحاح صـ ٣٠٧.
(٦) المصباح المنير صـ ٣٨٨.
(٧) مختار الصحاح صـ ٣٨٢.
(٨) مختار الصحاح صـ ٥٩٨.
(٩) مختار الصحاح صـ ٦٨٢.
(١٠) الآية ٨١ سورة التوبة.

- أَخْطَاءُ العَدَدِ المُتَكَرِّرَةُ وَكَيْفِيَّةُ تَصْوِيبِهَا

١ - قُلْ: (وَصَلَ ثَمَانٍ وَسِتُّونَ شَاحِنَةً إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (وَصَلَ ثَمَانِي وَسِتُّونَ شَاحِنَةً إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ).

٢- قُلْ: (بَلَغَتِ النِّسْبَةُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ أَوْ ثَمَانِيَ وَعِشْرِينَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (بَلَغَتِ النِّسْبَةُ ثَمَان وَعِشْرِين).

٣- قُلْ[(١)]: (تَمَّ إِنْقَاذُ مِلْيُونَي فَدَانٍ مِنَ الفَيَضَانِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (تَمَّ إِنْقَاذُ اثْنَيْنِ مِلْيُون فَدَانٍ مِنَ الفَيَضَانِ).

٤- قُلْ: (حَضَرَ المُؤْتَمَرَ مِئَةُ دَوْلَةٍ وَاثْنَتَان).

- وَلاَ تَقُلْ: (حَضَرَ المُؤْتَمَرَ مِئَةٌ وَاثْنَتَان دَوْلَة).

٥- قُلْ[(٢)]: (وَزَّعْتُ عَلَى أَعْضَاءِ المُؤْتَمَرِ مِئَتَيْنِ وَثَلاثَ جَوَائِزَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (وَزَّعْتُ عَلَى أَعْضَاءِ المُؤْتَمَرِ مِئَتَيْنِ وَثَلاثَةَ جَائِزَةً).

٦- قُلْ[(٣)]: (يَبْعُدُ الهَدَفُ عَشَرَةَ كِيلُو مِتْرَاتٍ).

- وَلاَ تَقُلْ: (يَبْعُدُ الهَدَفُ عَشَرَةَ كِيلُو مِتْرٍ).

٧- قُلْ[(٤)]: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ مَلايِينَ نَسَمَةٍ).

- وَلاَ تَقُلْ: (يَقْطُنُ لِيبْيَا أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ مِلْيُون نَسَمَة).

٨- قُلْ[(٥)]: (مِقْدَارُ يَوْمِ القِيَامَةِ خَمْسُونَ أَلفَ سَنَةٍ).

---

(١) من المعروف أن العرب لا تستعمل (اثنان) مفردًا، وإنما تستعمله مركبًا أو معطوفًا، وإذا أردت أن تعبر عنه استخدمت لفظ المثنّى من التَّمييز نفسه.

(٢) لأن تمييز العدد (ثلاثة) جمع مجرور، وكذلك الأعداد من (أربعة إلى تسعة).

(٣) لأن تمييز العدد (عشرة) جمع مجرور.

(٤) لأن تمييز العدد (ستة) جمع مجرور.

(٥) العدد: خمسون ألف، ورد في الآية ٤ من سورة المعارج.

- وَلاَ تَقُلْ: (مِقْدَارُ يَوْمِ القِيَامَةِ خَمْسُونَ أَلْفِ سَنَةً).

٩- قُلْ(١): (زُرْتُكَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً).

- وَلاَ تَقُلْ: (زُرْتُكَ أَحَدَ عَشرَةَ مَرَّةً).

١٠- قُلْ(٢): (فِي الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الحَالِي ..).

- وَلاَ تَقُلْ: (فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الحَالِي).

١١- قُلْ(٣): (أَسْلَمَ فُلاَنٌ الرُّوحَ بَعْدَ بِضْعِ لَيَالٍ).

- وَلاَ تَقُلْ: (أَسْلَمَ فُلاَنٌ الرُّوحَ بَعْدَ بِضْعَةِ لَيَالٍ)؛ لأَنَّ بِضْعَ تَعْنِي العَدَدَ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ؛ وَتُخَالِفُ المعْدُودَ.

١٢- قُلْ(٤): (كُنَّا نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فِي الثَّلاثِينِيَّاتِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (كُنَّا نَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا فِي الثَّلاثِينَاتِ).. أَمَّا قَوْلُ اللهِ: ﴿**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا**﴾ [الكهف٢٥] حَيْثُ أَعْرَبَ النُّحَاةُ (سِنِينَ) بَدَلاً أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، وَلاَ يَصِحُّ جَرُّهَا عَلَى الإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الحَالَةِ؛ نَظَرًا لِتَنْوِينِ العدَدِ.

****

(١) لأن العددين (١ - ٢) يوافقان المعدود؛ مذكّر بمذكّر ومؤنّث بمؤنّث.

(٢) لأن الأعداد من: (١٣ -١٩) تبنى على فتح الجزأين، فلا أقول: جاء القَرْنُ التاسعُ عَشَرَ؛ ولكن قل: جاء القَرْنُ التاسِعَ عَشَرَ.

(٣) بضع وبضعة: يأخذ هذان اللفظان حكم العدد من (ثلاثة إلى عشرة) فيذكر مع المؤنث والعكس.

(٤) لأنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ أَجَازَ ذَلِكَ؛ إِذَا نَسَبْنَا إِلَى أَلْفَاظِ العُقُودِ أَلْحَقْنَا بِهَا يَاءَ النَّسَبِ؛ فَتُصْبِحُ الأَرْبَعِينِيَّاتِ وَالخَمْسِينِيَّاتِ، وَعَلَى هَذَا يَظْهَرُ خَطَأُ مَنْ يَقُولُ: وُلِدَ فُلانٌ فِي العِشْرِينَاتِ.

- صِفَاتُ النِّسَاءِ المُتَعَدِّدَةُ وتَصْوِيبُهَا

- الأَصْلُ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ أَنْ نَأْتِي بِهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ المذكَّرِ وَالمؤَنَّثِ، فَيُقَالُ: مُسْلِمٌ لِلمَذكَّرِ، وَمُسْلِمَة لِلمُؤَنَّثِ؛ فَإِذَا كَانَ الوَصْفُ خَاصًّا بِمُؤَنَّثٍ لاَ يَشْتَرِكُ مَعَهُ المذكَّرُ لَمْ تُدْخِلْ عَلَيْهِ التَّاءَ مِثْل: حَائِض وَطَالِق وَعَاقِر وَعَانِس وطَامِث ومُرْضِع وفَارِك وحَامِلٍ، فَلاَ يُقَالُ: حَائِضَةٌ؛ لأَنَّ المقْصُودَ ذَات حَيْضٍ أَوْ ذَات عُنُوسَةٍ ...، لِذَا قُلْ: (امْرَأَة طَالِق) وَلاَ تَقُلْ: (امْرَأَة طَالِقَة) إِلاَّ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ؛ إِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ حَادِثَةً أَيْ: ذَات زَمَنٍ مُحَدَّدٍ؛ فَإِنَّهَا تُؤَنَّثُ فَيُقَالُ: امْرَأَةٌ حَائِضَةٌ وَطَامِثَةٌ وَحَامِلَةٌ؛ إِذَا كَانَ الحَمْلُ أَوِ الحَيْضُ حَادِثَيْنِ الآنَ بِالفِعْلِ.

وَيقُولُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى[1]: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**﴾ [الحج٢]: إِنَّ المُرْضِعَةَ فِي حَال الإِرْضَاعِ مُلْقِمَةٌ ثَدْيَهَا طِفْلَهَا؛ وَالمَرْأَةُ فِي هَذِهِ الحَال تَكُونُ أَشَدَّ شَفَقَةً وَعَطْفًا، فَكَانَ ذُهُولُهَا؛ لِهَوْلِ مَا رَأَتْ، فَهِيَ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلاَّ لأَمْرٍ أَعْظَمَ عِنْدَهَا مِنَ الاشْتِغَال بِالإِرْضَاعِ؛ أَمَّا المُرْضِعُ هِيَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُرْضِعَ؛ وَإِنْ لَمْ تُبَاشِرِ الإِرْضَاعَ الآنَ أي: فِي حَالِ وَصْفِهَا بِهِ.

****

- وَيَطِيبُ لِي هُنَا أَنْ أَذْكُرَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ القَيِّمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[2]: ﴿**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**﴾ [الحج١] وَلَمْ يَقُلْ: كُلُّ

---

(١) (الكشاف - للزمخشري - تفسير سورة الحج).

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم (٤ / ٢١).

حَامِلٍ، لأَنَّ ذَاتَ حَمْلٍ لاَ تُقَالُ إلاَّ لِمَنْ قَدْ ظَهَرَ حَمْلُهَا وَصَلَحَ لِلْوَضْعِ كَامِلاً أَوْ سَقْطًا كَمَا يُقَالُ لامْرَأَةٍ مُعِيلَةٍ: امْرَأَةٌ ذَاتُ وَلَدٍ، أَمَّا لَفْظَةُ: الحَامِلُ تُطْلَقُ عَلَى المهَيَّأَةِ لِلحَمْلِ أَوْ عَلَى مَنْ فِي أَوَّلِ حَمْلِهَا وَمَبَادِيهِ.

****

- وَهُنَاكَ صِفَاتٌ أَصِيلَةٌ مِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ لاَ تَلْحَقُهَا عَلاَمَةُ التَّأْنِيثِ مِثْلُ[1]: حَامِلٍ وَجَالِعٍ (إِذَا طَرَحَتْ قِنَاعَهَا) وَمُغِيل أو مُغْيِل (تُرضِعُ وَلَدَهَا وَهِيَ حَامِل) وَوَلَدُهَا مُغْيَل، ومُسْقِط (أَلْقَتْ وَلَدَهَا بِغَيْرِ تَمَام سِقْطًا) وَمُسَلَّبٌ (مَاتَ وَلَدُهَا)، وَمِذْكَار (إِذَا أَنْجَبَتْ وَلَدًا ذكَرًا) مُغِيبٌ (إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا) مُتْمِم (تَمَّتْ أَيَّامُ حَمْلِهَا) طَالِق وَثَيِّب (دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا) وَحَائِض وَمُرْضِع وَنَاهِد (إِذَا نَهدَ ثَدْيُهَا وَأَشْرَفَ) وَمُعْصِر (إِذَا اسْتَوَتْ نُهُودُهَا) وَكَاعِب (إِذَا بَدَا ثَدْيُهَا).

وَعَارِكَ وَدَارِس وَطَامِث وَفَارِك (مُبْغِضَةٌ زَوْجَهَا) وَعَاقِر (لاَ تَلِد) عَانِس (طَالَ مُكْثُهَا فِي مَنْزِل أَبِيهَا) قَاعِد (انقَطَعَ حَيْضُهَا أَوْ لاَ تَشْتَهِي الزَّوْجَ) وَحَائِل (لَمْ تُلقَّح).

وَحَيزَبُون (المرْأَةُ العَجُوزُ المسِنَّةُ) وَمِقْلات (لاَ يَعِيشُ لَهَا وَلَد) ولَفُوت (لَهَا وَلَدٌ مِنْ زَوْجٍ سَابِقٍ) وهَلُوك (بغيٌّ أَوْ مُتَسَاقِطَةٌ عَلَى الرِّجَال)، وَخَوْد (حسَنَةُ الخلُقِ ونَاعِمَة) .. وَبَعْض الأَوْزَانِ مِثْل وَزْن: (فَعُول) غَيُور وَصَبُور وَلَعُوب، وَوَزْن (فَعْل) مثل عَدْل، وَوَزْن (مِفْعَال) مِثْل مِنْجَاب (تَلِدُ النُّجَبَاءَ) وَمِحْمَاق (تَلِدُ الحَمْقَى) وَمِعْطَال (لاَ تَلْبَسُ الحُلِيَّ) ومِعْطَاء وَمِقْوَال.

---

[1] راجع كتاب: (التأنيث في اللغة العربية) للعلامة الدكتور / إبراهيم بركات.

- وَثَمَّةَ صِفَاتٌ أُخْرَى: ثَاكِل (فَقَدتْ وَلَدَهَا)، وَجَاسِر (جَسِيمَةٌ وَشُجَاعَةٌ)، وَهَابِل (كَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ)، وَجَامِع وَسَافِر (إِذَا أَلْقَتْ نِقَابَهَا فَأَسْفَرَتِ الوَجْه)، وَفروك (مُبْغِضَة زَوْجَهَا)، وَطَامِح وَحَاسِر (حَسَرَتْ عَنْهَا ثِيَابَهَا)، أَيْ: مَكْشُوفَةُ الذِّرَاعَيْنِ وَالوَجْهِ وَالجَمْعُ: (حُسَّرٌ وَحَوَاسِر).

وَفَاقِد وَخَادِم وَعَاشِق وَبِكْر وَوَاضِع (وَضَعَتْ خِمَارَهَا)، وَمحْشِن (يَيس وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا) فَهَذَا فِي الصِّفَاتِ الثَّابِتَةِ، وَكَذَلِكَ: قَتِيل وَجَرِيح وَرِيح خَرِيق (البَارِدَة الشَّدِيدَة الهُبُوبِ)، وَكَفٌّ خَضِيب (مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ بِالحِنَّاءِ)، وَعَيْن كَحِيل.

وَالتَّاءُ لاَ تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ الجَامِدَةِ وَشَذَّ: (رَجُل - رَجُلَة)، (غُلامٌ - غُلامَةٌ)، (طفل - طِفْلَةٌ)، (ظَبْيٌ - ظَبْيَةٌ)، (إِنسان - إِنْسانَةٌ).

أَمَّا تَاءُ المُبَالَغَةِ: هِيَ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَحْيانًا وَزْنَ الفَاعِلِ مِثْل: (رَاوِيَة - نَابِغَة)، وَقَدْ تَأْتِي لِتَوْكِيدِ المُبَالَغَةِ مِثْل: (عَلاَّمَة - نسَّابَة - فَهَّامَة).

وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر١٩] رِيحٌ صَرْصَر، وَلَمْ يَقُلْ: رِيحٌ صَرْصَرَةٌ كَمَا قَالَ فِي وَصْفِ الرِّيحِ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة٦] رِيحٌ عَاتِيَةٌ؛ فَكَلِمَةُ: عَاتِيَة صِفَة لِمُؤَنَّثٍ[1]؛ لأَنَّهَا الشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوِ الشَّدِيدَةُ البَرْدِ؛ وَلأَنَّ لَفْظَةَ (صَرْصَر) وَصْفٌ مَخْصُوصٌ لِلرِّيحِ لاَ يُوصَفُ بِهَا غَيْرُهَا، بِخِلاَفِ عَاتِيَة فَإِنَّ غَيْرَ الرِّيحِ مِنَ الأَسْمَاءِ المؤَنَّثَةِ يُوصَفُ بِهِ.

****

(١) (غرائب آي التنزيل) - الرازي.

البَابُ الثَّالِث

١- أَخْطَاءٌ سَرِيعَةٌ وَكَيْفِيَّـةُ تَصْـوِيبِهَا (قُلْ: ... وَلاَ تَقُلْ: ...)

٢- أَقْوَالٌ يَجُوْزُ فيهَا الوَجْهَان

٣- أَقْوَال شَهِيْرَة عِنْدَ العَرَبِ

٤- أَقْوَالٌ إِسْلاميّة مُتَداولَةٌ

- أَخْطَاءٌ سَرِيعَةٌ وَكَيْفِيَّةُ تَصْوِيبِهَا (قُلْ:.. وَلاَ تَقُلْ:..)

١- قُلْ: (جَرَّ أَوْ جَرَرْتُ قَدَمَيَّ).

- وَلاَ تَقُلْ: (جَرْجَرْتُ قَدَمَيَّ أَوْ جَرْجَرَ فُلانٌ قَدَمَيْهِ).

٢- قُلْ: (البَاعَةُ الجَائِلُونَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (البَاعَةُ المتَجوِّلُونَ).

٣- قُلْ: (حَرَصَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (حَرِصَ).

٤- قُلْ: (أَجَابَ فُلانٌ عَنْ سُؤَالِي).

- وَلاَ تَقُلْ: (أَجَابَ عَلَى سُؤَالِي).

٥- قُلْ: (تَبَخْتَرَ).

- وَلاَ تَقُلْ: (تَمَخْتَرَ).

٦- قُلْ: (سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ فِعْلَ كَذَا).

- وَلاَ تَقُلْ: (سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ بِفِعْلِ كَذَا).

٧- قُلْ: (قُمَامَة).

- وَلاَ تَقُلْ: (قِمَامَة).

٨- قُلْ: (مَلُوم).

- وَلاَ تَقُلْ: (مُلام).

٩- قُلْ: (بطْنٌ كَبِيرٌ).

- وَلاَ تَقُلْ: (بطْنٌ كَبِيرَةٌ)؛ لأَنَّ البَطْنَ مُذَكَّرٌ.

١٠- قُلْ لِلْوَاقِفِ: (اقْعُدْ).

- وَلاَ تَقُلْ: (اجْلِسْ) لأَنَّ القُعُودَ انْتِقَالٌ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَل.

١١- قُلْ: (لَنْ يَقُومَ بِالمهِمَّةِ سِوَانَا) أَوْ (لَنْ يَقُومَ بِالمهِمَّةِ إِلاَّ نَحْنُ).

- وَلاَ تَقُلْ: (لَنْ يَقُومَ بِالمهِمَّةِ سِوَى نَحْنُ) لأَنَّ الاسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ سِوَى لاَ يَكُونُ إِلاَّ مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ[1]، أَيْ: يَكُونُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَّصِلاً) لاَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلاً مَبْنِيًّا كَالضَّمِيرِ: (نَحْنُ) المَذْكُور، وَعَلَى هَذَا فَلاَ يَصِحُّ إِيقَاعُ ضَمِيرٍ مُنْفَصِلٍ بَعْدَهَا.

١٢- قُلْ: (لَنْ يَحْدُثَ هَذَا الأَمْرُ) أَوْ (فُلاَنٌ لَنْ يَظْفَرَ بِغَنِيمَتِهِ).

- وَلاَ تَقُلْ: (سَوْفَ لَنْ يَحْدُثَ) أَوْ (سَوْفَ لَنْ يَظْفَرَ بِغَنِيمَتِهِ) لأَنَّهُ إِذَا أُرِيدَ الدَّلاَلَةُ عَلَى المسْتَقْبَلِ المَنْفِي؛ فَالأَدَاةُ الوَاجِبُ اسْتِخْدَامِهَا: (لَنْ) وَلَيْس: (سَوْفَ لَنْ).

١٣- قُلْ[2]: (يُمْسِكُونَ رَمَقَهُمْ) بَدَلاً مِنْ: (يَسُدُّونَ رَمَقَهُمْ).

١٤- قُلْ: (ضَحِكَ مِنْهُ) بَدَلاً مِنْ: (ضَحِكَ عَلَيْهِ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين٣٤].

١٥- قُلْ[3]: (أُرَاقِبُ الموْقِفَ مِنْ كَثَبٍ) بَدَلاً مِنْ: (أُرَاقِبُ الموْقِفَ عَنْ كَثَبٍ).

١٦- قُلْ: (أَخَذْتُ المَالَ بَدَلاً مِنَ الأَرْضِ) بَدَلاً مِنْ: (أَخَذْتُ المَالَ بَدَلاً عَنِ الأَرْضِ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ

---

(١) من أدوات الاستثناء: إلاّ وَخَلاَ وَعدَا وَحَاشَا وسِوَى وَسُوَى وَسَوَاءٌ وَغَيْر.

(٢) مختار الصحاح ص ٢٥٧.

(٣) المصباح المنير، مادة: رقب.

مُؤْمِنَات قَانِتَات تَائِبَات عَابِدَات سَائِحَات ثَيِّبَات وَأَبْكَارًا ﴾ [التحريم٥].

١٧- قُلْ[١]: (امْتَثَلَ الجُنْدِيُّ) بَدَلاً مِنْ: (رَضَخَ الجُنْدِيُّ).

١٨- قُلْ: (سَقَطَ الوَزِيرُ إِلَى دَرَكَاتِ الانْحِطَاطِ) بَدَلاً مِنْ: (سَقَطَ الوَزِيرُ إِلَى دَرَجَاتِ الانْحِطَاطِ).

١٩- قُلْ: (هَذَا خَاطِبُ أُخْتِي) بَدَلاً مِنْ: (هَذَا خَطِيبُ أُخْتِي).

٢٠- قُلْ[٢]: (لاَ تَزَالُ الحَرْبُ مُشْتَعِلَةً) بَدَلاً مِنْ: (لاَ زَالَتِ الحَرْبُ[٣] ..).

٢١- قُلْ[٤]: (عُلِمَ أَنَّكَ فَائِزٌ) بَدَلاً مِنْ: (عُلِمَ إِنَّكَ فَائِزٌ).

٢٢- قُلْ[٥]: (وَاللهِ إِنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ) بَدَلاً مِنْ: (وَاللهِ أَنَّ الحَقَّ ..).

٢٣- قُلْ[٦]: (قَرَّرَتْ القُوَّتَانِ الأَعْظَمُ) بَدَلاً مِنْ: (قَرَّرَتْ القُوَّتَانِ العُظْمَيَانِ).

٢٤- قُلْ[٧]: (هَا هُوَ ذَا الرَّئِيسُ قَدْ شَرَّفَنَا) بَدَلاً مِنْ: (هَا هُوَ الرَّئِيسُ ..).

٢٥- قُلْ[٨]: (مَحْفِل) بَدَلاً مِنْ: (مَحْفَل؛ مِثْل مَجْلِس).

٢٦- قُلْ[٩]: (دَمٌ وأَبٌ وأَخٌ) بَدَلاً مِنْ: (دَمٌّ وأَبٌّ وأَخٌّ).

---

(١) المصباح المنير ص ٣٣١.

(٢) لأن (لا) تدخل على الفعل الماضي زال.

(٣) لأننا إذا أردْنَا نفي الفعل الماضي وجب نفيه بـ: (ما) ولا يصح استخدام (لا) إلا إذا تكررت كقوله تعالى: (فلا صدق ولا صلى) أو كانت معطوفة على نفي سابق مثل قولي: ما جاء الضيف ولا اعتذر، أما إذا نفي الفعل الماضي بـ: (لا) فإنها تفيد الدعاء كقوله تعالى: (فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة) إذًا .. فالصواب ما زال.

(٤) لأنها وقعت في محل نائب فاعل، أي: عُلِمَ فَوْزُكَ.

(٥) لأنها وقعت بعد قسم.

(٦) لأن اسم التفضيل إذا كان معرفا بأل تجب مطابقته لموصوفه.

(٧) الإخبار عن الضمير بغير اسم الإشارة شاذ.

(٨) لسان العرب ١٥٧/١١.

(٩) لحن العامة - عبد العزيز مطر ص١٥٤.

٢٧- قُلْ[١]: (رِهَان ورِضْوان ورِبَاط) بَدَلاً مِنْ: (رَهَان ورَضْوان ورَبَاط).

٢٨- قُلْ[٢]: (الشَّاعِرُ مَعْرُوف الرُّصَافِي) بَدَلاً مِنْ: (الشَّاعر مَعْرُوف الرَّصَّافِي)

٢٩- قُلْ[٣]: (زَمَّارَة) بَدَلاً مِنْ: (زُمَّارَة).

٣٠- قُلْ[٤]: (سَاذَج) بَدَلاً مِنْ: (سَاذِج).

٣١- قُلْ[٥]: (سَمَّوْهُ مُحَمَّدًا أو أَسْمَيْتُهُ) بَدَلاً مِن: (سَمُّوهُ أي: أَعْطَوهُ سَمًّا).

٣٢- قُلْ[٦]: (مَا كَلَّمَهُ بِبِنْتِ شَفَة) بَدَلاً مِنْ: (مَا كَلَّمَهُ بِبِنْتِ شِفَّة).

٣٣- قُلْ[٧]: (يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ أو ظَهْرَي القَوْمِ أَوْ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ) بَدَلاً مِن: (يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ).

٣٤- قُلْ[٨]: (عَبْوَةٌ نَاسِفَة) بَدَلاً مِنْ: (عُبُوَّةٌ نَاسِفَة).

٣٥- قُلْ[٩]: (غِيبَةٌ ونَمِيمَة) بَدَلاً مِنْ: (غَيْبَةٌ وَنَمِيمَة).

٣٦- قُلْ[١٠]: (غِرْبَال) بَدَلاً مِنْ: (غُرْبَال).

٣٧- قُلْ[١١]: (الغِشُّ) بَدَلاً مِنْ: (الغُشُّ).

---

(١) لسان العرب ١٣/١٨٨.

(٢) متن اللغة أحمد رضا ٢/٥٩٦.

(٣) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ - ابن الحنبلي.

(٤) متن اللغة أحمد رضا ٣/ ١٣٢.

(٥) عبد الحق فاضل - أخطاء لغوية - صد ١٦.

(٦) لحن العامة - عبدالعزيز مطر - صد ١٥٤٠.

(٧) متن اللغة – أحمد رضا ٣/٦٦٥.

(٨) متن اللغة - أحمد رضا ٤/١٦. كقولك: ربا - يربو - رَبْوَةً.

(٩) متن اللغة - أحمد رضا ٤/٣٣٤.

(١٠) متن اللغة - أحمد رضا ٤/٢٧٩.

(١١) معجم الأخطاء الشائعة - محمد العدناني صد ١٨٧.

٣٨- قُلْ[١]: (فُلانٌ عَدَلَ عَنْ غَيِّهِ) بَدَلاً مِنْ: (فُلانٌ عَادَ عَنْ غَيِّهِ).

٣٩- قُلْ[٢]: (مُقَدِّمَةُ المَوْضُوعِ) بَدَلاً مِنْ: (مُقَدَّمَة).

٤٠- قُلْ[٣]: (كُرَّاسَة) بَدَلاً مِنْ: (كَرَّاسَة).

٤١- قُلْ[٤]: (مِسْمَار ومِسْوَاك) بَدَلاً مِنْ: (مُسْمَار ومُسْوَاك).

٤٢- قُلْ[٥]: (وِجْدَان) بَدَلاً مِنْ: (وُجْدَان).

٤٣- قُلْ: (يُونُس ويُوسُف) بَدَلاً مِنْ: (يُونِس ويُوسِف).

٤٤- قُلْ[٦]: (جَمْع مِيثَاق: مَيَاثِق وَمَوَاثِق) بَدَلاً مِنْ: (مَيَاثِيق).

٤٥- قُلْ: (جَمْعَ قَنَاة: قَنَوَات كَجَمْع: صَلاَة: صَلَوَات) بَدَلاً مِنْ: (أَقْنِيَة).

٤٦- قُلْ[٧]: (جَمْع مَحَل: مَحَالّ) بَدَلاً مِنْ: (مَحَلاَّت)؛ لأَنَّ مَحَلاَّت: جَمْع مَحَلَّة).

٤٧- قُلْ[٨]: (مُذَكِّرَة؛ وَهُوَ مَا تَكْتُبُهُ لِيُذَكِّرَكَ) بَدَلاً مِنْ: (مُذَكَّرَة).

٤٨- قُلْ[٩]: (شَاهَدْتُهُ مُصَادَفَةً) بَدَلاً مِنْ: (صُدْفَة) لأنَّ الصُّدْفَة مَعْنَاهَا: مُنْقَطَعُ الجَبَلِ المُرْتَفِعِ).

---

(١) متن اللغة - أحمد رضا ٣٤٥/٤.

(٢) متن اللغة - أحمد رضا ٥١٣/٤.

(٣) متن اللغة - أحمد رضا ٤٩/٥.

(٤) لسان العرب ٤ / ٣٧٨.

(٥) لسان العرب ٣ / ٤٤٦.

(٦) لحن العامة ٥ / ٧٠٥.

(٧) لحن العامة ٢ / ١٥٣

(٨) متن اللغة ٢ / ٥٠٣.

(٩) متن اللغة ٣ / ٤٣٣.

٤٩- قُلْ[١]: (أَعْمَلُ لِمَصْلَحَتِكَ) بَدَلاً مِنْ: (أَعْمَلُ لِصَالِحِك).

٥٠- قُلْ: (مَا السَّبَبُ؟) بَدَلاً مِنْ: (مَا هُوَ السَّبَبُ؟) فَلاَ دَاعِيَ لإِقْحَامِ ضَمِيرِ الغَائِبِ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [البقرة٦٩].

٥١- قُلْ[٢]: (مُنْذُ أَمْس، وَمُنْذُ أَيَّامِ زَمَان) لأَنَّ مُنْذُ تَخْتَصُّ بِالزَّمَانِ، بَدَلاً مِنْ: (مِنْ أَمْس، وَمِنْ أَيَّامِ زَمَان).

٥٢- قُلْ[٣]: (لَفَّفْتُهُ بِغِطَاءٍ) بَدَلاً مِنْ: (لَفَّيْتُه).

٥٣- قُلْ: تُوُفِّيَ الوَزِيرُ بِالمسْتَشْفَى الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهِ، بَدَلاً مِنْ: تُوُفِّي الوَزِيرُ بِالمسْتَشْفَى الَّذِي نُقِلَ إِلَيْهَا؛ فَالمسْتَشْفَى لَفْظٌ مُذكَّرٌ، وَلَكِنْ نَسْتَعْمِلُهُ مُؤَنَّثًا.

٥٤- قُلْ: لَدَى رُوسْيَا خَمْسُونَ أَلْفَ رَأْسٍ نَوَوِيٌّ بَدَلاً مِنْ: لَدَى رُوسْيَا خَمْسُونَ أَلْفَ رَأْسٍ نَوَوِيَّةٍ، فَالرَّأْسُ تَلْزَمُ التَّذْكِير.

٥٥- قُلْ: إِنَّ أَمْرِيكَا تَتَّصِفُ بِكِبْرِيَاءٍ كَاذِبَةٍ؛ بَدَلاً مِنْ: إِنَّ أَمْرِيكَا تَتَّصِفُ بِكِبْرِيَاءٍ كَاذِبٍ؛ فَالكِبْرِيَاءُ: لَفْظَةٌ مُؤَنَّثَةٌ.

****

---

(١) الأخطاء الشائعة ماجد الصايغ صـ ١٩٧.

(٢) الأخطاء الشائعة ماجد الصايغ صـ ١٩٧.

(٣) (اللغة العربية في إطارها الاجتماعي) معهد الإنماء العربي.

- أَقْوَالٌ يَجُوزُ فيهَا الوَجْهَان

١- (هَذَا الإِبِطُ يُؤلِمُنِي، هَذِهِ الإِبِطُ[١] تُؤلِمُنِي).

٢- أَثَّرَ فُلانٌ فِيهِ (به) تَأْثِيرًا.

٣- وَقَعَ فُلانٌ فِي أَزْمَةٍ[٢] (أَزَمَةٍ أَوْ آزمَة) مَالِيَّة.

٤- هَذَا الأَمرُ يُؤسَفُ عَلَيه (لَهُ)[٣].

٥- جَاءَنِي القَومُ إلا إِيَّاكَ (إِلاَّكَ)[٤].

٦- فُلانٌ أَنِفَ مِنَ الذُّلِّ (أَنِفَ الذُّلَّ)[٥].

٧- أنتَ أهلٌ للاحتِرَامِ أَوْ (تَستَأهِلُ) الاحتِرَامَ.[٦].

٨- هَؤُلاءِ رِجَالٌ بُسْلٌ وَبُسَلاءُ وَبَواسِلُ[٧].

٩- هَذَا البَلَدُ جَمِيلٌ، هَذِهِ البَلَدُ جَمِيلَةٌ[٨].

١٠- بَنَى فُلانٌ عَلَى أَهلِهِ (بِأَهْلِهِ)[٩].

١١- وَجهُ اليَهُودِيِّ أَشَدُّ سَوَادًا (أَسْوَدُ) مِنَ اللَّيلِ[١٠].

١٢- اشتَرَيتُ ثَلاثَةَ الأَثوَابِ، الثَّلاثَةَ أثوَابٍ، الثَّلاثَةَ الأَثوَابِ[١١].

---

(١) المعجم الكبير (اللحيانى).
(٢) المعجم الكبير .
(٣) المعجم الوسيط.
(٤) شرح التسهيل (ابن الأنبارى).
(٥) المُحكم لابن سيده.
(٦) تاج العروس من جواهر القاموس (الزبيدى).
(٧) تاج العروس والمصباح المنير.
(٨) المصباح المنير.
(٩) درة الغواص (الحريرى).
(١٠) البخارى ومسلم "حديث أبيض من اللبن".
(١١) شرح الأشمونى ودرة الغواص.

١٣- احتَجَّ فُلانٌ عَلَى قَولِ رَئيسِهِ، استَنكَرَ فُلانٌ قَوْلَ رَئيسِهِ.

١٤- حقٌّ عَلَيه (لَهُ) أنْ يَفعَلَ كَذَا.

١٥- خَرَجَ فُلانٌ عَنْ (عَلَى) القَانُون.

١٦- لا أُخْفِي عَنكَ (عَلَيكَ) سِرًّا [١].

١٧- أجْرَيْتُ لِفُلان جِرَاحَةً أَوْ (عَمَليَّةً جِرَاحِيَّةً أو جُرْحِيَّةً) [٢].

١٨- شَاهَدتُ مُبَارَاةً دَوْلِيَّةً (دُوَلِيَّةً) [٣].

١٩- هَذَا صَحَفِيٌّ (صُحُفِيٌّ) [٤].

٢٠- طَمسَ (شَطبَ) الطَّالبُ الكَلِمَةَ.

٢١- فُلانٌ ذُو شَهوَةٍ (شَهيَّةٍ) للطَّعَام [٥].

٢٢- يَزُورُنِي مُحمَّدٌ صَبَاحَ مَسَاءَ (صَبَاحَ مَسَاءٍ، صَبَاحًا وَمَسَاءً).

٢٣- هَذَا ثَوبٌ مَصنُوعٌ (صِنَاعِيٌّ).

٢٤- هَذَا أمرٌ طَبِيعِيٌّ (طَبعِيٌّ) [٦].

٢٥- قَامَ الطُّلابُ بِمُظَاهَرَةٍ (بتَظَاهُرَةٍ) سِلمِيَّةٍ [٧].

٢٦- فَاقَ (فَاقَتِ) العَرَبُ العَجَمَ.

---

(١) التاج واللسان والصحاح.

(٢) المجمع اللغوى الصفحة الرابعة – محضر الجلسات – الانعقاد الثالث.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) معجم الأطعمة – التابع لجامعة الدول العربية.

(٦) أدب الكاتب لابن قتيبة صد ١٠٧.

(٧) المعجم الوسيط.

٢٧- فُلانَةٌ عُضوٌ (عَضْوَةٌ) فِي الجَمعِيَّةِ النِّسَوِيَّةِ[1].

٢٨- عُنُقُ فُلان قَصيرٌ (قَصِيرَةٌ).

٢٩- هَذَا رَجُلٌ مُتَفَنِّنٌ (مِفَنٌّ، فَنَّانٌ)[2].

٣٠- هَذِهِ أرضٌ قَفْرٌ (قَفْرَةٌ).

٣١- هَذَا فَتًى كَسِلٌ (كَسْلانُ) وَهَذِه فَتَاةٌ كَسِلَةٌ (كَسْلَى).

٣٢- حَوَادِثُ فِلسطِينَ مُرَّةٌ (مَرِيرَةٌ)[3].

٣٣- قَرَأتُ نُبْذَةً (نَبْذًا) مِنَ المَقَال[4].

٣٤- فُلانٌ أُصِيبَ بِنَزفٍ (نَزِيفٍ) حَادٌّ.

٣٥- هَذِهِ طَائِرَةٌ عَمُودِيَّة (مِرْوَحِيَّةٌ).

٣٦- هذا أمْرٌ هَامٌّ (مُهِمٌّ)[5].

٣٧- كَانَ خَالدٌ هُوَ النَّاجِحَ (النَّاجِحُ).

٣٨- وفَى (أَوْفَى) فُلانٌ بِعَهدِهِ[6].

٣٩- تَوَفَّى اللهُ فُلانًا أوْ (تُوُفِّي) فُلانٌ إِلَى رَحمَةِ الله.

٤٠- أَنْفَقْتُ فِي بِنَاءِ بَيْتِي مَالاً طَائِلاً (كَثِيرًا).

٤١- فُلانٌ وَاجَهَ مُشْكِلاتٍ (مَشَاكِلَ) كَبِيرَةً[7].

---

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط.

(٢) المعجم الوسيط.

(٣) المعجم الوسيط.

(٤) نبذا: الشيء القليل اليسير، وجمعها: أنباذ.

(٥) المعجم الوسيط.

(٦) المصباح المنير للفيومي.

(٧) المواهب الفتحية جزء ١ صد ١٦٢.

٤٢- (أَسْهَمْتُ أَوْ (سَاهَمْتُ) فِي بِنَاءِ مُسْتَشْفى.

٤٣- مَنْزِلُنَا لَهُ حَوَائِطُ[١] (حِيطَانٌ) أَوْ حِيَاطٌ مُتنوِّعَة[٢].

٤٤- فِي بِلادِنَا أَنْدِيَةٌ (أَنْدَاء وَنَوَادٍ) رِيَاضِيَّةٌ كَثِيرَة.

٤٥- أَجْوَاءُ (أَجْوِيَةٌ وَجِوَاءُ) بِلادِنَا مُعْتَدِلَةٌ طَوَالَ العَام.

٤٦- هَذَا رَجُلٌ فَنَّانٌ (مَفَنٌّ) فِي حِرْفَتِهِ.

٤٧- فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِنَا (زُهُورٌ أَوْ أَزْهَارٌ أَوْ أَزَاهِيرُ) جَمِيلَةٌ.

٤٨- الاسْتِذْكَارُ (المُذَاكَرَةُ) سِمَةُ الطَّالِبِ الذَّكِيِّ.

٤٩- وَصَلَنِي خِطَابٌ مُسُوجَرٌ (مُسَجَّلٌ).

٥٠- حَوَائِجُ (حَاجَاتُ) العَرُوسِ كَثِيرَةٌ[٣].

٥١- فِي النِّسبَة إِلَى النِّسَاء (نِسَائِي - نسَوِيّ).

٥٢- فُلانٌ مُسْتَهْتِرٌ أَوْ (غَيْرُ مُجِدٌّ) فِي عَمَلِهِ.

٥٣ - وَقُلْ[٤]: (بَلِعَ الطَّعَام) بَدَلاً مِنْ (بَلَعَ الطَّعَام).

٥٤- أُسْتَاذ جَمْعُهَا: أَسَاتِذَة وَأَسَاتِيذ وَأُسْتَاذُون.

٥٥- أَنْهَكَتْهُ الحُمَّى) أَوَ (فُلانٌ مُنْهَكُ القُوَى) وَكَذَلِكَ: (مَنْهُوكُ القُوَى) والسَّبَب؛ لأَنَّ اسمَ المفعُول مِنْ: نَهك - مَنهُوك.

٥٦- هُنَاكَ كَلِمَاتٌ تُسْتَعْمَلُ لِلمُذكَّرِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ كَاسْتِعْمَالِهَا لِلمُؤَنَّثِ مِثْل: (كَبِد - سِلاَح - فَرَس - مِلْح - اللِّسَان - السِّكِّين - إِصْبُع - ذِرَاع -

---

(١) المصباح المنير.

(٢) حكاه ابن الأعرابي وَهُوَ كَقَوْلِكَ: قَائِم قِيَام.

(٣) المعْجم الوسيط.

(٤) لسان العرب ٨/ ٢٠، متن اللغة ١/ ٣٣٨.

حَال - طَرِيق - سَبِيل - عَدْل - عَجُوز - مِهْزَار) ؛ فَأَقُولُ مَثلاً: (هَذِهِ طَرِيقٌ مُمَهَّدَةٌ - هَذَا طَرِيقٌ مُمَهَّدٌ) ، وتَقُولُ أَيْضًا: (هَذَا رَجُلٌ عَجُوزٌ - هَذِهِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ).

****

- أَقْوَال شَهِيْرَة عِنْدَ العَرَبِ

١- قَوْلُهُمْ: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ

فأمَّا حيَّاكَ اللهُ فَإِنَّهُ مُشتقٌّ مِنَ التَّحيَّة، والتَّحيَّةُ تنصرِفُ عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ؛ مِنْهَا التَّحيَّةُ وَمَعْنَاهَا: السَّلامُ؛ وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ المفْتِي فَتْح اللهِ:

حَيّاكَ ربّي وَأَحياكَ الزّمان لنا ... طَويل عُمرٍ وَربّي اللّهُ يُبقيكا

والتَّحيَّةُ أيضًا: المُلْكُ، وَمنهُ قَول عَمرٍو بنِ مَعدِي كرِب الزبيدي:

أَؤُمُّ بِها أَبا قابوسَ حَتّى ... أُحُلَّ عَلى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِيّ

فَيَكُونُ المعنَى: ملْكه.

وَالَّتحيَّة: البَقَاءُ، وَمنهُ قَولُ زُهَيرِ بنِ جَنّاب الكَلبِي:

مِن كُلِّ ما نالَ الفَتى ... قَد نِلتُهُ إِلاّ التَحِيَّة

أي: إلا البَقَاء فَيَكُونُ المعنَى: أَبْقَاكَ اللهُ وَأَطَالَ عُمُرَكَ.

ومَعْنَى بَيَّاكَ: بَوَّأَكَ وَمَلَّكَكَ وَأَنْزَلَكَ وَأَقَامَك، وَرَفَعَ مَقَامَك، وَقَالَ الأحمرُ: أَرَادَ بَوَّأَكَ مَنْزِلاً وَأَعَدَّهُ لَكَ.

****

٢- قَوْلُهُمْ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً

مَعنَاهُ رَحَّبَ اللهُ بِكَ وَأَهَّلَكَ عَلَى الدُّعَاءِ لَهُ، فَأخرجَهُ مَخرَجَ المَصدَر فَنَصَبَهُ، وَمعنَى رَحَّبَ: وَسَّعَ، وَقَالَ الأصمَعِيُّ: أَتيتُ رحبًا: أي: سَعَةً وَأَهلاً، وَيُقَالُ: الرَّحْب، وَمِنْ ذَلكَ الأَرْضُ الرَّحْبَةُ سُمِّيَتْ بذلك؛ لِسَعَتِهَا، وَجَمْعُهَا: رِحَاب، وَالرَّجُلُ الرَّحِيبُ الصَّدْرِ: وَاسِعُهُ.

وَذَكَر ابنُ الكَلبِيِّ وَغَيره أنَّ أوَّلَ مَنْ قَالَ مَرحَبًا وَأَهْلاً: سَيفُ بنُ ذِي يَزَن الحِمْيَرِي لِعَبدِالمُطَّلِب بنِ هَاشِمٍ، لَمَّا وَفَدَ إلَيهِ مَعَ قُرَيش؛ لِيُهَنِّئُوهُ بِرُجُوعِ المُلْكِ إِلَيهِ؛ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ ابنِ أَبِي البِشْرِ:

فَقُلْ لَهُ وَاللَّيلُ يَنْجَابُ مَرحَبًا ... وأهلاً وسَهلاً بِالصَّبَاحِ المجَدَّدِ

وَقَالَ بَهَاء الدِّينِ زُهَيْر:

وَقُمتُ فَقُلتُ لَهُ مَرحَبًا ... وَأَهلاً وَسَهلاً بِهَذَا القَمَر

****

٣- قولهم: لبيكَ وسعديك وحنانيك

مَعنى لَبَّيْكَ: إجَابَة لَكَ ولُزُومًا لطَاعَتِكَ، أيْ: جِئْتُكَ مُلَبِّيًا بِطَاعَةٍ وَحُبٍّ وَإِخْلاصٍ وَخُضُوعٍ، قَالَ: ومنهُ التَّلبيَة بالحجِّ، إنَّمَا هُوَ إجَابَةٌ لأمرِ اللهِ بِالحجِّ، فَالرُّكْبَانُ كَثِيرٌ، وَالحُجَّاجُ قَلِيلٌ! وَثَنَّى: يُرِيدُ إجَابَة بَعدَ إجَابَة، وَنَصبه عَلَى المَصدَر، وَمَعنَاهُ: إقَامَةٌ ولُزُومٌ لَكَ.

قَالَ أبو نواس:

إن قالَ لَبَّيكَ لَم تَقنَع بِواحِدَةٍ ... حَتَى يُضيفَ إلى لَبَّيكَ سَعدَيكَ

فَإذَا دَعَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ قَالَ: لَبَّيكَ، فَكَأنَّهُ قَالَ: أنَا مُقِيمٌ عِندَكَ، ثُمَّ أكَّدَ ذَلكَ بِلَبَّيكَ، أي: إقَامَة بَعدَ إقَامَة، وَسَعْدَيكَ: مَعنَاهُ أسعَدَكَ اللهُ إسْعَادًا بَعدَ إسعَادٍ وَوَفَّقَكَ إِلَى الخَيْرِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابنِ نَبَاتَةَ المصْرِيّ:

فَيَا لكِتَابٍ جَاءَ مِنْ عِنْدِ مَيتٍ ... لِحيٍّ فَقَالَ السَّعْدُ: لَبَّيْكَ يَا يَحْيَى

وَهُوَ فِي الكَلام بِمَعنَى قَولِهِم: حَنَانَيكَ أي: حَنَانًا بَعدَ حَنَان، أو رَحمَة مَوْصُولَة بِرَحْمَةٍ، وَقَولهم: فُلانٌ يَتَحَنَّنُ عَلَى فُلانٍ، أي: يَرحَمُهُ، قَالَ اللهُ جَلَّ

وَعَلا: ﴿وَحَنَانًا مِن لَدُنَّا﴾ [مريم١٣] أي: رَحْمَة، وَهِيَ تُقَالُ فِي الاستعطَافِ الرَّقيق، عَرَفَهَا العَرَبُ فِي الجَاهليَّةِ والإسلامِ، وَاستعمَلُوهَا فَي شِعرِهِم وَنَثرِهِم، قَالَ طَرفَةُ بنُ العَبدِ الشَّاعرُ الجَاهِليُّ المعرُوف، يَستعطفُ أحدَهُم:

أبا مُنذِرٍ أفنَيتَ فَاستَبقِ بَعضَنا حَنَانَيكَ بَعضُ الشَّرِّ أهوَنُ مِنْ بَعض

وَذكَرَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ أنَّ حَنَانَيكَ: مَصدَرٌ سَمَاعِيٌّ جَاءَ بِصيغَةِ المثَنَّى لَفظًا.

****

٤- قولهم: تركَهُ جَوفَ حِمَارٍ

قَالَ الأصْمَعِيُّ: المَعنَى تَركَهُ فِي شَيءٍ لاَ يُنتَفعُ بِهِ؛ لأنَّ الحِمَارَ لا يُؤكَلُ مِنْ بَطنِهِ شَيءٌ، وَقَالَ ابنُ الكَلبِيِّ: حِمَارُ رَجُلٌ مِنَ العَمَالقَةِ كَانَ لَهُ بَنُونَ، وَوَادٍ خِصْبٌ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيقَة، فَسَافَرَ بَنُوهُ فِي بَعض أسفَارِهِم، فَأصَابَتهُم صَاعِقَةٌ فَأحرَقَتهُم، فَكَفَرَ باللهِ جَلَّ وَعَلا، وَقَالَ: لا أجِدُ رَبًّا أحرَقَ بَنِيَّ، وَأخَذَ فِي عبَادَةِ الأوثَانِ فَسَلَّطَ اللهُ عَلَى وَادِيهِ نَارًا فَذَهَبَتْ بِهِ وَالوَادِي -بلُغَةِ أهلِ اليَمَنِ- يُقَالُ لَهُ: الجَوفُ، فَأحرَقَهُ فَمَا بَقِي فيهِ شَيءٌ، فَهُوَ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي كُلِّ مَا لا بَقِيَّةَ فِيهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ الحِمْيَرِي ابنُ الوَثَّانِ:

لاَ تَغْشَ دَارَ الظُّلْمِ وَاعلَم أنها أخْرَبُ مِنْ جَوفِ حِمَار خَلَقِ

****

٥- قولهم: جَاءَ بالقَضِّ والقَضِيضِ

قِيلَ: جَاءَ بِالقَضِّ وَالقَضَضِ، أَيْ: أَتَى بالكَبِير وَالصَّغِير، أَوْ جَاءَ جَمِيعُهُمْ، وَالقَضُّ: الحَصَى الكِبَار، وَقَضِيضُهُ: صِغَار الحَصَى وَمَا تكسَّرَ منهُ.

قَالَ الحُصَينِ بنُ الحمام المرِّي:

وَجاءَت جَحَاشٌ قَضُّـها بِقَضيضِـها أَمامَ جُموعِ الناسِ جَمعًا مُقَـدَّما
جَزى اللَهُ عَنّا عَبدَ عَمـرٍو مَلامَـةً وَعَـدوانَ سَـهمٍ مـا أَدَقَّ وَأَلأَمـا

****

٦- قولهم: هلمّ جرًا

هَلُمَّ: كَلِمَةُ دُعَاءٍ؛ تُقَالُ لاسْتِدَامَةِ الأمْرِ وَاتِّصَالِهِ؛ أي: تَعَالَوا كَمَا يَسهُلُ عَلَيكُم مِنْ غَيرِ شِدَّةٍ وَصُعُوبَة، قَالَ ابنُ دَانيَال المَوْصِلِي:

من لَدُنِ ابنِ العَاصِ أَعْنِي عَمْرًا مَـنْ فَتَحَهَـا ثـمَّ هَلُـمَّ جَـرّا

وَأصلُ ذَلكَ مِنَ الجَرِّ، وَهُوَ أنْ تَترُكَ الإبِلَ وَالغَنَمَ تَرعَى فِي مَسيرِهَا.

****

٧- قولهم: لله درّك

دَرَّ دَرُّكَ: كَثُرَ خَيرُكَ، وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ لاَ لَهُ: لاَ دَرَّ دَرُّهُ، وَمَعْنَاهُ: لاَ زَكَا عَمَلُهُ، وَالدَّرُّ: اللَّبَنُ وَالخَيرُ الوَفِير، وَالدُّرَّةُ: اللُّؤْلُؤةُ العَظِيمَةُ، وَجَمْعُهَا دُرَرٌ، وَعَيْنٌ مِدْرَارٌ: كَثِيرَةُ الدَّمْعِ، قَالَ الأصمَعِيُّ وَغَيرُهُ: أصلُ ذَلكَ أنَّهُ كَانَ إذَا حَمَدَ النَّاسُ فعلَ الرَّجُل، قِيلَ لَهُ: للهِ دَرُّكَ، أي: مَا يَجيءُ منكَ بِمَنزِلَة دَرِّ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ، ثُمَّ كَثُرَ كَلامُهُم؛ حَتَّى جَعَلُوهُ لكُلِّ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ؛ وأنشَدَ ابنُ الأحْمَرِ:

بَـانَ الشَّبَابُ وأَفنَـى ضَعفَهُ العُمْـرُ للهِ دَرِّي فـأيِّ العَـيش أنْتَظِـرُ

وَقَد تَتَكَلَّمُ العَرَبُ بِهَا فَيُقَالُ: دَرَّ دَرُّكَ عندَ الشَّيء المَمدُوح، قَالَ ابنُ القَيِّمِ:

هَـذَا جَـوَابُ الشَّـافِعِي لأحْمَـد للهِ دَرُّكَ مِـنْ إمَـامِ زَمَـانِ

****

٨- قولهم: ليت شعري

تَركيبٌ عَرَبيٌّ عَرِيقٌ، كَانَتْ العَرَبُ تَستعملُهُ -مُنْذُ العَصرِ الجَاهِلِيِّ- عندَمَا تَتَمَنَّى العِلْمَ بِشَيءٍ، تَوَدُّ أنْ تَعرِفَهُ جَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ[1]: "لَيتَ شِعرِي مَا صَنعَ فُلانٌ" أي: لَيتَنِي أَعْلَمُ مَاذَا صَنَعَ، أَوْ لَيتَ عِلمِي حَاضِرٌ، أَوْ لَيتَنِي مُحِيطٌ بِمَا عَمِلَ، فَحُذِفَ الخَبَرُ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلامِهِم، قَالَ ابنُ الفَارِضِ:

ألا ليتَ شِعري هل سُلَيْمَى مُقِيمَةٌ ... بِوادي الحِمى حَيْثُ المُتَيَّمُ رَاتِعُ

****

٩- قولهم: سقط في يده

سُقِطَ أَوْ أُسْقِطَ فِي يَدِهِ: نَدِمَ وَتَحَيَّرَ، تَعْبِيرٌ يُفيدُ إظهَارَ النَّدمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف١٤٩] وَفِي الحَدِيث[2]: "فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ النَّبيُّ ﷺ قَدْ دَعَا عَلَيهِ أُسقِطَ فِي أيدِيهِم"، وَهَذِهِ المَقُولَةُ تُقَالُ لِكُلِّ مَنْ نَدِمَ وَعَجزَ عَنْ شَيءٍ وَنَحو ذَلك؛ وسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ، أي: زَلَّ وَأَخطَأَ، وَالسَّقطَة: الخَطَأ وَالعَثرَة وَالزَّلَّة يَتبَعُهَا نَدَمٌ، وَالسَّقْطُ: الرَّدِيءُ مِنَ المَتَاعِ وَالطَّعَامِ، وَالسِّقْطُ: الجَنِينُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبلَ تَمَامِهِ، وَلَمْ تَعرِفِ العَرَبُ هَذَا التَّعبِيرَ قَبلَ الإسلام، وَلَمْ تجرِ بِهِ أَلسِنَتُهُم فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ، وَهَذَا نَظمٌ لَمْ يُسْمَعْ قَبلَ نُزُولِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

****

(١) (صحيح): جاء هذا اللفظ فى أحاديث كثيرة منها فى صحيح البخارى كتاب التمنى باب قول النبى: ليت كذا وكذا.

(٢) لم أقف عليه.

١٠- قولهم: طوبى لهم

طُوبَى: الحُسْنَى وَالخَيْرُ، طُوبَى لَهُمْ: مَقُولَةٌ دَالَّةٌ فِي مَعنَاهَا عَلَى الاستِحْسَان، وَفيهَا مَعنَى الدُّعَاءِ للإنسَانِ، فَمعْنَاهَا: أَصَابُوا خَيْرًا وَعَملاً طَيِّبًا، وطُوبَى شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الجنَّةِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد ٢٩] وَنَقَلَ الألُوسِيُّ أَنَّ طُوبَى مَصدَرٌ مِنَ الفعلِ: طَابَ مِثْل بُشْرَى؛ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ(١): طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الإِسْلامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنعَ، وَقَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

سالمتِ أهلَ الحربِ طُوبَى لَهُمْ ... لكنَّ أهلَ السِّلمِ فِي حَرْبِ

وَفِي الحَديث الشَّريف أيضًا (٢): إِنَّ الإسلامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى للغُرَبَاءِ وَطُوبَى لَهُم تَعنِي مَعَانِيَ مُتَعَدِّدَةً مثل: قُرَّة عَينٍ، أَوْ الغبطَة وَالخَير وَالحُسنَى، وَتَأويلُهَا عندَ ابنِ الأنبَارِيِّ: الحَالُ المستطَابَةُ، قَالَ ابنُ القَيِّمِ:

طُوبَى لَهُم رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا ... ئِم قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الإِيمَانِ
طُوبَى لَهُم وَإِمَامُهُم دُونَ الوَرَى ... مَنْ جَاءَ بِالإِيمَانِ وَالفُرْقَانِ

****

١١- قولهم: لا جرم

مَعْنَاهُ: لاَ مَحَالَةَ أَوْ لاَ بُدَّ أَوْ حَقًّا، قَالَ ابنُ سِيدَه: زَعَمَ الخَلِيلُ أَنَّ جَرَمَ إِنَّمَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الكَلاَمِ، يَقُولُ الرَّجُلُ: كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلُوا كَذَا فَتَقُولُ: لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إبراهِيم الحَضْرَمِيِّ:

---

(١) (صحيح): الترمذي ٢٣٤٩، صحيح الجامع ٣٩٣١.
(٢) (صحيح): مسلم ١٤٥، ابن ماجة ٢٩٨٦

يَا نَفْسُ لاَ جَرَمَ لِي إِنَّ الوَغَى تَلَفٌ لَكِنَّهَا تَلَفٌ يُنْجِي مِنَ التَّلَفِ

وقَالَ القَاضِي الفَاضِل:

لا جَرَمَ أنّي دافَعتُ بِهِ الغَرامَ كَما دافَعَ الدَّيْنَ الغَرِيمُ المُماطِلُ

قَالَ ابنُ الأَثِيرِ: لاَ جَرَمَ كَلِمَةٌ تَرِدُ بِمَعْنَى تَحْقِيقِ الشَّيْءِ وَقَدْ اُخْتُلِفَ فِي تَقْدِيرِهَا فَقِيلَ: أَصْلُهَا التَّبْرِئَةُ بِمَعْنَى لاَبُدَّ، وَقَدْ اُسْتُعْمِلَتْ فِي مَعْنَى: حَقًّا، وَقِيلَ: جَرَمَ بِمَعْنَى: كَسَبَ، وَقِيلَ: بِمَعْنَى وَجَبَ وَحَقَّ، وَلاَ رَدَّ لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الكَلاَمِ ثُمَّ يُبْتَدَأُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل٦٢] أَيْ: لَيْسَ الأَمْرُ كَمَا قَالُوا، ثُمَّ ابتَدَأَ وَقَالَ: وَجَبَ لَهُمُ النَّار.

****

١٢- قولهم: حتف أنفه

الحَتْفُ: الهَلاكُ، وَمَعْنَى مَاتَ فُلاَنٌ حَتْفَ أَنْفِهِ: مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلٍ وَلاَ ضَرْبٍ وَلاَ غَرقٍ وَلاَ حَرْقٍ وَلاَ غَيْرِهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: مَاتَ حَتْفَ فِيهِ (فَمِه) وَهُوَ قَلِيلٌ؛ لأَنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنَفُّسِهِ مِنْ فَمِهِ كَمَا يَتَنَفَّسُ مِنْ أَنْفِهِ.

قَالَ صَفِيُّ الدِّينِ الحِلِّيّ:

وَمِنّا مُبِيدُ الأَلْفِ فِي يَومِ زَحفِهِ وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ

وَيُقَالُ أَيْضًا: حَتْفَ أَنْفَيْه، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ: أَنْفَهُ وَفَمَهُ فَغَلَبَ الأَنْفُ لِلتَّجَاوُز، ومِنْهُ الحَدِيث؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَتِيكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[1]: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ

(١) مسند الإمام أحمد ١٥٩٧٩.

هَؤُلاءِ الثَّلاثِ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ فَجَمَعَهُنَّ وَقَالَ: وَأَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، أَوْ لَدَغَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ وَمَنْ مَاتَ قَعْصًا (مَطْعُونًا بِالرُّمْحِ) فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَآبَ.

قَالَ السَّمَوْءَلُ:

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

قال القَطرِيّ:

فَإِن أَمُت حَتفَ أنفي لا أَمُت كَمَدًا ... عَلى الطِّعَانِ وَقُصرُ العاجِزِ الكَمِدُ

****

١٣- قولهم: تربت يداه

وَهُوَ عَلَى الدُّعَاءِ أَيْ: لاَ أَصَابَ خَيْرًا، وَفِى الدُّعَاءِ تَرَبًا لَهُ وَجَنْدَلاً، تقول: تَرَّبَ فُلاَنٌ: كَثُرَ مَالُهُ، وَالجَنْدَلُ: مَكَانٌ فِي النَّهْرِ يَشْتَدُّ فِيهِ جَرَيَانُ المَاءِ، وَالجَمْعُ: جَنَادِل، وَهُوَ مِنَ الجَوَاهِرِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مَجرَى المصَادِرِ المنْصُوبَةِ عَلَى إِضْمَارِ الفِعْلِ غَيْرِ المسْتَغْنِى إِظْهَاره فِي الدُّعَاءِ؛ كَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَرِبَتْ يَدَاهُ وَجَنْدَلَتْ، وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[1]: تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا؛ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ. يَعْنِي إِنْ لَمْ تَظْفَرْ بِذَاتِ الدِّين يُصِبْكَ الفقْرُ، وَمَعْنَى قَدْ تَرِبَ أَيْ: افْتَقَرَ؛ حَتَّى لَصَقَ بِالتُّرَابِ، ومِنْهُ المَتْرَبَةُ: الفقْرُ، فَهُوَ تَرِبٌ، وَهِيَ تَرِبَةٌ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالفقْرِ؛ وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ العَرَبِ يَقُولُونَهَا.

---

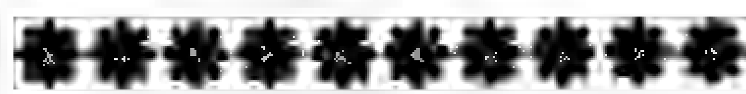
(١) (متفق عليه): البخاري ومسلم.

وَقِيلَ مَعْنَاهَا: للهِ دَرُّكَ، وَقِيلَ: هُوَ دُعَاءٌ عَلَى الحَقِيقَةِ وَالأَوَّلُ أَوْجَه -كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالنِّهَايَةِ- وَيُعَضِّدُهُ حَدِيثُ خُزَيْمَةَ: (وَأَنْعِمْ صَبَاحًا تَرِبَتْ يَدَاكَ).

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ[1]: كُنَّا نَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا، وَأَنْعِمْ صَبَاحًا، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلامُ نُهِينَا عَنْ ذَلِكَ.

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ[2]: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَّابًا وَلا فَحَّاشًا وَلا لَعَّانًا؛ كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ مَا لَهُ: تَرِبَتْ جَبِينُهُ) قِيلَ: أَرَادَ بِهِ دُعَاءَ لَهُ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ قَالَ المَلِكُ الأَمْجَدُ:

فَمَنْ خَالَ الهَوَى سَهلاً فَدعْهُ ... لَقَدْ تَرِبَتْ يَدَاهُ وَخَابَ حَدْسًا



(١) (صحيح): سنن أبي داود ٥٢٢٧.

(٢) (صحيح): البخاري ٦٠٣١.

- أقْوَالٌ إسْلاميّة مُتَداولَةٌ

* الحَوْقَلَةُ: لاَ حَولَ وَلا قِوَّةَ إلا بِاللهِ.
* البَسْمَلَةُ: بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ
* الحَيْعَلَةُ: حَيٌّ عَلَى الصَّلاةِ.
* الهَيْلَلَةُ: لا إِلَهَ إلا اللهُ.
* الدَّمْعَزَةُ: أدَامَ اللهُ عِزَّكَ.
* الحَمْدَلَةُ: الحَمدُ للهِ.
* السَّمْعَلَةُ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ.
* الحَسْبَلَةُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.
* الطَّلْبَقَةُ: أطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ
* الجَعْلَفَةُ: جَعَلَنِي اللهُ فَدَاءَكَ.
* السَّبْحَلَةُ: سُبْحَانَ الله.
* البَخْبَخَةُ: قَولُ الرَّجُلِ: بَخٍ بَخٍ.

****

البَابُ الرّابِعُ

١- الأَفْعَالُ وَالأَسْمَاءُ المثَلَّثَةُ.

٢- أَقْوَالٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا وَسَبَبُ النَّهْيِ.

٣- صَحِّحْ لُغَتَكَ مِنْ خِلاَلِ عَقِيدَتِكَ
(لاَ تَقُلْ: ... وَقُلْ: ...).

- الأَفْعَالُ وَالأَسْمَاءُ المُثَلَّثَةُ نُطقًا وَكِتَابَةً (١)

أولاً: الأفعالُ

١- (أَزَفَ - أَزُفَ - أَزِفَ)، أَقُولُ: أَزَفَ الجُرْحُ، أَيْ: انْدَمَلَ.

٢- (أَنَسَ - أَنُسَ - أَنِسَ)، أي: اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ؛ وَلَمْ يَتَوَحَّشْ.

٣- (بَرَأَ - بَرُؤَ - بَرِئَ)، مَعْنَاهَا: تَعَافَى.

٤- (بَسْ بَسْ - بُسْ بُسْ - بِسْ بِسْ)، دُعَاءٌ لِلْغَنَمِ، أَمَّا (بِسْ بِسْ) تُقَالُ: زَجْرًا لِلإِبِلِ.

٥- (بَغَضَ - بَغُضَ - بَغِضَ)، أي: كَرِهَ.

٦- (بَهَتَ - بَهُتَ - بَهِتَ)، استَوْلَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ فَحَارَ.

٧- (جَدَبَ - جَدُبَ - جَدِبَ)، أَيْ: أَقْحَطَ.

٨- (حَلاَ - حَلُوَ - حَلِيَ)، صَارَ حُلْوًا.

٩- (حَمَضَ - حَمُضَ - حَمِضَ)، وَهُوَ ضِدُّ حَلِيَ.

١٠- (خَرَفَ - خَرُفَ - خَرِفَ)، مَعْنَاهَا: فَسَدَ عَقْلُهُ.

١١- (خَمَصَ - خَمُصَ - خَمِصَ)، أَيْ: خَلاَ وَجَاعَ.

١٢- (رَحَبَ - رَحُبَ - رَحِبَ)، يُقَالُ: رَحَبَت الإبل، أَيْ: أَقَامَتْ بِالمَكَانِ فَلَمْ تَبْرَحْ.

١٣- (رَخَا العَيْشُ - رَخُوَ - رَخِيَ)، فَهُوَ رَاخٍ، أيْ: اتَّسَعَ، وَالرَّخَاءُ: سَعَةُ العَيْشِ.

---

(١) هذا المبحث المُهِمُّ مأخوذٌ من كتاب: (الدُّرَرُ المبثثة في الغُرَرِ المثلَّثة) للفَيْرُوز أبادِي صاحب القاموس المحيط، تحقيق/ الطاهر أحمد الزاوي، أهداني إياه الأستاذ/ عبد الغني يوسف حفظه الله تعالى، ولقد ذكرته؛ لأهميّته وحاجة اللُّغويِّين إليه.

١٤- (رَعَنَ - رَعُنَ - رَعِنَ) ؛ فهُوَ أَرْعَنُ، مَعْنَاهَا: الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ.

١٥- (رَغَمِ - رَغُمِ - رَغِمِ) ، مَعْنَاهَا: ذَلَّ عن كُرْهٍ.

١٦- (زَهَدَ - زَهُدَ - زَهِدَ) ، وَالزَّاهِدُ: القَلِيلُ الأَكْلِ، وَقِيلَ: الضَّيِّقُ الخُلُقِ.

١٧- (سَخَنَ - سَخُنَ - سَخِنَ) ، سَخَنَ المَاءُ، أَيْ: صَارَ حَارًّا.

١٨- (سَخَا - سَخُوَ - سَخِيَ) ، السَّخَاءُ: الجُودُ.

١٩- (سَرَا - سَرُوَ - سَرِيَ) ، سَرَا الرَّجُلُ، أَيْ: سَارَ ذَا مُرُوءَةٍ فِي شَرَفٍ.

٢٠- (ضَرَعَ - ضَرُعَ - ضَرِعَ) مَعْنَاهَا: خَضَعَ وَذَلَّ وَاسْتَكَانَ.

٢١- (عَرَجَ - عَرُجَ - عَرِجَ) ، أَصَابَهُ فِي رَجْلِهِ عَرَجٌ.

٢٢- (عَرَمَ - عَرُمَ - عَرِم) ، اشْتَدَّ وَقَوِيَ

٢٣- (طَهَرَ - طَهُرَ - طَهِرَ) ، أَيْ: تَنَقَّى؛ تَقُولُ: طَهُرَتِ المَرْأَةُ مِنَ الحَيْضِ.

٢٤- (عَجَفَ - عَجُفَ - عَجِفَ) ، أَيْ: هُزِلَ.

٢٥- (عَقَمَتْ - عَقُمَتْ - عَقِمَتْ) ، عَقمَتِ المَرْأَةُ، أَيْ: لاَ يُولَدُ لَهَا.

٢٦- (فَسَدَ - فَسُدَ - فَسِدَ) ، وهو ضدُّ صَلُحَ.

٢٧- (فَطَنَ - فَطُنَ - فَطِنَ) ، فَهُوَ فَطِينٌ أَيْ: فَهِمٌ وَحَذِقٌ.

٢٨- (كَدَرَ - كَدُرَ - كَدِرَ) ، قِيلَ: الكُدْرَةُ فِي اللَّوْنِ، أَمَّا الكُدُورَةُ فِي المَاءِ وَالعَيْنِ.

٢٩- (نَبَعَ - نَبُعَ - نَبِعَ) ، نَبَعَ المَاءُ، أَيْ: خَرَجَ مِنَ العَيْنِ، وَنَبَعَ: نبعًا ونُبُوعًا، وَمُضَارِعُهُ: (يَنْبُعُ - يَنْبِعُ - يَنْبَعُ).

٣٠- (نَحَلَ - نَحُلَ - نَحِلَ) ، أَيْ: ذَهَبَ وَتَغَيَّرَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ.

٣١- (نَضَرَ - نَضُرَ - نَضِرَ) ، فَهُوَ نَاضِرُ الوَجْهِ؛ أَيْ: صَارَ وَجْهُهُ حَسَنًا.

٣٢- (وَرَعَ - وَرُعَ - وَرِعَ) ، وَالوَرَعُ: التَّقْوَى.

٣٣- (هَيْتَ لَكَ - هَيْتُ - هَيْتِ) ، أي: هَلُمَّ إِلَيَّ، هَيْتَ لَكَ: دَعَاهُ.

****

ثانيًا: الأسماء

١- (إِبْرَاهِيم - إِبْرَاهَام - إِبْرَاهُوم - إِبْرَاهِم - إِبْرَاهُم) ؛ (إِبْرَاهُوم - إِبْرَهُم)، لُغَتَانِ غَرِيبَتَان.

٢- (الأَثَرُ- الأُثُرُ - الإِثْرُ) ، وَأَثَرُ الشَّيْءِ بَقِيَّتُهُ، وَالجَمْعُ: أُثُورٌ.

٣- (الأَجْنَةُ - الأُجْنَةُ - الإِجْنَةُ) ، أَجَنَ وأَجِنَ وأَجُنَ المَاءُ؛ أَيْ: تَغَيَّرَ.

٤- (الأَرْبَعَاءُ - الأَرْبُعَاءُ - الأَرْبِعَاءُ)، اليَوْمُ، وَالجَمْعُ: أَرْبَعَاءَاتٌ وَأَرْبَعَاوَاتٌ.

٥- (الأَصْبَعُ - الأُصْبَعُ - الإِصْبَعُ).

٦- (الأَقْطُ - الأُقْطُ - الإِقْطُ) ، وَهُوَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ المَخِيضِ الغَنَمِيِّ.

٧- (الأَنْمُلَة - الإِنْمِلَة - الأُنْمُلَـة) ، مَعْنَاهَـا: رَأْسُ الإِصْبَعِ، وَهِيَ القِطْعَـةُ الَّتِى فِيهَا الظُّفُرُ وَالجَمْعُ: أَنَامِلُ وَأُنْمُلاَتٌ.

٨- (بَعَاثٌ - بُعَاثٌ - بِعَاثٌ) ، يَوْمٌ مَعْـرُوفٌ؛ كَـانَ بَـيْنَ الأَوْسِ وَالخَـزْرَجِ؛ وَبُعَاثٌ اسْمُ المَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الوَقْعَةُ، وَوَقَعَتْ فِيهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ.

٩- (التَّفَاوَتُ - التَّفَاوُتُ - التَّفَاوِتُ) ، أي: تَبَاعُدٌ.

١٠- (الجَذْوَةُ - الجُذْوَةُ - الجِذْوَةُ) ، مَعْنَاهَا: القَبْسَةُ مِنَ النَّار.

١١- (الجَرْعَةُ - الجُرْعَةُ - الجِرْعَةُ) ، مَعْنَاهَا: الحَسْوَةُ مِنَ المَاءِ.

١٢- (الجَـرْوُ - الجُـرْوُ - الجِـرْوُ) ، مَعْنَاهَـا: وَلَـدُ الكَلْـبِ، وَالجَمْـعُ: جِـرَاءٌ وَأَجْرَاءٌ وَأَجْرِيَةٌ.

١٣- (الجَعَالَةُ - الجُعَالَةُ - الجِعَالَةُ)، مَعْنَاهَا: مَا جَعَلْتَهُ لِلإِنْسَانِ عَلَى عَمَلٍ أَرَدْتَهُ مِنْهُ.

١٤- (الجَلْوَةُ - الجُلْوَةُ - الجِلْوَةُ)، مَصْدَرُ الفِعْلِ: جَلاَ، أَقُولُ: جَلاَ العَرُوسَ جَلْوَةً، مَعْنَاهَا: إِذَا عَرَضَهَا عَلَى زَوْجِهَا مَجْلُوَّةً.

١٥- (الجَمَالَةُ - الجُمَالَةُ - الجِمَالَةُ)، مَعْنَاهَا: الطَّائِفَةُ مِنَ الجِمَالِ.

١٦- (الخَشَاشُ - الخُشَاشُ - الخِشَاشُ)، مَعْنَاهَا: الحَشَرَات وَنَحْوَهَا.

١٧- (الدَّجَاجُ - الدُّجَاجُ - الدِّجَاجُ)، وَالدَّجَاجَةُ مَعْرُوفَةٌ لَدَى النَّاس.

١٨- (الدَّلاَلَةُ - الدُّلاَلَةُ - الدِّلاَلَةُ)، كُلُّهَا مَصَادِرُ؛ مَعْنَاهَا: دَلَّهُ وَأَرْشَدَهُ.

١٩- (الأَيَّامُ دَوَلٌ - دُوَلٌ - دِوَلٌ)، مَعْنَاهَا: أَخذُوهُ بالدُّوَلِ.

٢٠- (الرَّخْوَةُ - الرُّخْوَةُ - الرِّخْوَةُ)، مَعْنَاهَا: الهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٢١- (الرَّشْوَةُ - الرِّشْوَةُ - الرُّشْوَةُ)، وَالجَمْعُ: رِشًا وَ رُشًا، مَعْنَاهَا: الجُعْلُ وَالبِرْطِيلُ، وَالجَمْعُ: بَرَاطِيلُ، وَبَرْطَلَ فُلاَنٌ فُلاَنًا أَيْ: رَشَاهُ.

٢٢- (الرَّغْمِ - الرُّغْمِ - الرِّغْمِ)، مَعْنَاهَا: فَعَلَهُ بِرَغْمِهِ.

٢٣- (الرَّفْقَةُ - الرُّفْقَةُ - الرِّفْقَةُ)، مَعْنَاهَا: أي: جَمَاعَة تُرافِقُهُم، وَالجَمْعُ: (رِفَاق وَأَرْفَاق وَرُفَقٌ)، وَأَمَّا الرُّفَقَاءُ جَمْعُ: رَفِيق.

٢٤- (الزَّجَاجُ - الزُّجَاجُ - الزِّجَاجُ)، وَالزَّجَّاجُ صَانِعُهُ، وَالزُّجَاجِيُّ بَائِعُهُ.

٢٥- (الزَّعْمُ - الزُّعْمُ - الزِّعْمُ)، القَوْلُ الحَقُّ وَالقَوْلُ البَاطِلُ -أَيْضًا- الكَذِبُ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الزَّعْمُ فِيمَا يُشَكُّ فِيهِ.

٢٦- (السَّقْطُ - السُّقْطُ - السِّقْطُ)، مَعْنَاهَا: الوَلَدُ لِغَيْرِ تَمَامٍ.

٢٧- (السَّمُّ - السُّمُّ - السِّمُّ)، مَعْنَاهَا: وَهُوَ المُهلِكُ القَاتِلُ.

٢٨- (الشَّجَاعُ - الشُّجَاعُ - الشِّجَاعُ)، مَعْنَاهَا: البَطَلُ الجَرِيءُ المِقْدَامُ.

٢٩- (الشَّجْنَةُ - الشُّجْنَةُ - الشِّجْنَةُ)، مَعْنَاهَا: الشُّعبَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

٣٠- (الشَّحُّ - الشُّحُّ - الشِّحُّ)، مَعْنَاهَا: البُخْلُ.

٣١- (الضَّفْدَعُ - الضُّفْدَعُ - الضِّفْدَعُ)، وَالجَمْعُ: الضَّفادِعُ وَالضَّفَادِي.

٣٢- (الطَّبُّ - الطُّبُّ - الطِّبُّ)، مَعْنَاهَا: عِلاَجُ الجِسْمِ.

٣٣- (الطَّلاَوَةُ - الطُّلاَوَةُ - الطِّلاَوَةُ)، وَالطَّلاَوَةُ مِنَ الوَجْهِ رَوْنَقُهُ وَجَمَالُهُ.

٣٤- (العَمَالَةُ - العُمَالَةُ - العِمَالَةُ)، مَعْنَاهَا: أُجْرَةُ العَامِلِ.

٣٥- (الغَشَاوَةُ - الغُشَاوَةُ - الغِشَاوَةُ)، وَهِيَ الغِطَاءُ.

٣٦- (القَدْوَةُ - القُدْوَةُ - القِدْوَةُ)، مَا تَسَنَّنْتَ بِهِ وَاقْتَدَيْتَ.

٣٧- (القَرْطَاسُ - القُرْطَاسُ - القِرْطَاسُ)، مَعْنَاهُ: الوَرَقُ الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ.

٣٨- (القَنْوَانُ - القُنْوَانُ - القِنْوَانُ)، جَمْعُ: قُنْو وَ قِنْو، وَالجَمْعُ الآخَرُ: أَقْنَاءٌ، وَهُوَ: العِذْقُ.

٣٩- (قَيْنقَاع - قَيْنُقَاع - قَيْنِقَاع)، شَعْبٌ مِنَ اليَهُودِ كَانُوا مُقِيمِينَ فِي المَدِينَةِ.

٤٠- (الكَسَالَى - الكُسَالَى - الكِسَالَى)، جَمْعُ: كَسْلان وَهِيَ كَسْلاَنَة، وَكَسْلَى، وَالكَسَلُ: التَّثَاقُلُ عَنِ الشَّيْءِ وَالفُتُورُ فِيهِ.

٤١- (كَفَّةُ - كُفَّةُ - كِفَّةُ)، وكَفَّةُ المِيزَانِ أَيْ: مَا يُوضَعُ فِيهِ المَوْزُونُ.

٤٢- (كَفَلَ بِهِ - كَفِلَ بِهِ - كَفُلَ بِهِ).

٤٣- (المَأْثَرَة - المَأْثُرَة - المَأْثِرَة)، أَيْ: مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ خَيْرٍ.

٤٤- (المَأْدَبَةُ - المَأْدُبَةُ - المَأْدِبَةُ)، وَهِيَ الطَّعَامُ يُصْنَعُ لِلْقَوْمِ لِعُرْسٍ أَوْ لِغَيْرِهِ.

٤٥- (المَقْبَرَة - المَقْبُرَة - المَقْبِرَة)، وَهِيَ مَدَافِنُ الأَمْوَاتِ.

٤٦- (النَّحَاسُ - النُّحَاسُ - النِّحَاسُ).
٤٧- (النَّخَاعُ - النُّخَاعُ - النِّخَاعُ)، الْمُخُّ الَّذِي فِي فَقَارِ الظَّهْرِ.
٤٨- (النَّصْفُ - النُّصْفُ - النِّصْفُ)، مَعْنَاهُ: الشَّطْرُ أَوِ الإِنْصَافُ.
٤٩- (نَهَاوَنْدُ - نُهَاوَنْدُ - نِهَاوَنْدُ)، قِيلَ: إِنَّ نُوحًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَنَاهَا، فَسُمِّيَتْ نُوحُ آوَنْد، فَعَرَّبُوهَا وَقَالُوا: نَهَاوَنْدُ، وَهِيَ بَلْدَة مَعْرُوفَةٌ مِنْ بِلَادِ الجَبَلِ، وَتَقَعُ جَنُوبي هَمَذَان.
٥٠- (الوَجْدُ - الوُجْدُ - الوِجْدُ)، يُقَالُ: وَجَدَ الْمَالَ، أَيْ: حَصَلَ لَهُ السَّعَةُ.
٥١- (الوَدُّ - الوُدُّ - الوِدُّ)، مَعْنَاهُ: الحُبّ، وَمِنْهَا: الوَدَادُ - الوِدَادُ - الوُدَادُ.
٥٢- (الوَقَايَةُ - الوُقَايَةُ - الوِقَايَةُ)، أي: ما وقَيْتَ بِهِ الشَّيْءَ، أَيْ: صُنْتَهُ.
٥٣- (الرَّبْوَة - الرُّبْوَة - الرِّبْوَة)، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.
٥٤- (غِلْظَة - غَلْظَة - غُلْظَة)؛ قَسْوَةٌ فِي القَلْبِ تَنْعَكِسُ عَلَى فعْلٍ وَقَوْلٍ.
٥٥- (خَدْعَة - خِدْعَة - خُدْعَة)، تَقُولُ: الحَرْبُ خِدْعَةٌ؛ تَخْدَعُ الرِّجَالَ.

****

- أَقْوَالٌ مَنْهِيٌّ عَنْهَا .. وَسَبَبُ النَّهْي

١- (فُلانٌ شَكْلُهُ غَلَطٌ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ فِيهِ سُخْرِيَّةً وَاعْتِرَاضًا عَلَى خَلْقِ اللهِ، وَقَدْ أَمَرَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ بِعَدَمِ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الآخَرِينَ أَوِ الاسْتِهْزَاءِ بِأَحَدٍ، قال الله تعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات١١].

٢- (لِبُّ عَبَّادِ الشَّمْسِ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ جَمِيعَ المخْلُوقَاتِ بِمَا فِيهَا الأَشْجَارُ عِبَادٌ للهِ، وَلاَ يُعْبَدُ فِي الكَوْنِ كُلِّهِ إِلاَّ اللهُ تَعَالَى.

٣- (بِالرِّفَاءِ وَالبَنِينَ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّهَا تَهْنِئَةُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، وَالبَنُونَ هُمُ الذُّكُورُ؛ لأَنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ الذُّكُورَ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ عِنْدَ البِشَارَةِ بِالإِنَاثِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ﴾ [النحل ٥٨-٥٩] وَلَوْ قَالُوا: بِالرِّفَاءِ وَالوَلَدِ لَكَانَ أَفْضَلَ، فَالوَلَدُ يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى.

٤- (أَنَا حُرٌّ فِي تَصَرُّفَاتِي) سَبَبُ النَّهْيِ: غَالِبًا مَا تُقَالُ هَذِهِ العِبَارَةُ عِنْدَ الخَطَإِ؛ فَأَنْتَ لَسْتَ حُرًّا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ؛ لأَنَّكَ تَتْبَعُ النَّبِيَّ فِي أَخْلاَقِهِ وَمُعَامَلاَتِهِ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ مُسْلِمٌ يَسِيرُ هَكَذَا بِلاَ مَنْهَجٍ أَوْ غَايَةٍ نَبِيلَةٍ، فَأَنْتَ مَحْكُومٌ بِدِينٍ عَظِيمٍ.

٥- (اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لاَ يَجُوزُ قَوْلُهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، أَمَّا فِي حَيَاتِهِ فَنَعَمْ؛ فَاللهُ كَانَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ فِي حَيَاتِهِ، أَمَّا الآنَ فَاللهُ أَعْلَمُ فَقَطْ.

٦- (رَبُّنَا افْتَكَرَهُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ فِيهِ نِسْبَةَ النِّسْيَانِ للهِ، وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا.

٧- (افْتِكَارُ رَبِّنَا رَحْمَةٌ) سَبَبُ النَّهْيِ: نَفْسُ السَّبَبِ السَّابِقِ، فَاللهُ لَمْ يَنْسَ أَحَدًا، وَلاَ يَغِيبُ شَيْءٌ عَنْهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس٦١].

٨- (تَشَاءُ الظُّرُوفُ أَنْ أَفْعَلَ ..) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ الظُّرُوفَ يُقْصَدُ بِهَا هُنَا الزَّمَانُ، وَالزَّمَانُ لاَ مَشِيئَةَ لَهُ، وَالَّذِي يَشَاءُ هُوَ اللهُ تَعَالَى؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ﴾ [الكهف٢٣-٢٤].

٩- (لَمْ تَسْمَحِ الظُّرُوفُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لِنَفْسِ السَّبَبِ السَّابِقِ.

١٠- (الأَقْصَى ثَالِثُ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ حَرَمٌ إِلاَّ بِمَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، أَمَّا الأَقْصَى فَهُوَ مَسْجِدٌ مُبَارَكٌ، وَلَيْسَ حَرَمًا؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الإسراء١].

١١- (صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ) سَبَبُ النَّهْيِ: لَيْسَ عَلَيْهَا دَلِيلٌ، وَالتَّعَبُّدُ بِمَا لَمْ يُشْرَعْ مِنَ البِدَعِ، فَانْتَبِهْ لِذَلِكَ.

١٢- (فُلاَنٌ مَا يَسْتَاهِلُ كُلَّ هَذَا) سَبَبُ النَّهْيِ: لأَنَّ فِيهِ اعْتِرَاضًا عَلَى قَدَرِ اللهِ تَعَالَى وَاتِّهَامًا لَهُ بِظُلْمِ عِبَادِهِ، وَجَلَّ اللهُ وَتَنَزَّهَ عَنْ ذَلِكَ، وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا؛ فَكُلُّ شَيْءٍ فِي الكَوْنِ مَخْلُوقٌ بِقَدَرٍ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر٤٩].

****

- صَحِّحْ لُغَتَكَ مِنْ خِلَالِ عَقِيدَتِكَ (لَا تَقُلْ :... وَقُلْ :..)

نَحْنُ -العَرَبَ- أَهْلُ فَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ، وَالكَلِمَةُ فِي حَيَاتِنَا لَهَا أَهَمِّيَّتُهَا البَالِغَةُ، وَلَنْ يُصْلِحَنَا إِلاَّ قُرْآنُ رَبِّنَا وَسُنَّةُ نَبِيِّنَا، وَالأَلْفَاظُ المُنَاسِبَةُ لَهُمَا، وَحَيَاتُنَا -كُلُّهَا- مَلِيئَةٌ بِأَلْفَاظٍ مُخَالِفَةٍ لِكِتَابِ رَبِّنَا القَائِلِ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء٥٣] وَكَذَلِكَ لِهَدْيِ نَبِيِّنَا ﷺ القَائِلِ[1]: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**، وَمِنْ هَذِهِ الأَلْفَاظِ الَّتِي يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَجَنَّبَهَا فِي حَيَاتِنَا؛ لِمُخَالَفَتِهَا عَقِيدَتَنَا:

١- لاَ تَقُلْ: (رَبُّنَا فَوْقَ وَأَنْتَ تَحْتَ) وَقُلْ لَهُ: (لاَ تَجْعَلْنِي للهِ نِدًّا).

٢ - لاَ تَقُلْ: (كَثَّرْ خَيْرُ الدُّنيَا) وَقُلْ: ﴿هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل٤٠].

٣- لاَ تَقُلْ: (الطِّفْلُ المُعْجِزَةُ) وَقُلْ: (الطِّفْلُ المُبَارَكُ) فَقَدْ انْتَهَى عَصْرُ المُعْجِزَاتِ.

٤- لاَ تَقُلْ: (حَظُّكَ اليَوْمَ كَذَا) وَقُلْ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر٤٩].

٥- لاَ تَقُلْ: (حَاجَةٌ تُقَصِّرُ العُمْرَ) وَقُلْ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد٣٨].

٦- لاَ تَقُلْ لِرَجُلٍ مَجْنُونٍ: (هَذَا شَيْخٌ بَرَكَة) وَقُلْ: (الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي).

٧- لاَ تَقُلْ: (أَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ وَعَلَيْكَ) وَقُلْ: (أَعْتَمِدُ عَلَى اللهِ ثُمَّ عَلَيْكَ).

٨- لاَ تَقُلْ: (هَذَا إِبْدَاعُ الطَّبِيعَةِ ؛ أَوْ ثَوْرَةُ الطَّبِيعَةِ) وَقُلْ: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة١١٧].

٩- لاَ تَقُلْ: (الإِسْلاَمُ دِينُ إِرْهَابٍ) وَقُلْ: (الإِسْلاَمُ دِينُ رَحْمَةٍ).

---

(١) (صحيح) البخاري ٦٠١٨، مسلم ٤٧، الترمذي ١١١٨.

١٠- لاَ تَقُلْ: (تَعَدُّدُ الزَّوْجَاتِ فُجُورٌ) وَقُلْ: (تَعَدُّدُ الزَّوْجَاتِ عِفَّةٌ وَسُنَّةٌ).

١١- لاَ تَقُلْ: (قَدَرٌ أَحْمَقُ أَوْ لُعْبَةُ قَدَرٍ أَوْ عَبَثُ القَدَرِ) وقل: (هَذَا قَدَرُ اللهِ).

١٢- لاَ تَقُلْ: (زَرْعٌ شَيْطَانِيٌّ) وَقُلْ: (هَذَا نَبَاتٌ رَبَّانِيٌّ).

١٣- لاَ تَقُلْ: (اسْمُ النَّبِيِّ حَارِسُهُ وَصَاينُهُ) وَقُلْ: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف٦٤].

١٤- لاَ تَقُلْ: (البَقِيَّةُ فِي حَيَاتِكَ) وَقُلْ: (البَقَاءُ للهِ وَحْدَهُ).

١٥- لاَ تَقُلْ: (ضَعْ لِلمَحْسُودِ تَمِيمَةً وَحِجَابًا) وَقُلْ: (ارْقِهِ رُقْيَةً شَرْعِيَّةً).

١٦- لاَ تَقُلْ: (المَغْفُورُ لَهُ أوَ المرْحُومُ) وَقُلْ: (أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُ وَيَغْفِرَ لَهُ).

١٧- لاَ تَقُلْ: (اسْتُرْ يا سَتَّار) وَقُلْ: (اسْتُرْ يَا سِتِّير، فَالسِّتِّيرُ اسْمُ اللهِ لاَ السَّتَّار).

١٨- لاَ تَقُلْ لِشَيْءٍ كُسِرَ: (أَخَذَ الشَّرَّ وَرَاحَ) وَقُلْ: (قَدَّر اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ).

١٩- لاَ تَقُلْ: (كَثْرَةُ السَّلامِ تُقَلِّلُ المعْرِفَة) وَقُلْ: (كَثْرَةُ السَّلامِ تَنْشُرُ الأَمَانَ وَتَزِيدُ الحَسَنَاتِ).

٢٠- لاَ تَقُلْ: (لاَ حَوْلَ اللهِ يَا رَبِّي) وَقُلْ: (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللهِ).

٢١- لاَ تَقُلْ: (وَالبَاقِي عَلَى رَبِّنَا) وَقُلْ: ﴿قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران١٥٤].

٢٢- لاَ تَقُلْ: (أَنَا عَبْدُ المأْمُور) وَقُلْ: (أَنَا عَبْدُ مَأْمُورٌ؛ عَبْدُ اللهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ).

٢٣- لاَ تَقُلْ: (زَارَنَا النَّبِيُّ) وَقُلْ: (زَارَنَا رَجُلٌ نَحسَبُهُ عَلَى خَيْرٍ، وَاللهُ حَسِيبُهُ).

٢٤- لاَ تَقُلْ: (عَبْدُ الخَالِئ أَوْ عَبْدُ الرَّازِئ) وقُلْ: (عَبْدُ الخَالِقِ أَوْ عَبْدُ الرَّازِقِ).

٢٥- لاَ تَقُلْ: (مَثْوَاهُ الأَخِيرُ القَبْرُ) وَقُلْ: (المَثْوَى الأَخِيرُ حِسَابٌ ثُمَّ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ).

٢٦- لاَ تَقُلْ: (رَبُّنَا وَقَفَ مَعِيَ) وَقُلْ: (رَبُّنَا أَعَانَنِي وَأَمَدَّنِي بِمَدَدٍ مِنْ عِنْدِهِ).

٢٧- لاَ تَقُلْ: (سَاعَة لِقَلْبِي وَأُخْرَى لِرَبِّي) وَقُلْ: ﴿إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام١٦٢].

٢٨- لاَ تَقُلْ: (فُلاَنٌ يَأْكُلُ أُرْزًا وَلَبَنًا مَعَ المَلائِكَة) وَقُلْ: (فُلاَنٌ يَغُطُّ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ).

٢٩- لاَ تَقُلْ: (أَيَّامُكَ سَوْدَاءُ وَكُلُّهَا قَطِرَانٌ) وَقُلْ: (نَاصِحًا لَهُ: لا تَسُبَّ الدَّهْرَ).

٣٠- لاَ تَقُلْ: (فُلاَنٌ بِهِ عَيْبٌ خَلْقِي) وَقُلْ: (فُلاَنٌ مُبْتَلًى، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَهُ بِهِ).

٣١- لاَ تَقُلْ: (سَمَّيْتُ وَلَدِي: عَبْدَ النَّبِيِّ أَوْ عَبْدَ الرَّسُول) وَقُلْ: (سَمَّيْتُهُ: عَبْدَ رَبِّ النَّبِيِّ أَوْ عَبْدَ رَبِّ الرَّسُول) ؛ فَالنَّبِيُّ ﷺ عَبْدُ اللهِ تَعَالَى وَمُصْطَفَاهُ.

٣٢- لاَ تَقُلْ: (وَالكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ وَمَا شَابَهَهَا مِنْ أَيْمَانٍ) وَقُلْ: (وَاللهِ، وَلَكِنْ لِضَرُورَةٍ).

٣٣- لاَ تَقُلْ: (فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةُ نَحْسٍ) وَقُلْ: (فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةُ إِجَابَةٍ)

وَنِهَايَةُ قَوْلِي فِي هَذَا المَبْحَثِ: أَدْعُو اللهَ أَنْ يُجَنِّبَنَا هَذِهِ الأَلْفَاظَ ، وَأَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دِينِنَا رَدًّا جَمِيلاً.

****

البَابُ الخَامِسُ

١- كَيْفَ تَكْتُبُ الهَمْزَةَ بِدُوْنِ أَخْطَاءٍ؟.

٢- كَيْـفَ تَكْتُـبُ هَمْزَتَـي الوَصْـلِ وَالقَطْعِ كِتَابةً صَحِيحَةً؟.

- كَيْفَ تَكْتُبُ الهَمْزَةَ بِدُون أخْطَاء؟

- الإِمْلاَءُ: تَصْويرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفٍ هِجَائِيةٍ؛ بِأَنْ يُطَابِقَ المَكْتُوبُ المَنْطُوقَ بِهِ، وَلاَ يُوْجَدُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّة حُرُوفٌ لاَ يُنْطَقُ بِهَا إلاَّ حَرْفَيْنِ، أَوْ ثَلاَثَة:

- كَزِيادَةِ الوَاوِ مَثَلاً فِي: (عَمْرو، فَرْقًا بيْنَهُ وَبَيْنَ عُمْرَ).

- أَوْ زِيَادَةِ الأَلِفِ بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ فِي الفِعْلِ المَنْصُوبِ أو المَجْزُوم، نَحْوَ: (لَمْ يَعْلَمُوا)، فَرْقًا بيْنَهُ وَبَيْنَ الوَاوِ لِغَيْرِ الجَمَاعَةِ، نَحْوَ: (يصْفُو - يَدْعُو - يَسْمُو) وَكَذَلِكَ جَمْع المذَكَّر السَّالِم: فَتَقُولُ: (مُعَلِّمُو المَدْرَسَةِ) بِدُون كِتَابَةِ الأَلِفِ.

- ولَنَا أَنْ نُلاَحِظَ أَنَّ الأَلِفَ تُحْذَفُ مِنْ لاَمِ التَّعْرِيفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لام الابتِدَاءِ نَحْوَ: (ولَلدَّارُ الآخِرةُ)، أَوْ لاَم الجرِّ نَحْوَ: (لِلدَّارِ الآخِرَةِ، لِلَّذِينَ أحْسَنُوا)، وسَبَبُ حَذْفِهَا خَوْفُ التِبَاسِهَا بِـ: لاَ النَّافيَة، وتُحْذَفُ لامُ التَّعريفِ - أيضًا- مِمّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلاثُ لاَمَاتٍ؛ كَرَاهةَ اجْتِمَاعِ الأَمْثَال الثّلاثَةِ نَحْوَ: (لِلَّهِ - للِّسانِ - للَّغْو)، وَالعَرَبُ لاَ يَجْمَعُونَ اللامَاتِ الثَّلاَثَةَ مُتَتَالِيَةً فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

- وَلِلعِلْمِ فَإِنَّ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَهَا دَخْلٌ كَبِيرٌ فِي الكِتَابَةِ العَرَبِيَّةِ؛ وَتُفِيدُ كَثِيرًا فِي كِتَابَةِ بَعْضِ الهَمزَاتِ أَحْيَانًا مِثْل: (مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ)، فَانظُرْ إِلَى الفِعْلَيْنِ: (شَاءَ - يَشَأْ) كَيْفَ كُتِبَتِ الهَمْزَةُ فِيهِمَا.

وَكَذَلِكَ الكَلِمَات: (دُعَاؤُهُ - دُعَاءَهُ - دُعَائِهِ)، وَكَذَلِكَ: (أَبْنَاؤُهَا - أَبْنَاءَهَا - أَبْنَائِهَا)، (امْرُؤٌ - امْرَءًا - امْرِئٍ)، (سَأَلَ - سُئِلَ)، (رَأَى - رُئِيَ)، (يَبْدَأُونَ - لَمْ يَبْدَأُوا - لَنْ يَبْدَأُوا)، (سَبَأٌ - سَبَأً - سَبَإٍ)، (إِنْ - أَنْ - أَنَّ - إِنَّ).

- كَذَلِكَ تَكْتُبُ: (قَاضٍ) وَمَا عَلَى شَاكِلَتِهَا مِنَ الأَسْمَاءِ المَنْقُوصَةِ (فِي حَالَتَيْ الرَّفْعِ وَالجَرِّ بِدُونِ يَاءٍ)، وَتَكْتُبُ: قَاضِيًا هَكَذَا (فِي حَالَةِ النَّصْبِ).

- هل هناك فرقٌ بين الهمزةِ والألفِ؟!

نَعَمْ؛ فَالهَمْزَةُ حَرْفٌ صَحِيحٌ تَظْهَرُ عَلَيْهِ الحَرَكَاتُ[1]؛ وَيَأْتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ: (أَكَلَ) أَوْ فِي وَسَطِهَا: (سَأَلَ)، أَوْ فِي آخِرِهَا: (بدَأَ)، كَمَا سَتَرَى فِيمَا بَعْدُ مِنْ قَوَاعِدَ؛ أَمَّا الأَلِفُ فَهُوَ حَرْفُ مَدٍّ سَاكِن، لاَ يَأْتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَاتِ؛ وَإِنَّمَا يَأْتِي فِي وَسطِ الكَلِمَةِ: (صَامَ - نَامَ - سَالَ)، أَوْ فِي آخِرِهَا: (عَفَا - سَمَا - دَعَا).

****

أولاً: كتابةُ الهمزةِ في أولِ الكلمةِ (على الألفِ - تحت الألفِ)

• تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي أَوَّل الكَلمَة عَلَى الألِفِ إذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً: (أَحْمَد - أَدَّى - أَنصَار - أَب - أَفْضَل) .

• وَتُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي أَوَّل الكَلِمَة عَلَى الألِفِ إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً: (أُسَامَة - أُمِرْتُ - أُمٌّ - أُخْت - أُرْسِلَ) .

• وَتُكْتَبُ الهَمزَة تَحتَ الأَلِفِ إذَا كَانَتْ مَكسُورَةً فِي الاسْمِ وَالحَرفِ مَعًا: (إِبْرَاهِيم - إِسْمَاعِيل - إِمْلاء - إِلَى - إِنَّ - إِيَّاكَ - إِجَادَة - إِبْرِيق - إِبْرَة).

• كَلِمَاتٌ بِهَا هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ بِالأَلِفِ وَتُرْسَمُ مَدَّةً هَكَذَا (آ) مِثْلَ: (آمَنَ - آفَاق - آمِين - آلاَم - آثَار).

****

ثانيًا: كتابةُ الهمزةِ المتطرِّفةِ على (الألفِ - الياءِ - الواوِ - السطرِ)

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتطرِّفَةُ حسبَ حَرَكَة الحَرفِ الذي قبلَهَا:

---

(١) أقوى الحركاتِ بالترتيبِ الكسرةُ ويُناسبُها (الياء)، ثمَّ الضمَّة ويُناسبُها (الواو)، ثمَّ الفتحة ويُناسبُها (الألف)، ثم السُّكون (لا يناسبه شيءٌ).

- فتُكتَبُ عَلَى الألِفِ إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (مَبْدَأ - مَلْجَأ - ابتَدَأ - بَدَأ - سَبأ - يَنْشَأ - خَطَأ - صَدَأ).
- وَتُكتَبُ عَلَى اليَاء إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (يمْتلِئ - يُخْطِئ - يَبْتَدِئ - يُنَاوِئ - يُقْرِئ - يُكَافِئ - يُنْشِئ - شَاطِئ - مَلاَجِئ).
- وَتُكتَبُ عَلَى الوَاو إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (يجرُؤ - امرُؤٌ - تَبَاطُؤ).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحيحًا مثل: (عِبْء - بَدْء - خَبْء - مِلْء - دِفْء - كُفْء - بُطْء - نَشْء - جُزْء).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (ألِف) مِثْلَ: (سَمَاء - دُعَاء - ضِيَاء - سَاءَ).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (وَاو) مِثْل: (ضَوْء - هُدُوْء - نتُوء - يَنُوء - يَسُوء - يَبُوء).
- وَتُكتَبُ عَلَى السَّطر إذَا كَانَ مَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً (ياء) مِثْل: (بَرِيء - يُضِيء - يَجِيء - يَفِيء - فِيْء - شَيْء).
- ملاحظة مُهِمَّة:

- مِنَ الأَخْطَاءِ الإِمْلاَئِيَّةِ وَضْعُ أَلِفٍ بَعْدَ هَذِه الكَلِمَاتِ أَوْ مَا شَابَهَهَا عِنْدَ النَّصْبِ فَيَكْتُبُونَ: (سَمَاءً) هَكَذَا: سَمَاءًا، وَهَذَا خَطَأٌ؛ فَلاَ تُوضَعُ هَمْزَةٌ بَيْنَ أَلِفَيْنِ إلاَّ فِي حَالَةِ الجَمْعِ أَوِ التَّثْنِيَةِ فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ كَقَوْلِكَ: (لِقَاء - لِقَاءَات أَوْ لِقَاءَان) و (نِدَاء - نِدَاءَان).

- وَإِذَا كَانَ الاسْمُ مُنْتَهِيًا بِهَمْزَةٍ مَرْسُومَةٍ أَلِفًا مِثْل: (سَمِعْتُ نَبَأً غَرِيبًا) ، أَوْ تَقُول: (وَجَدْتُ خَطَأً فِي كِتَابَتِي).
- وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الاسْمُ اسْمًا مَقْصُورًا، أَيْ: مُنْتَهِيًا بِأَلِفٍ لَيِّنَةٍ، كَقَوْلِكَ: (أَخَذْتُ عَصًا مِنَ الرَّجُلِ) ، أَوْ تَقُولُ: (لَقِيتُ فَتًى مُجْتَهِدًا).

****

ثالثًا: كِتابَةُ الهَمزَةِ المتوسِّطةِ على السَّطر (وَسطَ الكَلِمَةِ)

- تُرسَمُ الهَمزَةُ المتوسِّطَةُ عَلَى السَّطر إِذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً بَعدَ الألف مِثْلَ: (تَفَاءَلَ - أَضَاءَتْ - تَضَاءَلَ - وَضَّاءَة - أَبْنَاءَهَا - شَاءَا - قِرَاءَة - لِقَاءَان).
- إِذَا كَانَتْ مَفتُوحَةً بعدَ وَاو سَاكِنَةٍ أَوْ مَمْدُودَةٍ مِثْلَ: (تَوْءَمَان - السَّمَوْءَل - هُدُوْءَك - قُرُوْء - نُبُوءَة - مَمْلُوءَة - السُّوْءَى).
- إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً بعدَ وَاوٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ مِثْلَ: (تَبوُّءُكَ - إِنْ تَبوُّءَكَ).
- إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا بَعدَهَا وَاوًا مَمدُودَة لا يُمكِنُ اتِّصَالُهَا بِمَا قَبلَهَا مِثْلَ: (ابدَءُوا - جَاءُوا - يَقرَءُون - المَوْءُوْدة - شَاءُوا).
- إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (رَءُوف - دَءُوب - يَدْرَءُون).

****

رَابعًا: كتابَةُ الهَمزَةِ المتوسِّطةِ عَلى اليَاء (النَّبرَة)

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتوسِّطَةُ عَلَى يَاء:

- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (بارِئِهَا - مُخْطِئِين - هَازِئِين - مُلِئَتْ).
- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (لَئِيم - مُطْمَئِن - يَلْتَئِم - ابْدَئِي - رَئِيس - بَئِيس - زَئِير - مَرَرْتُ بِمَلَئِهِم - سَمِعْتُ بِنَبَئِهِمْ - بَئِسَ).
- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (سُئِلَ - رُئِيَ - يُئِسَ - وُئِدَ).
- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا مُعْتَلاً مِثْلَ: (سَائِح - سَائِل - صَائِم - قَائِم - مَسَائِل - مِنْ وضُوئِهِ).
- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحِيحًا مِثل: (أَسْئِلَة - أَفْئِدَة).
- إِذَا كَانَتْ مَكسُورَةً وَمَا بَعْدَهَا يَاءَ مَدٍّ مِثْلَ: (تَتَوَضَّئِينَ - تَقْرَئِينَ).
- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (ذِئْب - بِئْر - شِئْت - جِئْت - بَرِئْتُ).
- إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا مَكسُورًا مِثْلَ: (مُخْطِئُون - مُنْشِئُونَ - مُقْرِئُونَ).
- إِذَا كَانَتْ مَضمُومَةً وَمَا بَعدَهَا وَاوًا مَوصُولَة بِمَا قَبلَهَا مِثْلَ: (شُئُون - مَسْئُولِيَّة - مَسْئُول)، وَمِنهُم مَنْ يَكْتُبُهَا: (شُؤُون - مَسْؤُول)، وَكِلاَهُمَا صَحِيحٌ؛ وَلَكِنَّ الكِتَابَةَ الأُولَى هِيَ الأَصْوَبُ وَالأَكْثَرُ استِعْمَالاً لِكَرَاهَةِ اجتِمَاعِ مِثْلَيْن.

- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكِنًا مِثْلَ: (هَيْئَة - شَيْئَان - كُفْئَان - عِبْئَان - دِفْئًا - شَيْئًا - خَبْئًا).
- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَدًّا بِاليَاءِ مِثْلَ: (مَشِيئَة - مُضِيئَة - خَطِيئَة).
- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا مِثْلَ: (وِئَام - فِئَة - تَنْشِئَة - رِئَة).

****

خامسًا: كتابةُ الهَمزةِ المتوسِّطةِ على الواو

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتوسِّطَةُ عَلَى وَاوٍ إِذَا كَانَتْ:

- مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (خَطَؤُهُ - مَنْشَؤُهُ - يَقْرَؤُهُ).
- مَضمُومَةً وَمَا قَبلَهَا أَلِفَ مَدٍّ مِثْلَ: (حَيَاؤُهُ - أَبنَاؤُهُ - رَجَاؤُه - دُعَاؤُه).
- سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (تُؤْذِيه - مُؤْمِن - لُؤْم - مُؤْنِس - سُؤْل - مُؤْتَمَن - سُؤْدُد - يُؤْلِم - بُؤْس - جَرُؤْتُ).
- مَضْمُومَة وَمَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا مِثْلَ: (رُؤُوس، وَقِيلَ: تُحْذَفُ وَاوُ الهَمْزَةِ فَتُكْتَبُ: رُءُوس) ، وَهَذَا أَصَحُّ.
- مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَضمُومًا مِثْلَ: (تُؤَجِّل - مُؤَن - لُؤَيّ - سُؤَال).
- مَضْمُومَة وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا مِثْلَ: (يَؤُمُّ - هَؤُلَاءِ - يَؤُول - دَؤُوب - يَؤُوب).

****

سَادِسًا: كِتَابَةُ الهَمزَةِ المتوسّطَةِ عَلَى الألِفِ

تُكتَبُ الهَمزَةُ المتَوسِّطَةُ عَلَى الأَلِفِ فِي وَسَطِ الكَلمَة إذَا كَانَتْ:

- مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (تَتأَخَّر - تَتَأَنَّى - سَأَلَ - نَأَى - ثَأَر - التَأَمَ - امْرَأَة - مُنْشَأَة).
- مَفتُوحَةً وَمَا قَبلَهَا سَاكنًا صَحيحًا مِثْلَ: (يَسْأَل - مَسْأَلَة - نَشْأَة - فَجْأَة - جُرْأَة - مَرْأَة - يَنْأَى).
- سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا مَفتُوحًا مِثْلَ: (طُمَأْنِينَة - رَأْس - بَأْس - ثَأْر - شَأْن - تَوَضَّأْت - قَرَأْتُ - يَسْتَأْسِد - مَأْوَى - مَلأْتُ).
- سَاكِنَةً وَمَا قَبلَهَا هَمْزَة مَفتُوحَة مِثلَ: (آخِذ أَوْ آخُذُ (أَصْلُهَا أَأْخُذُ) وَكَذَلِكَ: آكِل - آخِر - آمِن).
- مَفْتُوحَة وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا، وَجَاءَ بَعْدَهَا أَلِفُ مَدٍّ؛ فَإِنَّهَا تُرْسَمُ أَلِفًا عَلَيْهَا مَدَّة (آ) مِثْلَ: (مَآل - مَآثِر - مَآذِن - مَآرِب - سَآمَة - مَآب - مُنْشَآت) وَكَذَلِكَ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفُ تَثْنِيَةٍ كَقَوْلِكَ: (لَجَآ - يَلْجَآن - مَلْجَآن - لَمْ يَلْجَآ - الْجَآ) أَوْ تَقُولُ: (قَرَآ - يَقْرَآن - لَمْ يَقْرَآ - اقْرَآ) أَوْ تَقُولُ فِي المثَنَّى: (نَبَآن - مَبْدَآن).

****

- مُلاحَظاتٌ مُهِمَّةٌ عَلَى كِتَابَةِ بَعْضِ الهَمزَاتِ

- لاَحِظْ كِتَابَةَ هَمْزَةِ الأَفْعَال على الوَاوِ فِي: (أُؤْتُمِنَ)، فَتَقُولُ مَثَلاً: (أُؤْتُمِنَ) فُلاَنٌ عَلَى المَالِ، وَ (أُتُمِنَ) فُلاَنٌ عَلَى العِرْضِ، وَيَقُولُ صَاحِبُكَ لَكَ: (أُؤَكِّدُ) لَكَ أَنَّ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ؛ وَتَقُولُ لَهُ: (أُؤْثِرُكَ) عَلَى نَفْسِي؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ

بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة٢٨٣] وَلاَحِظْ -أَيْضًا- كِتَابَةَ الهَمْـزَةِ فِي هَذِهِ الكَلِمَاتِ وَالاخْتِلاف فِيهَا: (يَقْرَأُ - يَقْرَؤُهُ - لَنْ يَقْرَأَهُ - يُقْرِئ) ، (دِفْء - دِفْؤُهَا - دِفْأَهَا - دِفْئِهَا)، (دُعَاء - دُعَاؤُكُم - دُعَاءَكُم - دُعَائِكُم).

****

- كَلِمَاتٌ مَهْمُوزَةٌ لَهَا كِتَابَتَانِ

هُنَاكَ كَلِمَاتٌ مَهْمُوزَةٌ كَثِيرَةٌ لَهَا كِتَابَتَان؛ مِنْهَا: شُئُون أَوْ (شُؤُون)، مَسْئُول أَوْ (مَسْؤُول)، رُءُوس أَوْ (رُؤُوس)، سَئُول أَوْ (سَؤُول)، رَءُوف أَوْ (رَؤُوف)، فُئُوس أَوْ (فُؤُوس)، امْرَأً أَوْ (امْرَءًا)، مَرَرْتُ بِالمَلأ أَوْ (بِالمَلإ)، سُورَةُ سَبَأٍ أَوْ (سَبإٍ)، أَقْرَرْتُ بِالخَطَأِ أَوْ (بِالخَطإ)، مَشْأَمَة (مَشْئَمَة).

****

- كَيفَ تُكتُبُ هَمزَتَي الوَصْلِ وَالقَطْعِ؟!

أوَّلاً: هَمزَةُ الوَصْلِ

تَعْرِيفُهَا: حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ زَائِدٌ، يُنْطَقُ بِهِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ؛ لأَنَّ اللِّسَانَ العَرَبِيَّ لاَ يَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلاَ يَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ؛ وَلِذَلِكَ لاَ يَلِي هَمْزَةَ الوَصْلِ إِلاَّ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَتَتَأَثَّرُ بِدُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا فَأَقُولُ: أَشْتَرَيْتَ سَيَارَةً جَدِيدَةً؟ بَدَلاً مِنْ قَوْلِكَ: أَاشْتَرَيْتَ سَيارَةً جَدِيدَةً؟ كَمَا ذَكَرْنَا فِي كِتَابَةِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ.

****

كَيفَ نَنطِقُ هَمزَةَ الوَصلِ؟

١- تُنْطَقُ هَمْزَةُ الوَصْلِ مَفْتُوحَةً فِي: (ال) وَ (اَيْمُنُ اللهِ) و (اَيْمُ اللهِ)، فَنَقُولُ:

- (النَّاسُ مَعَادِنٌ). - (اَيْمُنُ اللهِ لأَعْمَلَنَّ وَاجِبِي).

- (اَيْمُ اللهِ لأُحَافِظَنَّ عَلَى وَقْتِي).

٢- تُنْطَقُ مَضْمُومَةً إِذَا كَانَ ثَالِثُ الكَلِمَةِ مَضْمُومًا مِثْل قَوْلِكَ:

- (اُكْتُبِ الدَّرْسَ) - (اُقْعُدْ صَامِتًا) - (اُشْتُهِرَ مُحَمَّدٌ).

أَمَّا إِذَا كَانَتِ الضَّمَّةُ أَصْلِيَّةً، وَلَيْسَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ كَسْرَةٍ مِثْل:

(اِمْضُوا - اِمْشُوا - اِحْمُوا)؛ فَإِنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تُنْطَقُ مَكْسُورَةً.

٣- تُنْطَقُ مَكْسُورَةً فِي غَيْرِ مَا سَبَقَ؛ فَتُكْسَرُ فِي الحَالَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ:

- إِذَا كَانَ ثَالِثُ الكَلِمَةِ مَفْتُوحًا كَقَوْلِكَ: (اِرْكَبْ - اِسْتَكْبَرَ - اِفْتَدَى).

- أَوْ كَانَ مَكْسُورًا مِثْل: (اِرْجِعْ - اِنْطِلاق - اِسْتِكْبار).

****

وتأتي همزة الوصل في المواضع الآتية

- الأسماء

- بَعضُ الأسمَاءِ مِثل: (اسْم - ابْن - ابْنَة - اسْتٌ (الاسْتُ: الدُّبُر) - أَيْمُ اللهِ - امْرُؤ - امرَأَة - أَيْمُنُ اللهِ[1] - ابنُم (الابْنُمُ): الابْنُ، وَالمِيمُ زَائِدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ) يَقُولُ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ الرَّسُول:

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَاءِ وَابْنَي مُحَرِّقٍ ... فَأَكْرِمْ بِنَا خَالاً وَأَكْرِمْ بِذَا ابْنَمَا

- المُثنّى: (اسْمَان - ابْنَان - ابْنَتَان - امْرَأَتَان - اثْنَان - اثْنَتَان).

- المنسُوب إلَى كَلِمَة اسْم: (الاسْمِيّ - الاسْمِيَّة).

- الأفعال والمصادر

- مَصْدَر الفِعْل الخُمَاسِيٌ مثل: (اجْتِمَاع - اتِّحَاد - اشْتِرَاك - امتِحَان).

- مَصْدَر الفِعْل السُّدَاسِيٌ: (استِخْرَاج - استِقْرَار - استِيعَاب - اسْتِشَارَة).

- مَاضِي الخُمَاسِيٌ: (اجتَمَعَ - اتَّحَدَ - ادَّخَرَ - ابتَدَأَ - اختَلَفَ).

- مَاضِي السُّدَاسِي: (استَخْرَجَ - استَقَلَّ - اعْشَوشَبَ - استَوعَبَ).

- أمْر الخُمَاسِيٌ: (اجتَهِدْ - انتَظِرْ - انتَهِ - اتَّحِدْ).

- أمْر السُّدَاسِيٌ: (استَخرِجْ - استَدِلَّ - استَوعِبْ).

- أمْر الثُّلاثِيٌ: (اُكتُبْ - اجْلِسْ - اُدْعُ - انْهَ - اِجْرِ - اُعْبُدْ).

- الحُرُوف

- هَمزَة (أل) نَحو: (الله - التِّلْمِيذ - الَّذِي - اللاتِي).

****

---

(١) أَيْمُنُ الله: اسم للقسم بضم الميم والنون، وهو جمع كلمة: يمين، وهمزته همزة وصل، وقد تحذف النون فتكون: أَيْمُ، ولم يجئ في الأسماء كلها همزة وصل مفتوحة غيرها.

مَتى تتحوَّلُ همزَةُ الوَصلِ إِلى همزَةِ القَطع؟

١- للتَّمييز بَينَ: (الإِثنَينِ) العَلَم (اليَوم المعْرُوف مِنْ أيَّـام الأُسْبُوع) وَالعَـدَد المعرُوف: (الاثنَين) يُكتَبُ يَومَ: (الإِثنَين) بِهَمزَة قَطعٍ.

٢- للتَّمييز بَينَ الاسم العَلَم وَالمصدَر المعرُوف؛ نَكتُبُ الاسـمَ العَلَـم بِهَمـزَة قَطعٍ، نَحو: ابتسَام (مَصدَر خُمَاسيّ)، إِبتسَـام (عَلَـم لمؤنَّـث)، وَكَـذَلكَ اعتمَـاد (مَصدَر خُمَاسيّ)، (إِعتمَاد عَلَم لمؤنَّث) وَمَا عَلَى شَاكلتهَا مِنَ الأَسْمَاءِ الأُخرَى.

٣- إِذَا جَاءَ قَبْلَ لَفْظِ الجَلاَلَةِ النِّدَاء (يا) فَتَقُولُ: يَا أَلله ارْحَمْنِي.

ثانيًا: هَمْزَةُ القَطْعِ

تَعْرِيفُهَا: هِيَ هَمْزَةٌ تُنْطَقُ وَتُكْتَبُ، وَلاَ تَتَأَثَّرُ بِدُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيْهَا، وتأْتِي فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ: (أَخْبَرَ - أَظْهَرَ) ، أَوْ وَسَطِهَا: (ثَأْر - فَأْر) ، أَوْ آخِرِهَا: (لَجأَ - نَبَّأَ) .. أَمَّا هَمْزَةُ الوَصْلِ فَلاَ تَأْتِي إلاَّ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ فَقَطْ.

****

- وتأتي همزة القطع في هذه المواضع

- الأسماء

- جَمِيعُ الأَسمَاء إلا مَا تَقَدَّمَ ذِكرُهُ فِي هَمزَة الوَصْل تُعتَبَرُ هَمزَتُهَا هَمزَةَ قَطعٍ، نَحو: (أَب - أَخ - أَحْمَد - أسمَاء - إبرَاهيم - إعْلان).

- الضمائر

- (أنَا - أنتَ - أنتُمْ - أنتُمَا - أيا ... إلخ).

- الأدوات

- (إذَا الشَّرْطيَّة - أي - إذْ الظَّرفيَّة).

- المصادر

- مَصدَر الثُّلاثِي: (أسَف - ألَم - أسَى - أخْذ).

- مَصدَر الرُّبَاعِيّ: (إسْرَاع - إجَابَة - إيوَاء - إهَانَة - إنْقَاذ).

- الأفعال

- مَاضِي الثُّلاثِي المهْمُوز: (أمِنَ - أخَذَ - أكَلَ).

- مَاضِي الرُّبَاعِيّ: (أفَادَ - أقَامَ - أخْرَجَ).

- أمْر الرُّبَاعِيّ: (أنصِفْ - أخْرِجْ).

- هَمزَةُ المضَارعَة: (ألعَبُ - أكتُبُ - أفْهَمُ - أزْرَعُ).

- الحُرُوف

- كُلُّ الحُرُوفِ هَمْزَتُهَا هَمْزَةُ قَطعٍ مَا عَدَا: (أل التَّعْرِيفِيَّة) مثل: (أمْ - أنْ - أنَّ - إنْ - إنَّ - ألاَّ - إلاَّ - إلَى - أمَّا - إمَّا - أيا- إذْ مَا - إذْ).

- همزة الاستفهام

- أَتَرْغَبُ فِي تَعلُّم التَّجْوِيدِ؟.

- همزة التسوية

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة ٦].

- همزة النداء

- أمُحَمَّدٌ احْضرْ إليَّ.

- همزة الإزالة والسلب

- مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي تَأْتِي عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ - أَفْعَلَ) أفْعَالٌ فِيهَا (اتِّفَاقٌ وَتَضَادٌ) بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، وَهَذِهِ الهَمْزَةُ الَّتِي تَسْبِقُ الفِعْلَ تُسَمَّى: هَمْزَةَ التَّعْدِيَةِ وَالسَّلْبِ، أَيْ: سَلْب الحُكْمِ مِنَ الفِعْلِ؛ فَكِتَابَةُ الهَمْزَةِ حَوَّلَتْ مَعْنَى الفِعْلِ إِلَى النَّقِيضِ.

مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ: قَسَطَ (ظَلَمَ) وَمِنْهَا القَاسِط أيْ: (الظَّالِم)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن١٥].

أمَّا قَوْلُكَ: أقْسَطَ فَمَعْنَاهُ: (عَدَلَ وَأَنصَفَ) مِنهَا (المقْسِطِين) وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة٤٢].

- وَكَذَلِكَ: (جَارَ - أَجَارَ) جَارَ بِمَعْنَى: ظَلَمَ؛ وَعَكْسُهَا أَجَارَ: بِمَعْنَى: أَنْصَفَ.

وَ (أَفْرَطَ - فَرَّطَ)، أَفْرَطَ فِي الشَّيْءِ (إِذَا تَجَاوَزْتَ فِيهِ الحَدَّ)، أَمَّا فَرَّطَ (إِذَا قَصَّرْتَ).

- (تَرِبَتْ يَدَاكَ) أَيْ: افْتَقَرَتْ، (أَتْرَبَتْ يَدَاكَ): اسْتَغْنَتْ.

- (أَنْشَدْتُ الضَّالَّةَ) أي: عَرَّفْتُهَا، (نَشَدْتُ الضَّالَّةَ) أي: طَلَبْتُهَا.

- وَأَقْذَى: (أَقْذَيْتُ العَيْنَ إِذَا وَضَعْتَ فِيهَا القَذَى)، وَقَذَّى (إِذَا خَرَّجْ مِنْهَا القَذَى).

- وَأَمْرَضَ (إِذَا كَانَ سَبَبًا فِي مَرَضِهِ)، وَمَرَّضَ (إِذَا قَامَ بِعِلاجِهِ وَخَفَّفَ عَنْهُ).

- وخَفَرْتُ (إِذَا حَمَيْتُ)، (وَأَخْفَرْتُ إِذَا غَدَرْتُ).

- وَكذلك: أَفْرَحَ (غَمَّهُ وَأَزَالَ فَرَحَهُ)، وفَرَّحَ: (إِذَا سَرَّهُ).

- وَأَعْذَرَ (صَارَ ذَا عُذْرٍ)، وَعَذَّرَ (إِذَا قَصَّرَ فِيهِ وَالمَقَصِّرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ).

- وَأَعْزَبَ (صَارَ عَزَبًا لاَ أَهْلَ لَهُ)، وَعَزَّبَ (صَارَ ذَا زَوْجٍ).

- وَهُنَاكَ أَفْعَالٌ شَبِيهَةٌ تَخْتَصُّ بِإِرَادَتِكَ فِي الفِعْلِ أَوْ عَدَمِ إِرَادَتِكَ فَتَقُولُ: (دَخَلْتُ - أَدْخَلْتُكَ)، دَخَلْتُ بِإِرَادَتِكَ، أَمَّا أَدْخَلْتُكَ بِغَيْرِ إِرَادَتِكَ، وَكَذَلِكَ: (خَرَجْتُ - أَخْرَجْتُكَ)، (ذَهَبْتُ - أَذْهَبْتُكَ).

****

البَابُ السّادِسُ

١- أَحْوَالُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فِي القُرْآنِ

٢- القَوْلُ الفَصْلُ فِي ألف: (ابن وابنة) إثْبَاتًا وحَذْفًا.

وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: (آلشَّاهِدُ قَالَ الحَقَّ؟) وَذَلِكَ حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ الخَبَرِ وَالاسْتِفْهَامِ، فَالجُمْلَةُ هُنَا خَبَرِيَّةٌ؛ وَأَصْلُ الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ، فِيهَا الصِّدْقُ أَوِ الكَذِبُ.

فَعِنْدَمَا نَقُولُ فِي الجُمْلَةِ الخَبَرِيَّةِ: (الشَّاهِدُ قَالَ الحَقَّ) فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ الحَقَّ فِعْلاً فَكَلامُهُ مُطَابِقٌ لِلْوَاقِعِ فَهُوَ صَادِقٌ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ فَكَلامُهُ مُنَافٍ لِلْوَاقِعِ فَهُوَ كَاذِبٌ.

- قِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: (آلرَّئِيسُ زَارَكُمْ أَمْسِ؟).

****

- إذا أدخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المفتوحة

- إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ القَطْعِ وَكَانَتْ هَمْزَةُ القَطْعِ مَفْتُوحَةً، أَثْبَتْنَا الهَمْزَتَيْنِ مَعًا نُطْقًا وَكِتَابَةً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة٦].

لَاحِظِ الفِعْلَ: (أَأَنْذَرْتَهُمْ) فِيهَا هَمْزَتَانِ؛ الأُولَى اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَالأُخْرَى هَمْزَةُ الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ: (أَنْذَرَ).

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ [المائدة١١٦] لَاحِظِ الهَمْزَةَ فِي: (أَأَنتَ).

****

- إذا أدخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المضمومة

- إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ القَطْعِ؛ وكَانَتْ هَمْزَةُ القَطْعِ مَضْمُومَةً، قَلَبْنَا هَمْزَةَ القَطْعِ وَاوًا أَوْ أَبْقَيْنَاهَا كَمَا هِيَ عَلَى الأَلِفِ؛ فَالكِتَابَتَانِ صَحِيحَتَانِ، فَتَقُولُ: أَأُكْرِمُكَ (أَؤُكْرِمُكَ) ، أَوْ أَأُنَبِّئُكَ (أَؤُنَبِّئُكَ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران١٥].

****

- إذا أدخلت همزة الاستفهام على همزة القطع المكسورة

- إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ القَطْعِ؛ وكَانَتْ هَمْزَةُ القَطْعِ مَكْسُورَةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات١١] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [فصلت٩] أَوْ تَقُولُ: (أَئِنَّكُم (أَإِنَّكُمْ) لَتَشْهَدُونَ مَعَ البَاطِلِ؟!).

- وَكَذَلِكَ: لَفْظَةُ (أَئِذَا) تُكْتَبُ: (أَإِذا)، فَفِيهَا كِتَابَتَانِ كَمَا رَأَيْتَ.

****

- إذا أدخلت همزة الاستفهام على فعل أو اسم أو حرف غير مبدوء بهمزة

- إِذَا أُدْخِلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى اسْمٍ غَيْرِ مَبْدُوءٍ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ أَوْ هَمْزَةِ قَطْعٍ رَسَمْنَا الهَمْزَةَ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَ هَذَا الفِعْلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء١٣٦].

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الاسْمِ رُسِمَتْ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَهُ، كَقَوْلِكَ: (أَمُحَمَّدٌ مَوْجُودٌ بَيْنَنَا؟) فَالهَمْزَةُ هُنَا اسْتِفْهَامِيَّة تُعَادِلُ: هَلْ؛ وَهَذَا الاسْتِفْهَامُ يُسَمَّى اسْتِفْهَامًا مُثْبَتًا، وَالإِجَابَةُ عَلَيْهِ: نَعَمْ إِثْبَاتًا، وَلاَ نَفْيًا.

فَإِذَا قُلْتَ: (أَلَمْ يَأْتِ مُحَمَّدٌ اليَوْمَ؟!) صَارَتِ الجُمْلَةُ مَنْفِيَّةً، وَلَهَا إِجَابَتَانِ: بَلَى إِثْبَاتًا، وَنَعَمْ نَفْيًا.

أَمَّا قَوْلُكَ: (أَمُحَمَّدٌ احْضَرْ إِلَيَّ)، فَهَمْزَتُهُ نِدَائِيَّةٌ، وَلَيْسَتْ اسْتِفْهَامِيَّةً، أَيْ: تَعْدِلُ أَدَاةَ النِّدَاءِ: يَا.

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الحَرْفِ رُسِمَتْ عَلَى الأَلِفِ قَبْلَهُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ﴾ [الحديد١٤].

****

ثَانِيًا: القَوْلُ الفَصْلُ فِي ألفِ (ابن وابنَة) إثْبَاتًا وحَذْفًا

أوَّلًا: الإثبات: تكتبُ ألفُ (ابن وابنة) في المَوَاضع التاليةِ

١- إذَا جَاءَتْ بَيْنَ عَلَمين؛ أَوَّلُهما مُنَوَّنٌ، ويُنَوَّنُ هَذَا العَلَمُ إذَا كَانَ مُخْبرًا عَنْهُ بِأَحَدِهِمَا: نحو (مُحمدٌ ابنُ عبدِالله رَسُولُ اللهِ للنَّاسِ جَميعًا)، أوْ إذَا أُعْرِبَتْ خَبَرًا للمُبْتَدَإ كَمَا فِي قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة ٣٠] أوْ أَنْ يَسْأَلَ سَائِلٌ: ابنُ مَنْ هَذَا الوَلَدُ؟ فَيُجَابُ: خَالِدٌ ابنُ عبّاسٍ؛ ابنُ هُنَا: تُعْرَبُ خَبَرًا ولَيْسَتْ نَعْتًا.

٢- وَكَذَلِكَ إذَا وَقَعَتْ بعدَ عَلَمٍ مُنَوَّن، دُونَ أنْ يَتبعَهَا عَلَمٌ آخَرُ، نحو: (هَذَا مُحَمَّدٌ ابنُ أخْتِي) وكَذَلِكَ: (إنَّ عَلِيًّا ابنٌ بَارٌّ) أوْ (هَذِهِ زَيْنَبُ ابْنَةُ مُدِيرِنَا).

٣- أوْ إذَا كَانَ فِيهَا افتِرَاءٌ عَلَى اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة ٣٠].

٤- إذَا جَاءَتْ بينَ عَلَمين؛ أوَّلُهُمَا مَنعُوتٌ: (عَلِيٌّ الإمَامُ ابنُ عَمِّ رَسُولِ الله).

٥- إذَا أُضيفَتْ إلَى ضَميرٍ، نحو: (عَصَامُ ابنُكَ مُجتَهِدٌ فِي دُرُوسِهِ).

٦- إذَا أُضيفَتْ إلَى لَفظِ أبيهِ، نحو: (كَانَ زِيَادُ ابن أبيهِ مِنَ القَادَةِ المشهُورِين).

٧- إذَا أُضيفَتْ إليهَا (ألف) التَّثنِيَة، نحو: (الأمينُ والمأمُونُ ابنَا الخَليفَة هَارُون الرَّشِيد).

٨- إذَا أضيفَتْ إلَى الأُمِّ: (عِيسَى ابنُ العَذرَاءِ رَسُولُ اللهِ إلَى بَنِي إسرائيل).

٩- إذَا وَقَعتْ فِي أوَّلِ السَّطرِ، نحو: (ابنُ سِينَا مِنْ أكَابِرِ الأطبَّاء فِي عَصرِهِ).

١٠- إذَا وَقَعتْ بَينَ عَلَمَين، ثَانِيهمَا لَيْسَ أبًا للثّانِي، قَال تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [مريم٣٤] أوْ (مُصْطَفَى كَامِل ابنُ مصرَ زَعيمٌ وَطَنِيٌّ كَبِيرٌ).

١١- إذَا وَقَعَتْ بَينَ اسمَين غَيرِ عَلَمَين، نَحو: الكَذَّابُ ابنُ الكَذَّابِ لا يُصَدَّقُ لَهُ حَديثٌ.

١٢- إذَا فُصِلَ بَينَ العَلَمَين بالضَّمير "هُوَ" نَحو: طَارِقٌ هُوَ ابنُ زِيَاد فَاتِحُ الأندَلُس.

١٣- إذَا لَمْ تُسبَقْ بِعَلَمٍ، نَحو: (ألفِيَّةُ ابنِ مَالكٍ مُتَدَاولَةٌ بَينَ مُحِبِّي اللُّغَةِ).

١٤- إذَا جُمِعَتْ نَحْوَ: (العَامِلُونَ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرَ؛ أَخْلاقُهُمْ حَميدَةٌ).

****

ثانيا: الحذف: تحذف ألف (ابن وابنة) في المواضع التالية

١- إذَا وَقَعَتْ بَينَ عَلَمَيْنِ مُفرَدَيْنِ؛ ثَانِيهُمَا أبٌ لِلأوَّل، نَحْو: (زَيدُ بنُ ثَابتٍ صَحَابِيٌّ جَليلٌ، أوْ تَقُولُ: (أسمَاءُ بِنتُ أبِي بَكرٍ ذَاتُ النِّطَاقِين).

– وَقَدْ يَكُونُ العَلَمُ الثّاني جِدًّا للأوَّلِ (أَحْمَد بنُ حَنْبَل جَامِعُ أَحَادِيثِ المسْنَدِ) لاَحِظْ أَنَّ (حَنْبَل) جدُّهُ وَلَيْسَ أَبَاهُ المبَاشِر.

٢- أَوْ يَكُونُ العَلَمُ الثّانِي أَبَاهُ بِالتَّبَنِّي (المقْدَاد بنُ الأَسْوَدِ) الأَسْوَدُ أَبُوهُ بِالتَّبَنِّي، وَلَكِنَّهُ أُشْتُهِرَ بِالنَّسَبِ إِلَيْهِ.

٣- أَوْ يَكُون ابنُ أَوْ ابْنَة نَعْتًا لِلْعَلَمِ الأَوَّل؛ وَالمُرادُ بِالعَلَمِ هُنَا الاسْمُ وَالكُنْيَةُ المصَدَّرَةُ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ فَقَطْ، وَاللَّقَبُ وَلَوْ بِالصِّنَاعَةِ فَلاَ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ العَلَمَان مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ فَتَقُولُ: (أبو الفَضْلِ بن أَبِي عَلِيٍّ عَالِمٌ) أَوْ تَقُولُ: (عَبْدُاللهِ بنُ أُمِّ مَكْتُومٍ صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ) أَوْ تَقُولُ: (الحَافِظُ بنُ حَجَرٍ عَالِمٌ فَذٌّ).

٤- إذَا جَاءَتْ بَعدَ (يا) نَحو: (يا بنَ الكِرَامِ أو يَا بنَةَ الخَيرِ).

٥- إذَا جَاءَتْ بَعدَ هَمزَةِ الاستِفهَامِ، نَحْوَ: (أَابْنُكَ هَذَا؟ أو نَقُولُ: آبْنُكَ هَذَا؟).

٦- إذَا نُسِبَ إلَى رَجُلٍ؛ صِنَاعَتُهُ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِهَا بَيْنَهُمْ، لأَنَّ ذَلِكَ يَقُومُ مَقَامَ الأَبِ، كَقَوْلِكَ[1]: هَذَا زَيْدُ بنُ القَاضِي، أَوْ تَقُولُ: هَذَا مُحَمَّدُ بنُ الأَمِيرِ.

٧- إذَا كَتَبْنَا فِي المُؤَنَّثِ (بِنت) نُسْقِطُ أَلِفَهَا، كَقَوْلِكَ: هَذِهِ هِنْدُ بِنْتُ فُلاَنٍ، أَمَّا قَوْلُكَ: هَذِهِ هِنْدُ ابْنَةُ فُلاَنٍ، فَهَذَا هُوَ الأَفْصَحُ، أَنْ نَذْكُرَ الأَلِفَ وَالتَّاءَ المَرْبُوطَةَ؛ فَقَدْ جَاءَ هَذَا فِي القُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَانِتِينَ﴾ [التحريم١٢].

****

(١) ذكر هذا السبب ابن قتيبة فِي كتابه: أدب الكاتب باب: (ألف الوصل فِي الأسماء).

البَابُ السّابِعُ

١- أَخْطَاءٌ شهِيرَةٌ عَلَى شَاشَةِ التّلْفَازِ (يكْتُبُوْنَ خطَأً (...) وَالصَّوَابُ (...).

٢- مَتَى وَكَيْفَ نَكْتُبُ التَّاءَيْنِ المفْتُوحَةَ وَالمرْبُوطَةَ، وَالهَاءَ المرْبُوطَةَ؟.

- أَخْطَاءٌ شَهِيرَةٌ عَلَى شَاشَةِ التِّلْفَازِ (يَكْتُبُونَ خَطَأً.. وَتَصْوِيبُهُ ..)

١- يَكْتُبُونَ عَلَى شَاشَةِ التِّلْفَازِ: (إسْأَلْ - إستَشِير) وَالصَّوَابُ: (اسْأَلْ - اسْتَشِرْ) والسَّبَب؛ لأنَّ هَمزَةَ (اسْأَلْ) هَمزَةَ وَصلٍ؛ لأنَّهُ فَعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفعْلِ الثُّلاثيِّ، وَأَمَّا الفِعْلُ (استَشِرْ) تُحذَفُ يَاؤُهُ؛ حَتَّى لا يَلتَقِي حَرفَانِ سَاكنَانِ، والقَاعِدَةُ الصَّرفيَّة تَمنَعُ ذلك.

٢- يَكتُبُونَ عَلَى العَلَم العِراقِيِّ (أللهُ أكبَر) وَالصَّوَابُ: (اللهُ أكبَر) والسَّبَب؛ لأنَّ هَمزَةَ (أل) هَمزَةُ وَصْلٍ لا قَطْع، فَلا أعلَمُ مِنْ أينَ أَتوا بِهَا هَمزَةَ قَطعٍ؟!.

٣- يَكتُبُونَ: (الأسكَندَرِيَّةُ مُحَافَظَةٌ جَميلَةٌ) وَالصَّوَابُ: (الإسكَندَرِيَّة مُحَافَظَةٌ جَمِيلةٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ الإسكَندَرِيَّةَ سُمِّيَتْ بِهَذا الاسم؛ نسبَةً إلَى الإسكَندَر الذي فَتَحَهَا.

٤- يَكتُبُونَ: (إفْرِيقيَا قَارَّةٌ وَاسِعَةٌ) وَالصَّوَابُ: (أفريقيَا قَارَّةٌ وَاسِعَةٌ) والسَّبَب؛ لأنَّ إفريقيَا مَأخُوذَةٌ مِنَ اللُّغَة الإنجليزيَّة (Africa).

٥- يَكتُبُونَ: (صَلِّي عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّوَابُ: (صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ) والسَّبَب؛ لأنَّ فِعْلَ الأمرِ (صَلِّ) يُبنَى عَلَى حَذف حَرف العِلَّة، فَيَجِبُ حَذفُ اليَاءِ منهُ.

٦- يَكتُبُونَ عَلَى شَاشَة التِّلفَاز (إتَّصِلْ الآنَ تَربَحْ جَائزَةً قَيِّمَةً) وَالصَّوَابُ: (اتَّصِلْ الآنَ تَربَحْ ..) والسَّبَب؛ لأنَّ هَمزَةَ الفِعْلِ (اتَّصِلْ) هَمزَةُ وَصلٍ فَلا تُكْتَب؛ لأنَّ الفعلَ خُمَاسِيٌّ؛ وَكَذَلِكَ هَمزَة مَصدَره وَمَاضِيه، فنَقُول: (اتَّصَلَ - اتَّصِلْ - اتِّصَال).

٧- يَكتُبُونَ: (رَحِمَ الله امْرِئ عَرفَ قَدْرَ نَفْسِهِ) وَالصَّوَابُ: (رَحِمَ الله امْرَأً عَرفَ قَدْرَ نَفسِهِ)؛ لأنَّ (امْرَأً) تُعْرَبُ: مفعُولاً به مَنصُوبًا وَعَلامَة نَصبِهِ الفَتْحَة.

٨- يَكْتُبُونَ: (عَمَّا تَتَسَاءَلُ؟ وَفِيمَا تَتَنَاقَشُ؟) وَالصَّوَابُ: (عَمَّ تَتَسَاءَلُ؟ وَفِيمَ تَتَنَاقَشُ؟) لأنَّ (مَا) الاستِفْهَامِيَّة تُحذَفُ ألفُهَا عندَ الاتِّصَال بـ: (فِي أوْ عَنْ) حَرفَي الجَرِّ.

٩- يَكْتُبُونَ: (سَقَّاءًا وبَنَّاءًا) بالألف بَعدَ الهَمزَة، وَالصَّوَابُ: (سَقَّاءً) والسَّبَب؛ وُجُود ألِف قَبْلَ الهَمْزَة.

١٠- يَكتُبُونَ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَازِ: (أكْفُل طفل يَتِيم فِي بَيتكَ) وَالصَّوَابُ: (اكْفُلْ طفلاً يَتِيمًا) والسَّبَب؛ لأنَّ هَمزَةَ (اكْفُلْ) هَمزَةُ وصلٍ، أمَّا (طفلاً) فَتُعْرَبُ مفعُولاً به.

١١- يَكتُبونَ عَلَى شَاشَةِ التِّلفَازِ: (تَطَوَّرَتِ العَلاقَاتُ إِلَى المسْتَوَى الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ اليَوْمَ) وَالصَّوَابُ: (تَطَوَّرَتِ العَلاقَاتُ إِلَى المسْتَوَى الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ اليَوْمَ) وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ: النَّشَاطُ الَّذِي بَدَأَتْ بِهِ المرْأَةُ، وَقَوْلَكَ: إِغْلَاقُ المَحطَّتَيْنِ اللَّتَينِ تَقَعُ إِحْدَاهُمَا فِي بلْقَاس - دقَهلِيَّة ...).

١٢- يَكتُبُونَ: (إذَا لَمْ تَستَطِيع الأُمَّةُ إيقَافَ السَّيلِ الجَارِفِ استَعَانَتْ برجَال....) وَالصَّوَابُ: (إذَا لَمْ تَستطعْ الأُمَّةُ إيقَافَ...) والسَّبَب؛ لأنَّ الفعلَ: (يستَطيع) فعلٌ أجوَفُ سَاكنُ الآخر، والقَاعدَةُ الصَّرفيَّةُ تَقولُ: (إنَّ الفعلَ الأجوَفَ أي: المعتَلَّ الوَسَط إذَا سُكِّنَ آخِرُهُ وَجبَ حَذفُ وَسَطه؛ تَخَلُّصًا من التقَاء سَاكنَينِ وَهُمَا اليَاء السَّاكنَة وَآخِرِ الفعل السَّاكِن، وَمثله: لَمْ يَكُنْ، لَمْ يَنَلْ.

١٣- يَكتُبُونَ: (أكَلتُ التُّفَّاحَةَ حَتَّى نِصْفِهَا) وَالصَّوَابُ: (أكَلتُ التُّفَّاحَةَ إِلَى نِصْفِهَا) والسَّبَب؛ لأنَّ (حتَّى) تَختَصُّ بغَايَة الشَّيء بِخلاف (إلَى) فَإنَّهَا عَامَّةٌ، وَيُشتَرَطُ فِي الاسْمِ الوَاقع بَعدَ (حَتَّى) أنْ يَكُونَ آخِرًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى

فِي شَأن لَيلَة القَدر: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر٥].

١٤- يَكتُبُونَ: (أرجُو الموَافَقَةَ لِي عَلَى أجَازَة صَيْفيَّة) وَالصَّوَابُ: (أرجُو الموَافَقَةَ لِي عَلَى إجَازَة صَيْفيَّة) والسَّبب؛ لأنَّ الموظَّفَ يُجَازُ مِنْ قِبَل مَرءُوسِيهِ، فَهِي مَصدَرُ الفعْلِ (أجَازَ) مثل: أقَامَ إقَامَة، أقَالَ إقَالَة.

١٥- يَكتُبون: (يَا أيُّهَا النَّاسُ) وَالصَّوَابُ: (يَأيُّهَا النَّاسُ) حَيثُ تُكتَبُ يَاء النِّدَاءِ المتَّصلَةِ بالهَمْزَة دُونَ الألِفِ، وَقِيلَ: يَجُوزُ الوَجْهَان.

١٦- يَكتُبون: (مِصْرُ أبنَاءَهَا وَطنيُّونَ) وَالصَّوَابُ: (مِصْرُ أبنَاؤُهَا وَطَنيُّونَ) والسَّبب؛ لأنَّ (أبنَاؤُهاَ) فِي المثَال الثَّانِي تُعرَبُ مَبتَدَأً ثانيًا، فَتُكتَبُ الهَمزَةُ عَلَى الوَاو.

****

- كَيْفَ نَكْتُبُ التَّاءَيْنِ المفْتُوحَةَ وَالمرْبُوطَةَ.. وَالهَاءَ المرْبُوطَةَ؟

التَّاءُ المَرْبُوطَةُ تُنْطَقُ هَاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا بِالسُّكُون، وَتُنْطَقُ تَاءً عِنْدَ تَحْرِيكِهَا أَوْ وَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَتُرْسَمُ هَكَذَا: (ة) كِتَابَةً، وَفَوْقَهَا نُقْطَتَان؛ فتقُولُ: (الرِّيَاضَةُ مُفِيدَةٌ).

أَمَّا التَّاءُ المفْتُوحَةُ فَتُنْطَقُ دَائِمًا تاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا وَعِنْدَ تَحْرِيكِهَا وَوَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَتقُولُ: (كَتَبْتُ - فَهِمْتُ).

أَمَّا الهَاءُ فَتُنْطَقُ دَائِمًا هَاءً عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا وَعِنْدَ تَحْرِيكِهَا وَوَصْلِهَا بِمَا بَعْدَهَا، فَتَقُولُ: (هَذِهِ الفَتَاةُ تُشْبِهُ أُمَّهَا).

****

أولاً: التاءُ المرْبوطةُ

هِيَ تَاءٌ تَخْتَصُّ بِالأَسْمَاءِ فَقَطْ؛ وتُكْتَبُ التَّاءُ فِي نِهَايَةِ الكَلِمَةِ مَرْبُوطَةً إِذَا نُطِقَ بِهَا عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا هَاء، وتَكُونُ فِي:

١- الاسْمِ المفْرَدِ سَوَاءٌ دَلَّ عَلَى ذَاتٍ مِثْل: (فَاطِمَة) ، أَوْ صِفَةٍ مِثْلِ: (كَرِيمَة) ، أَوْ مَعْنًى مِثْلِ: (مرُوءَة).

٢- فِي بَعْضِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ مِثْل: (كَتَبَة - أَرْغِفَة) ، فَالمفْرَدُ فِيهَا (كَاتِب وَرَغِيف).

٣- كَلِمَة ثَمَّةَ (بِفَتْحِ الثَّاءِ) وَتَأْتِي ظَرْفَ مَكَان، أَمَّا (ثُمَّتَ) فَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ؛ وَكُتِبتْ (ثُمَّتْ) بِضَمِّ الثَّاء وَفَتْحِ الثَّاءِ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا.

٤- إذَا اتَّصَلَ الضَّمِيرُ بِكَلِمَةٍ بِهَا تَاءٌ مربوطةٌ تكتبُ تاءً مَفْتُوحَةً مِثْلَ: (قَرْيَتُنَا قَرْيَةٌ نُمُوذَجِيَّةٌ) ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَثَلاً: (شَجَرَة - شَجَرَتِي) ، (ثَمَرَة - ثَمَرَتِي).

****

ثانيًا: التاءُ المفتوحة

تُكْتَبُ فِي الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَال وَالحُرُوفِ، وَتُكْتَبُ التَّاءُ الَّتِي فِي نِهَايَةِ الكَلِمَةِ مَفْتُوحَةً إِذَا نُطِقَ بِهَا عِنْدَ الوُقُوفِ عَلَيْهَا تاء كَمَا يَأْتِي:

١- إِذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً فِي الاسْمِ المفْرَدِ مِثْلِ: (وَقْت، وَجَمْعُهُ: أَوْقَات).

٢- جَمْعِ المؤَنَّثِ السَّالِمِ وَمَا أُلْحِقَ بِهِ مِثْل: (كَاتِبَات - أُولاَت - عَرَفَات).

٣- الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ مِثْلِ: (هَارُوت - مَلَكُوت - بَيْرُوت - تَابُوت).

٤- إِذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً فِي الفِعْلِ مِثْل: (فَاتَ - مَاتَ).

٥- الَّتِي تَلْحَقُ الفِعْلَ المَاضِيَ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا مِثْلَ: (كَتَبَتْ - فَهِمَتْ)، وَكَذَلِكَ تَاءُ الفَاعِلِ المتَحَرِّكَةُ فِي قَوْلِكَ: (زَرَعْتُ - زَرَعْتَ - زَرَعْتِ).

٦- الَّتِي تَلْحَقُ الحُرُوفَ مِثْلَ: (لاَتَ - لَيْتَ - ثُمَّتْ).

٧- المصَادِرِ الَّتِي تَنْتَهِي أَفْعَالُهَا بِتَاءٍ مِثْل: (ثبتَ - ثُبُوت) ، (عَنَتَ - عَنَت).

٨- فِي كَلِمَتَيْ: (فُرَات - هَيْهَات).

****

ثالثًا: الهاءُ المربُوطة

وَهِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الَّتِي لاَ يُوضَعُ عَلَيْهَا نُقْطَتَانِ، وَتَكُونُ فِي:

١- الحَرْفِ مِثْلِ: (لَهُ - عَلَيْهِ).

٢- وَالاسْمِ مِثْلِ: (كِتَابِهِ - قَلَمِهِ).

٣- وَالفِعْلِ مِثْلِ: (كَتَبَهُ - يَكْتُبُهُ - اُكْتُبْهُ).

****

البَابُ الثّامِنُ

١- مِنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي الكَلامِ.

٢- مَتَى تُحْذَفُ الأَلِفُ؟

وَمَتَى تُزَادُ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ؟.

- مِنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي الكَلَامِ

١- مِنْ سَنَنِ العَرَبِ فِي الكَلام إضَافَةُ الاسْمِ إلَى الفعل، تَقُولُ: (هَذَا عَامُ يُغَاثُ النَّاسُ)، (هَذَا يَومُ يَدخُلُ الأَمِيرُ)، وَفِي القُرآن: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف١٤] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة١١٩] وفِي الخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: "إنَّ المَرِيضَ لَيَخْرُجُ مِنْ مَرَضِهِ كَيَومِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"[١].

٢- وَصْفُ الشَّيْءِ بِمَا يَقَعُ فيهِ أَوْ يَكُونُ منهُ، كَمَا قَال تَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم١٤] يَوم عَاصِف الرِّيح؛ تَقُولُ: (لَيلٌ نَائمٌ)، أي: يُنَامُ فيه.

٣- إذَا ذَكَرتَ اثْنَين أنْ تُجرِيَهُمَا مُجرَى الجَمْعِ؛ كَمَا تَقُولُ عندَ ذِكْرِ العُمَرَيْنِ أَوِ الحَسَنَيْنِ (رَضي اللهُ عَنهُمْ)، وكَمَا قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم٤] وَلَمْ يَقُلْ: (قَلْبَاكُمَا)؛ وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة ٣٨].

٤- إقَامَةُ الوَاحِدِ مقَام الجَمْعِ إذْ تَقُولُ: (قَرَرْنَا بِهِ عَينًا)، أيْ: أعيُنًا؛ وَفِي القُرآن: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء ٤] أيْ: أنْفُسًا، وقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج ٥] أيْ: أطْفَالاً، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِل: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء ٧٧] وَقَالَ: ﴿هَؤُلاء ضَيْفِي﴾ [الحجر ٦٨] وَلَمْ يَقُلْ: أعدَائي وَلا أضيَافِي؛ وَقَالَ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [آل عمران ٨٤]

---

(١) اللآلئ المصنوعة (٣٩٨/٢).

والتَّفريقُ لا يَكُونَ إلا بَيْنَ اثنَيْن أَوْ أَكْثر، وَالتَّقْدِيرُ: (لا نُفرِّقُ بينَهُم)، وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق١] وَقَالَ: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة ٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم ٤]؛ وَلأنَّ السَّادَةَ وَالمُلُوكَ يَقُولُونَ: (نحنُ فَعَلنَا ...)، فَعَلَى قَضيَّة هَذَا الابتدَاءِ يُخَاطَبُونَ فِي الجَوَاب كَمَا قَالَ تَعَالَى عَمَّنْ حَضَرَهُ المَوْتُ: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون ٩٩].

٥- إقَامَةُ الجَمْعِ يُرَادُ به الوَاحِد، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة ١٧] وَإِنَّمَا أَرادَ المسْجِدَ الحَرَام؛ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة ٧٢] وكَانَ القَاتِلُ واحِدًا.

٦- إقَامَةُ أمْرِ الوَاحدِ بلَفظ الاثنَيْن، تَقُولُ العَرَبُ: (افْعَلا ذَلِكَ) وَالمخَاطَبُ وَاحدٌ؛ كَمَا قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق٢٤] وَهُوَ خِطَابٌ لِمَالِكِ خَازِنِ النَّارِ، وكما قَالَ الأعشى:

وَذَا النُّصُبَ المَنصُوبَ لا تَنسُكَنَّهُ ... وَلا تَعبُدِ الأَوثَانَ، وَاللهَ فَاعبُدا
وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ... وَلا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ، وَاللهَ فَاحْمَدا
وَلا السَّائِلَ المَحرُومَ لا تَترُكَنَّهُ ... لِعاقِبَةٍ وَلا الأَسيرَ المُقَيَّدا

وَيُقَالُ: إنَّهُ أَرَادَ: (وَاللهَ فاعبُدَنْ)، فَقَلَبَ النُّونَ الخَفيفَةَ أَلفًا، وَكَذلكَ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق٢٤].

٧- استعمَالُ المفعُول بلَفْظِ الفَاعِل، تَقُولُ العَرَبُ: (سِرٌّ كَاتِمٌ)، أي: مَكتُومٌ، وَ(مَكَانٌ عَامِرٌ)، أي: مَعمُورٌ؛ وفِي القُرآن: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود٤٣]

أنْ: لا مَعصُوم، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾ [الطارق٦] أي: مَدفُوق، وَقَالَ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة٧] أي: مَرضِيَّة، وَقَالَ اللهُ سُبحَانَهُ: ﴿حَرَماً آمِناً﴾ [القصص٥٧] أي: مَأمُونًا.

٨- استِعْمَال الفَاعِلِ بلَفْظِ المفعُولِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم٦١] أي: آتيًا، وَقَالَ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء٤٥] أي: سَاتِرًا.

٩- تَذكِيرُ المؤنَّثِ، وَتَأنيثُ المذَكَّر فِي الجَمعِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف٣٠] وقَالَ تَعالَى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات١٤].

١٠- حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَى المعنَى فِي تَذكِيرِ المُؤنَّثِ وَتَأنيثِ المذَكَّرِ، أيْ: تَركُ حُكمِ ظَاهِرِ اللَّفظِ؛ وَحَمْلُه عَلَى مَعنَاه فَنَقُولُ: (ثَلاثَة أنفُسٍ)؛ وَالنَّفسُ مُؤنَّثَةٌ، وَإِنَّمَا حَمَلُوهُ عَلَى معنَى: الإنسَانِ، أوِ الشَّخص؛ وَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ[1]: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ .. »؛ وَشَاهِدِي فِي الحَدِيثِ: (تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا).

١١- بَعضُ الكَلِمَاتِ وَرَدَتْ فِي القُرآنِ باللُّغَتَين تَذكِيرًا وَتَأنيثًا، مِنْ ذَلِكَ لَفْظَةُ: (السَّبيل)؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾

---

١) (صحيح): مسلم ٤٩٦٧.

[الأعراف١٤٦] فَهِيَ -فِي الآيَةِ السَّابِقَةِ- مُذكَّرٌ، أمَّا فِي الآيَةِ الآتِيَةِ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف١٠٨] فقَدْ أَتَتْ مُؤَنَّثَةً.

وَمِنْ ذَلِكَ: (الطَّاغُوت) قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي تَذكِيرِهِ: ﴿أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء٦٠] وَفِي تَأنِيثِهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر ١٧].

١٢- يَأتِي فِي المَدْحِ يُرَادُ بِهِ الذَّمُّ فَيَجرِي مَجرَى التَّهكُّمِ؛ فَتَقُولُ للرَّجُلِ تَستَجْهِلُهُ: (يا عَاقِل)، وَللمَرأةِ تَستَقْبِحُهَا: (يا قَمر)، وَفِي القُرآن: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان٤٩] وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود٨٧].

١٣- التَّطَيُّرُ مَصْدَرُ تَطَيَّرَ، وَالطِّيَرَةُ (بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ اليَاءِ)، وَقَدْ تُسَكَّنُ اليَاء كَمَصْدَرِ فَتَقُولُ: (طِيْرَة)؛ لِهَذَا الفِعْلِ مِثْلُ: (تَخَيَّرَ خِيْرَةً)، وَلَمْ يَجِئْ مِنَ المَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرُهُمَا فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ.

١٤- وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾ [المزمل١٨] وَلَمْ يَقُلْ: مُنْفَطِرَةٌ بِهِ، مَعْنَاهَا: ذَاتُ انْفِطَار.

كَمَا نَقُولُ: (امْرَأَةٌ مُطفِلٌ)، أَيْ: ذَاتُ أَطْفَالٍ، وَ(امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ) أيْ: ذَاتُ أَرْضَاعٍ؛ فَيَكُون هَذَا عَنْ طَرِيقِ النِّسْبَةِ.

١٥- إِذَا دَخَلَتْ: (قَدْ) عَلَى الفِعْلِ المَاضِي فَإِنَّهَا تُفِيدُ التَّحْقِيقَ وَالتَّوْكِيدَ وَالتَّقْرِيبَ كَقَوْلِكَ: (قَدْ حَضَرَ مُحَمَّدٌ اليَوْمَ).

وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ المضَارِعِ دَلَّتْ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ: التَّقْلِيلِ أَوِ التَّكْثِيرِ.

- فَأَمَّا التَّقْلِيلُ كَقَوْلِكَ: (قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ).

- وَأَمَّا التَّكْثِيرُ: (قَدْ يَنَالُ المجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ)، وَقَوْلِكَ أَيْضًا: (قَدْ يَفْعَلُ التَّقِيُّ الخَيْرَ).



- مَتَى تُحذَفُ الألفُ وَالواوُ وَالهَاءُ؟ وَمَتَى تُزَادُ؟

أولاً: تحذفُ الألفُ في الحالاتِ الآتيَة

١- مِنْ (مَا الاسْتِفْهَامِيَّة) إذَا دَخَلَ عَلَيهَا حَرفُ جَرٍّ، وَيُعَوَّضُ عنهَا بفَتحَةٍ، نَحو:

* فِي + مَا ☜ فِيمَ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾.
* إلَى + مَا ☜ إلامَ (إِلَامَ يَرْجِعُ هَذَا؟).
* عَنْ + مَا ☜ عَمَّ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.
* مِنْ + مَا ☜ مِمَّ ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾.
* عَلَى + مَا ☜ عَلامَ (عَلامَ اخْتَلَفُوا؟).
* ل + مَا ☜ لِمَ (لِمَ غَابُوا اليَوْمَ؟).
* حَتَّى + مَا ☜ حَتَّامَ (حَتَّامَ يَدُومُ هَجْرُكَ؟).
* ب + مَا ☜ بِمَ ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾.

٢- تُحذَفُ مِنْ حَرف النِّدَاء (يا) إذَا دَخَلَ عَلَى عَلَمٍ مَبدُوءٍ بهمزَةٍ غَيرِ مَمدُودَةٍ[1]؛ زَائدٍ عَلَى ثَلاثَة أحرُف ولَمْ يُحذَفْ منهُ شَيءٌ، نَحو:

(يا أنْور ☜ يَأنْورُ)، وكَذَلِكَ: (يا أسْعَد - يا أَحْمَد ☜ يَاسْعَدُ - يَاحمَدُ).

- فَإذَا كَانَتْ هَمزَةُ العَلَم مَمدُودَةً مِثْل: آدَم، لا تُحذَف أَلِف (يا) فَتُكْتَب: (يا آدَمُ)، وإذَا دَخَلَتْ (يا) عَلَى الكَلمَاتِ: (أَهْل - أَيْ - آيَة) نحو:

- (يا أَهْلَ المُروءَةِ ☜ يَأهْلَ المُروءَةِ)، (يا أَيها النَّاسُ ☜ يَأَيُّهَا النَّاسُ).

- (يا أَيَّتهَا المُربِّيَةُ ☜ يَأَيَّتهَا المُربِّيَةُ)؛ عِلْمًا بأنَّ الشَّائعَ -اليَومَ- كتَابَتُهَا.

---

(١) حذف جائز لا واجب.

٣- وَتُحذَفُ الأَلِفُ مِنْ كَلمة (ذَا) إذَا كَانَتْ اسمَ إشَارَةٍ مَقرُونًا باللام الدَّالَة عَلَى البُعْد، مثل: (ذَلِكَ - ذَلِكُمَا - ذَلِكُمْ - ذَلِكُنَّ - كَذلِك).

٤- وَتُحذَفُ الألِفُ مِنْ (هَا) التَّنبيهيَّة إذَا دَخَلَتْ عَلَى: اسْمِ إشَارَةٍ لَيس مَبدُوءًا بالتَّاء أوْ الهَاء، وَلَيْسَ بَعدَهُ كَاف مِثل: (هَذَا - هَذِهِ - هَذِي - هَؤُلاءِ).

أَوْ ضَمِيرٍ مَبدُوءٍ بِهمزَةٍ مِثْل: (هَأنَا - هَأنتُمَا - هَأنتُمْ - هَأنتُنَّ).

٥- تُحذَفُ ألفُ الضَّمير (أنَا) المحصُور بَيْنَ هَاء التَّنبيه وَاسْمِ الإشَارَة (ذَا)، نَحو: هَا أنَا ذَا ☜ هَأنَذَا.

٦- وَتُحذَفُ الألِفُ مِنَ الكَلِمَات الآتيَة: (الله - الإلَه - الرَّحمَن - لَكِنْ - لَكِنَّ - السَّمَوَات - طَهَ - أولَئِكَ - عَبد الرَّحمَن).

٧- وتُحذَفُ الألفُ من كَلمَةِ (اسْم) فِي البَسمَلَة الكَاملَة: (بسم الله الرَّحمَن الرَّحيم)، لِسَبَبَيْنِ؛ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَال، وَأَنْ تُذْكَرَ البَسْمَلَةُ كَامِلَةً دُونَ حَذْفِ كَلِمَةٍ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ لِلُزُومِ البَاءِ هَذَا الاسْمَ، وَذَلِكَ بِخِلافِ إذا قُلْتَ: بِاسْمِ رَبِّكَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق١] وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة٧٤]

وَكَذَلِكَ إذَا قُلتَ: (بِاسْمِ الخَالِقِ - باسم العَلِيِّ القَادر - بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ) فَلا تُحذَف؛ أَمَّا إذَا ذُكِرَتْ نَاقِصَةً فَلاَ تُحذَفُ مِنْهَا الأَلِفُ، فَأَقُولُ مَثَلاً: (بِاسْمِ اللهِ نَبْتَدِئُ حَفْلَنَا)، أَوَ تَقُولُ: (بِاسْمِي وَبِاسْمِ الزُّمَلاَءِ أُحَيِّي السَّادَةَ الحُضُور).

وَكَذَلِكَ إذَا تَعَلَّقَتْ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ فِي قَوْلِكَ: (أَفْتَتِحُ الحَفْلَ بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

٨- تُحذَفُ ألِفُ (أل) إذَا دَخَلَ عَلَيهَا حَرْفُ اللامِ بأنوَاعِهَا؛ لام الجَرِّ فِي: (لِلدِّينِ أثَرٌ عَظِيمٌ) ؛ أوْ كَانَتْ مَفتُوحَةً مثل لاَمِ الابْتِدَاء فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى ﴾ [الضحى٣] وَلام الاستغَاثَة نَحو: (يا للرِّجَال) ، واللام بَعدَ: يَا التَّعجُّبيَّة نَحو: (يَا للمَاء!).

٩- وَتُحْذَفُ الأَلِفُ إذا وَقَعَتْ بَيْنَ الوَاوِ وَالهَمزَةِ؛ وَتَكُونُ الهَمزَةُ فِي تِلْكُمُ الحَالَةِ فَاءَ الكَلِمَةِ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه١٣٢].

****

ثانيًا: زيادة الألف

١- تُزَادُ الأَلِفُ مَعَ اسْمِ الإشَارَةِ المبدُوءِ بتَاءٍ فَلا تُحْذَف الألِفُ مِنْ (هَا) مِثْل: (هَاتَان – هَاتَا – هَاتِي) ، وَكَذلكَ المبدُوء بِهَاء مِثْل: (هَا هُنَا).

٢- وكَذلكَ اسْم الإشَارَة الذي لحقَتهُ كَافُ الخطَاب مِثْل: (هَاذَاكَ).

٣- وتُزَادُ الألفُ مَعَ (مَا + ذَا) المسبُوقَة باللام أوْ البَاء حَرفي الجَرّ فنَقولُ: (لمَاذَا – بِمَاذَا؟).

٤- لا تُحذَف ألِفُ (يَا) النِّدَائيَّة إذا دَخَلَتْ عَلَى عَلَمٍ مَحْذُوفِ ألفُهُ مِثْل: (يَا إبرَهِيمُ – يَا إسْمَعِيلُ – يَا إسْحَقُ).

٥- وَيَجُوزُ إثبَاتُ الألفِ -أيضًا- كتَابةً فَنَكتُبُهَا: (يَا إبْرَاهِيمُ).

٦- تُزَادُ الألفُ فِي كَلمَة (مِئَة) مائة ومُركَّبَاتِهَا مِنْ ثلاثمائة، نَحو: ثلاثمائة إلَى تسعمَائة، وَمنهُم مَنْ يَتركُهَا عَلَى حَالِهَا فتُصبح مَثلاً: ثلاثمئة، وَكَذلكَ إذَا

كَانَتْ (مائة) مُثَنَّاة، نَحو: (مائتان - وَمَائتين)، أمَّا المجمُوعَة فَلا تُـزَاد: (مئَـات - مئُون - مئِين) وَكَذلكَ الاسم المنسُوب إلَيهَا مثل: النِّسبَة المئوِيَّـة، وَالعيـد المئويّ.

٧- تُزَادُ الألفُ بَعدَ وَاوِ الجَمَاعَة المتَطَرِّفَة فِي الفِعْلِ المَاضِـي وَالأمْـرِ والمضَـارِعِ المنصُوب والمجزُوم: (شَربوُا - اشربُوا - لَمْ يشـربُوا - لَـنْ يشـربُوا) وَتُسَـمَّى الألفَ الفَارِقَة؛ لأنَّهَا تُسَاعدُ علَى التَّفريق بينَ: (وَاو) الجَمَاعَة و (وَاو) العِلَّـة التِي هِيَ منْ أصلِ الفِعْلِ، نَحْوَ: (يرجُو) ، وَمِن (وَاو) جَمع المـذَكَّر السَّـالِم، نَحو: (مُعَلِّمُو المدرَسَة نَاصِرُو الحَقِّ).

٨- وَتُزَادُ الألفُ لإشبَاع الحَرْفِ الأَخِيرِ المفتُوحِ مِنَ الشَّـطر فِـي بَيـتِ الشِّـعر.. وَتُسَمَّى أَلِفَ الإطْلاَق نَحو:

لا يَمتَطِي المَجدَ مَنْ لَمْ يَركَبِ الخَطَرَا   وَلا يَنَالُ العُـلا مَـنْ قَـدَّمَ الحَـذَرَا

٩- وَتُزَادُ فِي آخِرِ الاسْمِ المنصُوبِ المُنوَّنِ نَحو: تَنَزهْتُ لَـيْلاً، بِشَـرط ألاَّ يَكُـون الاسْمُ مُنتَهيًا بتَاءِ التَّأنيثِ المربُوطَة، نَحْو: (تَنَزهْتُ فَترَةً) ، أوْ مُنْتَهيًا بِهَمْـزَةٍ فَـوقَ أَلِفٍ؛ فَلا زِيَادَة فِي: (أصلَحتُ خَطَأً) ، أوْ مُنتَهيًا بِهَمزَةٍ قَبلهَا ألِف فَلا زِيَادَةَ فِي: (سَمعْتُ نِدَاءً).

****

ثالثا: زيادة الواو

١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة٥]

الوَاوُ فِي: (أُولِي - أُولاَءِ) اسْمُ إِشَارَةٍ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ هَا التَّنْبيه.

٢- (أُولُو - أُولِي - أُولاَتُ)؛ أُولُو: بِمَعْنَى: أَصْحَاب، وَهُوَ اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذكَّرِ السَّالِم، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد١٩].

وَأُولاَتُ بِمَعْنَى: صَاحِبَات وَهُوَ اسْمٌ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق٤] .

٣ - الوَاوُ فِي (عَمْرٍو) فَأَقُولُ فِي حَالَةِ النَّصْبِ: (رَأيتُ عَمْرًا) والسَّبَب؛ لأنَّ (وَاوَ) عَمْرو تَسقُطُ فِي النَّصب وَتَخلُفُهَا الألفُ إلا إذَا وُصِفَتْ بِابْنٍ مِثْل قَولِكَ: مَدَحتُ عَمرُو بنَ العَاص؛ ولأنَّ (عُمَرَ) مَمنُوعٌ من الصَّرف؛ لِذَا نَستَطيعُ فِي حَالَة النَّصب التَّفريقَ بَينَ: (عُمَرَ) و (عَمْرُو) بِحَذف وَاو الثَّانية وَإضَافَة أَلِفٍ إليهَا، وَتُكتبُ الوَاوُ ولا تُلفَظُ فِي (عَمرُو)؛ للتَّفريق بَينَهَا وَبَينَ (عُمَرَ) الممنُوع من الصَّرف.

****

رابعًا: زيادة الهاء

- الهَاءُ فِي فِعْلِ الأَمْرِ الَّذِي بَقِي عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِثْل: عِهْ مِنْ: (وَعَى)، وَفِهْ مِنْ: (وَفَى)، وَقِهْ مِنْ: (وَقَى) .. أَقُولُ مَثَلاً:

(الدَّرْسَ عِهْ) ، (الكُوبَ فِهْ) ، (الخَطَرَ قِهْ).

- مُلاَحَظَةٌ مُهِمَّةٌ:

هُنَاكَ أَفْعَالٌ أُخْرَى هَكَذَا وَهِيَ: الفِعْلُ: (لِ) وهُوَ فعْلُ أَمْرٍ مِنْ (وَلِيَ) وَمُضَارِعُهُ: (يَلِيه)، وَنَحْوَ الفِعْلِ: (شِ) أمْرٌ مِنْ (وَشَى) وَمُضَارِعُهُ: (يَشِيهِ) أيْ: نَقَشَ الثَّوْبَ؛ وهذِهِ الأَفْعَالُ كُلُّها بالكَسْرِ كَمَا رَأَيْتَ إلاَّ الفِعْلَ: (رَ) بفَتْحِ عَيْنِ

مُضَارِعِهِ، وَالفِعْل: (رَ) أَمْرٌ مِنْ: (رَأى) ومضَارِعُهُ: (يَرَى) والأَوْلَى فِي هَذا الأَمْرِ الحَرْفِيّ أنْ نُتْبِعَه بِهَاءِ السَّكْت، فتَقُولُ مَثَلاً: (رَهْ).

****

البَابُ التّاسِعُ

١- إِفْرَازَاتُ الجِسْمِ عِنْدَ العَرَبِ.

٢- أَوَائِلُ الأَشْيَاءِ.

٣- مِنَ الأَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ.

٤- مِنَ الحِكَمِ العَرَبِيَّةِ.

- تَسْمِيَةُ إفرَازَاتِ الجِسْمِ عِنْدَ العَرَبِ[1]

* الدُّمُوعُ : مِنَ العَينِ
* اللُّعَابُ: مِنَ الفَم
* النّزِيفُ: مِنَ الجُرْحِ
* الصَّدِيدُ: مِنَ الدُّمّلِ
* العَرَقُ: مِنَ الجِلْدِ
* الصِّمْلاخُ: مِنَ الأُذُنِ
* المُخَاطُ: مِنَ الأَنْفِ

****

(١) (فقه اللغة وأسرار العربية) الثعالبي.

- أَوَائِلُ الأَشْيَاء

* البَاكُورَةُ	أَوّلُ الفَاكِهَةِ	*الاستِهْلالُ	أَوّلُ صِيَاحِ المَوْلُودِ
* الطَّلِيعَةُ	أَوّلُ الجَيْشِ	* الفَرْعُ	أَوّلُ مَا تُنْتِجُهُ النّاقَةُ
* الصُّبْحُ	أَوّلُ النّهَارِ	* الوَخْطُ	أَوّلُ الشّيْبِ
* الغَسَقُ	أَوّلُ اللّيْلِ	* اللُّعَاعُ	أَوّلُ الزَّرْعِ
* النَّهَلُ	أَوّلُ الشُّرْبِ	* البَارِضُ	أَوّلُ مَا تُنْبِتُهُ الأَرْضُ
* النُّعَاسُ	أَوّلُ النَّوْمِ	* الحَافِرَةُ	أَوّلُ الأَمْرِ
* البِكْرُ	أَوّلُ الوَلَدِ	* السُّلافُ	أَوّلُ العَصِيرِ
* اللّبَأُ	أَوّلُ اللّبَنِ	* النَّشْوَةُ	أَوّلُ السُّكْرِ

- مِنَ الأمْثَالِ العَرَبِيَّةِ(١)

تَعريفُ المَثَل: المَثَلُ عبَارَةٌ مُوجَزةٌ، قِيلَتْ فِي حَادِثَةٍ مَا حَقِيقِيَّة أوْ خَيَالِيَّة، ذاعَتْ عَلَى ألسُنِ النَّاس، فَأصبَحَ النَّاسُ يَتمَثَّلُون بِهَا فِي كُلِّ حَالَةٍ مُمَاثِلَةٍ لَهَا، وَلكُلِّ مَثَلٍ مَوردٌ ومَضرِبٌ.

فالموردُ: هُوَ المنَاسَبَةُ التِي قيلَ فيهَا المثَل ابتداءً.

والمضرِبُ: الحَالَةُ التِي تُشبِهُ تِلكَ المنَاسَبَة التِي قيلَ فيهَا أوَّل الأمر.

****

- جَزَاءُ جَزَاءِ سِنِمَّار

- مَوردُ المثَل وَقصَّتُهُ: احتَاجَ النُّعمَانُ بنُ المنذر مَلكُ الحيرَة إلَى مُهَندس؛ لِيَبنِيَ لَهُ قَصرًا فَرِيدًا فِي بنَائه، فَأحضَرُوا لَهُ مُهَندسًا مْن الرُّوم اسمُهُ (سِنِمَّار)، فَلَمَّا فَرغ مِنْ بنَائه اصطَحَبهُ الملكُ إلى أعلاهُ؛ لِينظُرَ رَوعَة البنَاء ثُمَّ دَفَعَهُ عَلى الأرضِ فَسَقَطَ مَيتًا؛ حَتَّى لا يَبنِي قَصرًا مثلَهُ.

- مَضرِبُ هَذَا المثَل: يُضرَبُ لمنْ يُحْسِنُ فِي عَمَلِه، فَيُكَافَأ بالإسَاءَة إلَيه؛ تَصويرًا للحَالَة الحَاضرَة بالحَالَة السَّابقَة.

****

- خُذِ الرَّفيقَ قَبلَ الطَّريقِ

- مَوردُ هَذَا المثَل: أرَادَ شَابٌّ أنْ يُسَافِرَ إلَى مَكَان بَعيد، فَسَألَهُ أبُوهُ عَمَّنْ سَيُرَافِقُهُ فِي الطَّرِيق، فَقَالَ: لَيسَ مَعي أحَدٌ وَسَأختَارُ طَرِيقًا واضحَةً مَألُوفَة، فَقَالَ لَهُ أبُوهُ: خُذِ الرَّفيقَ قَبلَ الطَّرِيق، فَذَهَبَت مَثَلاً.

---

(١) هذا المبحث مستفاد من: (مَجمَعِ الأمثَالِ) لِلمَيدَانِي.

- مَضربُ هَذَا المَثل: يُضرَبُ لمنْ يُريدُ السَّفَرَ، دُونَ أنْ يَستَعين بِرَفيق؛ يُعتمَدُ عَلَيه وَالهَدفُ منهُ حُسْنُ اختيَار الرَّفيق، وَدِقَّة الإعدَاد للرِّحلَة بأخذ مَا تَحتَاجُ إلَيه مِنْ مَتَاعٍ أوْ زَادٍ.

****

- إنَّك لا تجني من الشوك العنب

- مَوردُ هَذَا المَثلِ: رَأى صَبِيٌّ أبَاهُ يَغرسُ شَجَرًا فِي البُستَان، وَبَعدَ عِدَّة أشهُر ظَهَرتْ ثِمَارُهُ عنبًا حُلْوًا لَذيذًا، فَظَنَّ الصَّبِيُّ أنَّ كُلَّ مَا يغرسُهُ يُخرِجُ عِنَبًا، فَوَجَدَ شَجَرة شوكٍ فَغَرسَهَا، وَانتَظَرَ مُدَّةً فَوَجدَ الشَّوكَ يَظهَرُ فِي أغصَانِهَا، فَقَالَ لَهُ أبُوه: (إنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوكِ العنَبَ) فَلا تَنتَظر الشَّيءَ منْ غيرِ أصْلِهِ.

- مَضرِبُ هَذَا المَثلِ: يُضرِبُ لِمَنْ يَرجُو المعرُوفَ مِنْ غَيرِ أهلِهِ، أوْ لِمَنْ يَعمَلُ الشَّرَّ؛ يَنتَظِر -مِنْ وَرَائه- الخَيرَ، أوْ لِمَنْ يُحَاوِلُ إصلاحَ شَخص خَسيسِ الأصلِ سَيِّءِ التَّربيَة؛ وَلَمْ يُفْلِحْ فِي إصْلاحِهِ وَتَهْذِيبِهِ وَإِعَادَتِهِ إلَى جَادَّةِ الصَّوَابِ (الطَّرِيق المستَقِيم).

****

- كأنَّ على رؤوسهم الطير

- مَوردُ المثَل: الصَّيدُ عندَ العَرَب رِيَاضَةٌ وخرفَةٌ، فالأمَرَاءُ والأغنيَاءُ يَخرجُون للصَّيد؛ إشبَاعًا لِهوَايتِهم وَتَنشيطًا لعقُولِهم، والفقَرَاءُ يَتَكسَّبُون بِمَا يَصيدُون، فَيَأكلُونَ مِنْ صَيْدِهِمْ وَيَبيعُونَ، وَصَيدُ الطُّيُورِ يَحتَاجُ إلَى الاختفَاءِ والسُّكُون والصَّمْتِ التَّام، فَالصَّيادُون يَختبِئُون تَحتَ الأشجَار سَاكِنِين؛ لأنَّ الطُّيورَ عَلَى

رُءوسِهِم فَوقَ الشَّجَرِ، فَلَوْ أحسَّتْ صَوتًا أوْ حَرَكَةً فَزِعَتْ وَطَارَتْ، فأُطْلِقَ هَـذَا المَثَلُ؛ تَعبيرًا عَنِ السُّكُون والسُّكُوت.

- مَضرِبُ المَثَل: يُضرِبُ هَذَا المَثَـلُ حِينَمَـا يَجلِـسُ جَمَاعَـةٌ مِـنَ النَّـاس فِـي سُكُونٍ وَصَمتٍ تَامٍّ، فَتُشبِهُ حَالَتُهُم حَالةَ الصَّيَّادِين كَأنَّ -عَلَى رُءوسِهِم- الطَّيْرَ.

****

- ابْلَغ مِنْ قُسٍّ

- هُوَ قُسّ بنِ سَاعِدَة بنِ حُذَافَة الإيَادِيّ، وَكَانَ حَكِيمًا مِنْ حُكَمَـاء العَـرَب، وَهُوَ أعقَل من سُمِعَ به، هُوَ أوَّلُ من كَتَبَ: من فُلانٍ إلَى فُـلان، وأوَّلُ مـن أقَـرَّ بالبَعث من غَير عِلْمٍ، وأوَّلُ من قَالَ: أمَّا بَعْد، وأوَّلُ مـن قَـالَ: البيِّنَـة عَلَـى مَـنِ ادَّعَى، واليَمينُ عَلَى مَنْ أنكَرَ، وَأوَّلُ مَـنْ خَطَـبَ عَلَـى مَكَـانٍ عَـالٍ، وَأوَّلُ مَـنْ خَطَبَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصا، وقد عَمَّرَ مائةً وثَمَانِينَ عَامًا.

- وَفِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ[1]: عَن عَبدالله بـنِ عبَّـاسٍ (رضي الله عنه) أنَّ وَفـدَ بَكـر بـنِ وَائل قَدِمُوا عَلَى رسُول اللهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرِغَ من حَوائجِهم، قَالَ: (هَلْ فيكُم أحدٌ يَعرفُ قُسَّ بنَ سَاعِدَة الإيَّادِيِّ؟) قَالُوا: (كُلُّنَا نَعرفُـهُ). قَـالَ: فَمَـا فَعـلَ؟ قَـالُوا: (هَلَكَ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (كأنِّي بِهِ عَلَى جَمَلٍ أحْمَرَ بعُكَاظ قَائِمًا يَقُولُ: أيُّهَا النَّاسُ اجتمعُوا واسمعُوا وعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ .. الحَدِيث.

****

(١) (موضوع): مجمع الزوائد للهيثمي ١٦١٨٤، وقال: رواه الطبراني والبزار، وفيه محمد بن الحجاج اللخمي وهو كذاب.

- أبصرُ من زرقاء اليمامة

- اليَمَامَةُ امْرَأَةٌ، وَهَذَا اسْمُهَا، وَبِهَا سُمِّيَ البَلَد، وذَكَرَ الجَاحِظُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ بَنَات لُقْمَان بنِ عَادٍ، وأنَّ اسمَهَا عَنْز، وَكَانَتْ زَرقَاء، وكَانَتْ الزَّبَاء زَرقَاء، وَكَانَتْ البَسُوس زَرقَاء.

- وَهِي امرَأَةٌ منْ جديس، يَعنِي: زَرقَاء، وَكَانَتْ تُبصِرُ الشَّيءَ مِنْ مَسيرَة ثَلاثَةِ أيَّامٍ، فَلَمَّا قَتَلَتْ جديس طَسَمًا، خَرجَ رجُلٌ مِنْ طَسَم إلَى حَسَّان بنِ تُبَّعٍ فَاستَجَاشَهُ[1]، وَرَغَّبَهُ فِي الغَنَائم فَجَهَّزَ إليهم جَيشًا، فلَمَّا أَتَوْا عَلَى مَسيرَة ثَلاثِ لَيَال، صَعَدتْ الزَّرقاءُ فَنظَرَتْ عَلَى الجَيش، وَقَدْ أُمِرُوا أنَ يَحمِلَ كُلُّ رَجُلٍ منهُم شَجَرةً؛ يَستَتِرُ بِهَا لِيَلبسُوا[2] عَلَيهَا- فَقَالَتْ: يَا قَوم قَدْ أَتَتكُم الشَّجرُ أَوْ أَتَتكُم حِمير، فَلَمْ يُصَدِّقُوها، فَقَالَتْ عَلَى مثَال رَجز:

- أقسمُ باللهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجرُ أوْ حِميَر   قَد أَخَذَتْ شَيئًا يَجُرُّ

فلَمْ يُصَدِّقُوهَا ولَمْ يَستَعدُّوا؛ حَتَّى صَبَّحَهُم حسَّان، فَاجتَاحَهُم فَأخَذَ الزَّرقَاء فَشَقَّ عَينَيهَا، فَإذَا فيهِمَا عُرُوقُ سُود مِنْ الأثمَد، وَكَانَتْ أوَّل مَنْ اكتَحَلَ بالأثمد مِنَ العَرَب.

****

- أخطبُ من سَحبَان وَائل [3]

وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَة، وَكَانَ من خُطَبَائهَا وَشُعَرَائهَا وَهُوَ الذى يَقُولُ:

لَقَد عَلمَ الحيُّ اليَمَانُونَ أنَّنِي   إذَا قُلتُ: أمَّا بَعْد أنِّي خَطِيبُهَا

---

(١) حثه على تجهيز جيش.
(٢) اللبس: الغموض والحيرة.
(٣) ويقال: أبلغ من البلاغة.

وَهُوَ الذى قَالَ لطَلْحَة الخُزَاعِيِّ:

يَـا طَلْـح أكـرم مـن بِهَـا حسـبًا وَأعطَـاهُم لتَالِـدِ
منـكَ العَطَـاءُ فـاعطِنِي وَعَلـيَّ مَـدحُكَ فِـي المَشَـاهِدِ

فَقَالَ لهُ طَلحَةُ: احتَكمْ: فَقَالَ: بُرذُونَكَ الأشهَب الوَرد[1]، وَغُلامكَ الخَبَّاز، وَقصركَ، وَعشرَةَ آلاف.. " فقَالَ لَهُ طَلحَةُ: "أف، لَمْ تَسألْنِي عَلَى قَدرى؛ وإنَّمَا سَألتَنِي عَلَى قَدرك وَقَدر بَاهِلَة، وَلَوْ سَألتَنِي كُلَّ قَصر لِي وَعَبد وَدَابَّة لأعطَيتُكَ" ثُمَّ أمَرَ له بِمَا سَألَ وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيه شَيئًا.

****

- اخنث من طويس

وَيُقَالُ: أشْأمُ مِنْ طُوَيْس، الطَّاوُوسُ طَائرٌ مَعرُوفٌ، وَيُصَغَّرُ عَلَى طُوَيسٍ، وَطُوَيسٌ هَذَا مِنْ مُخَنَّثِي المدينَةِ، وَكَانَ يُسَمَّى طَاوُوسًا، فَلَمَّا تَخَنَّثَ سُمِّيَ بِطُوَيسٍ تَصْغِيرًا وَتَحْقِيرًا، وَيُكَنَّى بِأبِي عَبد النَّعيمِ، وَهُوَ أوَّلُ مَنْ غَنَّى فِي الإسْلام بالمدينَةِ، وَنَقَرَ بالدُّفِّ المرَبَّع.

وَكَانَ قَد أخَذَ طَرَائقَ الغِنَاء عَن سَبي فَارس، وَذَلكَ أنَّ عُمَرَ ﷺ كَان صَيَّرَ لَهُم فِي كُلِّ شَهرٍ يَومَين؛ يَستَرِيحُونَ فِيهِمَا منَ المهَن، فَكَانَ طُوَيسٌ يَغشَاهُم حَتَّى فَهِمَ طَرَائقَهُم، وَكَانَ مَألُوفًا خَليعًا يُضحِكُ كلَّ ثَكْلَى[2]، وَكَانَ يُنشِدُ قَائِلاً:

أنَـا عَبـدُ النَّعـيمِ أنَـا طَـاوُوسُ الجَحِـيم
وَأنَـا أشْـأَمُ مَـنْ دبّ عَلَـى ظَهْـرِ الحطـيم

---

(١) الذى يميل لونه إلى الحمرة.
٢) الفاقدة وحيدها.

وأنــــا حَــــاءٌ ثُــــمَّ لامٌ ثُــــمَّ قَــــافٌ حَشــــو مِــــيم

****

- رَجعَ بخُفي حُنَين

أصلُهُ أنَّ حُنينًا كَانَ إسكَافِيًا مِنْ أهلِ الحِيرَة، فَسَاوَمَهُ أعرَابِيٌّ بِخُفَّين، فَاختَلَفَا حَتَّى أغضَبَهُ، فَأرَادَ غَيظَ الأعرَابِيّ.

فَلَمَّا ارتَحَل الأعرَابِيُّ أخَذَ حُنَيْنٌ أحَدَ خُفَّيهِ وَطَرَحَهُ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ ألقَى الآخرَةَ فِي مَوضِعٍ آخَر، فَلَمَّا مَرَّ الأعرَابِي بِأحَدِهِمَا قَالَ: مَا أشبَه هَذَا الخُفَّ بِخُفِّ حُنَين! وَلَو كَانَ مَعَهُ الآخر لأخَذْتُهُ وَمَضَى.

فَلَمَّا انتَهَى إلَى الآخرِ نَدِمَ عَلَى تَركِهِ الأوَّلَ، وَقَد كَمَنَ لَهُ حُنينٌ كُمُونًا، فَلَمَّا مَضَى الأعرَابِيُّ فِي طَلَبِ الأوَّل عَمدَ حُنينٌ إلَى رَاحِلَتِهِ[1] وَمَا عَلَيهَا فَذَهَبَ بِهَا، وَأقبَلَ الأعرَابِي وَلَيسَ مَعَهُ إلا خُفَّانِ فَقَالَ لَهُ قَومُهُ: "مَاذَا جِئتَ بِهِ مِنْ سَفَرِكَ؟ فَقَالَ:" جِئتُكُم بِخُفَّيْ حُنين.

فَذَهبَ هَذَا القَوْلُ مَثَلاً يُضرَبُ عندَ اليَأسِ مِنَ الحَاجَة والرُّجُوعِ بِالخَيْبَةِ وَالفَشَلِ الذَّرِيعِ (الفَاشِي).

****

- قطعت جهيزة قول كل خطيب

أصلُهُ أنَّ قومًا اجتَمَعُوا؛ يَخطُبُونَ فِي صُلحٍ بَينَ قَبيلَتَيْنِ، قَتَلَ أحَدُهُمَا مِنَ الآخَر قَتِيلاً، وَيسألُونَ أنْ يَرضُوا بِالدِّيَة، فَبينَا هُمْ فِي غَيرِ ذَلكَ إذْ جَاءَتْ أمَةٌ يُقَالُ لَهَا: جَهيزَة، فَقَالَتْ: إنَّ القَاتِلَ قَد ظَفِرَ بِهِ بَعضُ أولِيَاء المقتُول فَقَتَلُوه.

---

(١) وبه اشتُهِرَ القَوْلُ "أخيب من حنين".

فَقَالُوا عندَ ذلكَ: "قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَولَ كُلِّ خَطِيبٍ" أي: قَد اُسْتُغْنِي عَنِ خُطَبِهم وآرَائِهِم.

وَهَذَا القَوْلُ يُضْرَبُ لِمَن يَقطَعُ عَلَى النَّاس مَا هُمْ فيهِ بِرَأْيٍ يَأتِي بِهَا، أَوْ يُقَالُ للرَّأْيِ يُحْسَمُ بِهِ الأَمْر.

****

- مَنْ أشبَهَ أباهُ فما ظَلَمَ

أَشْبَهَ الشّيْءُ الشّيْءَ: مَاثَلَهُ؛ ومَعْنَى المَثَل: لَمْ يَضَعْ الشَّبَهَ فِي غَيرِ مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ أَوْلَى بِهِ مِنهُ بِأَنْ يُشْبِهَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ: فَمَا ظَلَمَ أَبَاهُ، أَي: لَـمْ يَظلِـمْ حِينَ وُضِعَ حَيثُ أَدَّى إِلَيهِ الشَّبه، قَالَ رُؤبَةُ بنُ العَجاجِ:

بِأَبِـــهِ اقْتَـــدَى عَـــدِيٌّ في الكَـــرَمْ وَمَـــنْ يُشَـــابِهُ أَبَـــهُ فَمَـــا ظَلَـــمْ

****

- مَوَاعيدُ عُرقُوبَ

عُرْقُوب هُوَ رَجُلٌ مِـنَ العَمَـالِيقِ، وَهَـذَا المَثَـلُ يُضْـرَبُ فِـي خُلْـفِ الوَعْـدِ؛ والعُرْقُوبُ فِي الإِنْسَان: وَتَرٌ غَلِيظٌ فَوْقَ عَقِبِهِ، والجَمْعُ: عَرَاقِيبُ، وَعُرْقُوب هَـذَا أَتَاهُ أَخٌ لَهُ؛ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ لَهُ عُرقُوبُ: "إِذَا طَلَعتْ هَذِهِ النَّخْلَـةُ فَلَـكَ طَلْعُهَـا"؛ فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَتَاه للعدّةِ، فقَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصيرَ بَلَحًا"، فَلَمَّا أَبْلَحتْ قَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصيرَ زَهوًا"؛ فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ: "دَعْهَا؛ حَتَّى تَصيرَ رُطَبًا"، فَلَمَّا أَرْطَبَتْ قَالَ: "دَعْهَا حَتَّى تَصيرَ تَمْرًا"، فَلَمَّا أَتمرَتْ عَمَدَ إِلَيهَا عُرقُوبُ مِنَ اللَّيلِ فَجَدَّهَا (قَطَعَهَا)، وَلَمْ يُعْطِ أخَاهُ شَيْئًا، فَصَارَ مَثَلاً فِي خُلْفِ الوَعْدِ؛ وَفيهِ يَقُولُ الأَشجَعِيُّ:

وَعَـدتَ وَكَـانَ الخُلْـفُ مِنـكَ سَـجِيَّةً مَوَاعيـد عُرقُـوبَ أخَـاهُ بِيَثْـرِبِ

وَمِنَ المعرُوف أنَّ عُرقُوبَ كَانَ مِنْ (يَتْرِبَ) وَهُوَ مَوضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ اليَمَامَة (عَاصِمَة البَحْرِين الآنَ)، وَلَيسَ (يَثْرِبَ) مَدِينَة النَّبيِّ الكريم ﷺ.

****

- أمثَالٌ عَرَبِيَّةٌ أُخْرَى عَلَى وَزْنِ (أفعَل مِن)

١ - أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاء اليَمَامَة[١].

٢ - أبصَرُ مِنْ عُقَابٍ[٢].

٣ - أَبكَى مِنْ يَتِيمٍ[٣].

٤ - أوْحَشُ مِنْ مَفَازَة[٤]

٥ - أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ[٥].

٦ - أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبَ[٦].

٧ - أَتْرَفُ مِنَ رَبِيبِ نِعْمَةٍ[٧].

٨ - أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ[٨].

٩ - أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَاعِ[٩].

١٠ - أَتْيَمُ مِنَ المرَقِّشِ[١٠].

١١ - أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ[١١].

١٢ - أَتْيَهُ مِنْ قَومِ مُوسَى[١٢]

١٣ - أثقَلُ مِنْ جَبَلٍ.

١٤ - أَحْقَرُ مِنْ تُرَابٍ.

١٥ - أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَة[١٣].

١٦ - أَحْمَلُ مِنَ الأَرْضِ.

١٧ - أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ[١٤].

١٨ - أَحْمَقُ مِنْ دَغَة[١٥].

---

(١) امْرَأَةٌ مِنْ بَنَات لُقْمَان بن عَادٍ، واسمُهَا عَنْز، وَكَانَتْ زَرقَاء تُبصِرُ الشَّيءَ مِنْ مَسيرَةِ ثَلاثَة أيَّامٍ.

(٢) العُقَاب طائر من كواسر الطير؛ قوي المخالب، له مِنقار قصير، حاد البصر، وجمعه عِقبان.

(٣) اليتيم في الإنسان من فقد أباه صغيرًا فَحَزِنَ؛ فصار بكَّاءً، واليتيم في الحيوان الذي فقد الأم.

(٤) المفازة: الصَّحَرَاء الموحشة المقفرة، فالإنسان يشعر فيها بوحشة، ولا يهتدي بسهولة فيها.

(٥) تب انقطع، ويقال في الدعاء على الإنسان: تبًّا له، وضُرِبَ المثلُ بأبي لهب لذكره به في القرآن.

(٦) التولب: ولد الأتان: أنثى الحمار الوحشي إذا استكمل الحوْل، الجحْش، وجمعه توالب.

(٧) الترف: المعيشة الرغد، وترف فلان: تنعّم، والرَّبيبُ ولد الزوجة من رجل آخر، وجمعه أربَّاء.

(٨) الدَّيْن: السَّلَف، توى الدين: ذهب ولا أمل في عودته، وتوي الإنسان: هلك فهو تَوٍ، والشُّح متواة.

(٩) البَيَاع بن عَبدِ يَالَيل بن بكْرٍ، والتيس ذكر المعز والظباء، إذا بلغ الحَوْل، وجمعه تُيُوس أو تِيَسَة.

(١٠) تام: استولى عليه الهيام فذهب عقله.

(١١) تاه تِيهًا وتَيَهَانًا، تاه: ضل وتحير فهو تائه، والتِّيه: الصحراء، لا علامة فيها يهتدي بها الضال.

(١٢) لأنَّهُم تَاهُوا أرْبَعِينَ سَنَة كما ذُكِرَ ذلك فِي سورة المائدة: (أربعين سنة يتيهون فِي الأرض).

(١٣) أحمق: قلَّ عقله فهو يفعَلُ فعْلَ الحَمْقَى، وهو المندفع بلا روية، وهي حمقاء وجمعه: حُمْق.

(١٤) حَاتِم بن عَبدِالله بن الحَشْرَج، مات في الجاهلية، ولَم يدرك الإسلام، وضرب به المثل في الكرم.

(١٥) دغة: امْرَأة حَمْقاء مِنْ عِجلِ بنِ لجيمٍ.

١٩- أحْلَمُ مِنَ الأحْنَفِ[١].

٢٠- أهْدَى مِنَ النَّجْمِ[٢].

٢١- أوْفَى مِنَ السَّمَوْءَلِ[٣].

٢٢- أدَقُّ مِنْ خَيطٍ بَاطِلٍ[٤].

٢٣- أدْهَى مِنْ قَيسِ بنِ زُهَيرٍ[٥].

٢٤- أذْكَى مِنْ إيَاس بنِ مُعَاوِيَةَ[٦].

٢٥- أسْمَحُ مِنْ بَحْرٍ[٧].

٢٦- أسْمَعُ مِنْ فَرَس.

٢٧- أسْوَدُ مِنْ قَيسِ بنِ عَاصِمٍ.

٢٨- أسْوَدُ مِنَ اللَّيلِ.

٢٩- أشْأَمُ مِنَ البَسُوس[٨].

٣٠- أشْجَعُ مِنْ رَبِيعَة مكَدَّم[٩].

٣١- أصْبَرُ مِنْ قَصِيب[١٠].

٣٢- أصْدَقُ مِنْ أبِي ذَرّ[١١].

٣٣- أظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ.

٣٤- أعَزُّ مِنْ كُلَيب بنِ وَائِلٍ.

٣٥- أعْمَرُ مِنْ ضَبّ[١٢].

٣٦- أعْيَا مِنْ بَاقِلٍ[١٣].

٣٧- أغْدَرُ مِنْ قَيسِ بنِ عَاصِمٍ[١٤].

٣٨- أفْتَكُ مِنَ البَرَّاضِ[١].

---

(١) الأحْنَف بن قَيسٍ واسمُهُ الحَقِيقيُّ: صَخْرٌ، وَكُنيَتُهُ: أبُو بَكْرٍ، وَكَانَ فِي رِجْلِهِ حَنَفٌ، أي: عِوَج.
(٢) كان العرب يهتدون بالنجوم، وما زالت السفن في البحار تهتدي بها.
(٣) السَّمَوْءَل بن حَيَّان بنِ عَادِيَاء اليَهُودِيّ وَكَانَ وَفَاؤُهُ فِي العَصرِ الجَاهِلِيِّ نَادِرًا قَبلَ بِعثَةِ النَّبِيِّ.
(٤) يُقَالُ: إنَّ لَقَبَ مَرْوَان بنِ الحَكَمِ خَيطٌ بَاطِلٌ، فَأُطْلِقَ هَذَا المَثَلُ عَلَيهِ.
(٥) قيس أحد الدهاة، والدهاة جمع داهٍ، وهو البصير بالأمور، والدواهي جمع داهية وهي: المصائب.
(٦) إياس: أحد أذكياء العرب، والذكاء القدرة على التحليل والتقدير والتركيب والتمييز.
(٧) السماحة: البذل في اليسر والعسر عن كرم وسخاء، والسمح هو اللين العفو الكريم المعطاء.
(٨) البسُوس امرأة عربيَّة تسببت في حروب بين قبيلتين؛ مات فيها الكثيرُ، فضرب بها المثل في الشؤم.
(٩) ربيعة: شجيع من شجعاء العرب، والشجيع الجرئ المقدام، أما الشجاع فجمعها الشجعان.
(١٠) رَجُل مِنَ العَرَبِ كَانَ بَائِعَ تَمرٍ بالبَحرين.
(١١) أبو ذر الغفاري: أحد الصحابة، أعظم جيل في أعظم قرن، وهم أصحاب أعظم البشر وأوفاهم لله.
(١٢) الضب: حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم، وله ذنب مُلتَوٍ، ويُقَال: أعقد من ذَنَبِ الضب.
(١٣) رَجُل مِنْ رَبِيعَة، من بُلهَائِهَا، لا يحسن الكلام، كان عَيِيًّا، أو لا يستطيع أن يقول كلامًا موزونًا.
(١٤) زَعَمَ أبُو عُبَيدَةَ أنَّهُ كَانَ مِنْ أغدَرِ العَرَبِ، وكان يشتغل بالتجارة.

٣٩- أَفْتَكُ مِنْ عَمْرو بن كُلْثُوم [٢].

٤٠- أَفْرَسُ مِنْ عَامِرْ [٣].

٤١- أَقْوَدُ مِنْ ظُلمَةَ [٤].

٤٢- أَكْذَبُ مِنْ مُسَيْلَمَة الحَنَفِي [٥].

٤٣- أَلَذُّ مِنَ المُنى.

٤٤- أَمْضَى مِنَ السَّيلِ [٦].

٤٥- أَمْضَى مِنْ سُلَيك المَقَانِبِ.

٤٦- أَمْنَعُ مِنْ أمِّ قَرفَةَ [٧].

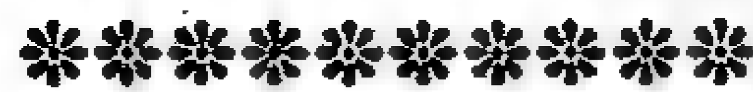
٤٧- أَنْدَمُ مِنَ الكُسَعِي [٨].

٤٨- أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ البَنِين [٩].

٤٩- أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَل [١٠].

٥٠- أَنْعَمُ مِنْ خَرِيم النَّاعِمِ.

٥١- أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ.



(١) البَرَّاض بن قَيسٍ الكِنَانِيّ، كان شديد الفتك بعدوه.

(٢) عمرو بن كلثوم: أحد أبطال العرب، له قصيدة شهيرة مطلعها: أبا هند فلا تعجل علينا.

(٣) عَامِر بن الطُّفَيلِ كَانَ مِنْ أفْرَسِ أهلِ زَمَانِهِ وَأشْجَعِهِمْ.

(٤) امْرَأة بَغِيّ كَانَتْ مُشَجِّعَةَ النِّسَاءِ عَلَى الزِّنَا فَلَمَّا كَبُرَتْ تَنَصَّتَتْ عَلَى الحَيَوَانَاتِ.

(٥) كان يقال له: رَحْمَنُ اليَمَامَة كذبا، وما تَسَمَّى بالرحمن إلا وقرع مسامعه وصف الكذاب.

(٦) لأن السَّيْلَ يكون جارفا، يدمر ما أمامه.

(٧) امْرَأة مَالِكِ بنِ حُذَيْفَةَ.

(٨) رَجُل مِنْ كُسَع وَاسمُهُ: مُحَارِبُ بنُ قَيسٍ.

(٩) لأن العرب كانوا وما زالوا يفضلون البنات على البنين، فكأن المرأة هي التي أنجبت البنين!.

(١٠) الدغفل: ولد الفيل أو ولد الذئب؛ ينسب إلى الحيوانَيْنِ.

- مِنَ الحِكَمِ العَرَبِيَّة

تَعرِيفُ الحِكْمَة: قَولٌ مُوجَزٌ مَشهُورٌ صَائبُ الفِكرَةِ رَائِعُ التَّعبير، يَتَضَمَّنُ مَعنَى مُسَلَّمًا بِه، يَهدِفُ إِلَى الخَير وَالصَّوَاب، وتُعبِّرُ عَنْ خُلاصَةِ خِبْراتِ وَتَجَارُب قَائلهَا بالحَيَاةِ.

****

فِيمَ تختلِفُ الحِكمَةُ عَنِ المثلِ؟

تَختَلِفُ الحِكْمَةُ عَنِ المثَلِ فِي أَمْرَينِ:

١- أنَّ الحِكْمَةَ لا تَرتَبطُ فِي أَسَاسِهَا بِحَادِثَةٍ أَوْ قِصَّةٍ.

٢- تُصدرُ عَنْ فِئَةٍ خَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ لَهَا خِبرَتُهَا وَثَقَافَتُهَا.

****

فِيمَ تتفق الحِكمَة مَع المثلِ؟

تَتَّفِقُ الحِكْمَةُ مَعَ المثَلِ فِي:

- الإِيجَازِ، الصِّدقِ، قُوَّةِ التَّعبير، سَلامَةِ الفِكْرَةِ.

****

- حِكَمٌ مَبدُوءَةٌ بِقَولِ العَرَبِ: (رُبَّ)

١- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

٢- رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ.

٣- رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكلاتٍ.

٤- رُبَّ بَعِيدٍ لا يُفْقَدُ بِرُّهُ.

٥- رُبَّ جَاهِلٍ مُستَمَعٌ مِنْهُ.

٦- رُبَّ حَامٍ لأَنفِهِ وَهُوَ جَادِعُهُ.

٧- رُبَّ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ

٨- رُبَّ رَأسٍ حَصِيد لِسَانٍ.

٩- رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيرِ رَامٍ.

١٠- رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

١١- رُبَّ طَرْفٍ أفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.

١٢- رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا[1].

١٣- رُبَّ قَرِيبٍ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ.

١٤- رُبَّ قولٍ أَشَدُّ منْ صَوْلٍ.

١٥- رُبَّ كَلِمَةٍ تَقولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.

١٦- رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

١٧- رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.

١٨- رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ.

****

(١) قَد يَكُونُ التَّسَرُّعُ سَبَبًا فِي ارتبَاك؛ يُؤدِّي إلَى التَّأخير، وَهَذِهِ الحكمَةُ تَدعُو إلَى التَّمهُّل وَالتَّفكير.

- حِكَمٌ عَرَبِية أخرَى

١- مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحتَ بُرُوقِ الطَّمَعِ: دَعوَةٌ إلَى القَنَاعَة؛ فَإنَّ الطَّمَعَ قَاتِلٌ.

٢- أوَّلُ الحَزْمِ المشُورَةُ: فَائِدَةُ استشَارَةِ الآخَرِينَ؛ فَهَذَا دَلِيلُ حُسْنِ التَّصرُّف.

٣- اترُكِ الشَّرَّ يَترُكْكَ: دَعوَةٌ إلَى البُعد عَنْ أسبَابِ الشَّر وَأصدِقَاء السُّوء.

٤- أدَبُ المرءِ خَيرٌ مِنْ ذَهَبِهِ: مَعنَاهَا أنَّ قيمَةَ الإنسَان بأدَبِهِ لا بِمَالِهِ.

٥- رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لا تُدْرَكُ: دَعوَةٌ إلَى قَول الحَقِّ وَلَوْ غضبَ الآخَرُون.

٦- آفَةُ الجُودِ الإسْرَافُ، وآفَةُ العلمِ التَّكبُّرُ، وآفَةُ الرَّأي الهَوَى: دَعوَةٌ إلَى الاعتدَال والتَّواضُع وعدَم التَّحيُّز.

٧- خَيرُ الغِنَى القَنَاعَةُ، وخَيرُ المَال مَا نَفعَ.

٨- خَيرُ الكَلام مَا قَلَّ وَدَلَّ: دَعوَةٌ إلَى الإيجَاز مَعَ الوُضُوح.

٩- إنَّ الحَذَرَ لا يُنْجِي من القَدَر: دَعوَةٌ عَلَى الإقدَامِ وَعدَم الخَوفِ.

١٠- حَسبُكَ مَنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ: دَعوَةٌ إلَى البُعد عَنْ الشَّرِّ.

١١- مَنْ فَسَدَتْ بطَانَتُهُ كَانَ كَالغَاصِّ بالمَاءِ: فَمَنْ استَعَانَ بقَومٍ غَيرِ صَالِحِين لَمْ يُفلِحْ فِي عَمَله، وَيَكُونُ مثلُهُ كَمثلِ مَنْ يَقف المَاء فِي حَلقه، فَلا يَجد سَبيلاً إلَى إزَالَة غصَّته، وَهِيَ تَدعُو إلَى حُسْنِ اختيَار الأعوَان.

١٢- مَنْ شَدَّدَ نفَّرَ، ومَنْ تَرَاخَى تَألَّفَ: فَالنَّاسُ تَنفرُ مِن الشَّديد القَاسِي وَتَميل إلَى اللَّيِّنِ الرَّحِيمِ، وَهِي تَدعُو إلَى اللِّين وحُسْنِ مُعَامَلَة النَّاس.

١٣- خَيرُ الموتِ تَحتَ ظِلال السُّيُوفِ: فَالموتُ فِي مَيدَان القِتَال شَرفٌ؛ لأنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَة، وَهي حكمَةٌ تَدعُو إلَى الإقْدَامِ والبُطُولَة.

****

- مِنَ الحِكَمِ الشِّعْرِيَّةِ العَرَبِيَّةِ

وَقَدْ تَأْتِي الحِكْمَةُ شِعرًا، وَقَدْ تَمَيَّزَ فِي هَذَا الفَنِّ شُعَرَاء كَثِيرُونَ؛ مِنْ هَؤُلاَءِ الشُّعَرَاءِ زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَى وَأَبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ وَأَبو الطَّيِّبِ المَتَنبِّي.

****

مِنْ حِكَمِ أبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ[1]:

فَاتْرُكْ مُحَاوَرَةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا ... نَدَمٌ وَغِبٌّ بَعدَ ذاكَ وَخِيمُ
يَأَيُّهَا الرَّجُلُ المعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيم؟
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى ... كَيمَا يَصِحّ بِهِ وَأَنتَ سَقِيم
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتُ عَظِيمُ
ابْدَأْ بِنَفسِكَ وَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُقبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقتَدَى ... بِالعِلمِ مِنكَ وَيَنفَعُ التَّعلِيمُ
وَإِذا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً ... فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

****

[1]) اسمه: ظالم بن عمرو الدُّؤلي، تابعي، وضع علم النحو، كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء، بعد تولي معاوية (رضي الله عنه) الحكم بالغ في إكرامه.

مِنْ حِكَمِ زُهَيرِ بنِ أَبِي سُلْمَى (١)

سَئِمتُ تَكَاليفَ الحَيَاةِ وَمَن يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً -لا أَبَا لَكَ- يَسْأَمِ

وَأَعلَمُ عِلْمَ اليَومِ وَالأَمْسِ قَبلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

رَأَيتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَن يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَومِهِ يُسْتَغنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَن يَجعَلِ المَعْرُوفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ وَمَن لا يَظلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

****

(١) زهير بن أبي سُلْمَى المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان ابناه كعب وبجير وأبوه وخاله شعراء، وأخته سلمى والخنساء شاعرتين، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة، كان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمّى: (الحوليّات).

مِنْ حِكَمِ أَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي(١):

وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسِيمَ نَحافَةً ... وَيُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهرِمُ
ذو العَقلِ يَشقى في النَعيمِ بِعَقلِهِ ... وَأَخو الجَهالَةِ في الشَقاوَةِ يَنعَمُ
لا يَخدَعَنَّكَ مِن عَدُوٍّ دَمعُهُ ... وَارحَم شَبابَكَ مِن عَدُوٍّ تَرحَمُ
لا يَسلَمُ الشَرَفُ الرَفيعُ مِنَ الأَذى ... حَتّى يُراقَ عَلى جَوانِبِهِ الدَمُ
يُؤذي القَليلُ مِنَ اللِئامِ بِطَبعِهِ ... مَن لا يَقِلُّ كَما يَقِلُّ وَيَلؤُمُ
الظُلمُ مِن شِيَمِ النُفوسِ فَإِن تَجِد ... ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظلِمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذلُ مَن لا يَرعَوي ... عَن غَيِّهِ وَخِطابُ مَن لا يَفهَمُ
وَالذُلُّ يُظهِرُ في الذَليلِ مَوَدَّةً ... وَأَوَدُّ مِنهُ لِمَن يَوَدُّ الأَرقَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنالُكَ نَفعُهُ ... وَمِنَ الصَداقَةِ ما يَضُرُّ وَيُؤلِمُ
أَفعالُ مَن تَلِدُ الكِرامُ كَريمَةٌ ... وَفَعالُ مَن تَلِدُ الأَعاجِمُ أَعجَمُ

****

١) أحمد بن الحسين الكوفي الكِنْدِيّ، أبو الطيّب؛ الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة؛ وُلِدَ بالكوفة، ونشأ بالشام، ثم تنقّل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية، قال الشعر صبيًّا، وادّعى النبوة؛ تنبأ في السَّمَاوة فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسَرَهُ حتى تاب ورجع عن دعواه، وفد على سيف الدولة الحمداني صاحب حلب فمدحه وحظي عنده؛ ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يُولِّهِ كافور، فهجاه المتنبِّي.

البَابُ العَاشِرُ

١- كَيْفَ تَكْتُبُ الأَلِفَ اللَّيِّنَةَ بِسهُولَةٍ؟

٢- ظَاهِرَةُ التقَاء سَاكنَينِ فِي اللُّغَة.

٣- كَيْفِيَّةُ الكَشْفِ فِي المعْجَمِ.

- كَيْفَ تَكْتُبُ الأَلِفَ اللَّيِّنَةَ فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ بِسهُولَةٍ؟

- تَعْرِيفُهَا

- هِيَ الأَلِفُ السَّاكِنَةُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتْحَة، وَلاَ تَقْبَلُ الحَرَكَاتِ الإِعْرَابِيَّةَ، وَتَقَعُ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ غَالِبًا[١]، كَمَا فِي قَوْلِكَ: (عَصا - فَتى - عَفَا - جَرَى - إِلَى - يَا) وَلاَ تَقَعُ فِي أَوَّلِهَا بِسَبَبِ سُكُونِهَا، وَالعَرَبُ لاَ يَبْدَأُونَ بِسَاكِنٍ.

****

- كَيْفَ تُكْتَبُ فِي آخِرِ الفِعْلِ؟

- تُكْتَبُ يَاءً إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً؛ أي: الحَرْف الرَّابِع فِي الكَلِمَة فَأَكْثَر مِثْلَ: (ارْتَضَى - اسْتَدْعَى - اسْتَعْلَى - اسْتَلْقَى - يَتَلَظَّى - اهْتَدَى - زَكَّى - لبَّى) إِلاَّ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ فَتُكْتَبُ أَلِفًا مِثْل: (يحْيَا - اسْتَحْيَا) وَتُكْتَبُ (يحْيَا) هَكَذَا؛ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (يحْيَى) الاسْم.

- تُكْتَبُ يَاءً فِي الأَفعَالِ الثُّلاثِيَّةِ إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا يَاء مِثْل: (رَمَى - قَضَى - بَرَى - رَثَى - جَرَى - هَدَى).

مَلْحُوظَةٌ: نَعْرِفُ أَصْلَ الأَلِفِ الثَّالِثَةِ بِالفِعْلِ المضَارِعِ أَوِ المصْدَرِ مِثْل: (سَمَا - يَسْمُو - سُمُوًّا) أَوِ (سَعَى - يَسْعَى - سَعْيًا) أَوْ (نَمَا - يَنْمُو - نُمُوًّا).

- الأَفْعَالُ إِذَا اتَّصَلَ بِهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ مَرْبُوطَةٌ أَوِ ضَمِيرٌ تُرْسَمُ أَلِفًا نَقُولُ: (فَتَاة - هَدَاك - مُرْتَضَاه).

- أَلِف الاثْنَيْنِ فِي الأَفْعَالِ مِثْل: (اجْتَهِدَا - لَمْ يَجْتَهِدَا - اجْتَهَدَا).

---

[١]) الألف اللينة تأتي متوسطة، وتكتب ألفًا دائمًا كقولك: جَابر - يَنَال - قَالَ.

- كَيْفَ تُكْتَبُ فِي الأَسْمَاءِ؟

- تُكْتَبُ أَلِفًا إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً وَأَصْلُهَا وَاوٌ كَمَا فِي: (خُطا - دُرا - عُرا - عَصا - قفًا).

- تُكْتَبُ يَاءً إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فَأَكْثر مِثْلَ: (مُرْتَضَى - مُصْطَفَى - مُلْتَقَى - عَذَارَى - حُبْلَى - صُغْرَى - مُسْتَشْفَى) إلاَّ إِذَا سُبِقَتْ بِيَاءٍ؛ وَلَمْ يَكُنِ الاسْمُ عَلَمًا عَلَى ذَاتٍ مِثْل: (يحْيَى)؛ فَإِنَّهَا تُكْتَبُ أَلِفًا مِثْل: (قَضَايَا - زَوَايَا - مَرَايَا - هَدَايَا - مَزَايَا).

- الأَلِف المُبْدَلَة مِنْ نُونِ التَّوْكِيدِ الخَفِيفَة عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّين: (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ - وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِين).

- الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ الَّتِي تُرْسَمُ يَاءً فِي الأَسْمَاءِ الثُّلاثِيَّةِ المخْتُومَةِ بِأَلِفٍ مُنْقَلبَةٍ عَنْ يَاءٍ مِثْل: (فَتَى - هُدَى - نُهَى - مُدَى - رُقَى[1]).

- الأَسْمَاءُ الأَعْجَمِيَّةُ تُرْسَمُ أَلِفًا سَوَاء أَكَانَتْ ثُلاثِيَّةً مِثْل: (بِبَا) أَمْ غَيْرَ ثُلاثِيَّةٍ مِثْل: (طَنْطَا - إِنْجِلْتِرَا - فَرَنْسَا - بَنْهَا - بَاشَا - يَهُوذَا) مَا عَدَا: (مُوسَى - عِيسَى - كِسْرَى - بُخَارَى - بُصْرَى - مَتَّى) فَهِيَ تُكْتَبُ يَاءً.

- الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ فِي الأَسْمَاءِ المَبْنِيَّةِ تُرْسَمُ أَلِفًا مِثْل: (أَنَا - هَذَا - أَنْتُمَا - هُنَا - مَهْمَا) مَا عَدَا: (أَنَّى - مَتَى - لَدَى - الأُلَى المَوْصُولَة بِمَعْنَى الَّذِينَ - أُولَى الإِشَارِيَّة للجَمْعِ).

- الأَلِف المُنْقَلِبَة عَنْ يَاءٍ مِثْل: (يَا حَسْرَتَا - وَاأَسَفَا - يَا وَيْلَتَى).

---

(١) نُهَى جمع نُهْيَة وهي العقل، مُدَى جمع مُدْيَة، ورُقَى جمع رُقْيَة.

- أَلِف المُثَنَّى المَرْفُوع فَقَط إِذَا أُضِيفْ وَحُذِفَتْ نُونُهُ للإِضَافَةِ مثل: (حَارِسَا المَدْرَسَةِ نَشِيطَان).
- مَهْمُوز الهَمْزَة إِذَا سُهِّلَتْ مِثْل: (صَدَا الحَدِيد).

****

- كَيْفَ تُكْتَبُ فِي آخِرِ الحُرُوفِ؟

تُكْتَبُ فِي آخِرِ كُلِّ الحُرُوفِ أَلِفًا مِثْل: (لَوْلاَ - لَوْمَا - أَلاَ - أَمَا - هَا - هَيَا - إِلاَّ - أَلاَّ - إِمَّا - عَدَا - خَلا - حَاشَا - هَلاَّ - أَمَّا - لاَ - إِذْ مَا - مَا - لَمَّا) .. مَا عَدَا الحُرُوف: (حَتَّى - عَلَى - إِلَى - بَلَى).

****

مَلْحُوظة

- الغَالِبُ فِيمَا عَيْنُهُ وَاوٌ أَنْ تَكُونَ أَلِفُهُ يَاءً وَإِنْ كَانَ ثُلاَثِيًّا مِثْل قَوْلِكَ: (خَوَى - شَوَى - القُوَى - النَّوَى).

****

- ظَاهِرَةُ التقَاء سَاكنَيْنِ فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة

مِنَ المعلُومِ أنَّ اللُّغَةَ العَرَبيَّةَ تَتَميَّزُ عَنْ غَيرِهَا مِن اللُّغَاتِ الأخرَى بأنَّهُ لا يَبدَأ مُتَحدِّثُهَا فيهَا بسَاكنٍ؛ وَكَذَلكَ لا ينطقُ العرَبُ صَوتَيْنِ سَاكنَيْنِ مُتَتَاليَيْنِ، فَإنِ التَقيَا يُحَرَّكُ الحَرفُ الأوَّلُ منهُمَا؛ فَيُحَرَّكُ بالضَّمِّ مَعَ مِيم ضَمير الجَمعِ نَحو:

(لَهُمْ الْجَنَّةُ ☜ لَهُمُ الْجَنَّةُ).

وَيَجُوزُ أنْ يُحَرَّكَ حَرْفُ الميم بالكَسْرِ.

ويُحَرَّك بالفَتْحِ مَعَ نُون (مِنْ) نَحْو: (مِنَ الْبَيْتِ).

وَيُحَرَّك بالكَسْرِ مَعَ الفِعْلِ المضَارِعِ المجزُوم نَحْو:

(مُحمَّدٌ لَمْ يَعمَلْ الْوَاجبَ ☜ لَمْ يَعمَلِ الوَاجِبَ).

وكَذَلكَ قَوله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [آل عمران ١٩٢] وَمَعَ الأمْرِ نَحو قَولِنَا: (قُلْ الْحَقَّ ☜ قُلِ الحَقَّ).

والكَسْر مَعَ الفعلِ المَاضِي نَحْوَ قَولِنَا: (تَعَدَّدَتِ الأسبَابُ والموتُ وَاحدٌ).

- وَيُستَثنَى مِنْ ذَلِكَ:

١ - أنْ يَقعَ الحَرفُ المدغَمُ (المشَدَّد) بَعدَ ألفٍ نَحو: (حَاسْسَة ☜ حَاسَّة) وَكَذَلكَ: (خَاصَّة - عَامَّة - الحَاقَّة ... إلخ).

٢- عندَ الوَقف يُسَكَّنُ الحَرفُ الأخيرُ للوَقْفِ، وَيَكُونُ قَبلَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ أَصْلاً كَمَا فِي الآيَةِ الكَرِيمَة: ﴿وَالْفَجْرْ وَلَيَالٍ عَشْرْ﴾ عندَ الوَقفِ نُطقًا؛ أمَّا عندَ الوَصل تِلاوَةً: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر ١-٣].

- الكَشْفُ فِي المعجَمِ

الكَشْفُ فِي المعَاجِمِ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ اللُّغَةِ نَقُومُ بِهِ؛ لِمَعْرِفَةِ جَذْرِ الكَلِمَةِ وَمُشْتَقَّاتِهَا؛ يَجْدُرُ بِطَالِبِ العِلْمِ أَنْ يَكُونَ مُلِمًّا بِهِ.

****

تعْرِيفُ المعجَمِ

كِتَابٌ يَضُمُّ أَكْبَرَ عَدَدٍ مِنْ مُفْرَدَاتِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ -مِنْ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَال وَحُرُوفٍ- يُبَيِّنُ مَعَانِيَهَا بِالشَّرْحِ وَالتَّفْسِيرِ، وَيَضْبُطُ بِنْيَتَهَا، وَيَذْكُرُ مُشْتَقَّاتِهَا؛ مُسْتَنِدًا مُؤَلِّفُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى ذِكْرِ مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَفَصِيحِ مَأْثُورِ كَلَامِ العَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا.

وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ تَرْتِيبًا خَاصًّا، إِمَّا عَلَى أَوَائِلِ الكَلِمَاتِ؛ وَإِمَّا عَلَى أَوَاخِرِ الكَلِمَاتِ، أَمَّا لَفْظَةُ: (القَامُوس) الَّتِي نَسْمَعُهَا فَهِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ المعْجَمِ وَمَعْنَاهَا: البَحْرُ.

****

أوَّلُ مَنِ استعمَلَ كَلِمَةَ مُعجَمٍ وَصَنَّفَ مُعجَمًا

هُمْ رِجَالُ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَذَلِكَ فِي القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ؛ وَأَوَّلُ كِتَابٍ أُطْلِقَ عَلَيْهِ (مُعْجَم) هُوَ مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ لأَبِي يَعْلَى بنِ أَحْمَد بنِ المثَنَّى، ثُمَّ كَثُرَ إِطْلَاقُ لَفْظَةِ (مُعْجَم) بَيْنَ اللُّغَوِيِّين.

أَمَّا أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ مُعْجَمًا مِنَ اللُّغَوِيِّين فَكَانَ الخَلِيلُ بنُ أَحْمَد الفَرَاهِيدِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى حَيْثُ صَنَّفَ مُعْجَمَ (العَيْن).

****

أهمُّ المعَاجِمِ اللُّغَويَّةِ القَدِيمَةِ

١- مُخْتَــار الصّــحَاح ٢- أسَــاس البَلاغَــة ٣- المصْــبَاح المــنِير

٤- القَامُوس المحِيط ٥- لِسَان العرَبِ.

****

أهمُّ المعَاجِمِ اللُّغَويَّةِ الحَدِيثَةِ

١- المنْجِد ٢- المعْجَم الوَسِيط ٣- المعْجَم الكَبِير

٤- المعْجَم الوَجِيز؛ وَالمعَاجِمُ الثَّلاثَةُ الأَخِيرَةُ مِنْ إِنْتَاجِ مَجْمَع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ.

****

كَيفَ نَكْشِفُ فِي المعْجَمِ؟

قَبْلَ الكَشْفِ فِي كَيْفِيَّةِ المعْجَمِ اعْلَمْ أَنَّ هُنَاكَ حُرُوفًا لاَ يُمْكِـنُ أَنْ تَكُـونَ مِـنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ مِثل: (تَاءُ التَّأنِيثِ - عَلاَمَاتُ المثَنَّى وَالجَمْع - أَلِف الوَصْـلِ - يَـاءَا التَّصْغِيرِ وَالنَّسَبِ - وَأَل التَّعْرِيفِيَّة .. إلخ).

هُنَاكَ حُرُوفٌ أُصُولٌ لاَ يُمْكِـنُ إِغْفَالُهَـا؛ نَجْمَعُهَـا فِـي حَـرْفِ الثَّـاءِ وَقَوْلِنَـا: (شَخْصٌ قَذِرٌ طَبَخَ ضُفْدَع فزَرْغَد حَظُّكَ).

وَلأَنَّ مُعْظَمَ كَلِمَاتِ العَرَبِ مُكَوَّنَةٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ أَصْلِيَّةٍ فَقَدْ اخْتَارَ عُلَمَـاءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ لِوَزْنِ الكَلِمَـةِ وَالكَشْـفِ عَنْهَـا فِيهَـا؛ وَهِـيَ (فَعَـلَ) فَجَعَلُوا الحَـرْفَ الأَوَّلَ مِـنْ أُصُـول الكَلِمَـةِ يُقَابِلُـهُ الفَـاء وَسَمَّوْهُ فَـاءَ الكَلِمَـةِ؛ وَالحَرْفُ الثَّانِي يُقَابِلُهُ العَيْن وَسَمَّوْهُ عَيْنَ الكَلِمَةِ، أَمَّا الثَّالِثُ فَسَمَّوْهُ لاَمَ الكَلِمَةِ.

تُرَدُّ الكَلِمَةُ إِلَى أَصْلِهَا بِاتِّبَاعِ الآتِي:

١- تُرَدُّ الكَلِمَةُ إِلَى الفِعْلِ المَاضِي: إِذَا كَانَتْ فِعْلاً مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ نَوْعًا مِنَ المشْتَقَّاتِ مثل: (يَأْكُل - كُلْ - أَكْلاً - آكِل - مَأْكُول - أَكُول ..) فَإِنَّ هَذِهِ الكَلِمَاتِ جَمِيعَهَا تُرَدُّ إِلَى المَاضِي: (أَكَلَ).

٢- مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ الفِعْلَ المَاضِي إِذَا كُتِبَ أَلِفًا فَإِنَّ أَصْلَهُ الوَاوُ: (دَعَا - دَعَوَ) ، (سَمَا - سَمَوَ) ، (عَفَا - عَفَوَ) وَإِنْ كُتِبَ آخِرُهُ يَاءً فَأَصْلُهُ يَاء: (سَعَى - سَعِي) ، (قَضَى - قَضِي).

٣- إِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا رُدَّتْ إِلَى مُفْرَدِهَا مِثْل: مَعَاجِم، تُرَدُّ إِلَى مُعْجَم، ثُمَّ نُجَرِّدُ الكَلِمَةَ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ إِذَا كَانَتْ مَزِيدَةً، فَكَلِمَةُ (مُعْجَم) عَلَى وَزْن مُفْعَل؛ فَحُرُوفُ الكَلِمَةِ الأَصْلِيَّة: (عَجَم).

٤- إِذَا كَانَ فِي الكَلِمَةِ حَرْفٌ - يُنْطَقُ مَرَّتَيْنِ - مُضَعَّفٌ أو مُشَدَّدٌ؛ فإِنَّنَا نَفكُّ التَّضْعِيفَ مثل: (شَدَّ - شَدَدَ) ، (عَدَّ - عَدَدَ) ، (هَزَّ - هَزَزَ).

٥- إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ الكَلِمَةِ أَلِفٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ أَصْلَهُ هَلْ هُوَ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ؟ فَإِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْمًا أَوْ مُفْرَدًا أَتَيْنَا بِجَمْعِهِ حَتَّى نَعْرِفَ أَصْلَ الأَلِفِ مِثْل: نَابَ أَنْيَاب؛ فَأَصْلُ الأَلِفِ (ياء) فَنَبْحَثُ عَنِ الكَلِمَةِ فِى مَادَّةِ (نَيَبَ)، وَمِثْل: بَاب أَبْوَاب؛ فَنَبْحَثُ عَنِ الكَلِمَةِ فِى مَادَّةِ (بوَبَ). أَوْ نُصَغِّرُ الكَلِمَةَ فَتُصْبِحُ الكَلِمَتَان السَّابِقَتَان: (نُيَيْب - بُوَيْب).

٦- إِذَا كَانَ آخِرُ الكَلِمَةِ أَلِفًا نَرُدُّ الأَلِفَ إِلِىَ أَصْلِهَا الوَاوِ أو اليَاءِ:

فَإِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْمًا نَعْرِفُ أَصْلَ الأَلِفِ بِمَا يَلِي:

أ- بِالإِتْيَانِ بِالمُفْرَدِ إِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ جَمْعًا: (رُبَا - رَبْوَة).

ب- بِالإِتْيَانِ بِجَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ أوِ التَّكْسِيرِ: (مَهَا - مَهَوَات)، (عَصَا - عَصَوَات)، (فَتَى - فَتَيَات - فِتْيَان).

ج- بِتَثْنِيَةِ الاسْمِ: (عَصَا - عَصَوَان)، (فَتَى - فَتَيَان).

د- بِالإِتْيَانِ بِصِفَتِهِ المؤنَّثَةِ: (عَشَا - أعْشَى - عَشْوَاء).

هـ- بالنَّسَبِ إِلَيْهِ (قِنَا - قِنَوِيّ).

وإِذَا كَانَ آخِرُ الفعْلِ أَلِفًا نَرُدُّ الفعْلَ إِلَى أصْلِهِ، ويَكُونُ ذَلِكَ بِمَا يَلِي:

- وإِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ فِعْلاً عَرَفْنَا أَصْلَ الأَلِفِ بِمَا يَأْتِي:

- بِالإِتْيَانِ بِالفعْلِ المضَارِعِ: (قَالَ - يَقُولُ)، (بَاعَ - يَبِيعُ)، (عَاشَ - يَعِيشُ) فَنَبْحَثُ عَنْ هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي المَوَادِّ: (قَوَلَ - بَيَعَ - عَيَشَ).

- أَوْ بِالإِتْيَانِ بِمَصْدَرِ الفعْلِ: (قَالَ - قَوْلاً)، (بَاعَ - بيْعًا)، (دَعَا - دَعْوَة).

- بِاتِّصَالِ المَاضِي بِأَلِفِ الاثْنَيْنِ أَوْ تَاء الفَاعِلِ أَوْ نُونِ النِّسْوَةِ أَوْ نَا الدَّالَّةِ عَلَى المُتَكَلِّمِينَ مِثْل: (دَعَا - دَعَوَا - دَعَوْتُمَا - دَعَوْتُم - دَعَوْتُنَّ - دَعَوْنَ - دَعَوْنَا).

- بِالإِتيَانِ بِاسْمِ المَرَّةِ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَة): (دَعَا - دَعْوَة)، (رَمَى - رَمْيَة؛ فَنَبْحَثُ عَنْهَا فِي: (دَعَوَ - رَمَى).

- بِالإِتْيَانِ بِاسْمِ الهَيْئَةِ عَلَى وَزْنِ (فِعْلَة) مِثْل: (رَعَى - رِعْيَة).

إِذَا كَانَ فِي الكَلِمَةِ حَرْفٌ مَحْذُوفٌ لابُدَّ أَنْ نَرُدَّهُ إِلَى الكَلِمَةِ؛ فَإِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ اسْمًا مِثْل: (أَب - أَخ - لُغَة - دَم)؛ تَعْرِفُ الحَرْفَ المَحْذُوفَ بِالنَّسَبِ إِلَى تِلْكَ الأَسْمَاءِ فَنَقُولُ: (أَبَوِيّ - أَخَوِيّ - لُغَوِيّ - دَمَوِيّ) فَنَبْحَثُ فِي (أَبو - أخو - لغو - دَمو).

٧- وَإِذَا كَانَتِ الكَلِمَةُ فِعْلاً قَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَر لاتّصَال الفِعْلِ بِبَعْضِ الضّمَائِرِ أَوْ بِبِنَائِهِ للأَمْرِ أَوْ جَزْمِ مُضَارِعِهِ: فَإِنّنَا نَرُدُّ المَحْذُوفَ بِالإتْيَان بِمُضَارِعِ الفِعْلِ مَرْفُوعًا دُونَ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمِيرٍ مِثْل: (قُمْتُ - قُمْنَا - قُمْنَ - قُمْ - لَمْ نَقُمْ) نَأْتِي بِالْمُضَارِعِ مَرْفُوعًا مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ دُونَ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمِيرٍ وَهُوَ (يَقُومُ) ثُمَّ نَحْذِفُ حَرْفَ الْمُضَارِعَة فَتَصِيرُ (قَوَمَ).

- وَمِثْل فِعْلِ الأَمْرِ: (عِ)، مَاضِيهِ (وَعَى)، وَأَصْلُ الأَلِفِ اللّيّنَةِ فِي المَاضِي يَاء؛ لأَنّ مُضَارِعَهُ (يَعِي) فَنَبحَثُ عَنْهُ فِي (وَعَى).

وَكَذَلِكَ فِعْل الأَمْرِ: (قِ)، مَاضِيهِ (وَقَى)، وَمُضَارِعُهُ (يَقِي)؛ فَنَبْحَثُ عَنْهُ فِي: (وَقَى).

****

نمُوذَجٌ عَمَلِيٌّ عَلى كَيفِيَّةِ الكَشفِ فِي المَعَاجِمِ المختلِفَة

- فِي المُعْجَمِ الوَسِيطِ أَوِ الوَجِيز: (بابُ الحَرْف الأَوَّل فَصْل الحَرْف الثَّانِي وَمَا يُثَالِثُهُمَا) مِثالٌ عَمَلِيٌّ: الفِعْلُ: فَهِمَ (بابُ الفَاء فَصْل الهَاء ومَا يُثَالِثُهُمَا الميم).

- فِي لِسَانِ العَرَبِ أَوِ القَامُوسِ المحِيطِ: (بابُ الحَرْف الأَخِير فَصْل الحَرْف الأَوَّل وَمَا بَيْنَهُمَا الحَرْف الثَّانِي).

مِثالٌ عَمَلِيٌّ: الفِعْل: فَهِمَ: (بابُ الميم فَصْل الفَاء وَمَا بَيْنَهُمَا الهَاء).

****

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

١- تَرْكِيْبَاتٌ وَمُدْغَمَاتٌ لُغَوِيَّةٌ.

٢- مُوَاجَهَةُ الكَلِمَاتِ الدَّخِيْلَةِ بِأَلْفَاظٍ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ.

٣- مَا يُتَوَهَّمُ عَامِّيَّتُهُ وَهُوَ فَصِيْحٌ.

٤- نَمَاذِجُ إِعْرَابِيَّةٌ مِنْ أَشْهَرِ الحِكَمِ العَرَبِيَّةِ.

- تَرْكِيبَاتٌ وَمُدْغَمَاتٌ لُغَوِيَّةٌ

أولاً: ما الزائدة

١- إنَّ الشَّرْطِيَّة + مَا زَائِدَةٌ غَيْر كَافَّةٍ ☜ إِمَّا

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عندكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ..﴾ [الإسراء٢٣]

٢- حَيْثُ الظَّرفِيَّة + مَا زَائِدَةٌ غَيْر كَافَّة ☜ حَيْثُمَا

(اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ).

٣- بَينَ الظَّرفِيَّة + مَا الزَّائِدَة ☜ بَيْنَمَا

(بَيْنَمَا كُنْتُ فِي طَرِيقِي شَاهَدتُكَ فَرِحًا).

٤- كَيفَ + مَا الزَّائِدَة ☜ كَيفَمَا

(كَيفَمَا تَلَفَتُّ أَجِدُ الدَّلِيلَ فِي الطَّرِيقِ).

٥- أَيْنَ + مَا الزَّائِدَة غَيْر الكَافَّة ☜ أَيْنَمَا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء ٧٨]

٦- لَيتَ + مَا زَائِدَة غَيْر كَافَّة ☜ لَيْتَمَا

(لَيْتَمَا زَيْدًا (زَيْدٌ) نَاجِحٌ).

٧- أي الشَّرْطِيَّة + مَا زَائِدَة غَيْر كَافَّةٍ ☜ أَيَّمَا

(أَيَّمَا عَمَلٍ تَعْمَل أَعْمَل مَعَك).

٨- أيُّ الاستِفهَامِيَّة + مَا زَائِدَة غير كَافَّةٍ ☜ أَيَّمَا

(أَيَّمَا عَالِم اختَرَعَ هَذَا الدَّوَاءَ؟).

٩- مِنْ + مَا الزَّائِدَة ☜ مِمَّا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح٢٥]

١٠- عَنْ حَرْف الجَرّ أوْ أي الشّرْطيّة + مَا الزَّائِدَة ☜ عمَّا - أيّمَا.

(عَمَّا قَرِيب تَنْكَشِفُ الحقَائِقُ) - (أَيّمَا الطّرِيقَيْن تَسْلُكْ فَستَصِل).

١١- كَي النَّاصِبَة + مَا الزَّائِدَة ☜ كَيْمَا

(احفَظِ إخْوَانَكَ؛ كَيْمَا يَحفَظُوا مِنكَ المَغِيبَا).

****

ثانيًا: ما الاستفهامية

١٢- لِ حَرف جَرّ + مَا الاستِفْهَامِيَّة ☜ لِمَ

(لِمَ تَجْحَدُ وَالحَقُّ بَيِّنٌ؟).

١٣- عَنْ حَرف جَرّ + مَا الاستِفْهَامِيَّة ☜ عَمَّ

(عَمَّ تَسْألُنِي؟).

١٤- فِي حَرف جَرّ + مِنْ الاستِفهَامِيَّة ☜ فِيمَنْ

(فِيمَنْ تَجِدُ الخَيرَ؟).

١٥- حَتَّى + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ حَتَّامَ

(حَتَّامَ تَظَلُّ مُفكّرًا؟).

١٦- عَلَى حَرف جَرّ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ عَلامَ

(عَلامَ تُعُولُ؟).

١٧- إلَى حَرف جَرّ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ إلامَ

(إلامَ تتطلّع؟).

١٨- كَي + مَا الاستِفهَامِيَّة + هـ السَّكْت ☜ كَيْمَه

١٩- مِنْ + مَا الاستِفهَامِيَّة ☜ مِمَّ

(مِمَّ تَشْكُو؟).

٢٠- البَاء حَرف جَرّ + مَا الاسْتِفْهَامِيَّة ☜ بِمَ

(بِمَ تُفكِّرُ؟).

٢١- مِنْ حَرف جَرّ + مِنْ الاستِفهَامِيَّة ☜ مِمَّنْ

(مِمَّنْ أَخَذْتَ الكِتَابَ؟).

****

ثالثا: لا النافية

٢٢- إنْ الشَّرطِيَّة + لا النَّافِيَة ☜ إلاَّ

(إلاَّ تُحْسِن إلَى النَّاسِ فَلَنْ يُحْسِنُوا إلَيْكَ).

٢٣- أنْ المَصدَرِيَّة + لا النَّافِيَة ☜ ألاَّ.

(أُحِبُّ ألاَّ تَقنُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ).

٢٤- أنْ المُفَسِّرَة + لا النَّافِيَة ☜ أنْ لاَ.

(أَوْمَأتُ إليهِ أنْ لا يَقُومُ).

٢٥-أنْ المُخَفَّفَة + لاَ النَّافِيَة ☜ أَنْ لاَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾ [الأنفال١١٨]

****

رابعًا: مَا وَمَن المَوصُوليَّتَانِ

٢٦- عَنْ حَرْفُ جَرّ + مَنْ المَوصُوليَّة ☜ عَمَّنْ.

(خُذِ العِلمَ عَمَّنْ تَثِقُ بِهِ).

٢٧- مِنْ حَرْفُ جَرّ + مَنْ المَوْصُولِيَّة ☜ مِمَّنْ.

(خُذِ العِلْمَ مِمَّنْ تَثِقُ بِهِ).

٢٨- مِنْ حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُولِيَّة ☜ مِمَّا.

(أعْطِ الفَقِيرَ مِمَّا أعْطَاكَ اللهُ).

٢٩- عَنْ حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُولِيَّة ☜ عَمَّا.

(أجَبْتُهُ عَمَّا سَألَنِي عَنْهُ).

٣٠- فِي حَرْفُ جَرّ + مَا المَوْصُولِيَّة ☜ فِيمَا

(لا تَتَدَخَّل فِيمَا لا يَعْنِيك).

٣١- لا النَّافِيَة + سِيّ + مَا الموصُولِيَّة أوْ الزَّائِدَة ☜ لاَ سِيَّمَا

(يُعجِبُنِي الرَّبِيعُ لا سِيَّمَا أزْهَارُهُ).

٣٢- نِعِمّ + مَا المَوْصُولِيَّة أوْ النَّكِرَة ☜ نِعِمَّا.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [البقرة٥٨]

وقَوْلُنَا أيضًا: (نِعِمَّا التَّقْوَى).

****

خامسًا: مَا المصدرية

٣٣- بِ حَرف جَرّ + مَا المصدَرِيَّة ☜ بِمَا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد٢٤]

٣٤- كَ + مَا المصدَرِيَّة ☜ كَمَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء﴾ [البقرة١٣]

٣٥- لَ أو كُلّ + مَا المصْدَرِيَّة ☜ لَمَّا - كُلَّمَا.

(أكْبَرتُهُ لَمَّا وَفَّى بِعَهدِهِ) - (كُلَّمَا سَأَلَنِي أَجَبْتُهُ).

٣٦- مِثْل المُشَابَهَة + مَا المصدَرِيَّة ☜ مِثْلَمَا.

(عَامِلْ النَّاسَ مِثْلَمَا تُحِبُّ أنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ).

٣٧- قَبْلَ الظَّرفيَّة أو حَال + مَا المصدَرِيَّة ☜ قَبْلَمَا - حَالَمَا.

(خَرَجتُ قَبْلَمَا حَضَرَ خَالِدٌ) - (سَأُرْسِلُهُ حَالَمَا يُصَلِّي).

٣٨- حِيْنَ الظَّرفِيَّة + مَا المصدَرِيَّة ☜ حِيْنَمَا

(أصْغَيْتُ إلَى أبِي حِينَمَا تَكَلَّمَ).

٣٩- رَيْثَ الظَّرفِيَّة أو دُونَ + مَا المصدَرِيَّة ☜ رَيْثَمَا - دُونَمَا.

(انْتَظِرْنِي رَيْثَمَا أعُودُ) - (قَاطَعَهُ دُونَمَا سَبَبٍ).

٤٠- طَالَ + مَا الكَافَّة وَالمصدَرِيَّة ☜ طَالَمَا

(طَالَمَا وَعَدتَنِي وَقَلَّمَا صَدَقْتَ).

٤١- قَلَّ + مَا الكَافَّة وَالمصدَرِيَّة ☜ قَلَّمَا

(طَالَمَا وَعَدتَنِي وَقَلَّمَا صَدَقْتَ).

٤٢- كَي التَّعْلِيلِيَّة + مَا المصدَرِيَّة ☜ كَيْمَا

(نَصَحتُكَ كَيْمَا تَلُومنِي).

٤٣- كَيْ النَّاصِبَة + مَا المصدَرِيَّة ☜ كَيْمَا

(جِئتُكَ كَيْمَا أتَعَلَّم).

****

سادسًا: أدوات متعددة الاستعمالات (ما - لا - إذ - ذا - لم)

٤٤- جلَّ + مَا ☜ جلَّمَا

(جلَّمَا نَصَحْتُ لَكَ أيُّهَا الصَّدِيقُ).

٤٥- كَ التَّشبيه + مَا ☜ كَمَا

(كُنْ كَمَا أنْتَ).

٤٦- الفَاء + مَا النَّافِيَة ☜ فَمَا

(سَعَيتُ إلَى المَالِ فَمَا نَفَعَنِي المَالُ).

٤٧-كَي النَّاصِبَة + لا النَّافِيَة ☜ كَيْلا

(اجتَهِدْ كَيْلا تَرْسب).

٤٨- لِ + كَيْ النَّاصِبَة + لا النَّافِيَة ☜ لِكَيْلا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد٢٣]

٤٩- رُبَّ حَرْفُ جَرٍّ + مَا الكَافَّة ☜ رُبَّمَا

(رُبَّمَا مَررْتُ بِمَنْزِلِكُم عِنْدَ المَسَاءِ).

٥٠- لَعَلَّ - لَكِنَّ - كَأَنَّ - إنَّ + مَا الكَافَّة ☜ لَعَلَّمَا - لَكِنَّمَا - كَأَنَّمَا - إنَّمَا.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات١٠]

٥١- هَلْ + لاَ ☜ هَلاَّ (للحثِّ وَالحَضِّ عَلَى فِعْلِ الخَيْرِ).

(هَلاَّ أحْسَنْتَ عَمَلَكَ فَيعلُو شَأنُك).

٥٢- حَبَّ فِعْل مَاضٍ جَامِد + ذَا اسمُ إشَارَة ☜ حَبَّذَا

(حَبَّذَا الإحْسَانُ عَلَى الفُقَرَاءِ).

٥٣- لا النَّافِيَة + حَبَّ (فِعل مَاضٍ جَامِد) + ذَا (اسْم إشَارَة) ☜ لا حَبَّذَا

(لا حَبَّذَا الجَهْلُ).

٥٤- حِينَ الظَّرْفِيَّة + إذ فَيُفْصَلُ عَنْهَا الظَّرْف ☜ حِيْنَ إِذْ

(رَجعْتُ حِيْنَ إِذ سَقطَ المَطَرُ).

٥٥- حِيْنَ الظَّرْفِيَّة + إِذٍ المُنوَّنَة ☜ حِيْنَئِذٍ.

(زُرْتُكَ وَكُنْتَ -حِيْنَئِذٍ- خَارِجَ المَنْزِلِ).

قِسْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَكَ:

(سَاعَتَئِذٍ - آنَئِذٍ - وَقْتَئِذٍ - عِنْدَئِذٍ - يَوْمَئِذٍ).

٥٦- هَا التَّنْبِيهِيَّة + ذَا اسم إشَارَة ☜ هَذَا.

(هَذَا مُحَمَّدٌ).

٥٧- ذَا اسمُ إشَارَة + لِ البُعْد + كَ الخِطَاب ☜ ذَلِكَ.

(هَذَا سَعِيْدٌ، وَذَلِكَ شَقِيٌّ).

٥٨- إنْ الشَّرْطِيَّة + لَمْ النَّافِيَة الجَازِمَة ☜ إِلَّمْ

(إِلَّمْ - (إِنْ لَمْ) تَجْتَهِدْ فَلَنْ تَنْجَحَ).

- مُوَاجَهَةُ الكَلِمَاتِ الدَّخِيلَةِ بِأَلْفَاظٍ عَرَبِيَّةٍ(١)

سِنْتِرَال: مَرْكَز اتِّصَال	فَاتُورَة: قَائِمَة حِسَاب	مِيكْرُوفُون: مُكَبِّر صَوْت	اسْتُدْيُو: مَعْمَل تَصْوِير
بُولِيصَة: وَثِيقَة	رَادْيُو: مِذْيَاع	أُوكَازْيُون: فُرْصَة	التِّلغْرَاف: البَرْق
الإِنسِيكْلُوبِيدِيَا: المَوْسُوعَة	سِشْوَار: مُجَفِّف شَعْر	دِرِكْسِيُون: عَجَلَة القِيَادَة	بَرْلَمَان: مَجْلِس الشَّعْب
رِيبُورْتَاج: حَدِيث	بِلاج: شَاطِئ	جَاكِتَّة: سُتْرَة	جُورْنَال: صَحِيفَة
تِيَاتْرُو: مَسْرَح	تَابْلُوهَات: لَوْحَات	دِيَالُوج: حُوَار	دُوِيتُّو: ثُنَائِي
أُوكِي: مُوَافِق	كَرَافَتَّة: رَابِطَةُ عُنُق	سُوَارِيه: السَّهْرَة	السِّينِمَا: العَرْض
بُولِيس: شُرْطَة	بِيجَامَة: مَنَامَة	مَانْشِيت: عُنْوَان بَارِز	تَوَالِيت: مِرْحَاض
مَاكِينَة: آلَة	مِكْيَاج: أَدَوَات زِينَة	أُتُوبِيس: حَافِلَة	تَلِيفِزْيُون: تِلْفَاز
صَالُون: رَدْهَة	الفِيتُو: الاعْتِرَاض	أَسَانْسِير: مِصْعَد	بُرُوفَة: تَجْرُبَة
دُوسِيه: مَلَفّ	كَارْنِيه: بِطَاقَة	كَازِينُو: مُنْتَزَه	لُوكَانْدَة: نُزُل
جُوَانْتِي: قُفَّاز	رِيكُورْدَر: مُسَجِّل	الجُول: الهَدَف	بِرَافُو: أَحْسَنْت
شِيك: أَنِيق	بُرُوجْرَام: بَرْنَامِج	جُرُوب: جَمَاعَة	مُوتُور: مُحَرِّك
التَّنَكُّر: السَّفِينَة الصَّهْرِيجِيَّة	المَطَبَّات الهَوَائِيَّة: الفَجَوَات أَوْ الجُيُوب	نَاطِحَات السَّحَاب: الشَّوَاهِق جَمْع شَاهِقَة	المِينِي جِيب: الثَّوْب الحَاسِر

(١) مستفاد من كتاب الأخطاء الشائعة فى اللغة والنحو والصرف د/محمد أبو الفتوح شريف.

النُّوفُوتِيه: المُبْتَكَرَات الحَدِيثَة	لِيفِينج رُوم: قَاعَة المَعِيشَة	دِيكتَافُون: هَاتِف البَاب	السَّلامْلِك: قَاعَة الضِّيَافَة
السُّوِيتش. التَّحوِيلَة	الخِرْدَوَات: المَنْثُورَات	كُمْبُيُوتر: حَاسِب آلِي	الهَاف تَايم: الشُّوط
البَاك: الظَّهِير	المَرْتَبَة: الحَشْيَة	المِخَدَّة: الوِسَادَة	الرِّيفرِي: الحكم
سَرِير الطِّفل: المَهْد	اليَافِطَة: اللافِتَة	الإِيشَارب: الخِمَار	الوَرْدِيَّة: النَّوبَة
الألْبُوم: سِجِلّ الصُّوَر	المَارْكَة: العَلامَة التُّجَارِيَّة	التُّرْمُس: الزُّجَاجَة العَازِلَة	المَانِيكَان: عَارِضَة الأَزْيَاء

- مَا يُتَوَهَّمُ عاميّته وَهُوَ فَصِيحٌ

معناها في اللغة	الكلمة المتوهم عاميتها	معناها في اللغة	الكلمة المتوهم عاميتها
تائِه العَقْلِ	مَخبُول	الشَّيء القَذِر	إخّي أَوْ كِخْ
الحِذَاء	المَدَاس	مَكَان الخُيُولِ	اصْطَبْل
كَثِير التَّجَارُب	رَجُل مُرَقَّع	زِدْنِي فِي الحَدِيث	إيْه
سَالَ لُعَابُه	رَيَّلَ	طَعَنَهُ فَوَسَّعَ الطَّعْنَة	بَجَّ كَرشَهُ
غَمَزَهُ بِيَدِهِ	زَغْزَغَ	رَشَاهُ رِشْوَة	بَرْطَلَ
أَغْلَقَهُ	سَكَّ البَابَ	تَكَلَّمَ فِي غَضَب	بَرْطَمَ
مَشْقُوق الأَنْفِ	أَشْرَم	نَبَات مُسَكِّن لِلألَم	البِنْج
شِدَّة الحَرَارة	صَهْد الشَّمْس	حَرَّكَهُ بِقُوَّة	تَعْتَعَ
سُمَيْكَات صَغِيرَة	صِير	بِهِ لُكْنَة	تَهْتَهَ
رَمَاهُ بِالنَّار	طَخَّهُ	بَالَغَ فِي الأَمْرِ	جَخَّ
أَصَمّ	أَطْرَش	شَهَّرَ بِهِ	جَرَّسَ فُلان
الظَّلام	العَتْمَة	عَلا صَوتُهُ	جَعْجَعَ
بَعِيدَة العُمْقِ	بِئر غَوِيط	غَلِيظ جَافّ	جِلْف
نَظَّفَ رَأْسَهُ	فَلَّى	يَهْذِي بِكَلِمَات	خَرَّفَ
تَقَدَّمَ فِي السِّنّ	كَحْكَحَ	دَارَ حَوْلَهُ	حَرْجَمَ
رَدَّهُ	كَشَحَهُ	ذَات حَيَاءٍ	حِشْمَة
تَرَدَّدَ فِي كَلامِهِ	تَلَجْلَجَ	قَلِيل الحِيلَة	فُلانٌ لَخْمَة

- نَمَاذِجُ إعْرَابِيَّةٌ مِنْ أَشْهَرِ الحِكَمِ العَرَبِيَّةِ

*** الحِكْمَةُ الأُولَى:

دُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

الإِعْرَابُ:

- ذُو: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنَّهُ اسْمٌ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ.

- العَقْلِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- يَشْقَى: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المقَدَّرَةُ؛ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعذُّرُ، والفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَجُمْلَةُ: (يشْقَى) مِنَ الفعْلِ والفَاعِلِ فِي مَحَلٍّ رَفْعِ خَبَرِ المبْتَدَإِ (ذُو).

- فِي: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.

- النَّعيمِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (فِي) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- بِعَقلِهِ: البَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ، عَقْل: اسْمٌ مَجْرُورٌ بـ (البَاء) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ.

- وَأَخُو: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، أَخُو: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ.

- الجَهالَةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- فِي: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.

- الشّقاوَةِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بَعْدَ (فِي) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- يَنعَمُ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَجُمْلَةُ: (يَنْعَمُ) مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ المبْتَدَإِ (أَخُو).

****

*** الحِكْمَةُ الثَّانِيَةُ:

لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ

الإِعْرَابُ:

- لاَ: نَافِيَة لاَ عَمَلَ لَهَا، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.
- يَسْلَمُ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- الشَّرَفُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- الرَفِيعُ: صِفَةٌ لِـ (الشَّرَف) مَرْفُوعَةٌ مِثْلهُ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- مِنَ: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون وَتَحَرَّكَتِ النُّونُ بِالفَتْحِ لالْتِقَاءِ سَاكِنَيْن.
- الأَذى: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (من) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.
- حَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ وَغَايَةٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.
- يُراقَ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَبْنِيّ لِلْمَجْهُول مَنْصُوبٌ بِـ (أَنْ) المضْمَرَة بَعْدَ (حَتَّى) وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ: (أَنْ) المضْمَرَةِ وَالفِعْلِ المضَارِعِ فِي مَحلِّ جَرٍّ بِـ (حَتَّى).
- عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون.
- جَوَانِبِهِ: جَوَانِب: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (عَلَى) وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

- والهاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضمير مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ فِي مَحلِّ جَرٍّ.
- الدَّمُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

***** الحِكْمَةُ الثَّالِثَةُ:**

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

الإِعْرَابُ:

- كُلُّ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- ابنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.
- أُنثى: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ المقَدَّرَةُ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعَذُّرُ.
- وَإِن: الوَاوُ اعْتِرَاضِيَّة، إِنْ: حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.
- طالَتْ: طَالَ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لاتِّصَالِهِ بتَاءِ التَّأْنِيثِ فِي مَحلِّ جَزْمٍ؛ لأَنَّهُ فِعْلُ الشَّرْطِ.
- سَلامَتُهُ: سَلامَة: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمّ فِي مَحلِّ جَرٍّ، وَجُمْلَةُ: (وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ) اعتِرَاضِيَّة لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.
- يَومًا: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.
- عَلَى: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.
- آلَةٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (عَلَى) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

- حَدْبَاءَ: صِفَةٌ مَجْرُورَةٌ وَعَلاَمَةُ جَرِّهَا الفَتْحَةُ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ؛ لأَنَّهَا مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ.
- مَحْمُولُ: خَبَرُ (كُلّ) مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

*** الحِكْمَةُ الرَّابِعَةُ:

وَمَا المَالُ وَالأَهْلُونَ إِلاَّ وَدَائِعٌ ... وَلاَ بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

الإِعْرَابُ:

- وَما: الوَاوُ عَلَى حَسبِ مَا قَبْلَهَا، مَا: نَافِيَة لاَ عَمَلَ لَهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.
- المَالُ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- وَالأَهْلُونَ: الوَاوُ: حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، الأَهْلُونَ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (المَال) مَرْفُوعٌ مِثْله وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ؛ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ المذَكَّرِ السَّالِم.
- إِلاَّ: أَدَاةُ حَصْرٍ لاَ عَمَلَ لَهَا، أَوْ أَدَاةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغَاة.
- وَدائِع: خَبَرُ المُبْتَدَإ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- وَلا: الوَاوُ اسْتِئْنَافِيَّة، لاَ: نَافِيَة لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ (إِنّ).
- بُدَّ: اسْمَ (لاَ) مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلٍّ نَصْبٍ.
- يَومًا: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.
- أَنْ: حَرْفُ مَصْدَرِي؛ يَنصبُ الفِعْلَ المضَارِعَ.
- تُرَدَّ: فِعْلُ مُضَارِع مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَنْصُوبٌ بَعْدَ (أَنْ) وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- الوَدائِعُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ: (أَنْ) وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحلِّ خَبَرِ (لاَ) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ.

****

***** الحِكْمَةُ الخَامِسَةُ:**

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ ما خَلاَ اللهَ باطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ

الإِعْرَابُ:

- أَلا: حَرْفُ اسْتِفْتَاحٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون لاَ مَحلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.
- كُلُّ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- شَيءٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.
- مَا: مَصْدَرِيَّة حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.
- خَلا: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المقَدَّرِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ هُوَ.
- اللهَ: لَفْظُ الجَلاَلَةِ؛ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.
- باطِلُ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- وَكُلُّ: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، كُلّ: مُبْتَدَأ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَة.
- نَعِيمٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلاَمَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.
- لاَ: نَافِيَة لِلْجِنْسِ تَعْمَلُ عَمَلَ إِنَّ.
- مَحَالَةَ: اسْمُ (لاَ) مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلِّ نَصْبٍ، وخَبَر (لاَ) مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ (مَوْجُودَة)، وَجُمْلَةُ (لاَ مَحَالَةَ) اعْتِرَاضِيَّة لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

زائِلُ: خَبَرُ المُبْتَدَإِ مرفوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

****

** الحِكْمَةُ السَّادِسَةُ:

ابْدَأْ بِنَفسِكَ وَانْهَها عَنْ غَيِّهَا   فَإِذا انتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

الإِعْرَابُ:

ابْدَأْ: فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُون، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ أَنْتَ.

بِنَفسِكَ: البَاءُ حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى الكَسْرِ، نَفْس: اسْمٌ مَجْرُورٌ بَعْدَ البَاءِ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالكَافُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلٍّ جَرٍّ.

وَانْهَهَا: الوَاوُ حَرْفُ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، (انْهَ) فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ)، وَ(الهَاء): مَفْعُولٌ بِهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلٍّ نَصْبٍ.

عَن: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُونِ.

غَيِّها: غَيّ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِـ (عَنْ) وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلٍّ جَرٍّ.

فَإِذا: الفَاءُ اسْتِئْنَافِيَّة حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، (إِذَا): ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمَانِ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحلٍّ نَصْبٍ، مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ، خَافِضٌ لِشَرْطِهِ مُتَعَلِّقٌ لِجَوَابِهِ.

- انتهَت: (انْتَهى) فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ، وَالتّاء: تَاءُ التَّأنِيثِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ)، وَجُمْلَةُ (انْتَهَتْ) فِي مَحلٍّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ بَعْدَ إذًا.

- عَنهُ: عن: حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون، وَ (الهَاء): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضّمِّ فِي مَحلٍّ جَرٍّ بِحَرْفِ الجَرِّ (عَنْ).

- فأنتَ: الفَاءُ رَابِطَةٌ لِجَوابِ الشَّرْطِ؛ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلٍّ رَفْعٍ، (أنتَ) مُبْتَدَأ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلٍّ رَفْعٍ.

- حَكِيمٌ: خَبَرُ المبْتَدَإ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَجُمْلَةُ (أَنتَ حَكِيمٌ) جَوَابُ الشَّرْطِ لِـ (إذَا) لاَ مَحلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ.

****

*** الحِكْمَةُ السَّابِعَةُ:

لاَ تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

الإِعْرَابُ:

- لاَ: نَاهِيَةٌ تَجزِمُ الفِعْلَ المضَارِعَ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.

- تَحْسَبِ: فِعْلُ مُضَارِعٍ مَجزُومٌ بَعْدَ (لاَ) النَّاهِيَةِ وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ؛ وحُرِّكَ بالكَسْرِ لالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ.

- المَجْدَ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّل مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- تَمْرًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ .

- أَنْتَ: مبتدأ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحلٍّ رَفْعٍ.

- آكِلُهُ: آكل: خَبَرُ المبْتَدَإ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، و(الهَاء) مُضَافٌ إِلَيْهِ، ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحلِّ جَرٍّ، وَالجُمْلَةُ مِنَ المبْتَدَإ وَالخَبَرِ فِي مَحلٍّ نَصْبٍ صِفَة (تمرًا).

- لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ ينْصبُ الفِعْلَ المضَارِعَ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.

- تَبْلُغَ: فِعْلُ مُضَارِع مَنْصُوبٌ بَعْدَ (لَنْ) وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ).

- المجْدَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- حَتَّى: حَرْفُ جَرٍّ وَغَايَةٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُون.

- تَلْعَقَ: فِعْلُ مُضَارِع مَنْصُوبٌ بِـ (أَنْ) المضْمَرَةِ بَعْدَ (حَتَّى) وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنْتَ)، وَالمصْدَرُ المؤَوَّلُ مِنْ (أَنْ) المضْمَرَةِ وَالفِعْلِ المضَارِعِ فِي مَحلِّ جَرٍّ بِـ (حتّى).

- الصَّبْرَا: مَفْعُولٌ مَنْصُوبٌ وعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَ(الأَلِفُ) للإِشْبَاعِ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لاَ مَحلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَاب.

****

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

١- قَوَاعِدُ عَامَّةٌ فِي الإِعْرَابِ.

٢- مِنَ الثَّوَابِتِ الإِعْرَابِيَّةِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

أوّلاً: الضّمائِر

ثانيًا: الأَسْمَاء

ثالثًا: الأَفْعَال

رابعًا: الجُمَل

٣- كِتَابَةٌ يَجُوزُ فِيهَا الوَجْهَانِ.

٤- ضَمِيرُ الفَصْلِ وَإِعْرَابُهُ

- قَوَاعِدُ عَامَّةٌ فِى الإِعْرَابِ (مَبْحَث المنْصُوبَات)

- ما يَنصَبُ عَلى أنَّهُ مفعُولٌ مُطلقٌ لفعلٍ مَحذُوفٍ

(سُبحَانَ - خُصُوصًا - عُمُومًا - مَثلاً - فَضْلاً - مَنًّا - فِدَاءً - مَهْلاً - سَقْيًا - خَيْبَةً - دَفرًا (خُبْثُ الرَّائِحَةِ، وَكُنْيَةُ الدُّنيَا: أُمُّ دَفْرٍ) عقرًا - بُؤْسًا - أُفَّةً - تُفَّةً - سُحْقًا - تَعْسًا - جُوعًا - جُوسًا (الجُوسُ: الجُوعُ) رَعْيًا - شُكرًا - حَمْدًا - عفْوًا - خِلافًا - عَجَبًا - وِفَاقًا - مُكَابَرَةً - عِنَادًا - بُعدًا - سَمْعًا وَطَاعَةً - جَدْعًا (يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: جَدْعًا لَهُ، وَهُوَ قَطْعُ الأَنْفِ)، ألبَتَّة - لَبيكَ - سَعدَيْكَ - دَوَاليكَ (تَدَاوُلٌ بَعْدَ تَدَاوُل، أيْ: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ)، حَنَانَيكَ - حَذاريكَ).

والمصدَر المنصُوب بَعدَ: (إِمَّا وَهَمْزَة الاستفْهَام) نَحو قَولِي: (سَأهْجمُ فَإمَّا حَيَاةً وَإمَّا مَوْتًا)، تَبًّا: تَبًّا: تُنْصَبُ لفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ تَبَّ يَتِبّ، أَيْ: خَابَ وَخَسِرَ، (وَكَذلِكَ: أَيْضًا وَفِعْلُهَا: آضَ) حَقًّا وَفِعْلُهَا: حَقّ، وَقِيلَ: إِنَّهَا تَلْزَمُ الحَالِيَّةَ، مَعَاذَ اللهِ، وَالمعْنَى: أعوذُ باللهِ (مَعَاذًا) والمَعَاذ: مَصْدر مِيمِيّ، ولا يَكُونُ إلاَّ مُضَافًا، حَاشَ للهِ وَمَعْنَاهَا: (بَرَاءَة للهِ تَعَالَى مِنْ هَذا)، قَطْعًا أيْ: أَقْطَعُ قَطْعًا، صَرَاحَةً أي: صَرحَ صَرَاحَةً).

****

- مَا يُنصَبُ عَلى أنه حَالٌ

(أوَّلاً - ثَانيًا و ... أخِيرًا - مَادِيًّا - أدبيًّا - سِيَاسِيًّا (وَمَا شَابَهَهَا) جَمِيعًا - أجمَعين - عِوَضًا - بَدَلاً - خَاصَّةً - عَامَّةً - قَاطِبَةً - عَمْدًا - خَطَأً - سَهْوًا - مَعًا - فجأةً - بَغتَةً - نِهَائيًّا - تَوًّا - سَوِيًّا - مُطلَقًا - مَثَلاً - (وَحدَكَ - وَحدَهُ

- وَحدَهُم - وَحْدَنا .. إلخ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهَا: مُنْفَرِدًا)، هَنِيئًا تَقُولُ: (هَنِيئًا) لَكَ العِيدُ، هَنِيئًا تُعْرَبُ: حَالاً، وَالتَّقْديرُ: وَجَبَ ذَلِكَ لَكَ هَنِيئًا، العيدُ: يُعْرَبُ فَاعِلاً.

وَتَقُولُ: جَاءَ النَّاسُ (كافَّةً)[1]، وَتقُولُ: أَرْسَلَهَا (العِرَاكَ) أَيْ: مُعْتَرِكَة، وَتَقُولُ: (كائناً) مَا (مَنْ) كَانَ[2]: كَائنًا: حَال، مَا: مَصدَرِيَّةٌ، كانَ: تامَّةٌ، ما: وَمَا بَعدَها فِي تَأْوِيلِ المصْدَرِ فِي مَحَلٍّ رَفْع فَاعِل بِكَائِنٍ، مَن كَانَ، مَنْ فِيهَا: مَوْصُولَة للعَاقِلِ.

وَتَقُولُ: زَيْدٌ يَعْمَلُ (سِرًّا)، وَتَقُولُ: بِعتُهُ لَكَ (يَدًا بِيَدٍ).

وَتَقُولُ: جَاءَ القَوْمُ (رَجُلاً رَجُلاً) أَوْ (الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ) أَوْ (وَاحِدًا وَاحِدًا) أي: أُحَادَ مُرَتَّبِينَ.

وتقُولُ: ظَهَرَ النُّورُ (شَيْئًا فَشَيْئًا)، أَيْ: مُتَدَرِّجًا، وَتَقُولُ: فُلانٌ جَارِي (بَيْتَ بَيْتَ)، أيْ: مُلاَصِقًا، وهو مُرَكَّبٌ مَبْنِيُّ الجُزْءَيْنِ عَلَى الفَتْحِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ حَال، وَكَذَلِكَ: هَذَا تَمرٌ (بَيْنَ بَيْن)، أيْ: بَينَ الجَيِّدِ والرَّديءِ.

وَتَقُولُ: تفَرَّقُوا (شَذرَ مَذرَ)، أَيْ: ذَهَبُوا في كُلِّ وجْه، وَهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَانِ مَبْنِيَّانِ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْب حَال.

وَعَلَى شَاكِلَةِ المثَال السَّابِقِ نَقُولُ: تَفَرَّقَ القَومُ (شَغَرَ بَغَر)، وَهُمَا اسْمَانِ مُرَكَّبَان مَبنيان عَلَى الفَتْحِ فِي مَوضِعِ الحَال؛ لَيسَ فِي أَحَدِهِمَا مَعْنَى الإِضَافَةِ إِلَى الآخَرِ، وَالمَعْنَى: فِي كُلِّ وَجْهٍ مُتَفَرِّقِينَ.

---

(١) مَعْنَى كَافَّة: أيْ: كلّهُمْ، ولا يَدخُلها: الْ، وَلاَ تُضاف، وَلاَ تَكُونُ إلاَّ مَنصُوبَةً عَلَى الحَالِ نَصبًا لازِمًا نحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوا الْمُشرِكينَ كافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كافَّةً} [التوبة٣٦].

(٢) كَائِنًا: اسمُ فَاعِل مِن كانَ التَّامَّة بمعنى: حَصَلَ أوْ وُجِدَ، وهَذِه الجُملةُ للتَّعْمِيمِ.

وَتَقُولُ: لَقِيتُهُ (كَفَّةً كَفَّةً) أيْ: مُوَاجَهَةً، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

وتقُولُ: (حَيْصَ بَيْصَ): أي: في اخْتِلاطٍ وشِدَّةٍ وحَيْرَةٍ لا مَحِيصَ لَهُم عنه، وَهُوَ تَرْكِيبٌ مَزجيٌّ مَبْنيٌّ على فتحِ جُزْأيه في محلِّ نصبِ حَال، وَهُنَاكَ قَوْلٌ آخَرُ: وهو في محلِّ جرٍّ بِفِي، وَفِيهَا لُغَاتٌ أُخْرَى.

وَتقُولُ: رَجَعَ فُلاَنٌ (عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ) وَالتَّقْدِيرُ: عَائِدًا، وتقول: جَاءَ القَوْمُ (قَضَّهُم بِقَضِيضِهِم[1]) أَيْ: جَمِيعًا.

وَكَذَا: قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِهِمْ (طُرًّا) أَيْ: جَمِيعًا، وَتَقُولُ: فَعَلْتُهُ (جُهْدِي) أَيْ: مُجْتَهِدًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل٣٨] أَيْ: مُجْتَهِدِينَ.

وَتَقُولُ: أَسْرَعْتُ طَاقَتِي، أَيْ: مُطِيقًا، وَتَقُولُ: كَلَّمْتُهُ (فَاهُ إِلَى فِيّ) أَيْ: مُشَافَهَةً.

وَلَفْظَة: (صَفًّا) إِذَا أَتَتْ عَلَى تَقْدِيرِ: مُصْطَفِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾ [طه٦٥] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [الصف٤] وَكَذَلِكَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ٣٨].

وَهُنَاكَ مِنَ المصَادِرِ مَا يُنْصَبُ عَلَى الحَالِيَّةِ مِثْلَ قَوْلِكَ: قَتَلْتُه (صَبْرًا) أيْ: مُصَابِرًا، و لَقِيتُهُ (فُجَاءَةً) و (مُفَاجَأَة) أيْ: مُفَاجِئًا، و(مُكَافَحَةً أو كِفَاحًا) أيْ: مُكَافِحًا.

---

(١) القض: الحصى الصغار، القضيض: الحصى الكبار.

وَكَذَا: لَقِيتُـهُ (عِيَانًـا)، كلَّمتُـهُ (مُشَـافَهَةً) أي: مُشَـافِهًا، وأتَيْتُـه (رَكْضًـا) أيْ: رَاكِضًا، أو (عَـدْوًا) أَيْ: عَادِيًـا، أَو (مَشْـيًا) أيْ: مَاشِـيًا، وأخَـذْتُ عَنْـهُ (سَـمْعًا وسَمَاعًا وَإِنْصَاتًا) أَيْ: سَـامِعًا وَمُنْصِـتًا، و عَبَـرَ البَحْـرَ (سِـبَاحَةً)، أيْ: سَـابِحًا، قُلْتُ: (حِكَايَةً) عَنْ فُلاَنٍ، أَيْ: حَاكِيًا عَنْهُ (مُخْبِرًا).

وَهَذِهِ كَلِماتٌ في جُمْلٍ لا تَقَعُ إلاَّ حَالاً: نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا شَـأْنُكَ (قَائِمًـا)، مَـا شَأْنُ زَيْدٍ (مُسْرِعًا)، مَا لأَخِيكَ (مُسَافِرًا).

وَمِثْلُهُ: هَذَا عَبْدُ اللهِ (قَارِئًا)، انْتَصبَ فُلاَنٌ (قائمًا)، أو مُسْـرِعًا، ومثـلُ ذَلِـكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر٤٩].

****

- مَا يُنْتصَبُ عَلَى أنهُ نَائِبٌ عَنِ المفعُول المُطلق

(مَرّةً – مَرَّتين – مِرَارًا – جِدًّا – شَطَطًا – ضَلَّةً – طَورًا – تَارَةً – جَلَلاً).

****

- مَا يُنصَبُ عَلَى أنهُ مفعُولٌ به لِفِعْلٍ مَحذُوف

(وَيْحَك – وَيْلَك – أَهْلاً – سَهْلاً – مَرْحَبًا) والتَّقْدِيرُ: جِئتَ أَهْلاً، وَوَطِئْـتَ سَهْلاً، وَصَادَفْتَ مَرْحَبًا، (حَسَنًا؛ وَالتَّقْدِيرُ: فَعَلْتُ حَسَنًا، أَوْ تُعْرَبُ: صِـفَةً عَلَـى تَقْدِيرِ: فَعَلْتُ فِعْلاً حَسَنًا).

****

- مَا يُنصَبُ عَلى نَزع الخَافض

(لَفْظًا – لُغَةً – اصْطِلاحًا – عُرْفًا – ذوْقًا – عَقْلاً – شَرْعًا – مَعْنىً) ، وَأمثَالُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ تُعْرَبُ: مَنصُوبَةً على نَزْعِ الخَافِضِ، وَالتَّقْدِيرُ: فِي الشَّرعِ،

فِي اللُّغَةِ، فِي العُرْفِ، فِي الاصْطِلَاحِ ... إلخ).

****

- مَا يُنتصَبُ عَلى الظَرْفِيَةِ .. (ظَرْف زَمانٍ أو ظَرْف مَكَانٍ)

ظَرْف الزَّمَانِ مِثْل: (قَطّ - دَائِمًا - أَبدًا - عِوضًا - رَيْثَمَا - قَدِيمًا - مَرَّةً ... إلخ) .. أمَّا إعْرَابُ (صَبَاحَ مَسَاء): ظَرْف زَمَان مَبْنِيّ عَلَى فَتْحِ الجُزْءَيْنِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، تَقُولُ: جِئْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءَ، أَيْ: لازَمْتُهُ، وَكَذَلِكَ: بَادِئَ بَدْءٍ، ومثلُهُ: بَادِئَ ذِي بَدْءٍ، أيْ: أَوَّل شَيْءٍ، أَيْ: أوَّلَ أوَّلَ، فَـ "بَادِئَ" مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَبَدْءٍ أَوْ ذِي: مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ، وَقِيلَ: يَصِحُّ جَعْلُهُ حَالاً مِنَ الفَاعِلِ.

أَمَّا ظُرُوفُ المكَان مِثْل: (دُونَ - ثَمَّ - لَدَى - لَدُنْ - تِلْقَاءَ - تجَاهَ - وَسطَ).

****

- مَا يُنْصَبُ عَلى أنّهُ تمييز

الاسمُ المنصُوبُ النَّكِرَةُ الوَاقِعُ بَعْدَ الأَفْعَال: (كَفَى - حَسب - ازدَادَ - قَرَّ - طَابَ - امتَلأَ - فَاضَ) وَكَذَلِكَ ألفَاظ العَدَد وَكنَايَاته وَهي (كَم - كَأَيِّنْ - كَذَا) وَالفِعْلُ المحوَّل بَعدَ (فَعُلَ) مِثْل قَوْلِكَ: حَسُنَتْ الفَتَاةُ (خُلُقًا)، أَوْ قَرَّتْ أُمُّ مُوسَى (عَيْنًا) بِوَلَدِهَا، أَوْ قَوْلُكَ: طَابَتْ مِصْرُ (هَوَاءً).

وَيَجْدُرُ بِي -هُنَا- أَنْ أَذْكُرَ الجُمَلَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا التَّمْيِيزُ؛ لِيَسْهُلَ عَلَى إِخْوَانِي فَهْمُهُ:

١- بَعْدَ أَسْمَاءِ المَقَادِيرِ مِثْل: شَرِبْتُ كُوبًا (لَبَنًا)، أَوْ قَوْلُكَ: لِي خَاتَمٌ (فِضَّةً).

٢- بَعْدَ الفِعْلِ اللازِمِ: مُحَمَّدٌ كَرُمَ (خُلُقًا)، وَعَلِيٌّ عَظُمَ (مَكَانَةً).

٣- بَعْدَ الصِّفَةِ المشَبَّهَةِ بِوَزْنِ فَعِيلٍ: أَنْتَ فَصِيحٌ (لِسَانًا) وَجَمِيلٌ (خُلُقًا).

٤- بَعْدَ الجُمْلَةِ الاسْـمِيَّةِ الَّتِي بِهَـا الاسمُ المنْسُـوبُ: عَلِـيٌّ مِصْـرِيٌّ (أَبًـا)؛ وَصَنْعَانِيٌّ (نَشْأَةً)، أَمَّا قَوْلُكَ: صَنْعَانِيُّ النَّشْأَةِ، النَّشْأَة هُنَا تُعْرَبُ: مُضَافًا إِلَيْهِ.

٥- بَعْـدِ اسْـمِ التَّفْضِـيلِ، قَـالَ تَعَـالَى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف٣٤] وَقَوْلُكَ: عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ أَخِيهِ (خُلُقَـا) أَوْ بَعْـدَ اسْـمِ التَّفْضِـيلِ غَيْرِ القِيَاسِيِّ (خَيْـر - شَـرٌّ - حَـبٌّ) وَالمَعْنَـى: أَفْعَـل أَيْ: (أَخْيرُ - أَشَـرُّ - أَحَبُّ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف٦٤].

٦- بَعْدَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ: مَا أَجْمَلَ القَاهِرَةَ (مَنْظَرًا)!.

٧- يَكُونُ الاسْمُ بَعْدَ: كَمْ الاسْتِفْهَامِيَّةِ تَمْيِيزًا مُفْرَدًا مَنْصُـوبًا: كَـمْ (كِتَابًـا) قَرَأْت، أَوْ بَعْدَ كَمْ الخَبَرِيَّة مُفْرَدًا مَجْرُورًا كَقَوْلِـكَ: كَـمْ مِـنْ رَجُـلٍ (رَجُـلٍ) حَضَرَ الحَفْلَ أَمْسِ!.

٨- بَعْدَ فِعْلِ المَدْحِ: نِعْمَ (خُلُقًا) الوَفَاءُ؛ أَوِ فِعْلِ الذَّمِّ: بِئْسَ (خُلُقًا) الكَذِبُ.

٩- بَعْدَ العَدَدِ: حَضَرَ إِلَيْنَا ثَلاثَةُ (رُؤَساء)، وَخَمْسَةَ عَشَرَ (وَزِيرًا).

١٠- بَعْدَ الوَزْنِ، وَالأَوْزَانُ هِـيَ: (الطّـنّ - القِنْطَـار - الكِيلُـو - الرَّطْـل - الجِرَام - الدِّرْهَم): اشْتَرَيْتُ كِيلُو (لَحْمًا).

١١- بَعْدَ المِسَاحَةِ: زَرَعْتُ فَدَانًا (قُطْنًا).

١٢- بَعْدَ الكَيْلِ: (الإِرْدَب - القَدَح - الصَّاع - الكَيْلَة) تَقُولُ: بِعْتُـكَ إِرْدَبًـا (قَمْحًا).

****

- مِنَ الثَّوَابِتِ الإِعْرَابِيَّةِ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ

أولاً: إعْرَابُ الضَّمَائِر

- بِدَايَةً لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَنَّ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا مَبْنِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ.

- الضَّمَائِرُ: (اليَاءُ وَالكَافُ وَالهَاءُ) إِذَا اتَّصَلَتْ بِالفِعْلِ تُعْرَبُ -دَائِمًا- ضَمَائِرَ مَبْنِيَّةً فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ فِي بَيْتِهِ، اللهُ مَنَحَكَ صِحَّةً، وَمَنَحَهُ مَوْهِبَةً، وَكَذَلِكَ فِي الفِعْلَيْنِ المضَارِعِ: يَمْنَحُكَ - يَمْنَحُهُ، وَالأَمْرِ: امْنَحْهُ.

- لَوْ سُبِقَ أَيُّ ضَمِيرٍ بِنَاسِخٍ (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا أَوْ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا أَوْ كَادَ وَأَخَوَاتُهَا) فَيُعْرَبُ هَذَا الضَّمِيرُ المتَّصِلُ: اسْمًا لِهَذَا النَّاسِخِ، كَقَوْلِكَ: (إِنَّهُ مُحَمَّدٌ) فَالهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ اسْم إِنَّ، أَمَّا قَوْلُكَ: ظَلُّوا: وَاوُ الجَمَاعَةِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ ظَلَّ.

وَأَقُولُ: المتَسَابِقُونَ كَادُوا يَفُوزُونَ، وَاوُ الجَمَاعَةِ فِي الفِعْلِ كَادَ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ اسْمُ كَادَ.

- إِذَا أُضِيفَ الضَّمِيرُ إِلَى اسْمٍ وَوَقَعَ بَعْدَهُ اسْمٌ مُعَرَّفٌ بِأَل فَإِنَّ هَذَا الاسْمَ المعَرَّفَ بِأَل يُعْرَبُ: نَعْتًا، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ كِتَابَكَ الجَدِيدَ.

- إِذَا وَقَعَ بَعْدَ ضَمِيرِ المتَكَلِّمِ: (أَنَا أَو نَحْنُ) اسْمٌ مُعَرَّفٌ بِأَل فَإِنَّ المعَرَّفَ بِأَل يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ عَلَى الاخْتِصَاصِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَخُصُّ، كَقَوْلِكَ: أَنَا -الطَّالِبَ- أَسْتَذْكِرُ دُرُوسِي.

- لَوْ اتَّصَلَتِ الضَّمَائِرُ: (تَاءُ الفَاعِلِ أَوْ نُونُ النِّسْوَةِ أَوْ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المخَاطَبَةِ) فَالضَّمِيرُ -حِينَئِذٍ- فِي مَحَلّ رَفْعِ فَاعِل، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبَاتُ يُحَافِظْنَ عَلَى أَوْقَاتِهِنَّ.

- الضَّمِيرُ (نَا): أَيْ: نَا الفَاعِلِينَ، لَوْ اتَّصَلَ بِالفِعْلِ يُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ رَفْعِ فَاعِلاً، كَقَوْلِنَا: ضَرَبْنَا خَالِدًا، فَالضَّمِيرُ: (نَا) عَائِدٌ عَلَى الضَّارِبِينَ. وَأَمَّا (نَا) المفْعُولِينَ: فَتُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ نَصْبٍ مَفْعُولاً بِهِ؛ كَقَوْلِكَ: ضَرَبَنَا خَالِدٌ، فَالضَّمِيرُ (نَا) عَائِدٌ عَلَى المضْرُوبِينَ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (نَصَرْنَا مُحَمَّدًا، أَوْ تَقُولُ: نَصَرَنَا مُحَمَّدٌ).

وَلاَ يَكُونُ الضَّمِيرُ: (نَا) فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ إِلاَّ فِي مَحَلّ نَصْبٍ مَفْعُول بِهِ فَقَطْ، كَقَوْلِكَ: يَمْنَحُنَا المُحَافِظُ جَائِزَةَ اليَوْمَ.

- الضَّمِيرُ المسْتَتِرُ فِي الفِعْلِ الأَمْرِ يُعْرَبُ: فَاعِلاً دَائِمًا، كَقَوْلِكَ: ارْمِ الكُرَةَ، الفَاعِلُ فِي الجُمْلَةِ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَلَوْ قُلْنَا: ارْمِ أَنْتَ الكُرَةَ، فَالضَّمِيرُ: (أَنْتَ) مَبْنِيٌّ فِي مَحَلّ رَفْعِ تَوْكِيد لَفْظِيّ لِلضَّمِيرِ المسْتَتِرِ.

- أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلُ بِالاسْمِ يُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ جَرٍّ مُضَافًا إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: كِتَابه - قَلَمِي - أَبْنَاؤُنَا - كِتَابُكَ - أَوْطَانُهُمْ.

- أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلُ بِحَرْفِ الجَرّ يُعْرَبُ: ضَمِيرًا مَبْنِيًّا فِي مَحَلّ جَرّ اسْمًا مَجْرُورًا، كَقَوْلِكَ: اقْتَرَبْتُ مِنْكَ، فَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلّ اسْمٌ مَجْرُورٌ.

- أَيُّ ضَمِيرٍ يَتَّصِلُ بِفِعْلٍ مَبْنِيّ لِلْمَجْهُول (فِعْل مَبْنِيّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) يُعْرَبُ: نَائِبَ فَاعِلٍ، كَقَوْلِكَ: اللاعِبُونَ هُزِمُوا عَلَى أَرْضِهِمْ، أَوْ: اللاعِبُونَ

ضُرِبُوا، وَاوُ الجَمَاعَةِ فِي الفِعْلَيْنِ المَذْكُورَيْنِ: (هُزِمُوا) وَ (ضُرِبُوا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَائِبُ فَاعِلٍ.

- الضَّمِيرُ (إِيَّا) فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، (إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاهُ أَوْ إِيَّايَ) يُعْرَبُ دَائِمًا: مَفْعُولاً بِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة٤] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء٢٣] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت٥٦].

****

ثانيا: إعراب الأسماء

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: الظَّرْفِ بِنَوْعَيْهِ الزَّمَان وَالمَكَان يُعْرَبُ: مُضَافًا إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: مَنْزِلُنَا أَمَامَ المَدْرَسَةِ، وَقَوْلِكَ: زُرْتُكَ يَوْمَ الخَمِيسِ المَاضِي.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: لَوْلاَ يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ، كَقَوْلِكَ: لَوْلاَ المَاءُ لَهَلَكَ الزَّرْعُ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إِنَّمَا يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات١٠].

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: بِخَاصَّةٍ يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، كَقَوْلِكَ: أُحِبُّ الرِّيَاضَةَ وَبِخَاصَّةٍ الجَرْيُ، وَ(بِخَاصَّةٍ) شِبْهُ الجُمْلَةِ تُعْرَبُ: خَبَرًا مُقَدَّمًا، وَالجَرْيُ: تُعْرَبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: (خُصُوصًا) يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: أُحِبُّ الرِّيَاضَةَ خُصُوصًا الجَرْيَ، وَخُصُوصًا: تُعْرَبُ مَفْعُولاً مُطْلَقًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ.

أَمَّا التَّعْبِيرُ بِالقَوْلِ: أُحِبُّ الرِّيَاضَةَ خَاصَّةً الجَرْيَ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ النَّحْوِ المُعْتَبَرَةِ، إِنَّمَا أَجِدُهُ كَثِيرًا عَلَى لِسَانِ أُدَبَائِنَا، وَلَكِنَّنِي وَجَدْتُ فِي القُرْآنِ لَفْظَةَ (خَاصَّةً) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال٢٥] وَلَمْ تَرِدْ فِي القُرْآنِ كُلِّهِ إِلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَهِيَ فِي الآيَةِ المَذْكُورَةِ تَلْزَمُ الحَالِيَّةَ، فَتُعْرَبُ: حَالاً.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ أَيُّهَا أَوْ أَيَّتُهَا يُعْرَبُ: صِفَةً مَرْفُوعَةً، كَقَوْلِكَ: أَيَّتُهَا الطَّالِبَةُ - أَيُّهَا الرَّجُلُ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: مَا خَلاَ أَوْ مَا عَدَا، يُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ، كَقَوْلِكَ: قَرَأْتُ الصُّحُفَ مَا عَدَا صَحِيفَةً.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: رُبَّ، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلاًّ، كَقَوْلِكَ: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إذا الشَّرْطِيَّة يُعْرَبُ: فَاعِلاً لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق١] وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَحْيَانًا يُعْرَبُ: نَائِبَ فَاعِلٍ إِذَا كَانَ الفِعْلُ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ (لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار٤].

.وَكَذَلِكَ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: (إِنْ) الشَّرْطِيَّة يُعْرَبُ: فَاعِلاً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللّهِ﴾ [التوبة٦] أَحَدٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَإِنِ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ، كَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن

يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء١٢٨] وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء١٧٦].

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: إِذَا الفُجَائِيَّة، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلاً، كَقَوْلِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا بِاللِّصِّ يَرْقُبُنِي، أَوْ قَوْلِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا بِأَسَدٍ يُهَاجِمُنِي.

وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ يُعْرَبَ: خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ كَقَوْلِكَ: فَتَحْتُ البَابَ فَإِذَا الصَّدِيقُ، وَالتَّقْدِيرُ: فَإِذَا هُوَ الصَّدِيقُ، الصَّدِيقُ تُعْرَبُ: خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: حَبَّذَا وَلاَحَبَّذَا، يُعْرَبُ: مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا، كَقَوْلِكَ: حَبَّذَا العِلْمُ، وَلاَحَبَّذَا الجَهْلُ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: كَمْ الخَبَرِيَّة، يُعْرَبُ: تَمْيِيزًا مَجْرُورًا، كَقَوْلِكَ: كَمْ أَمْجَادٍ (مَجْدٍ أَوْ مِنْ أَمْجَادٍ) لَنَا خَلَّدَهَا التَّارِيخُ! (كَمْ) الخَبَرِيَّةُ تُفِيدُ الكَثْرَةَ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا: مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ أَوْ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الجَرِّ، وَتُوضَعُ فِي نِهَايَتِهَا عَلاَمَةُ تَعَجُّبٍ، وَكَذَلِكَ: كَأَيِّنْ إِلاَّ أَنَّ (كَأَيِّنْ) خَبَرُهَا مُفْرَدٌ مَجْرُورٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج ٤٨] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف١٠٥].

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: كَمْ الاسْتِفْهَامِيَّة، يُعْرَبُ: تَمْيِيزًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: كَمْ طَالِبًا فِي الفَصْلِ؟ تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَتَمْيِيزُهَا: مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ فَقَطْ، وَتُوضَعُ فِي نِهَايَتِهَا عَلاَمَةُ اسْتِفْهَامٍ.

- الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ: نِعْمَ وَبِئْسَ، يُعْرَبُ: فَاعِلاً، كَقَوْلِكَ: نِعْمَ الخُلُقُ الصِّدْقُ، أَوْ بِئْسَ الخُلُقُ الكَذِبُ.

- الاسْمُ المعَرَّفُ بِأَل بَعْدَ: اسْمِ الإِشَارَةِ، يُعْرَبُ: بَدَلاً مُطَابِقًا، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِهَؤُلاَءِ الرِّجَالِ، أَمَّا الاسْمُ النَّكِرَةُ بَعْدَ: اسْمِ الإِشَارَةِ، يُعْرَبُ: خَبَرًا، كَقَوْلِكَ: هَذَا رَجُلٌ.

- الاسْمُ المُعَرَّفُ بِأَل الوَاقِعُ بَعْدَ اسْمِ الإِشَارَةِ المسْبُوق بِأَدَاةِ نِدَاءٍ يُعْرَبُ: صِفَةً مَرْفُوعَةً، كَقَوْلِكَ: يَا هَذَا الرَّجُلُ انْتَبِهْ، الرَّجُلُ تُعْرَبُ: صِفَةً مَرْفُوعَةً.

- الاسْمُ المعَرَّفُ بِأَل إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ اسْمٌ مَوْصُولٌ، فَالاسْمُ الموْصُولُ يُعْرَبُ: نَعْتًا، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبُ الَّذِي رَافَقَنِي فِي الرِّحْلَةِ مُهَذَّبٌ، وَكَذَلِكَ اسْمُ الإِشَارَةِ، كَقَوْلِكَ: الطَّالِبُ هَذَا هُوَ الَّذِي أَكْرَمَنِي.

- الاسْمُ المفْرَدُ أَوِ الجُمْلَةُ إِذَا وَقَعَ أَيٌّ مِنْهُمَا بَعْدَ سُؤَال تَعَجُّبِيٍّ يُعْرَبُ: حَالاً، كَقَوْلِكَ: مَالَكَ حَزِينًا، مَال الطَّالِبِ (يُهْمِلُ وَاجِبَهُ إِهْمَالاً).

- تَدْخُلُ: (مَا) عَلَى بَعْضِ الظُّرُوفِ مِثْل: (عِنْدَ - حِينَ - دُونَ - قَبْلَ - بَعْدَ) وَلاَ تُؤَثِّرُ عَلَيْهَا؛ أَيْ: أَنَّهَا تَظَلُّ مَنْصُوبَةً كَمَا هِيَ، وَيَظَلُّ الاسْمُ الَّذِي يَلِيهَا مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ، تَقُولُ مَثَلاً: (حَضَرْتُ دُونَمَا تَأْخِيرٍ)، وَإِعْرَابُ الجُمْلَةِ: حَضَرْتُ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، التَّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى

. الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، دُونَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة، مَا: زَائِدَةٌ، تَأْخِير: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.

****

ثالثا: إعْرابُ الأفعالِ

- الفِعْلاَنِ المَاضِي وَالأَمْرُ -دَائِمًا- مَبْنِيَّان، أَيْ: يَلْزَمَان حَالَةً وَاحِدَةً وَهِيَ البِنَاءُ فَقَطْ؛ مَهْمَا تَقَدَّمَا أَوْ تَأَخَّرَا فِي الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ، وَلاَ يُعْرَبَان -مُطْلَقًا- بِحَرَكَاتِ الإِعْرَابِ المَعْرُوفَةِ؛ فَلَيْسَ هُنَاكَ -أَبَدًا- فِعْلٌ مَاضٍ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ أَوْ مَجْزُومٌ وَكَذَلِكَ فِعْلُ الأَمْرِ، إِنَّمَا هُنَاكَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ أَوْ فِعْلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ، يَعْنِي أَسْتَطِيعُ القَوْلَ بِإِيجَازٍ: الفِعْلُ المَاضِي يُبْنَى عَلَى مَا يُنْطَقُ بِهِ آخِرُهُ[1]، وَفِعْلُ الأَمْرِ يُبْنَى عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ[2].

- أَمَّا الفِعْلُ المضَارِعُ فَيُعْرَبُ وَيُبْنَى.

فَيُعْرَبُ كَمَا فِي القَوَاعِدِ الآتِيَةِ:

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: كَيْلاَ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: (عَاقَبْتُهُ كَيْلاَ يَكْذِبَ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: أَلاَّ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء٢٣].

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: إِلاَّ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَجْزُومًا، كَقَوْلِكَ: (اسْتَذْكِرْ دُرُوسَكَ وَإِلاَّ يَغْضَبْ أَبُوكَ).

---

(١) الفعل الماضي يبنى على الفتح أو على السكون أو على الضم.

(٢) فعل الأمر يبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: لاَ النَّافِيَة -الَّتِي تُفِيدُ الإِخْبَارَ لاَ الطَّلَبَ- يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (المحْتَرَمُ لاَ يُهْمِلُ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: اللامِ الوَاقِعَةِ فِي خَبَرِ إِنَّ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا كَقَوْلِكَ: (إِنَّ اللهَ لَيُحِبُّ المخْلِصَ فِي عَمَلِهِ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: قَدْ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (قَدْ يَتَفَوَّقُ المجْتَهِدُ فِي الامْتِحَانِ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: السِّينِ وَسَوْفَ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِكَ: (إِنَّ المجِدَّ سَيَفُوزُ أَوْ سَوْفَ يَفُوزُ فِي السِّبَاقِ).

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: لَوْ أَوْ كُلَّمَا أَوْ إِذَا، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا؛ لأَنَّهَا أَدَوَاتُ شَرْطٍ غَيْرُ جَازِمَةٍ؛ فَلاَ تُؤَثِّرُ -نَحوِيًّا- فِي الفِعْلِ بَعْدَهَا؛ كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة٩٦].

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: هَلْ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَرْفُوعًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام٥٠].

- وَلَيْسَتْ هَذِهِ الأَدَوَاتُ المَذْكُورَةُ -آنِفًا- هِيَ كُلُّ الأَدَوَاتِ الَّتِي يُعْرَبُ بَعْدَهَا المضَارِعُ، فَهُنَاكَ أَدَوَاتٌ أُخْرَى؛ يُرْفَعُ أو يُنْصَبُ أَوْ يُجْزَمُ بَعْدَهَا الفِعْلُ المضَارِعُ.

- فَيُنْصَبُ بَعْدَ أَدَوَاتِ النَّصْبِ المعْرُوفَة: (أَنْ - لَنْ - كَيْ - لاَم التَّعْلِيل - حَتَّى - لاَم الجُحُودِ - فَاء السَّبَبِيَّة - إِذَنْ - وَاو المعِيَّة) وَأَحْوَالُهُ كَالآتِي:

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ: أَنْ، يُعْرَبُ فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة١٨٤].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: لَنْ، فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِكَ: الحَسُودُ لَنْ يَسُودَ، أَوْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه٩٠].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: كي، فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه٤٠].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: لاَمِ التَّعْلِيلِ، فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه٥٧] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه٢٣].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: حَتَّى، فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران٩٢] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء١٤٠].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: لاَمِ الجُحُودِ -المسْبُوقَةِ بِالفِعْلِ كَانَ مَنْفِيًّا- فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال٣٣].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال٤٦].

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: إِذَنْ أَوْ إِذًا -الوَاقِعَةُ فِي صَدْرِ جُمْلَةِ الجَوَابِ- فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، وَيَنْصبُ المضَارِعَ بِشُرُوطٍ: أَوَّلُهَا تَصْدِيرُها فِي جُمْلَةِ الجَوَابِ، وَثَانِيهَا اسْتِقْبَالُ المضَارِعِ مُبَاشَرَةً، يُقَالُ: (آتِيكَ، فَتَقُولُ: إِذًا أُكْرِمَكَ)، فَلَوْ قُلْتَ: (أَنا إِذًا، لَقُلْتُ: أُكْرِمُكَ)، بِالرَّفْعِ لِفَوَاتِ التَّصْدِيرِ عَنْهَا.

- وَيُعْرَبُ بَعْدَ: وَاوِ المعِيَّةِ -الَّتِي تُقَدَّرُ بِأَنْ مُضْمَرَة- فِعْلاً مُضَارِعًا مَنْصُوبًا، تَقُولُ: (لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ). أَيْ: لاَ تَجْمَعْ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، يَعْنِي بِإِيجَازٍ (افْعَلْ أَحَدَهُمَا فَقَطْ) فَإِنْ أَدْخَلْنَا السَّمَكَ وَاللَّبَنَ فِي النَّهْيِ قُلْنَا: (لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ)، فَقَدْ نَهَاهُ عَنْ كِلَيْهِمَا، وَهَذَا عَلَى العَطْفِ، لأَنَّكَ أَدْخَلْتَ مَا بَعْدَ واوِ العَطْفِ فِيمَا دَخَل فِيهِ المَعْطُوفُ عَلَيْهَا، وَلاَ تَكُونُ وَاوُ المَعِيَّةِ فِي الخَبَرِ مُطْلَقًا، بَلْ لاَ بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَها نَفْيٌ أَوْ طَلَبٌ كَالفَاءِ السَّبَبِيَّةِ.

- وَيُجْزَمُ بَعْدَ أَدَوَاتِ الجَزْمِ المعْرُوفَةِ: (لَمْ - لَمَّا - لاَ النَّاهِيَة - لاَم الأَمْرِ) وَهِيَ أَدَوَاتٌ تَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا:

- لَمْ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون٦٨].

- لَمَّا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس٢٣].

- لاَ النَّاهِيَة -الَّتِي تُفِيدُ الطَّلَبَ لاَ الإِخْبَارَ- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق١٩].

- لاَم الأَمْرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق٧].

- وَهُنَاكَ أَسْمَاءُ شَرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ وَهِيَ: (إِنْ - مَنْ - مَهْمَا - مَا - مَتَى - أَيْنَ - أَنَّى - أَيَّانَ - أَيْنَمَا - حَيْثُمَا - كَيْفَمَا - أَيْ) كُلُّهَا أَسْمَاء مَا عَدَا: (إِنْ) فَهِيَ أَدَاةٌ، وَيَكْفِينَا مِثَالٌ وَاحِدٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة٢٧٢].

- الفِعْلُ المضَارِعُ بَعْدَ طَلَبٍ (أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ) يُعْرَبُ: فِعْلاً مُضَارِعًا مَجْزُومًا فِي جَوَابِ الطَّلَبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل١٢] أَوْ قَوْلِكَ: (لاَ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ).

- وَيُنْصَبُ هَذَا الفِعْلُ وَيُجْزَمُ -فِي تِلْكُمُ الحَالَةِ- بِحَذْفِ النُّونِ.

*** وَيُبْنَى المضَارِعُ فِي حَالَتَيْنِ:

يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِنُونِ التَّوْكِيدِ(١)، كَقَوْلِ اللهِ حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء٥٧].

وَيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا اتَّصَلَ بِنُونِ النِّسْوَةِ، كَقَوْلِكَ: (الطَّالِبَاتُ يُحَافِظْنَ عَلَى أَدَوَاتِهِنَّ).

- وَأَخِيرًا هُنَاكَ سُؤَالٌ مُهِمٌّ:

(١) من المعروف أن حروف القسم ثلاثة وهي: الواو والباء والتاء، فالتاء لا تدخل إلا على لفظ الجلالة فقط فتقول: تالله، أمَّا الباء فتدخل على لفظ الجلالة: بالله، أو على الاسم الظاهر فتقول: اشتد المرض بمحمد، وتدخل على الضمير -أيضًا- فتقول: بك لأضربن الكسول، أمَّا الواو فتدخل على لفظ الجلالة وغيره: فتقول مقسمًا: وَاللهِ، ويُقسِمُ ربُّنَا بأيِّ ممَّا شَاءَ مِنْ مخلوقاته فيقول: والتينِ والزيتون.

- كَيْفَ نعْربُ الفِعْلَ المُضَارِعَ الَّذِي هُوَ مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ؛ المُتَّصِلَ بِنُونِ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةِ؟ يَكُونُ الفِعْلُ المُضَارِعُ فِي هَذِهِ الحَالَةِ مُعْرَبًا وَلَيسَ مَبْنِيًّا كَمَا يَظُنُّ البَعْضُ؛ لأَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُونِ التَّوْكِيدِ فَاصِلٌ هُوَ أَلِفُ الاثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ المُخَاطَبَةِ؛ وَتَكُونُ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ثُبُوتَ النُّونِ المُقَدَّرَةِ الَّتِي حُذِفَتْ لِلثِّقَلِ مثل: (لَتَكْتُبُنَّ دُرُوسَكُم)، أَصْلُهَا: (لَتَكْتُبُونَنَّ)؛ فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ (كَرَاهَةَ تَوَالِي ثَلاثِ نُونَاتٍ)؛ فَأَصْبَحَت: (لَتَكْتُبُونّ)؛ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا وَاوُ الجَمَاعَةِ وَالنُّونُ الأُولَى مِنْ نُونَي التَّوْكِيدِ، فَحُذِفَتْ وَاوُ الجَمَاعَةِ لِوُجُودِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ الضَّمَّةُ عَلَى مَا قَبْلَهَا، فَأَصْبَحَتْ لَتَكْتُبُنَّ، وَأَصْبَحَتْ عَلاَمَةُ الرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ ثُبُوتَ النُّونِ المُقَدَّرَة؛ لِكَرَاهَةِ تَوَالِي ثَلاَثِ نُونَات، وَالفَاعِلُ وَاوُ الجَمَاعَةِ المَحْذُوفَة لالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ.

****

رابعًا: إعْرَابُ الجُمَلِ

- الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ اسْمٍ نَكِرَةٍ تُعْرَبُ: نَعْتًا، كَقَوْلِكَ: (فِي الحَدِيقَةِ أَشْجَارٌ تَهْتَزُّ).

- الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ اسْمٍ مُعَرَّفٍ بِأَل تُعْرَبُ: حَالاً، كَقَوْلِكَ: (فِي الحَدِيقَةِ الأَشْجَارُ تَهْتَزُّ).

وَهُنَاكَ جُمَلٌ لاَ مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ، وَأُخْرَى لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَهِيَ:

الجُمَلُ التِي لها مَحَلٌ مِنَ الإعْرَابِ

- قَد تَقعُ الجُملَةُ مَوقعَ الاسمِ المفرَدِ فتَأخُذ مَحَلَّهُ الإعرَابيَّ، رَفعًا أوْ نَصبًا أوْ جرًّا، وَقَد تَقعُ مَوقعَ الفِعْل المجزُومِ فَتَكُون فِي مَحَلِّ جَزم، وَفيمَا يَلي المَوَاضع التي يَكُونُ للجُملَة فيهَا مَحَلّ منَ الإعرَاب، وَهَذِه المَوَاضِعُ سَبعَةٌ وَهِي:

١- إذَا وَقَعتْ خَبَرًا للمُبتَدَإ، مثل:

- المتَسَامِحُ (يَعيشُ هَادِئَ البَالِ).
- السَّمَاءُ (نُجُومُهَا كَثيرَةٌ).

أوْ خَبَرًا لنَاسِخٍ، مثل قَوله تَعَالَى:

- ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا﴾ [يوسف١٦].
- كَانَتْ السُّحُبُ (تحجُبُ الشَّمسَ أمْس).

٢- إذَا وَقَعتْ مَفعُولاً به، مثل:

- قَالَ المتَّهَمُ: (إنِّي بَرىءٌ).

٣ – إذَا وَقَعتْ حَالاً، مثل:

- ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾ [يوسف١٦].

٤- وإذَا وَقَعَتْ مُضَافًا إلَيه، مثل:

- سَكَنْتُ حَيثُ (يَسُودُ الهَوَاءُ النَّقِيُّ).
- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف٨٦].
- ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة١١٩].

٥- إذَا وَقَعَتْ جَوابًا لشَرطٍ جَازمٍ مُقتَرِنَة بالفَاءِ أَوْ بِإذَا الفُجَائيَّة، مثل:

- إنْ تَعْفُ (فَأنتَ مَشكُورٌ).
- مَتَى يَتَأخَّر طَعَامُ الطِّفل (إذَا هُوَ يَصيحُ).

٦- إذَا وَقَعَتْ نَعتًا، مثل:

- هَذَا رَأيٌ (يَحلُّ المشكِلَةَ).
- إنَّ لِهَذَا الخَطيبِ حِجَجًا (تُقنِعُ السَّامِعِينَ).
- رَئيتُ لِفَقيرٍ (يرتَعدُ مِنْ شِدَّة البَردِ).

٧- إذَا وَقَعَتْ تَابِعَةً لجُمْلَةٍ لَهَا مَحلٌّ مِنَ الإعرَاب، مثل:

- الأمُّ تَصنَعُ الرِّجَالَ (وتُرَبِّي الأجيَالَ).

****

الجُمَلُ التِي لا مَحلَّ لهَا مِنَ الإعْرَابِ

إذَا كَانَتِ الجُملَةُ بِحَيثُ لا يَقعُ مَوقعُهَا الاسمُ المفرَدُ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَحلٌّ مِن الإعرَاب، وَيَكُونُ ذَلكَ فِي المَوَاضع السَّبعَة الآتيَة:

١- الجُملَة الابتدَائيَّة، وَهِيَ التِي تَقعُ فِي أوَّل الكَلام، أوْ فِي أثنَائِهِ مُنقَطعَةً عَمَّا قَبلَهَا، مثل:

- المؤمِنُ مِرآةُ أخيهِ.
- لا تَستَسلِم للغَضَب. إنَّهُ يَعصفُ بالعَقلِ.

٢- الجُملَة التِي تَقعُ صِلةً للموصُول، مثل قَوله تَعالَى:

- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران١٦٩].

٣- جُملَة جَوابِ الشَّرط غَير الجَازم، مثل:

• لَولا المشَقَّةُ لسَادَ النَّاس كُلّهُم.

وَجُملَة جَوَاب الشَّرط الجَازم إذَا كَانَتْ غَيرَ مُقتَرِنَةٍ بالفَاء أَوْ إذَا الفُجَائيَّـة[1]، مثل:

• مَنْ قَدَّمَ الإحسَانَ لَقِيَ الإحسَانَ.

• من يقدِّمِ الجَميلَ يَلْقَ الجَميلَ.

٤- جُملَة جَوَاب القَسَم، مثل:

• وَاللهِ، إنَّ الصَّبرَ يَقهرُ الصِّعَابَ.

٥- الجُملَة الاعتَراضيَّة، وَهِي التِي تَعتَرضُ بَينَ أجزَاء الجُملَة، أَوْ بَينَ جُملَتَين مُرتَبطَتَين، مثل:

• أَنَا -رَعَاكَ اللهُ- لا أَنسَى صَنيعَكَ، أَوْ تَقولُ: أَنَا -شَفَاكَ اللهُ- مَريضٌ.

٦- الجُملَة المفَسِّرة: وَهِي الجُملَة التِي تُفسِّرُ حَقيقَةَ شَيءٍ قَبلَهَا، وَقَد تَكُونُ مُصَدَّرَة بأنْ، مثل:

• أوحَيتُ إلَيْهِ أنْ قَدِّر الموقِفَ.

أَوْ مُصَدَّرَة بِأيْ مثل:

• نَظَرتُ إلَيه شَزْرًا، أيْ: احتَقَرتُهُ.

وَقَد لا تُصَدَّر بِأنْ أَوْ أيْ، مثل:

• نَصَحتُكَ لا تُؤخِّرْ عَمَلَ اليَومِ إلَى الغَد.

---

(١) كل ما لا يصلح أن يكون جملة شرط يجب اقتران جواب الشرط فيه بالفاء.

٧- الجُملَة التَّابِعَةُ لجُملَةٍ لا مَحلَّ لَهَا مِن الإعْرَابِ، مِثْل:

- العَمَلُ شَرَفٌ، والعَمَلُ حَقٌّ، والعَمَلُ وَاجبٌ.
- وَالله، إنَّ الدِّينَ قُوَّةٌ رُوحيَّةٌ، وإنَّهُ مَعينٌ للقِيَمِ والمُثُلِ الكَرِيمَة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا﴾ [الكهف ٣٠]

****

- **إعْرَابُ ضَمِيرِ الفَصْلِ**

لِمَاذَا سُمِّيَ ضَمِيرُ الفَصْلِ بِهَذَا الاسْمِ؟

- لأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ؛ لِتَمْيِيزِ الخَبَرِ مِنَ التَّابِعِ كَالنَّعْتِ وَالبَدَلِ وَالتَّوْكِيدِ؛ فَلَوْ قُلْنَا مَثَلاً: (المَتَنَبِّي هُوَ الشَّاعِرُ) ثُمَّ حَذَفْنَا الضَّمِيرَ: (هُوَ) فَصَارَتْ الجُمْلَةُ: (المَتَنَبِّي الشَّاعِرُ) لَكَانَتْ كَلِمَةُ: (الشَّاعِرِ) مَوْضِعَ لَبْسٍ وَغُمُوضٍ؛ أَهِيَ نَعْتٌ أَمْ خَبَرٌ؟! أَوْ كَقَوْلِكَ: (ظَنَنْتُ أَخَاكَ هُوَ المسَافِرِ)، فَلَوْ أَسْقَطْنَا: (هُوَ) لَكَانَتْ: (المسَافِرُ) مَوْضِعَ صِفَةٍ كَمَا هِيَ مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي، وَلَكِنَّ ضَمِيرَ الفَصْلِ أَزَالَ الإِبْهَامَ؛ وَعَرَّفْنَا أَنَّ (المسَافِرَ) مفْعُولٌ ثان.

إِذًا .. وُجُودُ الضَّمِيرِ: (هُوَ) هُنَا لَهُ ضَرُورَةٌ فِي الجُمْلَةِ، لِذَا فَإِنَّ البَصْرِيِّينَ سَمَّوْهُ بِهَذَا الاسْمِ (ضَمِير الفَصْلِ)، بَيْنَمَا سَمَّاهُ الكُوفِيُّونَ ضَمِيرَ العِمَادِ.

- قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ المنفصِلُ المَرْفُوعُ فِي مَوْقِعٍ لا يُقْصَدُ به إلاّ الفَصْلُ بَيْنَ مَا هُوَ خَبَرٌ ومَا هو تَابِعٌ، ولا مَحلَّ له مِنَ الإعْرَابِ، ويقعُ فَصْلاً بَيْنَ المبتَدإ وَالخَبرِ، أوْ مَا أصْلُهُ مبْتَدأٌ وخَبَرٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الأنفال٣٢].

(الحَقَّ) يُعْرَبُ: خَبَر كَانَ، وَهُوَ ضَمِيرُ فَصْلٍ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [المائدة١١٧] (الرَّقِيب) تُعْرَبُ: خَبَر كُانَ، الضَّمِيرُ: (أَنْتَ) يُعْرَبُ: تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا لِلضَّمِيرِ المتَّصِلِ: (ت) اسْم كَانَ.

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص٥٨] (الوَارِثِين) تُعْرَبُ: خَبَر كَانَ، فَالضَّمِيرُ: (نَحْنُ) فِي الآيَةِ المذْكُورَةِ يُعْرَبُ: تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا لِلضَّمِيرِ المتَّصِلِ: (نَا) وَكَذَلِكَ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل٢٠] فَالضَّمِيرُ (هُوَ) يُعْرَبُ: ضَمِيرَ فَصْلٍ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، (خَيْرًا) تُعْرَبُ: مَفْعُولاً بِهِ ثَانِيًا للفِعْلِ: تَجِدُوهُ.

****

ولضمير الفصل شروط وفوائد:

- يُشْتَرطُ فِيمَا قَبْلَه أَمْرَان:

١- أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ كَقَوْلِكَ: (الرَّسُولُ هُوَ أُسْوَتُنَا)، أَوْ بِحُكْمِ المَعْرِفَةِ مِثْل اسْمِ التَّفْضِيلِ المجَرَّدِ مِنْ (أل) كَقَوْلِكَ: (الكَرِيمُ هُوَ أَسْرَعُ مِنْ غَيْرِهِ فِي العَطَاءِ).

٢- كَوْنُهُ مُبْتَدأً فِي الحَالِ، أَوْ فِي الأَصْلِ كَاسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا كَقَوْلِكَ: (إِنَّ خَالِدًا هُوَ التَّقِيُّ) أَوْ اسْمِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا كَمَا تَقَدَّمَ مِثَالُهُ، أَوْ مَعْمُولَي ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا (المفْعُولاَنِ الأَوَّل وَالثَّانِي) أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا نَحْوَ الفِعْلِ: (وَجَدَ) فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل٢٠].

٣- يُشْتَرَطُ لَهُ فِي نَفْسِهِ: أَنْ يَكُونَ أَحَدَ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ المنْفَصِلَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة٥] فَلاَ يَكُونُ مَثلاً: الضَّمِيرُ (إِيَّا) فَهُوَ الضَّمِيرُ المنفَصِلُ الوَحِيدُ الَّذِي يَلْزَمُ حَالَةَ النَّصْبِ.

٤- أَنْ يُطَابِقَ مَا قَبْلَه فِي التَّكَلُّمِ وَالخِطَابِ وَالغَيْبَةِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (كُنْتُ هُوَ الفَاضِلَ)، وَإِنَّمَا تَقُولُ: (كُنْتُ أَنَا الفَاضِلَ).

قَدْ يَكُونُ الغَرَضُ مِنْ ضَمِيرِ الفَصْلِ تَقْوِيَةَ الاسْمِ السَّابِقِ وَتَوْكِيدَ مَعْنَاهُ.

****

- كِتَابَةٌ يَجُوزُ فِيهَا الوَجهَانِ

١- هَذَا رَجُلٌ بنَّاوِيٌّ (بنَّائِيٌّ).

فَائدَة: لأنَّ النَّسَبَ إلَى الاسْمِ الممدُود إذَا كانَتْ هَمزَتُهُ مُنقلبةً عَنْ أصْلٍ (ياء أوْ وَاو) جَازَ إبقَاؤُهُمَا هَمْزَةً أوْ قَلبُهُمَا وَاوًا.

٢- يَا أُمِّي (أمِّ) انتَبهِي.

٣- أسْرَعتُ الخُطَى (الخُطَا) إلَى المسْجِدِ.

وَكَذَلِكَ الكَلِمَات الآتيَة:

- (الذُّرَا - الذُّرَى) جَمعُ ذُروَة، وهُوَ المكَانُ المرتَفعُ، (الرُّشَا - الرُّشَى) جَمعُ رشوَة وهُوَ مَا يُعْطَى بغَيْرِ حَقٍّ.
- (السَّنَا - السَّنَى) وهُوَ الضِّيَاءُ، (الخَنَا - الخَنَى) وهُوَ الفُحْشُ فِي الكَلامِ، (الرِّضَا - الرِّضَى) وهُوَ القَبُولُ والرِّضْوَانُ.
- (الموسِيقَا - الموسِيقَى)، (الرُّبَا - الرُّبَى) جَمعُ رَبْوَة.

٤- يَأَيُّهَا (يا أَيُّهَا) النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم.

٥- إنِّي أرَى رُءُوسًا (رُؤُوسًا) قَدْ أينَعَتْ.

٦- لَيتَمَا زَيدًا (زَيدٌ) نَاجِحٌ.

فَائدَة: لأنَّ مَا (الكَافَّة) تَلحَقُ بِإنَّ وَأَخَوَاتِهَا فتكُفُّهَا عَنْ عَمَلِهَا مَا عَدَا (لَيتَ) فَيَجُوز فِيهَا الحَالَتَان؛ إعمَالُهَا أو إهمَالُهَا.

٧- نَجحَ الطُّلَابُ عَدَا طَالبًا (طَالبٍ).

فَائِدَة: لأنَّ الاسْمَ الواقعَ بَعدَ: (عَدا) يُنصبُ أوْ يُجرُّ، يُنصَبُ عَلَى أنَّ: "عَدَا" فِعْلُ مَاضٍ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ، والاسْمَ بَعْدَها مَفعُولٌ بِهِ، ويُجَرُّ عَلَى أنَّ: "عَدَا" حَرفُ جَرٍّ، وَالاسْمَ بعْدَها اسْمٌ مجرُورٌ.

٨- سُورِية (سُوريا) بَلدٌ عَربيٌّ شَقيقٌ.

٩- هَذَا رَجُلٌ طَنطِيٌّ (طَنطَاويٌّ - طَنطَويٌّ).

فَائِدَة: لأنَّ فِي النَّسَبِ إِلَى الاسْمِ المقصُورِ إذَا كَانَتْ ألفُهُ رَابعَةً والحَرفُ الثَّانِي سَاكنًا، جَازَ أنْ تُحْذَفَ الألِفُ، أوْ أنْ تُقلَبَ وَاوًا، ويَجُوزُ مَعَ قَلبهَا وَاوًا أنْ تُزَادَ ألفٌ قَبلَهَا.

١٠- افْعَل (افْعَلَنَّ) المعْرُوفَ.

فائدة: يَجُوزُ تَوكيدُ الفِعْلِ بالنُّون إذَا كَانَ دَالاً عَلَى طَلَب: (أمر - استفهَام - تَمَنٍّ - تَرَجٍّ - نَهْي) وَكَذَلكَ قَولنَا: (لا تَتكَاسَل (تَتكَاسَلَنَّ) فَتَندَم)، أَوْ تَقُولُ: (لَيتَ العِلْمَ يَكشفُ (يكشِفَنَّ) كُلَّ الأمرَاض) ، أَوْ تَقُولُ: (أَتجهَرُ (أَتجهَرَنَّ) برَأيك) ، أَوْ تَقُولُ: (لَعَلَّ العلمَ يُخرِجُ (يُخرِجَنَّ) كُنُوزَ الصَّحَراء) ، أَوْ تَقُولُ: (لا تُصغِ (تُصغِيَنَّ) إِلَى الشَّائِعَاتِ).

١١- صَبْرٌ جَمِيلٌ (صَبْرًا جَمِيلاً) أَبنَاءَ فِلِسْطِينَ.

فائدة: فَالتَّقْدِيرُ (أمْرهُم - حَالهُم) صَبْرٌ جَمِيلٌ (صَبْر: خَبَر لمبتَدَإٍ مَحْذُوف)، أوِ التَّقْدِير: اصبرُوا صَبْرًا جَميلاً (صَبْرًا: مفعُول مُطْلَق لفِعْلٍ مَحْذُوف).

١٢- يَا مُسْلِمُ (مُسْلِمًا) انتبهْ، الخَطَرُ قَادِمٌ.

فائدة: مِنْ أنوَاعِ النِّدَاء النَّكرَة المقصُودَة، وَهِي النَّكرَة التِي قُصِدَ نِدَاؤُهَا، فدلَّتْ عَلَى شَخْصٍ مُعيَّنٍ مِمَّا يَصِحُ إِطْلاَقُ لَفْظِهَا عَلَيْهِ نَحْوَ: (يَا ظَالِمُ)

تُرِيدُ وَاحِدًا بِعَيْنِهِ، وَإِعْرَابُ النَّكِرَةِ المقصُودَةِ: تُبْنَى عَلَى مَا تُرْفَعُ بِهِ (مُسْلِمُ) كَمَا فِي المثَالِ؛ أَمَّا النَّكِرَةُ غَيرُ المقصُودَةِ هِي التِي لا يُقْصَدُ بندَائِهَا شَخصٌ مُعيَّنٌ، بَلْ تَصْدُقُ عَلَى كُلِّ فَردٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِ خَطِيبِ الجُمُعَةِ مَثَلاً: (يا غَافِلاً تَنبَّهْ)، فَإِنَّهُ لاَ يُرِيدُ وَاحِدًا مُعَيَّنًا بِذَاتِهِ، بَلْ يُرِيدُ كُلَّ مَنْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَفْظُ (غَافِل) وإعْرابُهَا كَمَا فِي المثَالِ المذْكُورِ أَعْلاَهُ وُجُوبُ النَّصْبِ (مُسْلِمًا).

١٣- أجْوِزَةُ (جَوَازَاتُ) المسَافِرِينَ وَثَائِقُ مُهِمَّةٌ.

١٤- لاَ أَعْجَبُ بالقصَصِ إلا الهَادفِ (الهادفَ) منها، أَوْ تَقُولُ: مَا فَازَ السَّباحُونَ غَيرَ (غَيرُ) سَبَّاحٍ؛ وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ الجُمَلَ المشَابِهَةَ لِلْجُمْلَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ.

فائدة: لأَنَّهُ فِي حَالَةِ الاستثنَاء إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مَنفيًّا يَجُوزُ نَصبُ (غيرِ) عَلَى الاستثنَاء، أوْ إعرابُهَا: بَدلاً مِنَ المستثْنَى مِنْهُ.

١٥- أحبُّ الطُّلابَ لا سيَّمَا طَالبٌ أَوْ (طَالبًا - طَالبٍ) مُجتَهد.

فائدة: لا نَافيَة للجنس (سِيَّ) اسمُهَا وإعرابُ مَا كالآتي:

- مَا: اسْمٌ موصُولٌ، فالاسْمُ الواقعُ بَعدَهَا: خَبرٌ لمبتَدإٍ محذُوفٍ تَقديرُه هُوَ (طَالِبٌ).

- مَا: اسْمٌ نكِرَةٌ مُبهَمٌ، فالاسْمُ الواقعُ بَعدَهَا تمْييزٌ منْصُوبٌ (طَالبًا).

- مَا: زَائدَة، فالاسْمُ الوَاقِعُ بَعدَهَا مُضَافٌ إلَيه مَجْرُور (طَالِبٍ).

١٦- مُكرَهٌ أخَاكَ (أخُوكَ) لا بَطَل. أَخُوكَ: تُعْرَبُ نَائِبَ فَاعِلٍ لاسْمِ المفْعُولِ: (مُكْرَه) الَّذِي عَمِلَ عَمَلَ فعْلِهِ المبْنِيِّ لِلْمَجْهُول.

١٧- اشْتَرَيتُ جِرَامًا ذَهَبًا (جرَامَ ذَهَبٍ - جرَامًا منْ ذَهَبٍ).

فائدة: إذَا كَانَ المميَّزُ وَزْنًا أو كَيلاً أوْ مسَاحَةً يَكُونُ مَنْصُوبًا، ويَجُوزُ جَرُّهُ بالإضَافَةِ أو بِمِنْ.

١٨- اعمَلْ تَنَلْ (تَنَالُ) مَا تُرِيدُ.

فائدة: لأنَّ المضَارِعَ يُجزَمُ -جَوَازًا- إذَا وَقعَ فِي جَوابِ الطَّلَب، أمْرًا كَانَ أو نَهْيًا، وأسَاسُ الجَزْمِ يَقُومُ مقَامَ شَرْطٍ مَحْذُوف، والتَّقْدِيرُ: (إنْ تَعمَل تَنلْ)، وَكَذلكَ فِي الجملَة الآتيَة: (لا تَتَعَلَّق بالأوهَام يَخْلُ (يَخْلُو) قلبُكَ منهَا).

١٩- هَذَا رَجُلٌ فدَائيٌّ (فدَاويٌّ).

٢٠- رَأيتُ رَجُلَين يملآن (يملأان) الجوَال بالحبُوبِ.

٢١- هَاتَانِ رَحوَانِ (رَحيَانِ) كَبيرَتَان، وَجَمْعُ رَحَى: (أَرْحَاء وَرُحِيّ وَأَرْحِيَة).

٢٢- عُيونُ المهوَات (المهيَات) نَجْلاوَاتٌ.

٢٣- نِعمَ الفَضِيلَةُ الصِّدقُ (نِعمَتِ الفَضِيلَةُ الصِّدْقُ).

فائدة: يَجُوزُ أنْ تَلحَقَ تَاءُ التَّأنيث بالفِعْلِ الجَامِدِ (نِعمَ - بئسَ) إذَا كَانَ فَاعلُهُمَا مُؤنَّثًا.

٢٤- كَبدُهُ مَريضَةٌ (مَريضٌ).

فائدة: لأنَّ الكبدَ فِي لُغَتنَا العَربيَّة يَجُوزُ تَذكيرُهَا وتَأنيثُهَا.

وكَذَلكَ قَوْلنَا: (لَهُ ذِرَاعٌ طَوِيلَةٌ أوْ طَوِيلٌ)؛ وأيْضًا: (رَفعتُ الشَّيءَ بإصبعٍ وَاحِدٍ أوْ وَاحدَة) وَكَذَلكَ قَولنَا: هَذَا سَبيلٌ وَاضِحٌ (وَهَذِهِ سَبيلٌ وَاضحَةٌ).

٢٥- مَنْزِلُنَا به ثَلاثُ حُجُراتٍ (حُجْرَات - حُجَر).

٢٦- بَينِي وَبينَكَ خَمسُ خُطُوَات (خُطْوَات).

٢٧- الخِطَابَةُ (الخَطَابَةُ) فَنُّ مُخَاطَبَةِ الجمهُور.

٢٨- يا لَسِحْرِ (سِحْرَ) الطَّبيعَةِ فِي الرَّبيع.

٢٩- إيَّاكَ التَّسَرُّعَ (أنْ تَتَسَرَّعَ - التَّسَرُّعَ - مِنَ التَّسَرُّعِ).

فَائِدَة: (إيَّا) تُعربُ ضَميرًا مُنفَصلاً مَبنيًّا عَلَى السُّكُون فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى التَّحْذِير لفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا إذَا جَاءَ بَعدَهَا (أنْ) أوْ (مِنْ) أوْ (الـوَاو)، وَإنْ لَمْ يَلِهَا شَيءٌ مِنْ ذَلكَ فَهِيَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مفعُـول بِـهِ، والكَـاف: حَرْف خِطَاب، نَحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة ٥].

٣٠- جَادَلْتُكَ جِدَالاً (مُجَادَلَةً).

فائدة: لأنَّ مَصدَرَ الفِعْلِ الرُّبَاعِيّ: (فَاعـل) يَـأتِي عَلَـى صِيْغَتَيْنِ: (فِعَـال أوْ مُفَاعَلَة).

٣١- هَذَانِ القَائدَانِ أعظَمَا (أعظَمُ) القُوَّاد خِبرَةً.

٣٢- بئسَ القَرِينُ المَنَافِقُ، أوْ تَقُولُ: (بئسَ قَرِينُ المرءِ المَنافِقُ) ، أوْ تَقُـولُ: (بِئْسَ قَرِينًا المَنافقُ) ، أوْ تَقُولُ: (بِئْسَ مَنْ تُصَاحِبُ المَنافقُ).

فائدة: لأنَّ فَاعلَ نِعْمَ أوْ بِئْسَ لهُ حَالاتٌ أربَعُ هِي:

أنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بأل، مُضَافًا إلَى المعرَّف بأل، ضَميرًا مُستَتِرًا مُمَيَّزًا بنكـرَةٍ، مَـا أوْ مَنْ الموصُولَتين.

٣٣- سَعَيتُ فِي الخَيرِ سَعيًا (مَسْعًى) كَرِيمًا.

فائدة: يَجُوزُ أنْ يُصاغَ المصْدَرُ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزن: (مَفْعَل) وَيُصبح مَصْدَرًا مِيمِيًّا (مَبْدُوء بِمِيمٍ) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان١٧١].

٣٤- يَسُرُّنِي مَا أَدَّيتَ (أَدَاؤُكَ) وَاجبَكَ.

٣٥- حَصَلتُ عَلَى دَرَجَتَينِ اثنَتَيْنِ (ثِنْتَيْنِ).

فائدة: لأنَّ (اثنَان - اثنَتَان - ثِنتَان) مِنْ الألفَاظِ التِي لا مُفرَدَ لَهَا مِنْ لَفظِهَا، وَتَأتي عَلَى صُورَة المثَنَّى فَأُلْحِقَتْ بإعرَابِهِ.

٣٦- الطَّالبَان كِلاهُمَا مُجِدَّان (كِلاهُمَا مُجِدٌّ).

٣٧- الوَفَاءَاتُ (الوَفَاوَاتُ) طَالبَاتٌ مُهَذَّبَاتٌ.

٣٨- شَاهَدتُ هِنْدَ (هِنْدًا) فِي المدرَسَة.

فائدة: لأنَّ العَلَمَ المؤنَّثَ الثَّلاثِيَّ سَاكِنَ الوَسَط يَجُوزُ مَنعُهُ مِنَ الصَّرْفِ (التَّنوين) وَيَجُوزُ صَرْفُه؛ وَكَذَلكَ العَلَم الأَعْجَمِيّ، قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات١٣٣].

٣٩- نَجَحَ (نَجحَتْ) فِي الامتحَانِ فَاطمَةُ.

فائدة: لأنَّهُ يَجُوزُ تَأنيثُ الفِعْلِ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ اسمًا ظَاهِرًا حَقِيقِيَّ التَّأنِيثِ، وفُصِلَ عَنْ فِعْلِهِ بفَاصِلٍ.

٤٠- كُسِرَتِ الأَقْلامُ (كُسِرَ الأَقْلامُ).

فائدة: يَجُوزُ تَأنيثُ الفِعْلِ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ جمعَ تَكْسِيرٍ.

٤١- تَحَرَّكَتْ الفِرقَةُ وَالقَائدُ (الفِرقَةُ وَالقَائدُ).

فائدة: يَجُوزُ نَصبُ الاسْمِ الوَاقعِ بَعدَ الوَاوِ إذا احتَمَلَ المعيَّةَ (مفعُول مَعَهُ) أوْ عَطفهُ عَلَى مَا قَبلَهُ إذَا كَانَ المعنَى يَحتَملُ العَطْفَ، إذَا اشتَرَكَ المعطُوفُ والمعطُوفُ عَلَيْهِ فِي الفِعْلِ.

٤٢- بَزغَ سَاطِعًا القَمَرُ (سَاطِعًا بَزغَ القَمَرُ).

٤٣- المصلحُونَ رَافعُونَ لِوَاءَ (رَافعُو لِوَاءِ) الحَقِّ.

فائدة: (رَافعُونَ) خَبَر المبْتَدَأ (اسْم فَاعِل عَامِل)، (لِوَاء) مفعُول بِهِ.

(رَافعُو) خَبَرُ المبتَدَأ (اسْم فَاعِل غَيْر عَامِل)، (لِوَاء) مُضَاف إلَيه.

٤٤- زَلزَلَ اللهُ الأرضَ زلزَالاً (زَلزَلَةً).

فائدة: لأنَّ مصدَرَ الفِعْلِ الرُّبَاعيِّ المضَعَّفِ (فَعْلَلَ) إمَّا أنْ يَكُونَ: (فِعْلال أوْ فَعْلَلَة).

٤٥- لا تَكُنْ كَذَّابًا (كَذُوبًا).

فائدة: لأنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا صيغَةُ مُبَالَغَة: (فَعَّال - فَعُول) وَالمعْنَى: وُقُوع الفِعْلِ بكَثْرَةٍ (كَثْرَة الكَذِب).

٤٦- إنَّ السَّاكِتَ عَنِ الحَقِّ شيطَانٌ (لَشيطَانٌ) أخرَسُ.

فائدة: يَجُوزَ أَنْ يقتَرِنَ (خَبرُ إنَّ) باللامِ؛ وتُسمَّى اللام المُزَحْلَقَة؛ لأنَّها تُزحلَقُ إلَى خَبَرِهَا.

٤٧- أَنجَى (نَجَّى) الصِّدْقُ صَاحِبَهُ.

٤٨- أوْشَكَ (يُوشِكُ) الرَّبيعُ أنْ يُقبلَ.

٤٩- هَذِهِ الطَّالبَةُ أصغَرُ (صُغرَى) الطَّالبَاتِ سِنًّا.

فائدة: إذَا كَانَ اسمُ التَّفْضِيلِ مُضَافًا إلَى مَعرفَة يَجُوزُ فيه الإفرَادُ والتَّذكِيرُ (أصغَر) أو المطَابَقَة للمُفَضَّل (صُغرَى) حسب المثَال المذْكُور، وأيضًا قَولنا: الصَّحَابَةُ أعْظَمُ (أعَاظِمُ) النَّاسِ أجْرًا.

٥٠- هَذَا طَالبٌ مَاليٌّ (مَالَوِيٌّ) يَدْرُسُ فِي الأزْهَرِ.

٥١- خُذِ العِلْمَ عَمَّنْ (مِمَّنْ) تَثِقُ بِهِ.

٥٢- مَوسِمُ الحَصَادِ (الحِصَادِ) مَوسِمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ عِنْدَ الفَلاحِ.

٥٣- صَاحِبُ الهجرَاتِ الثّلاثِ (الثّلاثَةِ) أبُو مُوسَى الأشْعَرِيّ، وَالأَصْوَبُ قَوْلُكَ: الهِجْرَات الثّلاث.

٥٤- هَذَا الرَّجُلُ يُؤدِّي عَمَلَهُ بإتقَانٍ سَوَاء أكَانَ كَبيرًا (أوْ - أمْ) صَغِيرًا.

فائدة: لأنَّهُ إذَا كَانَ فِي الأُسْلُوبِ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ فَقَدْ حَتَّمَ النَّحَوِيُّون أنْ تَجِيءَ بَعدَهَا (أمْ) المعَادلَة، واستَشْهَدُوا بقَولِهِ تَعالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة٦] أمَّا إذَا خَلا الأسلَوبُ منْ هَمزَة التَّسويَة فَقَد ذَهَبَ بَعضُ النَّحويِّين كَمَا فِي كتَاب: (المُغنِي) إلَى وُجُوبِ (أمْ)، وذَهَبَ بَعضٌ آخَرُون إلَى جَوَازِ (أمْ - أوْ) وفِي هَذَا المذْهَبِ تَيسِيرٌ.

٥٥- أبْدَلتُ (استَبْدَلتُ) الشَّيءَ الرَّخِيصَ بالشَّيءِ النَّفِيسِ.

٥٦- بكَمْ جُنَيهٍ (جُنَيهًا) اشتَرَيتَ هَذِهِ السَّاعةَ النَّادِرَةَ؟.

فائدة: لأنَّ تَميِيزَ (كَمْ) الاستفهَامِيَّة مُفرَدٌ مَنْصُوبٌ إذَا لَمْ يَدخُلْ عَلَى (كَمْ) حَرْفُ جَرٍّ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيهَا جَازَ نَصبُ التَّمْيِيزِ أوْ جَرُّهُ.

٥٧- كَمْ دُوَلٍ (مِنْ دُوَلٍ - دَوْلَةٍ) حَرَّرَهَا وَعْيُ شُعُوبِهَا!.

فائدة: لأنَّ تمييزَ (كَمْ) الخَبريَّة يَكُونُ مُفرَدًا أوْ جَمْعًا مَجْرُورًا بالإضَافَة أوْ مَجْرُورًا بِمِنْ.

٥٨- آسيَا (آسيَة) مِنْ أكْبَرِ قَارَّاتِ العَالَمِ.

٥٩- سُرْعَان (سَرْعان - سِرْعان) مَا يَفهَمُ العَاقِلُ الأمُورَ.

٦٠- مَعِي جُنَيهٌ لا (لَيسَ) غَيْر.

٦١- أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسُهَا (رَأسِهَا - رَأسَهَا).

فائدة: لأنَّ الاسْمَ الوَاقِعَ بَعْدَ (حَتَّى) يُعْرَبُ مُبتَدَأً؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) ابتدَائيَّةٌ (رَأسُهَا).

وَيُعْرَبُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (حَتَّى): اسْمًا مَجرُورًا؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) حَرْفُ جَرٍّ (رَأسِهَا).

وَيُعْرَبُ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ (حَتَّى): اسْمًا مَعْطُوفًا؛ إذا قُلْنَا: إنَّ (حَتَّى) حَرْفُ عَطْفٍ (رَأسَهَا).



البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ

١- المثنَّى المتلازِمُ.

٢- أعْضَاءُ الجِسْمِ تذْكِيرًا وتَأْنِيثًا.

٣- أصْوَاتُ الأشْيَاءِ عِنْدَ العَرَبِ.

٤- أسْمَاءُ الأطْعِمَةِ عِنْدَ العَرَبِ.

٥- أسْمَاءُ الحَيَوَانَاتِ عِنْدَ العَرَبِ.

- المُثنى المُتلازِمُ[(١)]

الأَجْوَفَانِ: البَطْنُ وَالفَرْجُ	الدَّارَانِ: الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ	الخَلِيلاَنِ: إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ
الرَّافِدَانِ: دِجْلَةُ وَالفُرَاتُ	الأَحْمَرَانِ: اللَّحْمُ وَالخَمْرُ	الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ
الحُسْنَيَانِ: الشَّهَادَةُ وَالنَّصْرُ	الحَرَمَانِ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ	الكَرِيمَانِ: الحَجُّ وَالجِهَادُ
الطَّرَفَانِ: الأَبَوَانِ	الثَّقَلاَنِ: الإِنْسُ وَالجِنُّ	الأَعْمَيَانِ: السَّيْلُ وَالحَرِيْقُ
الطيّبان والشَّيْخَانِ سِيرَةً: أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ	مَهْبَطُ الوَحْيَيْنِ: مَكَّةُ وَالمَدِينَةُ	الأَبْيَضَانِ: الشَّحْمُ وَالشَّبَابُ
الأَطْيَبَانِ: النَّوْمُ وَالنِّكَاحُ	الحَسَنَانِ: الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ	الشِّفَاءَانِ: القُرْآنُ وَالعَسَلُ
القَرْيَتَانِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ	الرِّحْلَتَانِ: الشِّتَاءُ وَالصَّيْفُ	الأَصْغَرَانِ: القَلْبُ وَاللِّسَانُ
الصَّحِيحَانِ: البُخَارِي وَمُسْلِمٌ	الأَصْفَرَانِ: الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ	الوَالِدَانِ وَالأَبَوَانِ وَالرَّحِيمَانِ: الأَبُ وَالأُمُّ
الأَزْهَرَانِ وَالدَّائِبَانِ: الشَّمْسُ وَالقَمَرُ	الجَدِيْدَانِ وَالحَدَثَانِ وَالملوَانِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ	الحَجَرَانِ وَالنَّقْدَانِ: الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ
الهِجْرَتَانِ: الحَبَشَةُ وَالمَدِينَةُ	الأَعْذَبَانِ: الطَّعَامُ وَالنِّكَاحُ	الملَكَانِ: هَارُوتُ وَمَارُوت
العَسْكَرَانِ: عَرَفَةُ وَمِنَى	البَرْدَانِ: الفَجْرُ وَالعَصْرُ	الضَّعِيفَانِ: اليَتِيمُ وَالمَرْأَةُ
العَصْرَانِ: الغَدَاةُ وَالعَشِيُّ	الأَخْبَثَانِ: الغَائِطُ وَالبَوْلُ	العِشَاءَانِ: المَغْرِبُ وَالعِشَاءُ

(١) مستفاد من كتاب كنوز المعرفة بتصرف كبير - الجرء الأول - حامد طه.

القِبْلَتَان: المَسْجِدُ الحَرَامُ وَالمسْجِدُ الأقْصَى	الأَخْشَبَان: جَبَلَان بِمَكَّةَ وَهُمَا الأَحْمَرُ وَأبو قُبَيْس	الخَافِقَان [1]: المشْرِقُ وَالمَغْرِبُ
الرَّجَبَانِ: رَجَب وَشَعْبَان	الوَحْيَانِ: القُرْآنُ وَالسُّنَّةُ	البَرْدَانِ: الغِنَى وَالعَافِيَةُ
الأَكْرَمَانِ: الدِّينُ وَالعِرْضُ	الأَبْيَضَانِ: اللَّبَنُ وَالمَاءُ	الأَمَرَّانِ: الفَقْرُ وَالهَرَمُ

(١) الخافقان: لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

- أَعْضَاءُ جِسْمِ الإِنْسَانِ (تذكيرًا وتأنيثًا) عِنْدَ العَرَبِ[1]

أولاً: ما يلزم التذكير

(دمَاغ - رَأس - مُخّ - وَجْه - لِسَان - فَم - ذقْن - أَنْف - ظَهْر - قَلْب - صَدْر - بَطْن - جِلْد - عَظْم - دَم - لَحْم - هدْب - جَفْن - ضِرْس - صَدْغ - خَدّ - حَاجِب - جَنْب).

****

ثانيًا: ما يلزم التأنيث

(جُمْجمَة - رَقَبَة - شَفَة - مَعِدَة - جَبْهَة - رِئَة - عَيْن - رِجْل - فَخْذ - سَاق - قَدَم - أُذن - يَد - سِنّ - ضِلْع - طِحَال).

****

ثالثًا: ما يجوز فيه التذكير والتأنيث معًا

(كَبِد - ذِرَاع - إِصْبع - إِبط).

فائدة لغوية

- بإيجَازٍ شَدِيدٍ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: كُلُّ عُضْوٍ (زَوْج) مِنْ أَعْضَاءِ الإِنسَانِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ مثلَ: العَيْنِ، إلاَّ: (الخَدّ - الجَنْب - الحَاجِب - العَضُد).

- كُلُّ عُضْوٍ (فَرْد) فَهُوَ مُذكَّرٌ إلاَّ: (الكَرِش - الطِّحَال).

- كُلُّ عُضْوٍ فِي الإِنْسَانِ أَوَّلُ اسْمِهِ حَرْف الكَافِ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ نَحْوَ: (كَتِف - كَعْب - كَفّ - كُلْية - كَرِش)، مَا عَدَا الكَبد: (فِيهِ الوَجْهَانِ يُؤَنّث ويُذَكَّر).

****

---

1) مستفاد من كتاب فقه اللغة وأسرار العربية - الثعالبى.

- أصْوَاتُ الأشْيَاءِ عنْدَ العَرَبِ(١)

الهُدْهُد: هَدْهَدَة	الشَّجَرُ: حَفِيفٌ	الجِنُّ: عَزِيفٌ
الأَوْتَار: طَنْطَنَة	الطَّبل: دِرْدَاب	النَّعْل: خَفْقٌ
المِعْز: يُعَار	الغَنَم: ثُغَاء	البَقَر: خُوَارٌ
الظَّبي: نَزِيب	الهِرَّة: مُوَاء	الكَلْب: نُبَاحٌ
الدَّجَاجَة: نَقْنَقَة	البَطّ: بَطْبَطَة	الذُّبَاب: طَنِين
الأَرْنَب: ضَغِيب	العَنْدَلِيب: عَنْدَلَة	العَصَافِير: شَقْشَقَة
نَقِيقُ: الضَّفَادِعُ	الحَمَام: هَدِيلٌ	التَّيس: نَبِيبٌ
النَّعَامَة: زَمَار	الخِرَافُ: مَأْمَأَة	الثُّعبَان: فَحِيحٌ
القِرد: ضَحِكٌ	الطَّائِرَة: أزِيز	الجَرَس: رَنِينٌ
البَاكِي: نَحِيبٌ	النَّائِم: شخِير	العَقْرَب: صِئِيّ
الجَرَاد: صَرِير	القَطَا: قَطْقَطَة	الهَوَاء: صَفِيرٌ
هَدِير: المَوْج	صَهِيل: الحِصَان	صَفِير: الرِّيَاح
اللَّقْلَق: لَقْلَقَةٌ	نَئِيم: الفِيل	صَلِيل: السَّيْف
السَّوَاقِي والسَّيَّارَة: هَدِير	الصَّقْر: قَوقَعَة وَغَقْغَقَة	الإِبِل: حدَاءٌ
الرِّيح: هَزِيزٌ	النَّاقَة: حَنِينٌ	النَّار: حَسِيسٌ
البَطَّة: بَطْبَطَةٌ	الضَّاحِك: قَهقَهَة	الحُلِيّ: وَسْوَسَة

(١) مستفاد من كتاب كنوز المعرفة بتصرف - الجزء الأول - حامد طه.

البُلْبُل: شَدْوٌ	الثَّعلَب: ضُبَا	الفَأر: نَمِيم
نَقْنَقَة: الدَّجَاج	الدِّيك وَالأَوزّ: صِيَاح	الرَّحى: جَعْجَعَة
الرَّعْد: هَزِيمٌ	نَزِيبُ: الظَّبْي	النَّحْل: طَنِين
الغَزَالُ: سَلِيلٌ	البَاب والقَلَم: صَرِيرٌ	الخِنْزِير: قُبَاع
الحِمَار: نَهِيقٌ	الأَسَد: زَئِيرُ	الشُّخْب: اللَّبَن
الذِّئب: عُوَاء	الطَّائِرَة: أَزِيز	القَلْب: خَفَقَان
النِّسْر: صَفِير	خَرِير: المَاءُ	نَعِيقُ: البُومُ
صَرِير: الجَرَادُ		

- أَسْمَاءُ الأَطْعِمَةِ عِنْدَ العَرَبِ (١)

** طَعَامُ الضَّيفِ: قِرًى

** طَعَامُ الزَّائرِ: تُحْفَةٌ

** طَعَامُ الوِلادَةِ: عَقِيْقَةٌ

** طَعَامُ المَأتمِ: وَضِيْمَةٌ

** طَعَامُ البِنَاءِ: وَكِيْرَةٌ

** طَعَامُ العُرْسِ: وَلِيْمَةٌ

** طَعَامُ الخِتَانِ: عَذِيرَةٌ

** طَعَامُ المُسَافِرِ: نَقِيْعَةٌ

** طَعَامُ المستَعْجِلِ: عُجَالَةٌ

** طَعَامُ الدَّعْوَةِ: مَأْدُبَةٌ

** طعَامُ المتَعَلِّلِ: سُلْفَةٌ

** طَعَامُ المسَافِرِ: سُفْرَةٌ

****

(١) مستفاد من كتاب فقه اللغة وأسرار العربية - الثعالبي.

- أَسْمَاءُ أَوْلادِ الحَيَوَانَاتِ [1]

* الفَرَس: مُهْرٌ
* الحَيَّة: هرِيش
* البَقَرَة: عِجْلٌ
* الضَّبع: فَرْغَل
* الظَّبي: خُشْف
* الدُّب: دَيْسَم
* الكَلْب: جَرْوٌ
* الأَرْنَب: خِرْنِق
* الفَأرَة: درْصٌ
* الشَّاة: حَمَل أَوْ سَخْلَةٌ
* المَعِزة: سَخْلَةٌ
* النَّعَام: رَأْل
* الأَسَد: شِبْلٌ
* النَّاقَة: حُوَار
* القِرْد: قَشَّةٌ
* الضَّب: حِسْلٌ
* الحِمَار: جَحْشٌ
* الطَّائِر: فَرْخٌ
* الثَّعْلَب: هَجْرَس

****

---

[1] نفس المصدر السابق.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ

١- أَصْلُ تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ العَرَبِيَّةِ.

٢- أَسْمَاءُ أَوْقَاتِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

٣- القَلِيلُ مِنَ الأَشْيَاءِ.

٤- الإِنْسَانُ وعُيُوبُهُ.

٥- مِنَ البَلاَغَةِ وَالفَصَاحَةِ.

- أَصْلُ تَسْمِيَةِ الشُّهُورِ العَرَبِيَّةِ (١)

الشَّهْرُ الأَوَّلُ: الْمحَرَّم	لأَنَّ العَرَبَ جَعَلُوا القِتَالَ وَالتِّجَارَةَ فِيهِ حَرَامًا، وَجَمْعُهُ: مُحَرَّمَاتٌ.	الشَّهْرُ الثَّانِي: صَفَر	لَمَّا غَزَوا فَتَرَكُوا دِيَارَهُم صِفْرًا، فَكَانَتِ البُيُوتُ تَصْفُرُ، أَيْ: تَخْلُو مِنْ أَهْلِهَا؛ حَيْثُ يَخْرُجُونَ لِلْغَزْوِ، وَجَمْعُهُ: أَصْفَار.
الشَّهْرَان الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: الرَّبِيعَان	للنَّمَاء فِيهِما، لَمَّا أَرْبَعَتْ فِيهِ الأَرْضُ وَأَمْرَعَتْ، والارْتِبَاعُ: اسْتِقْرَارُ النَّاسِ بَعْدَ الغَزوِ، وَجَمْعُهُ: أَرْبِعَاء.	الشَّهْرَان الخَامِسُ وَالسَّادِسُ: الجُمَادَيَان	لِجُمُودِ المَاءِ فِيهِمَا مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ، وَجَمْعُهُ: جُمَادَيَات.
الشَّهْرُ السَّابِعُ: رَجَب	لتَرْجِيبِ (تعظِيمِ) العَرَبِ أسِنَّتِهَا، كَمَا لَقَّبُوهُ بِالأَصَمِّ؛ أَيْ:الهَادِئ؛ فَلاَ يُسْمَعُ لِلسِّلاَحِ صَوْتٌ، وَجَمْعُهُ: أَرْجَاب.	الشَّهْرُ الثَّامِنُ: شَعْبَان	لأَنَّهُ تَتَشَعَّبُ قَبَائِلُ العَرَبِ مَا بَيْنَ الحَرْبِ وَالإِغَارَةِ بَعْدَ القُعُودِ، فَهُوَ فَتْرَةُ العَاصِفَةِ بَعْدَ الهُدُوءِ فِي رَجَب، وَجَمْعُهُ: شَعْبَانَاتٌ.
الشَّهْرُ التَّاسِعُ: رَمَضَان	لإِرْمَاضِ الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ، فَرَمَضَانُ يَحْرِقُ الذُّنُوبَ؛ وَجَمْعُهُ: رَمَضَانَات.	الشَّهْرُ العَاشِرُ: شَوَّال	لأَنَّ الإِبِلَ شَالَتْ بِأَذْنَابِهَا فِيهِ لِحَمْلِهَا، كِنَايَةٌ عَنِ التَّكَاثُرِ وَالتَّنَاسُلِ، وَجَمْعُهُ: شَوَّالاَت.

(١) راجع كتابنا: (الشهور العربية .. رؤية لغوية وشرعية) ففيه الكفاية لمن أراد الزيادة.

الشَّهْرُ الحَادِي عَشَرَ: ذُو القَعِدَة	لقُعُودِ العَرَبِ فِي دُورِهِم فيهِ عَنِ الأسْفَارِ والغَزْوِ للحِجِّ، وَجَمْعُهُ: ذَوَات القَعِدَةِ.	الشَّهْرُ الثَّانِي عَشَرَ: ذو الحِجَّة	لأنَّ العَرَبَ يَحُجُّونَ فِيهِ البَيْتَ الحَرَامَ، وَجَمْعُهُ: ذَوَاتُ الحِجَّةِ.

- أَسْمَاءُ أَوْقَاتِ اليَوْمِ والليْلَةِ[1]

** ١-٢ (الفَجْر - الصُّبْح).

** ٣-٤ (الصَّبَاح - الشُّرُوق).

** ٥-٦ (البُكُور - الغدْوَة).

** ٧-٨ (الضُّحَى - الهَاجِرَة).

** ٩-١٠ (الظَّهِيرَة - الرَّوَاح).

** ١١-١٢ (العَصْر - القَصْر).

** ١٣-١٤ (الغُرُوب - الشَّفَق).

** ١٥-١٦ (الغَسَق - العَتْمَة).

** ١٧-١٨ (السُّدْفَة - الجُهْمَة).

** ١٩-٢٠ (الزّلّة - الزُّلْفَة).

** ٢١-٢٢ (البُهْرَة - السَّحَر).

****

١) نفس المصدر السابق.

- القَلِيلُ مِنَ الأَشْيَاء

** الحَفْنَة: مِلءُ الكَفَّيْنِ مُجتَمِعَتَينِ. ** الكِسْرَة: مِنَ الخُبْزِ

** القُلامَة: مِنَ الظُّفُرِ. ** الفلذَة: مِنَ الكَبِدِ.

** الفَصّ: مِنَ الليْمُونِ وَنحوه. ** اللَّمْحَة: النَّظْرة الخَفِيفَة

** القضْمَة: مِنَ الأَسْنَانِ. ** اللَّحْسَة: مِنَ اللِّسَانِ

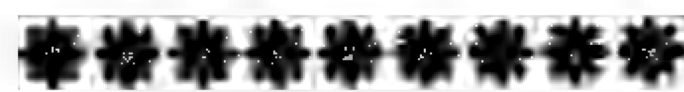
** الخَصلَة: مِنَ الشَّعْرِ. ** الجَذْوَة: مِنَ النَّارِ

** الخِرْقَة: مِنَ الثَّوبِ. ** المَصَّة: مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

** القبْضَة: مَا تقْبِضُ عَلَيهِ اليَدُ الوَاحِدَةُ. ** القصَاصَة: مِنَ الوَرَق وَنَحْوه.

** القَبْصَة: مَا يُتَنَاوَل بَينَ طَرَفي الإِبْهَام وَالسَّبَابَة مِنْ مَسْحُوق.

** القَبْضَة: مَا تقْبِضُ عَلَيهِ اليَدُ الوَاحِدَةُ.



- الإِنْسَانُ وَالعُيُونُ

** الأَغْطَشُ: الضَّعِيفُ البَصَرِ.

** الأَعْشَى: الَّذِي لاَ يُبْصِرُ لَيْلاً.

** الأَحْوَلُ: الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى الحَاجِرِ.

** الأَخْفَشُ: صَغِيرُ العَيْنَيْنِ ضَعِيفُهُمَا.

** الأَزْرَقُ: الأَخْضَرُ الحَدَقَةِ.

** الأَقْبَلُ: الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى عَرْضِ أَنْفِهِ.

** الأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ.

** الأَمْلَحُ: الأَشَدُّ مِنَ الزُّرْقَةِ.

** الأَعْوَرُ: الَّذِي لاَ يَرَى بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ.

** الأَحْوَرُ: شَدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ وَبَيَاضِهَا.

****

- مِنَ البَلاَغَةِ وَالفَصَاحَةِ فِي لُغَةِ العَرَبِ

تعريفُ الفَصَاحَةِ

هِيَ الظُّهُورُ وَالبَيَانُ؛ تَقُولُ: (أَفْصَحَ الصُّبْحُ) أَي: ظَهَرَ وَوَضَحَ، وَيَكُونُ اللَّفْظُ فَصِيحًا إِذَا كَانَ اللَّفْظُ سَهْلاً وَاضِحًا مُوَافِقًا لِلقِيَاسِ الصَّرْفِي خَالِيًا مِنَ التَّعْقِيدِ اللُّغَوِيِّ وَالمعْنَوِيِّ، وَالمتَكَلِّمُ الفَصِيحُ هُوَ القَادِرُ عَلَى التَّعْبِيرِ فِي أَيِّ غَرَضٍ كَانَ؛ وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ مَلَكَةِ التَّعْبِيرِ لَدَيْهِ؛ بَعِيدًا عَنِ التِّكْرَارِ وَالغَرَابَةِ وَالتَّكَلُّفِ وَالتَّنَافُرِ وَالصُّعُوبَةِ[١].

وَالذَّوْقُ السَّلِيمُ وَالحِسُّ اللُّغَوِيُّ هُوَ العُمْدَةُ وَالفَيْصَلُ فِي مَعْرِفَةِ حُسْنِ الكَلِمَاتِ وَسَلاسَتِهَا وَتَمَيُّزِ مَا فِيهَا مِنْ وُجُوهِ الحُسْنِ وَالقُبْحِ؛ لأَنَّ الأَلْفَاظَ أَصْوَاتٌ، فَهُنَاكَ مَنْ يَطْرِبُ لأَصْوَاتِ البُلْبُلِ وَالمَاءِ وَالحَمَامِ وَكُلُّ صَوْتٍ حَسَنٍ؛ وَيَشْمَئِزُّ مِنْ أَصْوَاتِ الحِمَارِ وَالبُومِ وَالغِرْبَانِ وَكُلُّ صَوْتٍ سَيِّئٍ.

****

تعريفُ البَلاغَةِ

هِيَ الوُصُولُ وَالانْتِهَاءُ، تَقُولُ: بَلَغَ فُلاَنٌ مُرَادَهُ إِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ، وَبَلَغَ الشَّيْءُ مُنْتَهَاهُ، فَالبَلاَغَةُ هِيَ مُطَابَقَةُ الكَلاَمِ لِمُقْتَضَى الحَالِ مَعَ فَصَاحَتِهِ.

****

(١) راجع كتاب: البلاغة الواضحة - علي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب: ٥٠٠ سؤال وجواب في البلاغة - سعد كريم الفقي.

العَوَامِلُ الَّتِي تُسَاعِدُكَ عَلَى أن تكُونَ بَلِيغًا

مِنَ العَوَامِلِ الَّتِي تُسَاعِدُ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَلِيغًا كَثْرَةُ القِرَاءَةِ وَالاطِّلَاعِ وَالفَهْمُ وَالتَّدبُّرُ والمَوْهِبَةُ الفِطْرِيَّةُ وَمَعْرِفَةُ طُرُقِ تَخَاطُبِ العَرَبِ وَقِرَاءَةُ آدَابِهِم مِنْ نَثْرٍ وَشِعْرٍ .. إلخ.

****

عِلْمُ البَيَانِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى التَّشْبِيهِ وَالمَجَازِ وَالاسْتِعَارَةِ وَالكِنَايَةِ

التشبيه

إِلْحَاقُ أَمْرٍ بِأَمْرٍ آخر فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَر عَنْ طَرِيقِ أَدَاةٍ مِثْل: الكَاف أَوْ مِثْل أَوْ كَأَنَّ أَوْ عَنْ طَرِيقِ فِعْلٍ مِثْل: يُشْبِهُ أَوْ يُمَاثِلُ أَوْ يُحَاكِي أَوْ يُضَاهِي أَوْ عَنْ طَرِيقِ اسْم مِثْل: مَثِيل أَوْ شَبِيه أَوْ نَظِير.

أَرْكَانُهُ أَرْبَعَة: (المُشَبَّهُ - المشَبَّهُ بِهِ - وَجَهُ الشَّبَهِ - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ).

كَقَوْلِكَ: خَالِدٌ كَالأَسَدِ فِي الشَّجَاعَةِ.

أنواع التشبيه ثمانية

١ - التَّشْبِيهُ المفَصَّلُ نَذْكُرُ فِيهِ أَرْكَانَ التَّشْبِيهِ الأَرْبَعَةَ وَهِيَ: (المشَبَّه - المشَبَّهُ بِهِ - وَجْهُ الشَّبَهِ - أَدَاةُ التَّشْبِيهِ) مِثْل قَوْلِكَ: النَّاسُ كَأَسْنَانِ المشْطِ فِي الاسْتِوَاءِ، أَوْ قَوْل الشَّاعِرِ:

رُبَّ لَيلٍ كأنّه الصّبحُ في الحُسْنِ   وإن كانَ أسْودَ الطّيلَسانِ[1]

---

(١) هذا البيت لأبي العلاء المعري، والطيلسان كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء، وهو من لباس العجم، وجمعه: طيالسة وطيالس.

٢- التَّشْبِيهُ المُجْمَلُ: وَفِيهِ ثَلاثَةُ أَرْكَانٍ حَيْثُ نَحْذِفُ أَدَاتَهُ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ بَحْرٌ فِي كَثْرَةِ عِلْمِهِ) أَوْ نَحْذِفُ وَجْهَ الشَّبَهِ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ كَالبَحْرِ)، وَقَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

فكَأَنَّ لَذَّةَ صَوْتِهِ وَدَبِيبهَا ... سِنَةٌ تمشَّى فِي مَفَاصِلِ نُعَّسِ[1]

٤- التَّشْبِيهُ البَلِيغُ: وَلَهُ رُكْنَانِ اثنَانِ كَقَوْلِكَ: (مُحَمَّدٌ بَحْرٌ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَدَّى ثِيَابَ المَوتِ حُمراً فَما أَتى ... لَهَا اللَّيلُ إلا وَهيَ مِن سُنْدُسٍ خُضرُ

٥- التَّشْبِيهُ التَّمْثِيلُ:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا البَدْرُ

وَهَذا حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2]: "مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا؛ وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا".

٦- التَّشْبِيهُ الضِّمْنِيُّ: هُوَ تَشْبِيهٌ يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الكَلامِ وَمَضْمُونِهِ، كَقَوْلِ المُتَنَبِّي:

مَن يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ ... مَا لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

---

(١) يصف ابن الرومي حسن صوت مُغَنٍّ وجميل إيقاعه حتى كأن لذة صوته تسري في الجسم كما يسري فيه أوائل النوم الخفيف؛ ولكنه لم يذكر وجه الشبه لأنه مُدرَك.

(٢) (صحيح): البخاري ٢٤٩٣.

فالشَّخْصُ المهَانُ الَّذِي رضِي بِالإهَانَةِ وَلا يَتحرَّكُ نَدِلك كَالميِّتِ الَّدي فقَدَ الإحْسَاس، وَلاَ يَتَأَلَّمُ لِمَذلَّتِه.

٧- التَّشْبِيهُ المؤكَّد: (الجَوَادُ فِي السُّرْعَةِ بَرْقٌ خَاطِفٌ)، أيْ: شَبَّهَ الجواد بالبَرْق فِي السُّرْعَةِ الخَاطِفَةِ، أَوْ قَوْل الشَّاعِرِ.

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ ... تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شرْقًا وَغرْبًا

شَبَّهَ الممْدُوحَ بِالنَّجْمِ فِي الرِّفْعَةِ وَالضِّيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تذكر أدَاة التَّشْبِيهِ فِي كِلاَ التَّشْبِيهَيْنِ، وَذَلِكَ لِتَأْكِيدِ الادِّعَاءِ بِأَنَّ المشَبَّهَ عَيْنُ المشَبَّهِ؛ وَهَذَا النَّوْعُ يُسَمَّى: تَشْبِيهًا مُؤَكدًا.

٨- التَّشْبِيهُ المقْلُوبُ: وَفِيهِ يَكُونُ المشَبَّهُ مُشَبَّهًا بِهِ وَالعَكْسُ، كَقَوْلِكَ لِفَتَاةٍ جَمِيلَةٍ: (البَدْرُ مِثْلُكِ).

****

المجَاز المرسَلُ

عَلاقاته ثمانٍ

١- المَحَلِيَّةُ: نَحوَ قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [يوسف٨٢].

٢- الحَالِيَّةُ: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار١٣].

٣- السَّبَبِيَّةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح١٠].

قَالَ المتَنبِّي:

لَــهُ أَيَــادٍ عَلَــيَّ سَــابِغَةٌ أُعَــدُّ مِنهــا ولا أُعَــدِّدُها [1]

٤- المسَبَّبِيَّةُ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر١٣].

٥- الكُلِّيَّــةُ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة١٩].

٦- الجُزْئِيَّةُ:

كَــمْ بَعَثْنَــا الجَــيْشَ جَــرَّارًا وَأَرْسَــلْنَا العُيُونَــا [2]

٧- اعتِبَارُ مَا كَانَ: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء٢].

٨- اعتِبَارُ مَا سَيَكُونُ: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح ٢٦-٢٧].

****

(١) لو نظرت إلى لفظة: أياد تجد أن الشاعر لا يقصد بها الأيدي الحقيقية، ولكن يقصد بها النعم؛ فالأيدي الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها.

(٢) يقصد بالعين هنا الجاسوس، فالعين جزء من الجاسوس، فأطلق الكل وأراد الجزء.

الاستِعَارَةُ

تعْرِيفُهَا

الاسْتِعَارَةُ تَشْبِيهٌ حُذِفَ أَحَدُ رُكْنَيْهِ؛ فَإِنْ كَانَ المَحْذُوفُ هُوَ المشَبَّه كَانَتِ الاسْتِعَارَةُ اسْتِعَارَةً مَكْنِيَّةً، وَإِنْ كَانَ المَحْذُوفُ هُوَ المشَبَّه بِهِ كَانَ الاسْتِعَارَةُ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً.

****

سِرُّ جَمَالِ الاستِعَارَةِ

- إِبْرَازُ عَاطِفَةِ الأَدِيبِ وَإِيضَاح إِحْسَاسِهِ.
- الابْتِكَارُ وَالإِبْدَاعُ وَاسْتِخْدَامُ الكَلِمَاتِ فِي مَعَانٍ جَدِيدَةٍ.
- إِظْهَارُ المعْنَوِيِّ فِي صُورَةٍ حِسِّيَّةٍ جَمِيلَةٍ.

وَتَأْتِي الاسْتِعَارَة:

١- إِمَّا لِلتَّشْخِيصِ كَقَوْلِكَ: (كَلَّمَتْنِي أَرْضُ أَجْدَادِي)؛ فَقَدْ شَبَّهَ الأَرْضَ بِشَخْصٍ يَتَكَلَّمُ.

٢- وَإِمَّا لِلتَّجْسِيمِ كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد٩] فَقَدْ شَبَّهَ الكُفْرَ بِالظُّلُمَاتِ وَالإِسْلامَ بِالنُّورِ؛ فَفِيهَا إِبْرَازُ المعْنَوِيِّ فِي صُورَةٍ حِسِّيَّةٍ.

٣- وَإِمَّا لِتَوضِيحِ الفِكْرَةِ كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ:

مَــاذَا تَقـولُ لأَفـراخٍ بـذي مَــرَخٍ ... حُمْــرِ الحَواصِـلِ لا مـاءٌ ولا شَـجَرُ؟!

أَلقَيــتَ كاسِـبَهُم في قَعـرِ مُظلِمَــةٍ ... فَــاغْفِرْ عَلَيْــكَ سَـلامُ اللهِ يـا عُمَــرُ

فَقَدْ شَبَّهَ الحُطَيْئَةُ الأَطْفَالَ بِالأَفْرَاخِ؛ وَسِرُّ جَمَالِهَا تَوْضِيحُ الفِكْرَةِ؛ وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ رَسْمِ صُورَةٍ لَهَا.

أنواعها

أَوَّلاً: الاسْتِعَارَةُ المكْنِيَّةُ: هِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المشَبَّهُ مَعَ ذِكْرِ صِفَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ مِثْل: (زَرَعْتُ الفَضِيلَةَ بَيْنَ البَشَرِ) ، أَوْ تَقُولُ: (قَتَلْتُ وَقْتِي).

ثَانِيًا: الاسْتِعَارَةُ التَّصْرِيحِيَّة: هِيَ مَا حُذِفَ فِيهَا المشَبَّهُ بِهِ مِثْل قَوْلِ المتَنَبِّي:

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَن مَشَى البَحْرُ نَحْوَهُ ... وَلا رَجُلاً قَامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ (١)

ثَالثًا: الاسْتِعَارَةُ التَّمْثِيلِيَّة: هِيَ تَرْكِيبٌ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ لَعلاَقَةِ المشَابَهَةِ مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ، وَيَنْطَبِقُ هَذَا القَوْلُ عَلَى كُلِّ مَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ مِنْ أَمْثَال؛ مِثْل قَوْلِ المتَنَبِّي:

وَمَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ ... يَجِدْ مُرًّا بِهِ المَاءَ الزُّلاَلا (٢)

قَالَ عَبْدُاللهِ الفَاسِيّ:

قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ مُكَابِرٍ ... مَلأَ الفَضَا بِتَنَازُعٍ وَخِصَامِ (٣)

****

الكِنَايَةُ

لَفْظٌ أُطْلِقَ وَأُرِيدَ بِهِ لاَزِم مَعْنَاهُ مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ المعْنَى الأَصْلِيِّ، وَلَهَا أَثَرٌ فِي المعْنَى أَنَّهَا تَأْتِي بِالمعْنَى مَصْحُوبًا بِالدَّلِيلِ عَلَيْهِ.

****

(١) الأسد كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي، والأسد يراد بها هنا الشجعان لعلاقة المشابهة.

(٢) المعنى المراد: تشبيه حال المُولَعين بذم المتنبي والتقليل من شأنه بمريض مصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرًّا، استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري وضعف إدراكهم.

(٣) أصل هذا البيت مثل عربي قديم معروف: قطعت جهيزة قول كل خطيب.

أقسام الكِنايةِ ثلاثة

١- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ: قَالَتِ الخَنْسَاء:

طَويـــلُ النِّجـــادِ رَفيـــعُ العِمـــادِ ... سَـــادَ عَشِـــيرَتَهُ أَمْـــرَدا [١]

٢- كِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ: قَالَ عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزَّبِيدِيّ:

الضَّـــارِبِينَ بِكـــلِّ أبـــيَضَ مِخـــذَمٍ ... وَالطَّـــاعِنِينَ مَجَـــامِعَ الأَضْـــغَانِ [٢]

٣- كِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ: كَقَوْلِكَ: (المجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ وَالكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيْك) [٣].

أَوْ قَوْل النَّبِيِّ: "الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الخَيْرُ".

****

---

(١) تصف الخنساء أخاها أنه عظيم في قومه، جواد مع ضيفانه، شجاع في حربه.

(٢) وصف الشاعر ممدوحيه أنهم يطعنون قلوب الأعداء في الحرب فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى ما هو أوقع وأملح وهو مجامع الأضغان؛ وهي أي: القلوب مجتمع الحقد والحسد والبغض والغل.

(٣) فيه نسبة المجد والكرم إلى من تخاطبه؛ فعدلت عن نسبتهما إليه مباشرة ونسبتهما إلى ما له اتصال به وهو الثوبان والبردان.

- عِلْمُ البَدِيعِ

وَهُوَ العِلْمُ الَّذِي يَهْتَمُّ بِتَزْيِينَ الأَلْفَاظِ وَالمعَانِي بِالمحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ (اللَّفْظِيَّة وَالمعْنَوِيَّة).

****

المحسنات اللفظية

١- الجِنَاسُ:

تُوُفِّيَتِ الآمَالُ بَعدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصبحَ فِي شُغلٍ عَنِ السَّفرِ السَّفرُ

٢- الاقْتِبَاسُ:

قَالَ ابنُ رَشِيقِ القَيْرَوَانِيّ:

رَحلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلاً عَنْ دَارِهِمْ ... أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ [1]

٣- السَّجْعُ: تَوَافُقُ الفَاصِلَتَيْنِ فِي الحَرْفِ الأَخِيرِ، وَأَفْضَلُهُ مَا تَسَاوَتْ فِقَرُهُ. وَلاَ يَحْسُنُ إِلاَّ إِذَا أَتَى رَصِينَ التَّرْكِيبِ سَلِيمًا مِنَ التَّكَلُّفِ خَالِيًا مِنَ التَّكْرَارِ، وَالسَّجْعُ مَوْطِنُهُ النَّثْرُ، وَقَدْ يَأْتِي فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

فَنَحنُ فِي جَذَلٍ وَالرومُ فِي وَجَلٍ ... وَالبَرُّ فِي شُغُلٍ وَالبَحرُ فِي خَجَلِ

مثل قَوْلِ رَسُول اللهِ ﷺ [2]: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا".

****

---

(١) مقتبس من القرآن قال الله تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ} [الكهف ٦].

(٢) (صحيح): البخاري ١٤٤٢، مسلم ١٠١٠.

المحسِّنات المعنوية

١- التَّوْرِيَة: أَنْ يَذْكُرَ المتكَلِّمُ لَفظًا مُفْرَدًا لَهُ مَعْنَيَان؛ أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالآخَرُ بعِيدٌ خَفِيٌّ وَهُوَ المُرَادُ، قَالَ سِرَاجُ الدِّينِ الوَرَّاق:

وَرَبُّ الشِّعْرِ مَمْقُوتٌ بَغِيضٌ ... وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمُ حَبِيبُ[1]

٢- الطِّبَاق: هُوَ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وَضِدِّهِ فِي الكَلَامِ وَيَأْتِي عَلَى نَوْعَيْنِ؛ طِبَاقِ الإِيجَابِ: الكَلِمَة وَعَكسهَا، كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْه بِالوَصِيدِ﴾ [الكهف١٨].

وَطِبَاق السَّلْبِ: الكَلِمَة وَنَفيهَا كَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ﴾ [النساء ١٠٨].

٣- المقَابَلَة: أَنْ يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَر، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرْتِيبِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ﴾ [الأعراف١٥٧].

٤- حُسْنُ التَّعْلِيل: أَنْ يُنْكِرَ الشَّاعِرُ أَوِ الأَدِيبُ صَرَاحَةً أَوْ ضِمْنًا عِلَّةَ الشَّيْءِ المعْرُوفَةَ، وَيَأْتِي بِعِلَّةٍ أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ تُنَاسِبُ الغَرَضَ الَّذِي يَقْصِدُ إِلَيْهِ؛ قَالَ أَبُو العَلَاءِ المعَرِّي:

وَمَا كُلْفَةُ البَدْرِ المُنِيرِ قَدِيمَةً ... وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ أَثَرُ اللَّطْمِ

---

(١) حبيب: ضد بغيض، معنى قريب غير مقصود، ويقصد بحبيب الشاعر: حبيب بن أوس الطائي الشاعر المعروف وهذا معنى بعيد، وهو المعنى المقصود.

٥- تَأْكِيدُ المدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّم: وَلَهُ ضَرْبَانِ؛ أَنْ يُسْتَثْنَي مِنْ صِفَةِ ذِمٍّ مَنْفِيَّةٍ صِفَةُ مَدْحٍ، أَوْ أَنْ يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ مَدْحٍ، وَيُؤْتَى بَعْدَهَا بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ تَلِيهَا صِفَةُ مَدْحٍ أُخْرَى، قَالَ ابنُ الرُّومِيِّ:

لَيْسَ لَهُ عيبٌ سِوَى أنَّه ... لاَ تَقَعُ العَيْنُ عَلَى شِبْهِه

أَوْ كَقَوْلِ أَحَدِهِم:

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمِي كَثِيرَةً ... وَلاَ ذَنْبَ لِي إلاَّ العُلاَ وَالفَضَائِل

٦- تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المدْحَ: وَهُوَ أُسْلُوبٌ يَأْتِي لِذَمِّ صِفَةٍ مَا بِأُسْلُوبٍ يُشْبِهُ أُسْلُوبَ المدْحِ كَقَوْلِكَ: (أَنْتَ بَخِيلٌ إلاَّ أَنَّكَ جَبَانٌ)، أَوْ كَقَوْلِكَ: (الجَاهِلُ عَدُوُّ نَفْسِهِ لَكِنَّهُ صَدِيقُ السُّفَهَاءِ).

٧- التَّصْرِيعُ: ظَاهِرَةٌ بَدِيعِيَّةٌ تَخْتَصُّ بِالشِّعْرِ دُونَ غَيْرِهِ، وَتَتَمَثَّلُ فِي انْتِهَاءِ شَطْرَي البَيْتِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِ أَبِي تَمَّام:

كَذَا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَم يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ

٨- الازْدِوَاجُ: تَسَاوِي جُمْلَتَيْنِ أَوْ أَكْثَر فِي الطُّولِ أَو القِصَرِ دُونَ اتِّفَاقِ الحَرْفِ الأَخِيرِ فِيهِمَا لِيُلْفِتَ الانْتِبَاهَ، كَقَوْلِكَ: (فُلاَنٌ ذَاقَ الفَقْرَ، عَانَى المَرَضَ، دَخَلَ السِّجْنَ).

٩- التَّرْصِيعُ: يُقْصَدُ بِهِ تَسَاوِي جُمْلَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ وَزْنًا؛ بِحَيْثُ يَتَسَاوَى كُلُّ لَفْظٍ فِي الجُمْلَةِ الأُولَى وَقَرِينُهُ فِي الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ وَزْنًا؛ كَقَوْلِ ابنِ العَمِيدِ:

- الدَّهْرُ جَرَى عَلَى حُكْمِهِ المَأْلُوفِ فِي تَحْوِيلِ الأَحْوَالِ
- الدَّهْرُ جَرَى عَلَى رَسْمِهِ المعْرُوفِ فِي تَبْدِيلِ الأَشْكَالِ

١٠- حُسْنُ التَّقْسِيمِ: يُقْصَدُ بِهِ تَقْسِيمُ البَيْتِ إِلَى وحْدَاتٍ مُتَسَاوِيَةٍ فِي الـوَزْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ خَلِيلِ مطْرَان:

مُتَفَـــرِّدٌ بِصَـــبَابَتِي مُتَفَـــرِّد   بِكَـــآبَتِي مُتَفَـــرِّدٌ بِعَنَـــائِي

١١- مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ: ظَاهِرَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى مُلاَزَمَةِ كُلِّ لَفْظ مـا يَتَنَاسَـبُ مَعَـهُ فِـي الاسْتِعْمَال كَقَوْلِ المتَنَبِّي:

فَالخَيْـلُ وَاللَّيْـلُ وَالبَيْـداءُ تَعْـرِفُني   وَالسَّيْفُ وَالـرُّمحُ وَالقِرطَـاسُ وَالقَلَـمُ

١٢- الالْتِفَاتُ: ظَاهِرَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى الانْتِقَال مِنْ ضَمِير مُعَيَّنٍ إِلَى ضَمِير مُغَايِرٍ لَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَقْصُودَ الضَّمِيرَيْنِ وَاحِدٌ مِثْل قَوْلِكَ: (أَنَا مُسْلِمٌ لاَ يُرْهِبُـهُ اعْتِـدَاءُ الظَّالِمِينَ).

****

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ

١- مِنَ الفَوَائِدِ اللُّغَوِيَّةِ.

٢- مُتَفَرِّقَاتٌ لُغَوِيَّةٌ.

٣- حَرْفٌ وَاحِدٌ بِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

٤- إِعْرَابُ أَقْوَالٍ شَهِيرَةٍ.

٥- الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ.

ـ مِنَ الفَوَائِدِ اللُّغَوِيَّةِ

١- قَدْ تُزَادُ الوَاوُ بَعْدَ (إلاَّ)؛ لتَأكِيدِ الحُكْمِ المطْلُوبِ إثْبَاتُهُ، نَحو: (مَا مِنْ أَحَدٍ إلاَّ وَلَهُ طَمَعٌ وحَسَدٌ).

٢- خَمْسَةُ أشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ شَيءٍ وَاحِدٍ؛ وَهِي: (الموصُولُ مَعَ صِلَتِهِ، والفِعْلُ والفَاعِلُ، والجَارُّ والمجْرُورُ، والمضَافُ والمضَافُ إِلَيْهِ، والصِّفَةُ والموصُوفُ).

٣- الظَّرْفُ والجَارُّ والمجْرُورُ يُعْتَبَرانِ شِبْهَ جُملَةٍ؛ فَإِنْ قَدَّرْتَ مُتَعلَّقَهُما فِعْلاً فَهِي فِعليَّةٌ، وإلاَّ فَهِيَ اسْمِيَّة؛ نَحو: (القَاهِرَةُ بَينَ النِّيلِ وسَفْحِ المقَطَّمِ)، والتَّقدير: (تَقَع أوْ وَاقِعَة).

٤- قَد يُذكَّرُ المؤنَّثُ عَلَى تَأوِيلِهِ بِمُذكَّر؛ نَحو: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف٥٦] أي: إحسَانُهُ، وَكَذَلكَ يُؤنَّثُ المذَكَّرُ نَحو: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون١١] فقد حُمِلَ (الْفِرْدَوْس) وَهُوَ مُذَكَّرٌ عَلَى مَعنَى: (الجنَّة).

٥- مَا كَانَ عَلَى وَزن: (فَعَالى) فَهُوَ بالضَّم مِثْل: (سُكَارَى - أُسَارَى - نُصَارَى) أَوْ بالفَتْحِ مِثل: (سَكَارَى - أَسَارَى - نَصَارَى).

٦- (فَعِيلٌ) يُطْلَقُ عَلَى الجَمْعِ نَحو: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم٤].

٧- إدْخَال (لاَ النَّافِيَة) فِي فِعْلِ القَسَم؛ للتَّأكيد شَائِعٌ نَحو: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة١-٢] أي: أُقسِمُ بيَوْمِ القِيَامَةِ.

٨- يَجُوزُ حَذْفُ نُونِ المضَارِعِ (كَانَ) بشَرْط:

أنْ يَكُونَ مَجزُومًا بالسُّكُون، وَألاَّ يَليَهُ سَاكِنٌ، وَلا يتَّصِل بهَا ضَمِيرٌ مُتحَرِّك، وَألاَّ يُوقَف عَلَيْهَا؛ نَحو: (لَمْ أكُ مُهمِلاً) وَيُقَالُ: مَجْزُومٌ بسُكُونِ النّون المحذُوفَةِ للتَّخْفِيفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم٢٠].

بَلْ يَجُوزُ حَذْفُ كَانَ كَامِلَةً وَاسْمِهَا مَعَ (إنْ)، مِثْل قَوْلِنَا: (إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ)، وَالتَّقْدِيرُ: (إنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرٌ).

٩- الفَرقُ بَينَ: (وَحْده) وَ (لا شَرِيكَ لَهُ) أنَّ (وَحْدَهُ) تَدُلُّ عَلَى نَفْي الشَّرِيكِ التزَامًا، أمَّا (لاَ شَرِيكَ لَهُ) تَدُلُّ عَلَى نَفْي الشَّرِيكِ مُطَابَقَةً؛ لِذَلكَ ذكِرَتْ بَعدَها لتَأكِيدِ نَفْي الشَّرِيكِ المَناسِب لِمَقَامِ التَّوْحِيدِ، وَمعنَى أحَدِيَّة اللهِ: أنَّهُ أَحَدِيُّ الذَّات لا تَركِيبَ فِيهِ أصْلاً، وَمعنَى وَحدَانيَّة اللهِ: أنَّهُ يمتنعُ أنْ يُشَاركَهُ أَحَدٌ فِي مَاهِيَّته وَصِفَاتِ كَمَالِهِ، وَأنَّهُ مُنفَرِدٌ بالإيجَادِ وَالتَّدْبيرِ العَام.

سُبْحَانَ مَنْ لاَ لَهُ أمٌّ ولا وَلَدٌ ... ولا شَبيهٌ ولا أيْنَ ولا آنُ
سُبْحَانهُ وَتَعَالى لاَ شَرِيكَ لَهُ ... وأيْنَ مِنْ كُنْهِ قُدْسِ اللهِ سُبْحَانُ

١٠- مَا كَانَ مبدُوءًا بلامٍ فِي الأَصْلِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيه (أل) يُصْبحُ بلامَيْنِ نَحْو: لُغَة + ال ☜ اللُّغَة، فَإذَا دَخَلتْ عَلَيه -حِينَذَاكَ- لامُ الجرِّ، يَجتَمعُ بدخُولِهَا ثَلاثُ لامَاتٍ؛ وَتَجَنُّبًا لذلِكَ تُدغَمُ لامُ التَّعْرِيفِ فِي الأَصْليَّة، وَيُعَوّضُ عَنهَا بالشَّدَّة التِي تُوضَعُ فَوقَ اللام الثَّانيَة، كَمَا تُحذَفُ (ألفُ) لاَمُ التَّعْرِيفِ نَحْو:

(لَبَن + ال + ل) ☜ (لِلّبن).

(لَحْم + ال + ل) ☜ (لِلّحم).

١١- تُحذَفُ (نُونُ) كُلِّ كلمةٍ مُنتهيَةٍ بالنُّون إذَا دَخلَتْ عَليهَا (نُونُ) الإنَاثِ: (رَكَنَ + نونُ النِّسوَةِ) ☜ (رَكَنَّ)، كَقَوْلِكَ: (النِّسَاءُ رَكَنَّ إِلَى أزوَاجهنَّ).
أوْ (نُونُ) الوقَايَة (تُهِنُ + ن الوقَايَة + ي) ☜ (تُهِنِّي) كَقَوْلِكَ: (لا تُهِنِّـي)؛ فَأنَـا لا أحتَملُ الإهَانَةَ.
أوْ (نَا) الفَاعلين نَحو: (آمَـنَ + نَـا الفـاعلين) ☜ (آمَنَّـا)، قَـالَ تَعَـالَى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات١٤].
١٢- تُكتَبُ (إذَنْ) بالنُّون إذَا كَانَتْ نَاصِبَةً للفِعْلِ المضَارِعِ نَحـو: (أَدْرُسُ كَـثِيرًا، إذَنْ تَنجَحَ)، وإذَا لَمْ تَكُنْ نَاصِبةً كُتِبَتْ بـ (التَّنوين) نَحو: (رَسبَ التِّلميذُ فِي دُرُوسِهِ؛ إذًا هُوَ المسْئُولُ عَنْ فَشَلِهِ).
وَمنهُم مَنْ يَكتُبُهَا بـ (بالنُّون) سوَاءً أكَانَتْ نَاصبةً أمْ كَانَتْ حَرفَ جَوابٍ غَيرَ عَامِلٍ.
١٣- لا تُزَادُ الوَاوُ فِي كَلِمَة: (الأُلَى) الموصُولِيَّة التِـي بِمَعْنَـى: (الَّـذينَ) نَحْـو: (نَحنُ الأُلَى قَهَرُوا الجَيْشَ الصُّهيُونِيَّ فِي أكتُوبر ١٩٧٣).
ولكنَّهَا تُزَادُ فِي: أُولَاءِ الإشَارِيَّة، نَحو قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر٤٣].
وَتُكتَبُ الوَاوُ ولا تُنطَق فِـي: (أُولِـي - أُولُـو) بِمعنَـى: (أَصْـحَاب)، قَـالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾

[إبراهيم٥٢] وَكَذَلِكَ: (أُولَات) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق٤].

١٤- وَيَجُوزُ حَذْفُ: الوَاو -خَطًّا لا لَفظًا- مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ الْتَقَى فِيهَا (وَاوَانِ)؛ أُولَاهُمَا مَضمُومَة نَحو: دَاوُود ☜ (دَاوُد) ، طَاوُوس ☜ (طَاوُس).

١٥- يَجُوزُ حَذْفُ: (يَاء) المتكَلِّم إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مُنَادَى غَيرِ مُعتَلِّ الآخِرِ نَحْو: يَا رَبِّي ☜ (يَا رَبِّ) ، يَا أُمِّي ☜ (يَا أُمِّ).

- أَمَّا إِذَا انْتَهَى الاسْمُ المنَادَى بِحَرْفِ العِلَّة مِثل: (أَبـو - أَخُـو) فَيُسْتَحْسَنُ الإِبقَاء عَلَى يَاءِ المتَكَلِّم نَحْو: (يَا أَبِي - يَا أَخِي).

- وإِذَا انتَهَى بِهَمزَة: (صَفَاء - هَنَاء) فَيَجبُ الإِبقَاءُ عَلَيهَا نَحو: (يَا صَفَائِي - يَا هَنَائِي).

١٦- تُزَادُ (هَاءُ) السَّكتِ؛ ويُوقَفُ عَليهَا سَاكِنَة فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَة:

- عَلَى آخِرِ فِعْلِ الأَمْرِ مِنَ الثّلاثِي الَّذِي فَاؤُهُ ولامُـهُ حَرفَـا عِلَّـةٍ (وَاللَّفِيـف المفْرُوق) والَّذِي يبقَى عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ، نَحو:

(وعَى - يَعِي - عِ) ☜ عِهْ (عِهْ لِمَا يُحيطُ بِكَ مِنَ الأَعْدَاء)؛ وَتَقُـولُ فِـي الجَزْمِ: (وَلَمْ يَعِهْ).

- وَكَذَلِكَ: (وقَى - يَقِي - قِ) ☜ قِهْ (قِهْ نَفْسَكَ مِنَ الخَطَرِ)؛ وَتَقُولُ فِـي الجَزْمِ: (وَلَمْ يَقِهْ).

- وَكَذَلِكَ: الفِعْلُ: (رَهْ)، وَتَقُولُ فِي الجَزْمِ: (لَمْ يَرَه)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة٧].

- مَعَ (مَا) الاستفهَامِيَّة إذَا جُرَّتْ باسْمٍ مُضَافٍ بَعدَ حَذْفِ ألفِهَا، نَحْو: (اجتهَادَ مَهْ اجتهدتَ؟ وَسَبيلَ مَهْ سَلَكتَ فِي عَمَلِك؟).

- وَكَذَلكَ مَعَ (مَا) الاستفهَامِيَّة التِي دَخَلَ عَلَيهَا حَرفَا الجَرِّ (عَن - اللام).

نَحو: عَمَّ ☜ عَمَّهْ، نَحْو: (عَمَّهْ تَسْأَلُ فِي هَذَا الوَقتِ مِنَ اللَّيلِ؟).

ونحو: لِمَ ☜ لِمَهْ، نَحْو: (تَجحَدُ وَالحَقُّ بَيِّنٌ؟!).

فِي آخِرِ المبْنِي عَلَى حَرَكَةٍ وَلَمْ يُشبِهْ المعرَبَ، نَحو: (أَتَدرِي مَا هُوَه؟)، أَوْ قَوْلكَ: (كَلاَّ مَا هِيَهْ؟).

- بَعدَ يَاء المتَكلّم نَحو: (زَادَ مَالِيَهْ)، أَوْ تقُولُ: (قَرَأتُ كِتَابِيَهْ).

وَكَذَلكَ الأمْر حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ اليَاءُ مَقلُوبَةً ألِفًا، إمَّا للاستِغَاثة نَحوَ:

(يا ربِّي! ☜ يَا ربَّاهْ).

- وللنُّدْبَة نَحو: (وَاوَلَدي! ☜ وَاولدَاهْ!) أَوْ (وَاكَبِدِي! ☜ وَاكَبدَاهْ!).

- وَتُزَادُ جَوَازًا فِي الشّعر، نَحو قَولِ الأعْرَابِيِّ مُخَاطِبًا الفَارُوقَ عُمَرَ ﷺ:

عُمَرَ الخَيرِ جُزِيتَ الجنَّة ... اُكْسُ بُنَيَّاتِي وَأُمَّهُنَّهْ

١٧- (لَيسَ غَيرُ - لَيسَ إلاَّ): إذا وَقَعَ بَعْد: (لَيسَ غير)، وعُلِمَ المضَافُ إلَيْهِ جَازَ ذِكْرُهُ، نَحْوَ: (أخَذْتُ عَشْرَةَ كُتُبٍ لَيْسَ غَيْرُها)، برَفعِ: غَيْرهَا اسْمَ لَيْسَ، وَالخَبَر مَحْذُوف أيْ: لَيسَ غَيْرُهَا مَأْخُوذًا.

أوْ بِالنَّصْبِ عَلَى حَذْف الاسْمِ، أيْ: لَيْسَ المَأْخُوذُ غَيْرَهَا، وَجَازَ حَذْفُهُ لَفظًا، فَيُضَمّ بغَيرِ تَنْوينٍ فتقُولُ: (دَعَوْتُ ثَلاثَةً ليس غيرُ)، عَلَى أَنَّها ضَمَّةُ بِنَاءٍ؛ لأنَّهَا مثل: قَبْلُ، فِي الإِبْهَامِ، فَهِيَ اسْمُ لَيْسَ أَوْ خَبَرهَا، وَمِثْلُها: لَيْسَ إلاَّ، كأنَّه يَقُولُ:

(لَيْسَ إلاَّ ذَاكَ) ، وَلَكِنَّهُم حَذَفُوا ذَاكَ؛ تَخْفِيفًا وَاكْتِفَاءً بِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ، وكِلاَهُمَا مَحْذُوفُ الخَبَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: (لَيْسَ إلاَّ ذاكَ حَاضِرًا).

والأَمْرُ الثَّانِي: قَطْعُها عَنِ الإِضَافَةِ لَفظًا فَتَكُونُ بِمَعْنَى: لاَ غَيْر، وتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ، تَقُولُ فِي الابتِدَاءِ: (قَبضْتُ عَشرَةً فَحَسْبُ) ، فَالفَاءُ زائِدَةٌ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: (فَحَسْبِي ذَلِك).

١٨- لاَ يَدْخُلُ فِي اللّغةِ حَرْفُ النِّدَاءِ عَلَى العَلَمِ الْمَبْدُوءِ بِأَلْ؛ فَلاَ يَدخُلُ تَعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ؛ وَمِنْ ثَمَّ لاَ يَصِحُّ القَوْلُ: (يَا الرَّجُل) ؛ إلاَّ عَلَى اسْمِ الجَلاَلَةِ، تَقُولُ: (يَا أَللهُ) بإثبَاتِ الأَلِفَيْنِ؛ لأَنَّ (أل) أَحَدُ حُرُوفِهِ، أَلاَ تَرَى أَنَّهَا لاَ تُفْصَلُ عَنْ لَفْظِ الجَلاَلَةِ، وَأَحْيَانًا تُعَوَّض عَنْهُ الْمِيمُ الْمُشَدَّدَة، فَتَقُولُ: (اللَّهُمَّ) ، وقَدْ يُجْمَعُ بينَهما فِي الضَّرُورَةِ النَّادِرَةِ كَقَوْلِ أَبِي خِرَاش الهُذَلي:

إنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

١٩- إذَا كَانَ: (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (فَاعِل) لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّأْنِيثِ، مِثْلُ: (قَدِير - قَدِيرَة) وَ (كرِيم - كرِيمَة) ؛ وإذَا كَانَ (فَعِيل) بِمَعْنَى: (مَفْعُول) يَجِبُ تَذْكِيرُهُ نَحْوَ: (عَينٌ كَحِيل - كفٌّ خَضِيب).

وإذا أُفْرِدَتِ الصِّفَةُ فِي هَذا البَابِ أُدْخِلَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ، لِيُعْلَمَ أَنَّها صِفَةٌ لِمُؤَنَّثٍ نَحْوَ: (رَأَيْنَا جَرِيحَةً).

٢٠- ذَرْ: فعلُ أمْرٍ بمَعْنَى: (دَعْ) ، تُرِكَ مَاضِيهِ كَمَا تُرِكَ مَاضِي: (دَعْ) ، ولَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهما إلاَّ الأَمْرُ والْمُضَارِع، تَقُولُ: (يَذَرُ - يدَعُ)، واسْتُعْمِلَ بَدَلاً مِن ماضِيِهما كَلِمةُ: (تَرَك) ، وبَدَلاً مِن مَصدَرِهِمَا: (التَّرْك).

٢١- أَحْيَانًا يُخْبَرُ عَنِ الاسْمِ المؤَنَّثِ بِاسْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ مِثْل: (أَفَاطِمَةُ حَامِلٌ؟[1]).

٢٢- تَأْتِي أَنْ. بِمَعْنَى: لِئَلاَّ، كَقَوْلِكَ: (رَبَطْتُ الفَرَس أَنْ تَنْطَلِق)، أي: (لِئَلاَّ تَنْطَلِقَ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء١٧٦] مَعنَاهُ: (لِئَلاَّ تَضِلُّوا)؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل١٥] أَيْ: (لِئَلاَّ تَمِيدَ بِكُم)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمواتِ والأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ﴾ [فاطر٤١] مَعْنَاهُ: (لِئَلاَّ تَزُولاَ).

٢٣- تُسْتَعْمَلُ (أَلاَ) عِدَّة اسْتِعْمَالاَتٍ مِنْهَا:

* أَلاَ: للتَّوبِيخِ وَالإِنْكَار، وَيَكُونُ الفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا لاَ غَيْر، تَقُولُ: (أَلاَ تَنْدَمُ عَلَى فِعَالِك)، وَنَحْوَ قَوْلِكَ: (أَلاَ تَسْتَحِي مِنْ جِيْرَانِك).

* أَلاَ: للاسْتِفْهَامِ عَنِ النَّفْي؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلاَ اصْطِبَارٌ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ؟ ... إِذَا أُلاَقِي الَّذِي لاَقَاهُ أَمْثَالِي

* أَلاَ: التَّنْبِيهِيَّة:

تَرِدُ أَلاَ لِلتَّنْبِيهِ، وَاسْتِفْتَاحِيَّة فَتَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَتَيْنِ الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّة، وَلاَ تَعْمَل شَيْئًا، فَالاسْمِيَّةُ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس٦٢] وَالفِعْلِيَّة نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود٨].

---

(١) الأَصْلُ فِي تَاءِ التَّأْنِيثِ أَنْ نَأْتِي بِهَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ المذَكَّرِ وَالمؤَنَّثِ، فَيُقَالُ: مُسْلِمٌ لِلمذَكَّرِ، وَمُسْلِمَة لِلمؤَنَّثِ؛ فَإِذَا كَانَ الوَصْفُ خَاصًّا بِمُؤَنَّثٍ (لاَ يَشْتَرِكُ مَعَهُ المذَكَّرُ) لَمْ نُدْخِلْ عَلَيْهِ التَّاءَ مِثْل: حَائِض وَطَالِق وَعَاقِر.

* أَلاَ: للعَرْض:

تَأتِي أَلاَ للعَرْضِ، فَالعَرْضُ هُوَ: الطَّلَبُ بِرِفْقٍ؛ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ﴾ [النور٢٢].

* أَلاَ: للتَّحضِيضِ؛ وَالتَّحضِيضُ هُوَ: الطَّلَبُ بِشِدَّةٍ، فَتَخْتَصُّ بالجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ؛ نَحْوَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة١٣].

٢٤- أَحْيانًا يُخَالِفُ الخَبَرُ المُبْتَدَأَ أَوْ يُخَالِفُ اسْمَ (كَانَ) أَوْ اسْمَ (إِنَّ) فِي الحَالاَتِ الآتِيَةِ:

- إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ: (فَعِيل) مِثْل: (ظَهِير) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم ٤].

- أَو إِذَا كَانَ عَلَى وَزْن: (أَفْعَل) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة٢٤].

- أَوْ إِذَا أَتَى مَصْدَرًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة٢٨].

- أَوْ لِضَرُورَةٍ شِعْرِيَّةٍ كَقَوْلِ أَمِيرِ الشُّعَرَاءِ أَحْمَد شَوْقِي:

وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَو أَبٌ ... هَذَانِ فِي الدُّنيا هُمَا الرُّحَمَاءُ

- أَوْ فِي المُلَحِ اللُّغَوِيَّةِ الجَمِيلَةِ كَقَوْلِكَ: (أَنْفُكَ فَتْحَتَان)، (فُوكَ شَفَتَان)، (الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ)، (الوُضُوءُ طَهَارَتَانِ؛ مَعْنَوِيَّةٌ وَمَادِّيَّةٌ)، (عَدُوُّكَ اثْنَانِ؛ نَفْسُكَ

وَالشَيْطَانُ)، (عَلَمُنَا لَوْنَانِ) ، وَتَقُولُ أَيْضًا: (أَجَادٌ أَخَوَاكَ أَوْ إِخْوَتُكَ فِي أَعْمَالِهِمْ) ، جادٌ: مُبتدأ، وَأَخوَاكَ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالأَلِفِ لأَنَّهُ مُثَنًّى، سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ.

- أَوْ إِذَا كَانَ الخَبَرُ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا المفْرَدُ وَالمثَنَّى وَالجَمْعُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء٧٧] أَوْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾[1] [الحجر ٦٨] وَلَمْ يَقُلْ: (أَعْدَائِي - أَضْيَافِي) فِي الآيَتَيْنِ السَّابقَتَيْنِ، فَفِي القُرْآنِ إِقَامَةُ الوَاحِدِ مقَامَ الجَمْعِ أَحْيَانًا.

****

---

(١) سورة الحجر الآية رقم ٦٨.

- مُتَفَرِّقَاتٌ لُغَوِيَّة

١- هُنَاكَ تَاءٌ زَائِدَةٌ فِي الكَلِمَةِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى وَزْن: (افتَعَلَ) تُسَمَّى: تَاءَ الافْتِعَال؛ وَهَذِهِ التَّاءُ قَد تَتَأَثَّرُ بِحُرُوفِ الكَلِمَةِ الَّتِي تُزَادُ فيهَا، فَتنقَلِبُ إِلَى حَرفٍ آخَر، وَذَلكَ كَمَا يَلِي:

* إِذَا كَانَتْ فَاءُ (افتَعَلَ): دَالاً أَوْ زَايًا قُلبَتِ التَّاءُ الزَّائدَة (دَالاً) نَحو: (ادْتَعَى - ادَّعَى) ، (ازْتَهى - ازدَهَى).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (ذالاً) قُلبَتِ التَّاء الزَّائدَة (ذالاً) نَحو: (اذتَكر - اذّكَرَ).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (صَادًا) أَوْ (ضَادًا) أَوْ (طَاءً) قُلِبَتِ التَّاءُ الزَّائدَة (طَاءً) نَحو: (اصتَفَى - اصْطَفَى) ، (اضْتَجَعَ - اضْطَجَعَ).

* وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ افتَعَلَ: (وَاوًا) أَوْ (يَاءً) قُلِبَتِ التَّاءُ الزَّائدَة تَاءً، وَأدغمَتْ فِي تَاء الافتعَال، نَحو: (وَصَلَ - إوْتَصل - اتَّصَلَ).

٢- لِتَمْييزِ هَمْزَة القَطْعِ مِنْ هَمْزَة الوَصلِ يُمكِنُ إدخَال (الوَاو) أَوْ (الفَاء) فِي أوَّل الكلمَة وَلَفظهَا، فَإِذَا بَقِيَتْ الهَمزَةُ -لَفْظًا- كَانَتْ هَمْزَة قَطع نَحو: (أَدْرَكَ - أدركَ فَأَدْرَكَ) ، وَقَوْلُكَ: (إذا - إذا فإذا) ؛ وَكَذَلِك قَوْلكَ: (أَسَد - أسَد فأسَد).

وَإِذَا اختَفَتْ -لَفْظًا- فَهِي هَمزَةُ وَصلٍ نَحو: (اذهَبْ - اذهَب فَاذهَب) ، وَقَوْلُكَ: (استَعمَلَ - استَعمَلَ فَاستَعمَل) ، وَكَذَلِكَ: (استَفِد - استَفِد فَاستَفِد).

٣- إذا اجتَمعَ الاسْمُ واللَّقبُ، قُدِّمَ الاسْمُ وأُخِّرَ اللَّقبُ نَحو: (هَارُون الرَّشِيد) إلاَّ إذَا اُشْتُهِرَ اللَّقَبُ، فَيَجُوزُ تَقْدِيمُه مِثل قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء١٧١].

أَمَّا الكُنْيَة فَيَجُوزُ تَقْدِيمهَا وَتَأخِيرُهَا عَلَى الاسْمِ وَاللَّقَبِ مثل: (أَبو الطيِّبِ أحْمَد المتنبِّي) أَوْ تقول: (أحْمَد المتنبِّي أَبو الطيِّب).

٤- تُمْنَعُ الصِّفةُ منَ الصَّرْفِ عَلَى وَزْن: (فَعْلان) الَّذِي مُؤنَّثُهُ (فَعْلَى) نَحو: (عَطْشَان - عَطشَى) ، أمَّا إذَا كَانَتْ الصِّفَة عَلَى وَزْن (فَعْلان) الَّذِي مُؤنَّثُهُ (فَعْلانَة) نَحو: (فَرحَان - فَرحَانَة) فَلا تُمنَع منَ الصَّرْفِ.

٥- كَلمَة (أَمْس) إذَا عُرِّفَتْ نُكِّرَتْ، وإذَا نُكِّرَتْ عُرِّفَتْ؛ نَحو قَولِنَا: (ذَهَبتُ إِلَى القَاهِرَة أَمْس)، أمْس -هُنَا- نَكِرَة؛ وَمَعَ ذَلِكَ قُصِدَ بِهَا اليَوْمُ السَّابقُ لِيومِنَا هَذَا مُبَاشَرَةً.

وَأَقُولُ: (ذَهَبْتُ إِلَى مَعْرِضِ الكِتَابِ الدَّولِي بالأَمْسِ القَرِيبِ)، (الأَمْس) مَعْرِفَة، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُقْصَد بِهَا (أَمْس) أي: اليَوْم السَّابق عَلَى يَومِنَا هَذَا.

وَكَذَلِكَ كَلمَة: (الغَد)، وَأعتَقِدُ أَنَّ هَاتَيْنِ الكَلمَتَيْنِ هُمَا الوَحِيدَتَان فِي لُغَتِنَا العَرَبيَّة عَلَى هَذَا النَّسَق وَاللهُ أَعْلَمُ.

٦- هُنَاكَ آيَاتٌ كَرِيمَةٌ تُقْرَأُ مِنَ اليَمِينِ كَمَا تُقرَأُ مِنَ اليَسَارِ؛ مِثل قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر٣] أَوْ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [يس٤٠].

وَكَذَلِكَ هَذِهِ الجُمَل النَّثْرِيَّة الآتِيَة:

١- (سِرْ فَلا كَبَا بِكَ الفَرَسُ).

٢- (حِسَّك تَتَزَوَّج (عَجُوز) تَتَكَسَّح).

٣- (كُنْ كَمَا أَمْكَنَكَ).

٤- (عَقْرَبٌ تَحْتَ بُرْقُعٍ).

٥- (بَكَرٌ مُعَلَّقٌ بِقَلْعِ مَرْكِبٍ[1]).

٧- كَلِمَةُ (بحْت) مَعْنَاهَا: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَهَا أَخَوَاتٌ تُؤَدِّي مَعْنَاهَا وَهِيَ: (القُحُّ - المَحْض - الصِّرْف - الخَالِص - الصُّرَاح).

٨- لَفْظَةُ (ذَات) مِنَ الكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا مَعَانٍ عِدَّة مِنْهَا:

* (الجِهَة): كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف١٨].

* (الحَقِيقَةُ): كَمَا فِي قَوْلِكَ: (عَرَفْتُ ذَاتَ الشَّيْءِ).

* (المَرَضُ): كَمَا فِي قَوْلِكَ: (أُصِيبُ فُلَانٌ بِذَاتِ الرِّئَةِ).

* (البَاطِنُ أَوِ الشَّيْءُ الخَفِيُّ): ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [لقمان ٢٣].

* (الطَّاعَةُ وَالرِّضَا): فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّام: (وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَيُوجِعُ).

* (الوَقْتُ): كَمَا فِي قَوْلِك: (زُرْتُكَ ذَاتَ صَبَاحٍ).

* (الصِّفَةِ): كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد٣] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق١١].

- يُقَالُ فِي تَثْنِيَةِ: ذَات (ذَوَاتَا) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن٤٨].

(١) قَلْعٌ: معناها: شِرَاع المركب، وجَمْعُها: قُلُوع.

- وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا (ذَوَات) كَمَا فِي قَوْلِك: (هَؤُلاَءِ نِسْوَةٌ ذَوَاتُ فَضْلٍ).

٩- فِي اللُّغَةِ أَلْفَاظٌ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا (أل) مِثْل: (غَيْرُ وَسِوَى وَحَسْب)، فَتَقُولُ: (حَسْبِيَ مِنْكَ هَذَا المَال)، وكَذَلِك الكَلِمَات الآتِيَة: (كَافَّة - قَاطِبَة - طُرًّا - دِجْلَة (نهر بِالعِرَاق) - عَرَفَة (اسْم الجَبَلِ المعْرُوف) وَهُنَيْدَة (وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَائَةٍ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا).

١٠- مِنْ أَخَوَاتِ وَيْح: (وَيْل - وَيْس - وَيْب).

١١- مِنْ أَسْمَاءِ الرِّيحِ: (الصَّبَا - الدَّبُور - الشَّمَال - الجَنُوب).

وَمِنْ صِفَاتِهَا: (العَاصِف - الصَّرْصَر - الرَّخَاء - الزَّعْزَاع - السَّمُوم - الحَرُور - اللَّوَاقِح - الحَنُون - المعْصِرَات).

١٢- أَنْسَابُ العَرَبِ سِتُّ مَرَاتِبَ: (شَعْب - قَبِيلَة - عِمَارَة - بَطْن - فَخْذ فَصِيلَة).

١٣- المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ هُوَ كُلُّ حَرْفٍ أُوِّلَ مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدَرٍ؛ وَذَلِكَ سِتَّةٌ:

* أنَّ، مِثْل قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت٥١] وَالتَّقْدِيرُ: (إِنْزَال).

* أنْ: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة١٨٤] وَالتَّقْدِيرُ: (صَوْمُكُم).

* مَا: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص٢٦] وَالتَّقْدِيرُ: (بِسَبَبِ نِسْيَانِهِم).

* كَيْ: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب٣٧].

* لَــوْ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة٩٦].

* الَّذِي: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة٦٩].

- وَالفَرْقُ بَيْنَ المَوْصُولِ الحَرْفِيِّ وَالمَوْصُولِ الاسْمِيِّ أَنَّ المَوْصُولَ الحَرْفِيَّ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَائِدٍ.

١٤- فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ أَلْفَاظٌ مُكَبَّرَةٌ وَرَدَتْ عَلَى صُورَةِ الاسْمِ المصَغَّرِ، مِنْهَا:

* الثُّرَيَّا (اسْم نَجْم)، وَالهُوَيْنَا (السُّهُولَة وَالرِّفْق).

* السُّكَيْتُ (آخِرُ فَرَسٍ فِي حَلبَةِ السِّبَاقِ)، وَالكُمَيْتُ (مَا كَانَ لَوْنُهُ أَحْمَرَ مِنَ الإِبِلِ).

* المهَيْمِنُ وَالمسَيْطِرُ وَاللُّجَيْنُ (الفِضَّة)، وَالسُّوَيْدَاءُ (وَسطَ القَلْبِ وَحبَّته).

١٥- تُقولُ العَرَبُ فِي أَلْفَاظُ اللَّئِيمِ: (يَا فُسَقُ - يَا خُبَثُ - يَا لُكَعُ).

وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: (يَا فَسَاقِ - يَا لَكَاعِ - يَا خَبَاثِ).

١٦- مِنَ الأَفْعَالِ الَّتِي لَهَا مَصْدَرَانِ؛ أَحَدُهُمَا عَلَى هَيْئَةِ المثَنَّى:

* فَرَقَ: (فَرْقًا - فُرْقَانًا) ، حَجَرَ: (حَجْرًا - حُجْرَانًا).

* شَكَرَ: (شُكْرًا - شُكْرَانًا) ، هَجَرَ (هَجْرًا - هُجْرَانًا).

* كَفَرَ (كُفْرًا - كُفْرَانًا) ، خَسِرَ (خَسَارَةً - خُسْرَانًا).

* غَفَرَ (غُفُورًا - غُفْرَانًا) ، رَجَحَ (رُجُوحًا - رُجْحَانًا).

١٧- يُقَالُ لِلطِّفْلِ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ: (يَتِيم)، وَإِذَا مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ: (عَجِيٌّ)، وَيُقَالُ لِمَنْ مَاتَ أَبَوَاهُ الاثْنَيْنِ: (لَطِيمٌ).

١٨- فِي اللُّغَةِ كَلِمَاتٌ أَصْلُهَا هَمْزٌ؛ وَلاَ تُهْمَز تَخْفِيفًا مِنْهَا؛ الذُّرِيَّة (ذَرَأ) ، النَّبِيّ (نَبَأ) ، الخَابِيَة (خَبَأ) ، البَرِيَّة (بَرَأ) ، الرَّوِيَّة (رَوَّأ).

١٩- مِنْ أَسْمَاءِ الجُمُوعِ الَّتِي لاَ وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا:

* القَوْمُ (وَاحِدُهُ: رَجُل) ، وَالنِّسْوَةُ (وَاحِدَتُهُنَّ: امْرَأَة).

* وَالطَّائِفَةُ وَالفِئَةُ (وَاحِدُهَا: إِنْسَان).

* وَالنَّبْلُ (وَاحِدُهُ: سَهْمٌ).

* وَالإِبِلُ (وَاحِدَتُه: نَاقَةٌ) ، وَالمخَاضُ (الحوَامِلُ مِنَ الإِبِلِ وَاحِدَتُهُ: خَلِفَة) ، وَالغَنَمُ (لِلضَّأْن) ، وَالمعِزُ (الشَّاة).

* وَالخَيْلُ (مُفْرَدُهَا: فَرَسٌ أَوْ خَائِل وَمَعْنَاهَا: مُخْتَال).

* وَأُولُو (وَاحِدُهُ: الَّذِي) ، وَأُولاَءِ (وَاحِدُهُ: ذَا لِلْمُذَكَّرِ، وَذِهِ: لِلْمُؤَنَّثِ).

* وَأُولاَتِ (وَاحِدَتُهَا: ذَات) ، وَأُلَى (وَاحِدُهُ: الَّذِي).

* وَالنَّفَرُ (رِجَالٌ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ).

٢٠- الأَفْعَالُ المعْتَلَّةُ الآخِرِ الَّتِي مَاضِيهَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، يَأْتِي فِي مُضَارِعِهِ وَاوٌ دَائِمًا فِي آخِرِهِ مِثْل: (دَعَا - يَدْعُو) ، (صَفَا - يَصْفُو) ، (جَفَا - يَجْفُو).

إِلاَّ هَذَا الفِعْلَ: (سَرَو) لاَ يَأْتِي: (سَرَا) وَإِنَّمَا: (سَرَوَ)، فَإِنَّ مُضَارِعَهُ: (يَسْرُو) أَيْ: صَارَ مِنَ السُّرَاةِ؛ وَهُمْ عِلْيَةُ القَوْمِ وَأَشْرَافُهُم.

٢١- هُنَاكَ أَفْعَالٌ تَنصبُ ثَلاَثَةَ مَفَاعِيلَ مِثْل الفِعْلِ: (أَعْلَمَ)، تَقُولُ: أَعْلَمْتُ عَمْرًا خَالِدًا شُجَاعًا، وَكَذَلِكَ الفِعْلَ: (يُرِي)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة١٦٧] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ

أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال٤٣] وَالفِعْل: (أَنْبَأَ)، نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنْبَأْتُ زَيْدًا أَخَاهُ قَادِمًا، وَالفِعْل: (نَبَّأَ)، تَقُولُ: نَبَّأْتُهُ عبد اللهِ قَادِمًا.

- وَمِنَ الممْكِنِ أَنْ تُقَدَّرَ المَفَاعِيلَ لِعَدَمِ إِمْكَانِ ظُهُورِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ٧] فَجُملةُ: (إِنَّكم لَفِي خَلْقٍ) فِي الآيَةِ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولي: (يُنَبِّئُكُمْ)، والمَفْعول الأَوَّل: الكَافُ من يُنَبِّئكم، وَالمِيمُ لِلْجَمْعِ.

٢٢- (لِئَلاَّ) كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لاَمِ التَّعْلِيلِ وَأَنْ النَّاصِبَةِ وَلا النَّافِيَةِ، لِذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَى المُضَارِعِ فَتنصبُه؛ نَحْوَ قَولِه تَعَالَى: ﴿وحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُم شَطْرَهُ لِئَلاَّ يكونَ لِلنَّاسِ عَلَيكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة١٥٠].

٢٣- أَبنِيَة جُمُوعِ القِلَّةِ لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ تَأْتِي عَلَى أَوْزَانٍ أَرْبَعَةٍ وَهِيَ:

* أَفْعُل: (أَنْجُم - أَعْيُن) ، أَفْعَال: (أَعْمَال - أَحْمَال - أَقْفَال).
* أَفْعِلَةَ: (أَطْعِمَة - أَرْغِفَة - أَعْمِدَة) ، فِعْلَة: (فِتْيَة - غِلْمَة - صِبْيَة).

٢٤- أَمَّا أَبْنِيَةُ جُموعِ التَّكْسِيرِ لِلْكَثْرَةِ فَهِيَ أَرْبَعَةٌ وعِشرونَ بِنَاءً وَهِيَ:

* فُعْل: (حُمْر - زُرْق)، فُعُل: (صُبُر - صُدُق - نُذُر - سُبُل) أَمَّا حَلُوب وَرَكُوب فَلاَ يُجْمَع مِثْلهُمَا؛ لأَنَّهُمَا بِمَعْنَى: اسْم المَفْعُولِ؛ مَحْلُوب وَمَرْكُوب.
* فُعَل: (غُرَف - حُجَج)، فِعَل: (حِجَج - فِرَى).
* فُعَلَة: (رُمَاة - غُزَاة)، فَعَلَة: (سَحَرَة - بَرَرَة).
* فَعْلَى: (جَرْحَى - أَسْرَى - قَتْلَى)، فِعَلَة: (دِبَبَة - قِرَدَة).
* فُعَّل: (صُوَّم - حُيَّض - عُزَّل)، فُعَّال: (قُوَّام - قُرَّاء).

* فِعَال: (ضِيَاع - صِعَاب - جِبَال) ، فُعُول: (نُمُور - ثُمُور - جُنُود).

* فِعْلاَن: (غِلْمَان - غِرْبَان) ، فُعْلاَن: (قُضْبَان - دُكْرَان - رُكْبَان).

* فُعَلاء: (كُرَمَاء - بُخَلاَء) ، أفعِلاَء: (أنصِبَاء - أشِدَّاء).

* فَوَاعِل: (جَوَاهِر - زَوَايع - كَوَاهِل) ، فَعَائِل: (سَحَائِب - صَحَائِف).

* فَعَالِي: (قَلاَسٍ جمع: قلَنسُوة) - (مَوَامٍ جَمْع: مَوْمَاة، وَهِيَ الصَّحَرَاء).

* فَعَالَى: (أيَامَى - سَكَارَى - حَيَارَى) ، فَعَالِيّ: (كَرَاسِيّ - قَمَارِيّ).

* فَعَالِل: (بَرَاثِن - جَعَافِر) ، مَفَاعِل: (مَفَاتِح - مَعَامِل).

٢٥- (أَيُّهَا) لَهَا إِعْرَابَانِ مُخْتَلفَانِ فِي أُسْلُوبَي الاخْتِصَاصِ وَالنِّدَاءِ، فَإِذَا قُلْتَ فِي أُسْلُوبِ الاخْتِصَاصِ: عَلَيْنَا -أَيُّهَا المُوَاطِنُون- عِبْءٌ ثَقِيلٌ، (أَيُّ) تُعْرَبُ: مَبْنِيَّةً عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولاً بِهِ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَخُصُّ.

- أَمَّا قَوْلُكَ فِي أُسْلُوبِ النِّدَاءِ: أَيُّهَا المُوَاطِنُونَ انْتَبِهُوا، (أَيُّ) تُعْرَبُ: مُنَادًى مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، وَالهَاءُ: لِلتَّنْبِيهِ لاَ مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

(المُوَاطِنُونَ) فِي المِثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ تُعْرَبُ: نَعْتًا مَرْفُوعًا وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

٢٦- الفِعْلُ اللازِمُ هُوَ الَّذِي يَكْتَفِي بِفَاعِلِهِ، وَلاَ يَنْصِبُ المَفْعُولَ بِهِ، مِثْل الفِعْلِ: (خَرَجَ) و (فَرِحَ)، وَمِنْ عَلاَمَاتِهِ أَلاَّ يَتَّصِلَ بِهِ هَاءُ ضَمِيرٍ، فَلاَ يُقَالُ: خَرَجَهُ، وَلاَ يُبْنَى مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ؛ فَلاَ يصِحُّ أَنْ تَقُولَ: مَخْرُوج.

٢٧- مِنْ أَسَالِيبِ النِّدَاءِ أُسْلُوبَا الاسْتِغَاثَةِ وَالنُّدْبَةِ؛ وَنُلاحِظُ فَرْقًا بَيْنَهُمَا.

** أوَّلاً: الاسْتِغَاثَة:

- تَعْرِيفُهَا: نِدَاءُ مَنْ يُخَلِّصُكَ مِنْ شِدَّةٍ، أَوْ يُعِينُكَ عَلَى دَفْعِ أَلَمٍ أَوْ مَشَقَّةٍ أَوْ مُصِيبَةٍ؛ كَنِدَائِكَ: (يَالَلَّهِ لِمَرْضَى السَّرطَانِ) ، أَوْ تَقُولُ: (يَا لَلأَطِبَّاءِ لِلْمَرِيضِ).

وأُسْلُوبُ الاسْتِغَاثَةِ يَتَكَوَّنُ مِنْ:

- حَرْف اسْتِغَاثَةٍ (يا) وَلاَ يُسْتَغَاثُ بِغَيْرِ أَدَاةِ النِّدَاءِ (يا).

- المسْتَغَاث بهِ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِلاَمٍ مَفْتُوحَةٍ، وَأَحْيَانًا لاَ يُجَرُّ بها؛ كَقَوْلِكَ: (يَا صَلاحَ الدِّينِ لِلْمَسْجِدِ الأَقْصَى).

- مُسْتَغَاث لَهُ وَهُوَ مَجْرُورٌ بِلامٍ مَكْسُورَةٍ كَمَا سَبَقَ التَّوضِيحُ بالأَمْثِلَةِ، وَقَدْ يُجَرُّ بمِنْ مِثل: (يا لَلْمُصْلِحِينَ مِنْ تُجَّارِ المخَدِّرَاتِ).

** ثانِيًا: النُّدْبَةُ:

- تعْرِيفُهَا: نِدَاءُ المتفَجَّعِ عَلَيْهِ.

- وَهُوَ يَتَكَوَّنُ مِنْ: (وَا أو يَا) فِي أَوَّلِهِ، الاسْم فِي وَسَطِهِ، (أَلِف وَهَاء) فِي آخِرِهِ.

- أَمْثِلَة مُتَنَوِّعَةٌ عَلَيْهِ: كَنِدَاءِ المسْتَغِيثِ: يَا رَبَّاهُ، أَوْ كَنِدَاءِ الصِّدِيقِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا أَيْقَنَ بِمَوْتِهِ: (وَاخَلِيلاَه).

- أَوْ كَنِدَاءِ الحَزِينِ عَلَى مَوْتِ أُمِّهِ: (وَاأُمَّاه).

- أَوْ كَنِدَاءِ المتَوَجِّعِ مِنْهُ كَقَوْلِ المَرِيضِ أَوِ المتَأَلِّمِ: (وَاقَلْبَاه).

- أَوْ كَنِدَاءِ مَنْ نَزَلَ مَنْزِلَتَهُمَا فيَقُول: (وَاإِسْلامَاه) أَوْ (وَامُعْتَصِمَاه).

إِعْرَابُهُ: (وَاإِسْلاَمَاهُ): وَا: للنُّدْبَةِ، إِسْلاَم: مُنَادَى مَنْدُوبٌ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، الأَلِفُ: للنُّدْبَةِ، وَالهَاء: هَاءُ السَّكْتِ.

****

- (اللاَمُ) حَرْفٌ وَاحِدٌ وَمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٌ

- مِنْ جَمَالِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ أَنَّ الحَرْفَ الوَاحِدَ فِيهَا يَأْتِي عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي جُمَلٍ مُتَعَدِّدَةٍ؛ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ حَرْفُ (اللاَمِ):

١- لاَمُ التَّوْكِيدِ (المزَحْلَقَةَ): كَمَا فِي قَوْلِكَ: (إِنَّ الجَوَّ لَبَدِيعٌ).

وَتُسَمَّى: اللاَم المزَحْلَقَة؛ لأَنَّهَا تُزَحْلَقُ إِلَى خَبَرِ إِنَّ.

وَلاَمُ التَّوْكِيدِ -أَيْضًا- تَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ المضَارِعِ كَقَوْلِكَ: (وَاللهِ لأَفْهَمَنَّ دُرُوسِي) ، وَكَقَوْلِكَ: (إِنَّ السَّاكتَ عَنِ الحَقِّ شَيطَانٌ (لَشَيطَانٌ) أخرَسُ).

٢- لاَمُ التَّعَجُّبِ: (يَا للذَّكَاء).

٣- لاَمُ الاسْتِغَاثَةِ: (يَا لَلأَطِبَّاءِ لِلْمَرْضَى).

٤- لاَمُ الملْكِيَّةِ: (الحَدِيقَةُ لِلْجُمْهُورِ).

٥- لاَمُ السَّبَبِ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان٩].

٦- لاَمُ الزَّمَنِ مِثْل قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (لِستٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ) وَنَصّ الحَدِيثِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ[1]: «**أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ** (عَلَيْهِ السَّلام) **فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ لِستٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالإِنْجِيلُ لِثَلاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ**».

٧- لاَمُ التَّخْصِيصِ: (الأَمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ).

---

(١) (حَسن): أحمد ١٦٥٣٦، صحيح الجامع ١٤٩٧.

٨- لَامُ الأَمْرِ: (لِتُؤَدِّ واجِبَكَ)

٩- لَامُ الجزَاءِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح١-٢].

١٠- لَامُ العَاقِبَةِ: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص٨].

١١- لَامُ الجُحُودِ المسْبُوقَة بِالفِعْلِ (كَانَ) مَنْفِيًّا: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال٣٣].

١٣- لَامُ التَّعْلِيلِ: (ذَهَبْتُ إِلَى المسْجِدِ؛ لأُصَلِّيَ).

****

- إِعرَابُ آيَاتٍ كَرِيمَةٍ وَأَقوَالٍ شَهِيرَةٍ

*** ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات٦]

قُرِئَ: (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) بِجَرِّ زِينَةٍ مَعَ عَدَمِ التَّنْوِينِ وَجَرِّ الكَوَاكِبِ، فَتَكُونُ الكَوَاكِبُ مُضَافًا إِلَيْهِ.

وَقُرِئَ: (بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ) بِجَرِّ زِينَةِ مَعَ التَّنْوِينِ وَجَرِّ الكَوَاكِبِ، فَتَكُون الكَوَاكِبُ بَدَلاً مِنْ زِينَةٍ مَجْرُورًا.

وَقُرِئَ: (بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبَ) بِجَرِّ زِينَةٍ مَعَ التَّنْوِينِ وَنَصْبِ الكَوَاكِبِ، فَتَكُونُ الكَوَاكِبُ بَدَلاً مِنْ مَحَلِّ: (بِزِينَةٍ)؛ كَأَنَّ التَّقْدِيرَ: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدّنيا زِينَةً.

*** سِرْتُ طَوِيلاً.

سِرْتُ: سَارَ: فِعْلُ مَاضٍ مَبْنِيّ عَلَى السُّكُونِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

طَوِيلاً: نَائِبٌ عَنْ مَصْدَرِ المَفْعُول المطْلَقِ (صِفَته)، وَالتَّقْدِيرُ: (سِرْتُ سَيْرًا طَوِيلاً). أَوْ تُعْرَبُ صِفَةً للزَّمَنِ وَالتَّقْدِيرُ: (سِرْتُ زَمَنًا طَوِيلاً)، أَوْ تُعْرَبُ حَالاً؛ حَالَ كَوْنِ السَّيْرِ طَوِيلاً؛ وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ: (مَشَيْتُ قَلِيلاً) - (أَكَلْتُ كَثِيرًا).

*** كَأَنَّكَ بِالشِّتَاءِ مُقْبِلٌ.

كَأَنَّكَ: كَأَنَّ أَدَاةُ تَشْبِيه وَنَصْب، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي محلّ نَصْبِ اسْم إِنَّ.

بِالشِّتَاءِ: جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَان بِمُقْبِل.

مُقْبِلٌ: خَبَرُ كَأَنَّ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمّة، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّكَ مُقْبِلٌ بِالشِّتَاءِ.

أَيْ: كَأَنَّ زَمَانَكَ مُقْبِلٌ بِالشِّتَاءِ.

***﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ [طه٦٩]

قُرِئَ (كَيْدُ) - (كَيْدَ) بِالرّفْعِ وَالنّصْبِ لِعِلَّتَيْنِ:

أَمَّا الرّفْعُ فَعَلَى أَنّ (كَيْدُ) خَبَرُ إِنَّ، وَمَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ اسْمُهَا؛ أَوْ مَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَالمصْدَر: اسْمُ إِنَّ.

وأَمَّا النّصب فَعَلَى أَنَّ (كَيْدَ) مَفْعُولٌ بهِ لِلفِعْلِ: صَنَعَ، وَإِنَّمَا: مَكْفُوفَةٌ وَكَافَّةٌ.

***سُرْعَانَ (سَرْعَانَ - سِرْعَانَ) مَا اعْتَرَفَ الجَانِي.

سُرْعَانَ: مُثَلَّثةُ السّين؛ اسْمُ فِعْلِ مَاضٍ بِمَعْنَى سَرعَ.

مَا: مَصدَرِيَّة.

اعْتَرَفَ: فِعْلُ مَاضٍ مبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ، وَما المصْدَرِيَّة وَالفِعْلُ بَعْدَهَا فِي تَأوِيلِ مَصْدَر فَاعِل (سُرْعَان).

الجَانِي: فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (اعْتَرَفَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

***﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ﴾ [الكهف٨٨]

قُرِئَ: (جَزَاءً) بِالنَّصْبِ مَعَ التّنْوِينِ، وَالرَّفْعِ: (جَزَاءٌ) بِدُون تَنوين أَوْ بِتنْوِينٍ.

أَمَّا وَجْهُ النّصْبِ؛ فَعَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لأَجْلِهِ، أَوْ حَالٌ أَوْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ.

الحُسْنَى: مُبْتَدأٌ مُؤَخّرٌ.

وَأَمَّا الرّفْعُ بِدُون تَنْوِينٍ فَعلَى أَنَّهُ مُبْتَدأٌ مُؤَخّرٌ.

الحُسْنَى: مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا الرّفْعُ مَعَ التّنْوِينِ فَعَلَى أَنَّهُ مُبْتَدأٌ مُؤَخّرٌ.

الحُسْنَى: بَدَلٌ.

*** ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [آل عمران٣٧]

أَنَّى: أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ فِي محلّ رَفْعٍ (خَبَر مُقَدَّم).

لَكِ: اللامُ: حَرْفُ جَرٍّ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي محلّ جَرٍّ اسْم مَجْرُورٍ.

هَـذَا: اسْمُ إِشَارَة مَبْنِيّ عَلَى السّكُونِ فِي محلّ رَفْعٍ (مُبْتَدَأ مُؤَخَّر).

*** ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر٦٦]

اللَّهَ: لَفْظُ الجَلاَلَةِ؛ مَفعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ: (اعْبُدْ) وَفَاعِلِهِ المسْتَتِر: (أَنت).

فَاعْبُدْ: الفَاءُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ أَدَاةِ الشَّرْطِ المقَدَّرَةِ: (مَهْمَا).

وَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَاعْبُدِ اللهَ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ زَائِدَةً.

*** هَنِيئًا لَكَ العِيدُ.

هَنِيئًا: حَالٌ مِنَ العِيدِ مَنْصُوبةٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهَا الفَتْحَةُ.

العِيدُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ الضَّمّة؛ لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: ثبتَ.

وَيَجُوزُ أَنْ تُعْرَبَ (هَنِيئًا): مَفْعُولاً مُطْلَقًا مَنْصُوبٌ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

العِيدُ: فَاعِلٌ لِلْمَصْدَرِ.

*** ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء٣]

- وَأَسَرُّواْ: الوَاوُ فِي: (أَسَرُّوا) عَلاَمَةُ الجَمْعِ، (وَالَّذِينَ) فَاعِلٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الوَاوَ فِي (أَسَرُّوا) هِيَ الفَاعِلُ، وَالَّذِينَ: بَدَلٌ.

ظَلَمُواْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيّ عَلَى الضَّمِّ؛ وَاوُ الجَمَاعَةِ فَاعِلٌ لَهُ، وَالجُمْلَةُ مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ صِلَةُ الموْصُولِ لاَ محلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ.

- مُلاحَظَة: الأَصْلُ أَلاَّ تَلْحَقَ الفِعْلَ عَلامَةُ تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ، تَقُولُ: حَضَرَ أَبَوَاكَ، وَقَامَ المعَلِّمُونَ بوَاجِبهِمْ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ الفِعْلَ عَلامَاتٍ دَالَّةً عَلَى ذَلِكَ؛ وَهِيَ اللُّغَةُ المشْهُورَةُ بلُغَة: (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ)، وَقَدْ وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكَة بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَة بِالنَّهَارِ.

*** ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء١٢٨]

وَأُحْضِرَتِ: أُحْضِرَ: فِعْلُ مَاض مَبْنِيّ عَلَى الفَتْحِ، وَالتَّاءُ: تَاءُ التَّأْنِيثِ.

الأَنفُسُ: نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

الشُّحَّ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

*** ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن٥٤]

وَجَنَى: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضّمّة.

الْجَنَّتَيْنِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلامَةُ جَرّهِ الكَسْرَة.

دَانٍ: خَبَرُ المبْتَدَإِ مَرْفُوعٌ بِالضّمّةِ المقَدَّرَةِ عَلَى اليَاءِ المحْذُوفَةِ (اسْم مَنْقُوص).

****

- مُسَوِّغَاتُ الابتِداءِ بالنَّكِرَةِ

- الأَصْلُ فِي المُبْتَدإِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَلا يَكُونَ نَكِرَةً إلاَّ إِذَا حَصَلَتْ بِهَا فَائِدَةٌ، وتَحصُلُ الفائدَةُ بأَحَدِ أُمُورٍ، وَهَذِهِ الأُمُورُ تُسَمَّى: المُسَوِّغَاتِ لِلابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ؛ نَذكرُ هُنَا مُعظَمَهَا:

١- أَنْ يَتَقَدَّمَ الخَبَرُ عَلَى النَّكِرَةِ، وَهُوَ ظَرفٌ أَوْ جَارٌّ ومَجرُورٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (فِي الدَّارِ رَجُلٌ) ، وَقَوْلِكَ: (عِنْدَكَ كِتَابٌ).

٢- أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى النَّكِرَةِ استِفْهامٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل٦٠] وَنَحْوَ قَوْلِكَ: (هَلْ شُجَاعٌ فِيكُم؟!).

٣- أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا نَفيٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَا خِلٌّ لَنَا).

٤- أَنْ تُوصَفَ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة ٢٢١] نَحْوَ قَوْلِكَ: (رَجُلٌ عَالِمٌ زَارَنَا).

٥- قَدْ تُحْذَفُ الصِّفَةُ وَتُقَدَّرُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ أَيْ: طَائِفَةٌ مِنْ غَيرِكُم، بِدَلِيلِ: ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران١٥٤].

٦- أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ عَامِلَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: (رَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ).

٧- أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: (عملُ بِرٍّ يَزِينُ صَاحِبَه).

٨- أَنْ تَكُونَ شَرْطًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَن يَسعَ فِي المَعْرُوفِ يُحبَّهُ النَّاسُ).

٩- أَنْ تَكُونَ جَوابًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَن عِندَكَ؟ فَتَقُولُ: رَجُلٌ)، التَّقْدِيرُ: (عِنْدِي رَجُلٌ).

١٠- أَنْ تَكُونَ عَامَّةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: (كُلٌّ يَمُوتُ).

١١- أَنْ يُقْصَدَ بِهَا التَّنْوِيعُ أَوِ التَّقْسِيمُ، كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْس:

فَأَقْبَلْتُ زَحفًا على الرُّكْبَتَيْنِ   فَثَوبٌ نسيتُ وثَوبٌ أجُرّ

١٢- أَنْ تَكُونَ دُعَاءً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات١٣٠] أو نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين١].

١٣- أَنْ تَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مَا أَحْكَمَ الشَّرعَ!) أو نَحْوَ: (عَجَبٌ لِزَيدٍ!).

١٤- أَنْ تَكُونَ خَلَفًا عَنْ مَوْصُوفٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (مُتَعَلِّمٌ خَيرٌ مِنْ جَاهِلٍ)، وأَصْلُهَا: (رَجُلٌ مُتَعَلِّمٌ).

١٥- أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: (رُجَيلٌ فِي دَارِكَ؛ لأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى الوَصْفِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: (رَجُلٌ ضَئِيلٌ أَوْ حَقِيرٌ فِي دَارِكَ).

١٦- أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (عُمَرُ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَان).

١٧- أَن يُعطَفَ عَلَيهَا مَوصُوفٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: (رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجوزٌ فِي الدَّارِ).

- وهُنَاكَ مُسَوِّغَاتٌ أُخْرَى تَرجِعُ إِلَى مَا ذُكِرَ؛ لِذَا فَإِنَّنِي أَكْتَفِي بِمَا ذَكَرْتُ.

****

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ

١- ثُلاثِيَّات مُمْتِعَةٌ تُفِيدُكَ.

٢- أَلْقَابُ المَشَاهِيْرِ عِنْدَ العَرَبِ.

- ثلاثيَّات مُمْتِعَةٌ؛ تُفِيدُكَ

* ثَلاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ: كِتْمَانُ الصَّدقَةِ وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُ المَرَضِ.
* عَلَيْكُمْ بِثَلاثَةٍ: جَالِسُوا الكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوا الحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوا العُلَمَاءَ.
* قَالَ الحَسَنُ: الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ كَالغِذَاءِ لا يُسْتَغْنَى عَنهُ، وَرَجُلٌ كَالدَّوَاءِ لا يُحْتَاجُ إلَيهِ إلا حِينًا بَعدَ حِينٍ، وَرَجُلٌ كَالدَّاءِ لا يُحْتَاجُ إلَيهِ أَبدًا.
* قَالَ لُقْمَانُ: اعْرِفْ ثَلاثَةً عِندَ ثَلاثَةٍ؛ الحَلِيمَ عِندَ الغَضَبِ، والشُّجَاعَ عِندَ الحَرْبِ، وَأَخَاكَ عِندَ الحَاجَةِ إلَيهِ.
* قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ: أَخْوفُ مَا أَخَافُهُ عَلَيكُم: شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ المَرْءِ بِنَفسِهِ.
* ارْحَمُوا ثَلاثًا: عَزِيزًا ذَلَّ، وَغَنِيًّا افْتَقَر، وَعَالِمًا ضَاعَ بَينَ جُهَّال.
* ثَلاثَةٌ أَنعَمُ النَّاسِ عَيشًا: مَنْ تَحَلَّلَ بِالعَفَافِ، وَرَضِي بِالكَفَافِ، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إلَى مَا لا يَخَافُ.
* ثَمَرَةُ المَعْرِفَةِ ثَلاثُ خِصَال: الحَيَاءُ مِنَ الله، وَالحُبُّ فِي الله، وَالأُنْسُ باللهِ.
* ثَلاثَةٌ يَجِبُ ضَبطُهَا: اللِّسَانُ، وَالنَّفسُ، وَالأعْصَابُ.
* ثَلاثَةٌ مَمْقُوتَةٌ: الكَذِبُ وَالنِّفَاقُ وَالكِبْرُ.
* ثَلاثَةٌ مِنَ الفَوَاحِشِ: الزِّنَا، وَالرِّبَا، وَشُربِ الخَمْرِ.
* الأَيدِي ثَلاثٌ: يَدٌ بَيْضَاء وَهِي الابتِدَاءُ بِالمَعرُوف، وَيَدٌ خَضْرَاء وَهِيَ المُكَافَأةُ عَلَى المَعرُوف، وَيَدٌ سَوْدَاء وَهِي المَنُّ بالمَعرُوفِ.
* ابْحَثْ عَنْ قَلْبِكَ عِندَ ثَلاثٍ: سَمَاعِ القُرْآنِ، وَمَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَأوقَاتِ الخَلْوَةِ.
* ثَلاثٌ مَكْرُوهَاتٍ: القِيل وَالقَال، وَكَثرَةُ السُّؤالِ، وَإِضَاعَةُ المَالِ.

- أَلْقَابُ المَشَاهِيرِ عِنْدَ العَرَب

أولاً: ألقابُ الأنبياء

**** أبو الأَنْبِيَاءِ - أَبو الضِّيفَانِ - خَلِيْلُ الرَّحْمَنِ: إِبْرَاهِيْمُ عليه السلام.

**** الصَّادِقُ الأَمِيْنُ - المُخْتَارُ - المُصْطَفَى - العَاقِبُ - الحَاشِرُ - المجْتَبى - النَّبِيّ - المُدَّثِّرُ - المُزَّمِّلُ - سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ - المقَفّى - الرَّحْمَةُ المهْدَاةُ - نَبِيّ التَّوْبَةِ - نَبِيّ المَلاحِمِ - المتَوَكِّل - الخَاتَمُ .... الرَّسُولُ مُحَمَّد ﷺ.

**** الذَّبِيحُ: إِسْمَاعِيلُ عليه السلام.

**** الكَلِيمُ: مُوْسَى عليه السلام.

**** كَلِمَةُ اللهِ - ابنُ الطَّاهِرَةِ البَتُول - المَسِيحُ: عِيْسَى عليه السلام.

**** خَطِيبُ الأَنْبِيَاءِ: شُعَيْبٌ عليه السلام.

**** الخَلِيفَةُ - ذو الأَيْدِ - الأَوَّابِ: دَاوُدُ عليه السلام.

**** ذو النُّون: يُونُسُ عليه السلام.

**** الصَّابِرُ المحْتَسِبُ: أَيُّوبُ عليه السلام.

**** المخْلَصُ - الكَرِيمُ بنُ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيم: يُوسُفُ عليه السلام.

**** السَّيِّدُ الحَصُورُ: يَحْيَى عليه السلام.

**** صَاحِبُ المقَامِ العَلِيّ: إِدْرِيسُ عليه السلام.

**** صَادِقُ الوَعْدِ - المَرْضِيُّ: إِسْمَاعِيلُ عليه السلام.

****

ثانيًا: ألقابُ الخلفاءِ الراشدينَ

*** الصِّدِّيقُ - ثَانِي اثْنَيْنِ - العَتِيقُ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ﷺ.

*** الفَارُوقُ - العَادِلُ - أَمِيرُ المؤْمِنِينَ: عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ.

*** ذُو النُّورَيْنِ - الحَيِيُّ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ ﷺ.

*** الفِدَائِيُّ الأَوَّلُ - وأَسَدُ اللهِ الغَالِبُ - أَبُو تُرَابٍ: عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

****

ثالثًا: ألقابُ الصَّحابةِ

** ابنُ الشَّهِيدَيْنِ - السَّاجِدُ القَائِمُ - الطَّيِّبُ ابنُ الطَّيِّبِ: عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ ﷺ.

** أَبُو المَسَاكِينِ - ذو الجَنَاحَينِ - الطَّيَّارُ: جَعْفَرُ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

** أَدْهَى العَرَبِ: قَيسُ بنُ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ ﷺ.

** أَرْطَبُونُ العَرَبِ - فَاتِحُ مِصْرَ: عَمْرُو بنُ العَاصِ ﷺ.

** أَسَدُ اللهِ وَرَسُولِهِ - سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ.

** الأَشْعَثُ: البَرَاءُ بنُ مَالِكٍ ﷺ.

** الأَشْدَقُ: عَمْرُو بنُ سَعِيدٍ ﷺ.

** البَاحِثُ عَنِ الحَقِيقَةِ - لُقْمَانُ الأُمَّةِ - صَاحِبُ الخَنْدَقِ: سَلْمَانُ الفَارِسِي ﷺ.

** البَطَلُ المِقْدَامُ - القَائِلُ بِالحَقِّ: عَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ ﷺ.

** الحَفِيدُ - الفَصِيحُ - جَامِعُ الفِئَتَيْنِ - أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ: الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ.

** الحِبُّ - مَوْلى النَّبِيِّ - الشَّهِيدُ العَظِيمُ: زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ ﷺ.

** الحِبُّ بنُ الحِبِّ: أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ ﷺ.

** الرَّاكِبُ المُهَاجِرُ: عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ ﷺ.

** السَّفِينَةُ: مَهْرَانُ بنُ فَرُّوخ ﷺ.

** السَّيِّدُ المَيْمُونُ: عَدِيّ بنُ حَاتِمٍ الطَّائِيّ ﷺ.

** الشَّاعِرُ اللَّبِيبُ - رَاوِيَةُ الإسلامِ: الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو ﷺ.

** الشَّهِيدُ الأَعْرَجُ: عَمْرُو بنُ الجَمُوحِ ﷺ.

** الشَّهِيدُ المجَدَّعُ: عَبْدُاللهِ بنُ جَحْش ﷺ.

** الشَّهِيدُ المَصْلُوبُ: خُبَيْبُ بنُ عَدِيٍّ ﷺ.

** الصَّوْتُ الخَاشِعُ - الكَامِلُ - زَعِيمُ الأَنْصَارِ: أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ﷺ.

** الطِّفْلُ الأسيرُ - المُهَاجِرُ وَحْدَهُ - رَابِحُ البَيْعِ: صُهَيْبُ بنُ سِنَان الرُّومِيّ ﷺ.

** الطَّيِّبُ - الطَّاهِرُ: عَبْدُالله بنُ مُحَمَّدٍ (رَسُول الله ﷺ).

** العَالِمُ - الفَقِيهُ الزَّاهِدُ - أَعْلَمُ الأُمَّةِ بِالحَلالِ وَالحَرَامِ: مُعَاذ بنُ جَبَلٍ ﷺ.

** الفَارِسُ العُرْيَانُ: ضِرَارُ بنُ الأَزْوَر ﷺ.

** الفَارِسُ الأَوَّلُ - فَارِسُ فُرْسَانِ بَدْرٍ: المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ ﷺ.

** الفَارِسُ الفَقِيرُ - صَاحِبُ السَّاقَيْنِ الثَّقِيلَتَيْنِ: عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﷺ.

** طَلْحَةُ الخَيْرِ - طَلْحَةُ الفَيَّاض: طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ﷺ.

** القَانِتُ - الأَوَّابُ: عَبْدُاللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﷺ.

** القِدِّيسُ الحَكِيمُ: أَبو الدَّرْدَاءِ ﷺ.

** المسْتَجِيرُ بِاللهِ - أَوَّلُ السَّلَفِ - أَوَّل مَدْفُونٍ بالبَقِيع: عُثْمَانُ بنُ مَظْعُون ﷺ.

** المُسْتَشَارُ - النَّقِيبُ - الكَامِلُ - زَعِيمُ الخَزْرَجِ: سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ﷺ.

** المُقْرِئُ: مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ﷺ.

** المُهَاجِرُ الصَّغِيرُ - مُعْتَزِلُ الفِتْنَةِ: عَبْدُالله بنُ عُمَرَ ﷺ.

** المَيِّتُ المُجَاهِدُ: خَالِدُ بنُ زَيْدٍ ﷺ.

** إِمَامُ العُلَمَاءِ: مُعَاذ بنُ جَبَلٍ ﷺ.

** إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ: مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ﷺ.

** أَمِينُ الأُمَّةِ - أَمِيرُ الأُمَرَاءِ: أَبو عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ ﷺ.

** أَوَّلُ سَفِيرٍ - زِينَةُ المَجَالِسِ - حَامِلُ الرَّايَةِ: مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ ﷺ.

** بَحْرُ الجُودِ: عَبْدُالله بنُ جَعْفَرٍ ﷺ.

** بَطَلُ المُشَاةِ: سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ ﷺ.

** تَاجِرُ الرَّحْمَنِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ ﷺ.

** رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ - إِمَامُ التَّفْسِيرِ - تُرْجُمَانُ القُرْآنِ - حَبْرُ الأُمَّةِ - المُعَلَّمُ المُلْهَمُ: عَبْدُالله بنُ عَبَّاسٍ ﷺ.

** جَامِعُ القُرآنِ: زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ ﷺ.

** حَامِلُ القُرآنِ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ﷺ.

** حَبِيبُ الفُقَرَاءِ - عَدُوُّ الثَّرَوَاتِ: أَبو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ ﷺ.

** حَوَارِيُّ الرَّسُول: طَلْحَةُ وَالزُّبَيرُ ﷺ.

** خَادِمُ الرَّسُولِ: أَنَسُ بنُ مَالِكٍ ﷺ.

** خَطِيبُ الرَّسُولِ: ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ ﷺ.

** ذو البِجَادَيْنِ: عَبْدُالله المُزَنِيّ ﷺ.

** ذو الرَّأْيِ: الحُبَابُ بنُ المُنْذِرِ رضي الله عنه.

** ذو الرِّيَاسَتَيْنِ: الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ رضي الله عنه.

** ذو الشَّهَادَتَيْنِ: خُزَيْمَةُ بنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه.

** ذو الشُّهْرَةِ – صَاحِبُ العُصَابَةِ الحَمْرَاءِ: أَبو دُجَانَةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

** ذو العَيْنَيْنِ: قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه.

** ذو العِمَامَةِ: سَعْدُ بنُ العَاصِ بنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه.

** ذو النُّورِ: الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو رضي الله عنه، وَسُرَاقَةُ بنُ عَمْرٍو رضي الله عنه.

** ذو اليَدَيْنِ: الخِرْبَاقُ بنُ سُلَيْمٍ رضي الله عنه، وَعُبَيْدُ بنُ عُمَرَ الخُزَاعِيّ رضي الله عنه.

** سَابِعُ سَبْعَةٍ فِي الإِسْلامِ: عُتْبَةُ بنُ غَزْوَان رضي الله عنه.

** سَاقِي الحَرَمَيْنِ: العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه.

** سَيِّدُ أَهْلِ الوَبَرِ: قَيسُ بنُ عَاصِمٍ رضي الله عنه.

** سَيِّدُ الحُفَّاظِ وَالرُّوَاةِ: أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

** سَيِّدُ الفَوَارِسِ: أَبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ رضي الله عنه.

** سَيِّدُ القُرَّاءِ – سَيِّدُ المُسْلِمِينَ: أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رضي الله عنه.

** الحَفِيدُ – سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ – أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ: الحُسَيْنِ رضي الله عنه.

** سَيْفُ اللهِ المَسْلُولُ – الفَارِسُ الَّذِي لَمْ يُقْهَرْ: خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ رضي الله عنه.

** شَاعِرُ الرَّسُولِ: حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه.

** شَبِيهُ المَلائِكَةِ: عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ رضي الله عنه.

** شَبِيهُ جِبْرِيلَ: دِحْيَةُ بنُ خَلِيفَةَ الكَلْبِيّ رضي الله عنه.

** شَهِيدُ نَهَاوَنْدَ: النُّعْمَانُ بنُ المقَرِّن رضي الله عنه.

** شَيْطَانُ الجَاهِلِيَّةِ – حَوَارِيُّ الإِسْلامِ: عُمَيْرُ بنُ وَهْبٍ ﷺ.

** صَاحِبُ الهِجرَاتِ الثَّلاثِ: أَبو مُوسَى الأَشْعَرِيّ ﷺ.

** صَاحِبُ دَارِ الدَّعْوَةِ: الأَرْقَمُ بنُ أَبِي الأَرْقَمِ ﷺ.

** ظَلِيلُ المَلائِكَةِ: عَبْدُالله بنُ عَمْرِو بنِ حَرَامٍ ﷺ.

** عَدُوُّ النِّفَاقِ – صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ: حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ ﷺ.

** غَسِيلُ المَلائِكَةِ: حَنْظَلَةُ بنُ أَبِي عَامِرٍ ﷺ.

** مُحَرِّرُ المؤْمِنِينَ: عَبْدُاللهِ بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ﷺ.

** مُزْعِجُ الأَصْنَامِ – أَوَّلُ مُؤَذِّنٍ – إِمَامُ المؤَذِّنِينَ: بِلالُ بنُ رَبَاحٍ ﷺ.

** يُوسُفُ الأُمَّةِ: جَرِيرُ بنُ عَبْدِاللهِ البَجَلِيّ ﷺ.

** فَارِسُ الإِسْلامِ – الخَالُ – المُفَدَّى بِوَالِدَي رَسُولِ اللهِ – مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ: سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ.

****

رابعًا: ألقاب أمهات المؤمنين والصحابيات

* خَيْرُ النِّسَاءِ – الوَفِيَّةُ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها.

* خَيْرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنها.

* ذَاتُ الهِجْرَتَيْنِ: رُقَيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ رضي الله عنها.

* الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ: عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها.

* الصَّوَّامَةُ القَوَّامَةُ: حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنها.

* الشَّرِيفَةُ الحَلِيمَةُ: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِ بن أخْطُب رضي الله عنها.
* أمُّ المَسَاكِينِ: زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ رضي الله عنها.
* الأرْمَلَةُ الصَّابِرَةُ: هِنْدُ بِنْتُ أبِي أُمَيَّةَ المَخْزُومِيَّة رضي الله عنها.
* الرُّمَيْصَاءُ: أمُّ سُلَيم بِنْتُ مَلْحَان رضي الله عنها.
* الشَّهَّادَةُ الحَاضِرَةُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ رضي الله عنها.
* المُجَادِلَةُ: خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ رضي الله عنها.
* أمُّ الشُّهَدَاءِ: الخَنْسَاءِ رضي الله عنها.
* أمُّ الصَّهْبَاءِ: مُعَاذَةُ بِنْتُ عَبدِالله العَدَوِيَّة رضي الله عنها.
* ذَاتُ الخِمَارِ: هِنْدُ بِنْتِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنها.
* ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أبِي بَكْرٍ رضي الله عنها.
* مُهَاجِرَةُ الهِجْرَتَيْنِ - مُصَلِّيَةُ القِبْلَتَيْنِ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ رضي الله عنها.

****

خامسا: ألقاب الشعراء والأدباء

- بِنْتُ الشَّاطِئِ: عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَنِ.
- الأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ: مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن العَمِيدِ.
- الزِّيرُ سَالِم - مُهَلهَل الشُّعَرَاءِ: المهَلهَلُ بنُ رَبِيْعَةَ.
- الشَّاعِرَةُ الجَاهِلِيَّةُ الأولَى: جَلِيلَةُ بِنْتُ مُرَّةَ.
- العَبَاسِيَّةُ الشَّاعِرَةُ: عَلِيَّةُ بِنْتُ المَهْدِيِّ.

- المَلِكُ الضِّلِّيلُ - ذو القُرُوحِ: امْرُؤ القَيْسِ.
- أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ: أَحْمَدُ شَوْقِي.
- بَاحِثَةُ البَادِيَةِ: مَلَكُ حِفْنِي نَاصِف.
- رَبُّ السَّيْفِ وَالقَلَمِ: مَحْمُودُ سَامِي البَارُودِي.
- صَاحِبُ اللُّزُومِيَّاتِ - رَهِينُ المَحْبَسَيْنِ: أَبُو العَلاءِ المَعَرِّيُّ.
- زَعِيمُ الصَّعَالِيكِ: عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ.
- سَيِّدُ الظُّرَفَاءِ: عَبْدُ العَزِيزِ البِشْرِيّ.
- صَنَّاجَةُ العَرَبِ: الأَعْشَى بنُ قَيْسٍ.
- شَاعِرُ الأَطْلالِ: إِبْرَاهِيمُ نَاجِي.
- شَاعِرُ الاعْتِذَارِ: النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ.
- شَاعِرُ البُؤْسِ: عَبْدُ الحَمِيدِ الدِّيب.
- شَاعِرُ الشَّبَابِ: أَحْمَدُ رَامِي.
- شَاعِرُ الطَّبِيعَةِ المرِحُ: ابنُ خَفَاجَةَ الأَنْدَلُسِيُّ.
- شَاعِرُ الفَلاسِفَةِ: أَبو العَلاءِ المَعَرِيّ.
- شَاعِرُ القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ: عَمْرُو بنُ كُلْثُوم.
- شَاعِرُ المليُون قَصِيدَة: عَبْدُ الرَّحْمَنِ العشْمَاوِيّ.
- شَاعِرُ القُطْرَيْنِ: خَلِيلُ مَطْرَان.
- شَاعِرُ الكَرْنَك: أَحْمَدُ فَتْحِي.
- شَاعِرُ المَرْأَةِ: نِزَارُ قَبَّانِي.
- شَاعِرُ النِّيلِ: حَافِظُ إِبْرَاهِيم.

- فَيْلَسُوفُ الأُدَبَاءِ - أدِيبُ الفَلاسِفَةِ: زَكِي نَجِيب مَحْمُود.
- مُتَنَبِّي الغَرْبِ: ابنُ هَانِئ الأَنْدَلُسِي.
- مَجْنُونُ لَيْلَى: قَيسُ بنُ المُلَوَّحِ.

****

سادسًا: ألقاب عامة

- عَالِمُ قُرَيْشٍ: الشّافِعِيُّ.
- الرُّوحُ القُدُسُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.
- الصَّابِرُ المحْتَسِبُ: عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ.
- حُجَّةُ الإسْلامِ: أَبو حَامِدٍ الغَزَالِيُّ.
- سُلْطَانُ العُلَمَاءِ: العِزُّ بنُ عَبْدِ السَّلامِ.
- أَسَدُ البِحَارِ - أَمِيرُ البَحْرِ: المَلاَّحُ أَحْمَدُ بنُ مَاجِدٍ.
- شَيْخُ الإسْلامِ: ابنُ تَيْمِيَةَ.
- صَقْرُ قُرَيْشٍ: عَبْدُالرَّحْمَنِ الدَّاخِلِ.
- عَابِدُ الحَرَمَيْنِ: الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ.
- فِرْعَونُ الأُمَّةِ - أَبو جَهْلٍ: عَمْرُو بنُ هشَام.
- مُسْتَشَارُ الخُلَفَاءِ: رَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ.
- أَسَدُ الصَّحَرَاءِ: عُمَرُ المخْتَار.
- أُسْتَاذُ الجِيلِ: أَحْمَدُ لُطْفِي السَّيِّد.

- قَاهِرُ الصَّلِيبِيِّينَ - فَاتِحُ القُدْسِ: صَلاحُ الدِّينِ الأَيُّوبِي.
- قَاهِرُ التَّتَارِ: سَيْفُ الدّينِ قُطُز.

****

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ (الأَخِيرِ)

١- وَاحَةُ الشِّعرِ العَرَبِيِّ (أَجْمَل الأَبْيَاتِ).

٢- عَلَامَاتُ الوَقْفِ (التَّرْقِيمِ).

٣- أَلْغَازٌ لُغَوِيَّةٌ مُمْتِعَةٌ.

٤- مَرَاجِعُ الكِتَابِ.

٥- خَاتِمَةُ الكِتَابِ .. مِسْكُ الخِتَامِ.

٦- الفهرس.

٧- كُتُبٌ أُخْرَى صَدَرَتْ لِلْمُؤَلِّفِ.

• وَاحَةُ الشِعْرِ العَرَبِيِّ (أَجْمَل الأَبْيَاتِ) وَتَدُورُ حَوْلَ العَنَاوِين الآتِيَةِ

تَسَاؤُلات حَكِيْمَة ..

كُلُّ العَجَائِبِ صَنْعَةُ العَقْلِ الذِي ... هُوَ صَنْعَةُ اللهِ الَّذِي سَوَّاكَا

وَالعَقْلُ لَيسَ بِمُدرِكٍ شَيئًا إذَا ... مَا اللهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الإِدْرَاكَا

لله فِي الآفَاقِ آيَاتٍ لَعَلَّ ... أَقَلَّهَا هُوَ مَا إِلَيهِ هَدَاكَا

وَلعَلَّ مَا فِي النَّفسِ مِنْ آيَاتٍ ... عَجَبٌ عُجَابٌ لَوْ تَرَى عَيْنَاكَا

وَالكَونُ مَشحُونٌ بأَسْرَارٍ إذا ... حَاوَلْتَ تفسِيرًا لَهَا أعْيَاكَا

قُلْ للطَّبِيبِ تخطَّفَتْهُ يَدُ الرَّدَى ... يَا شَافِيَ الأَمْرَاضِ مَنْ أَرْدَاكَا؟

قُلْ للمَرِيضِ نَجَا وَعُوفِي بَعدَمَا ... عَجَزَتْ فُنُونُ الطِّبِّ مَنْ عَافَاكَا؟

قُلْ للصَّحِيحِ يَمُوتُ لا مِنْ عِلَّةٍ ... مَنْ بِالمَنَايَا يَا صَحِيحُ دَهَاكَا؟

قُلْ للبَصِيرِ وَكَانَ يَحْذَرُ حُفْرَة ... فَهَوَى بِهَا مَنْ ذَا الذِى أَهْوَاكَا؟

بَلْ سَائِلِ الأعمَى خَطَا بَينَ الزِّحَامِ ... بِلا اصْطِدَامٍ مَنْ يَقُودُ خُطَاكَا؟

قُلْ للجَنِينِ يَعِيشُ مَعْزُولاً بِلا ... رَاعٍ وَمَرْعَى مَنْ ذَا الذِي يَرْعَاكَا؟

قُلْ للوَلِيدِ بَكَى وَأَجْهَشَ بِالبُكَاءِ ... لَدَى الوِلادَةِ مَنْ ذَا الذِى أَبْكَاكَا؟

قُلْ للهَوَاءِ تحُسُّه الأيدِي وَيَخْفَى ... عَنْ عُيُونِ النَّاسِ مَنْ أَخْفَاكَا؟

قُلْ للمَرِيرِ مِنَ الثِّمَارِ مَنِ الذِي ... بِالمُرِّ مِنْ دُونِ الثِّمَارِ غَذَّاكَا؟

وَإِذَا تَرَى الثُّعبَانَ يَنْفُثُ سُمَّهُ ... فَاسْأَلْهُ مَنْ ذَا بِالسُّمُومِ حَشَاكَا؟

وَاسْأَلْهُ كَيْفَ تَعيشُ يَا ثُعبَانُ؟ ... أَوْ تَحْيَا وَهَذَا السُّمُّ يملأ فَاكَا؟

وَاسْأَلْ بُطُونَ النَّحْلِ كَيفَ تقَاطَرتْ ... شَهْدًا وَقُلْ للشَّهْدِ مَنْ حلاكَا؟

بَلْ سَائلِ اللَّبَنَ المصَفَّى كَانَ بَينَ دَمٍ ... وَفَرْثٍ مَنْ ذَا الذِي صَفَّاكَا؟

وَإِذَا رَأَيْتَ النَّخْلَ مَشقُوقَ النَّوَى ... فَاسْأَلْهُ مَنْ يَا نَخْلُ شَقَّ نَوَاكَا؟
وَإِذَا رَأَيْتَ النَّارَ شَبَّ لَهِيبُهَا ... فَاسْأَلْ لَهِيبَ النَّارِ مَنْ أَوْرَاكَا؟

****

ولعبدِ الرَّحْمنِ البُرَعِي اليَمَانِي

أَغِيبُ وَذو اللَّطَائِفِ لاَ يَغِيبُ ... وَأَرجُوهُ رَجَاءً لاَ يَخِيبُ
وأَسْأَلُهُ السَّلامَةَ مِنْ زَمَانٍ ... بُلِيتُ بِهِ؛ نَوَائِبُهُ تُشِيبُ
وَأُنْزِلُ حَاجَتِي فِي كُلِّ حَالٍ ... إِلَى مَنْ تَطْمَئِنُّ بِهِ القُلُوبُ
وَلا أَرجُو سِوَاهُ إِذَا دَهَانِي ... زَمَانُ الجَوْرِ وَالجَارُ المُرِيبُ
فَكَمْ للهِ مِنْ تَدْبِيرِ أَمْرٍ ... طَوَتهُ عَنِ المشَاهَدَةِ الغُيُوب
وَكَمْ فِي الغَيبِ مِن تَيسِيرِ عُسْرٍ ... وَمِنْ تَفْرِيج نَائِبَةٍ تَنُوبُ
وَمِن كَرَمٍ وَمِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ... وَمِنْ فَرَجٍ تَزُولُ بِهِ الكُرُوبُ
وَمَا لِي غَيْرَ بَابِ اللهِ بَابٌ ... وَلاَ مَوْلَى سِوَاهُ وَلاَ حَبِيبُ
كَرِيمٌ مُنعِمٌ بَرٌّ لَطِيفٌ ... جَمِيلُ السّترِ لِلدَّاعِي مُجِيبُ
حَلِيمٌ لاَ يُعَاجِلُ بِالخَطَايَا ... رَحِيمٌ غَيثُهُ رَحْمَتِهِ يصُوبُ
هُوَ الرَّحْمَنُ حَوْلِي واعْتِصَامِي ... بِهِ وَإِلَيْهِ مُبْتَهِلا أُنِيبُ

****

يَا مَنْ يُرجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا ... أَنْتَ المُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ ... يَا مَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكَى وَالمَفْزَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ... فَبِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعُ
مَالِي سِوَى قَرْعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ ... فَلَئِنْ رُدِدْتُ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ

****

يَــا مَــنْ تُحَــلُّ بِــذِكْرِهِ عُقَــدُ النَّوَائِــبِ وَالشَّــدَائِد
يَــا مَــنْ إِلَيْــهِ المُشْــتَكَى وإلِيــهِ أَمْــرُ الخَلْــقِ عَائِــد
أَنْــتَ الرَّقِيــبُ عَلَــى العِبَــادِ وَأَنْــتَ فِــي المَلَكُــوتِ وَاحِــد
أَنْــتَ المعِــزُّ لِمَــنْ أَطَاعَــكَ وَالمُــذِلُّ لِكُــلِّ جَاحِــد

****

لَبِسْتُ ثَوْبَ الرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وَقُمْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلايَ مَا أَجِدُ
وَقُلْتُ يَا عُدَّتِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمَنْ عَلَيهِ فِي كَشْفِ الضُّرِّ أَعْتَمِدُ
أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا مَالِي عَلَى حِمْلِهَا صَبْرٌ وَلا جَلَدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي بِالذُّلِّ مُعْتَرِفًا إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيهِ يَدُ
فَلا تَرُدَّنَّهَا يَارَبِّ خَائِبَةً فَبَحْرُ جُودِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرِدُ

****

في التواضع والأدب والزهد والصبر

تَوَاضَعْ تَكُنْ كَالبَدرِ لاحَ لِنَاظِرٍ عَلَى صَفحَاتِ المَاءِ وَهُوَ رَفِيعُ
وَلا تَكُ كَالدُّخَانِ يَعلُو تَجَبُّرًا عَلَى طَبَقَاتِ الجَوِّ وَهُوَ وَضِيعُ

****

لَيسَ الجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العِلمِ وَالأَدَبِ
كُنِ ابنَ مَنْ شِئتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَأَنَذَا لَيسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

****

وَإِذَا أُصِـبْتَ بِنَكْبَـةٍ فَاصبِـرْ لَهَـا ... مَـنْ ذَا رَأَيْـتَ مُسَـلَّمًا لا يُنْكَـبُ
وَارْعَ الأَمَانَـةَ وَالخِيَانَـةَ فَاجْتَنِـبْ ... وَاعْدَلْ وَلا تَظْلِم يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ
وَلَقَد نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلتَ نَصِيحَتِي ... وَالنُّصحُ أغلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

****

نَصَائِحُ غَالِيَةٌ لأبي العَتَاهِية ولِغَيْرِه

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنيا بِـدَارِ بَقَـاءِ ... كَفَـاكَ بِـدَارِ المَـوْتِ دارَ فَنَـاءِ
فَـلا تَعشَـقِ الـدّنيا أُخَـيَّ فَإِنَّمـا ... تَـرَى عاشِـقَ الـدُّنيا بِجُهْـدِ بَـلاءِ
حَلاوَتُهـا مَمْزُوجَـةٌ بِمَـرارَةٍ ... وَراحَتُهـا مَمزوجَـةٌ بِعَنَـاءِ
فَـلا تَمشِ يَومًـا في ثِيـابِ مَخيلَـةٍ ... فَإِنَّـكَ مِـن طِـينٍ خُلِقْـتَ وَمَـاءِ
لَقَـلَّ امـرُؤٌ تَلقـاهُ للهِ شـاكِرًا ... وَقَـلَّ امـرُؤٌ يَرضـى لَـهُ بِقَضَـاءِ
وَللهِ نَعمـاءٌ عَلَيْنـا عَظيمَـةٌ ... وَللهِ إِحسـانٌ وَفَضْـلُ عَطَـاءِ
وَمـا كُـلُّ مـا لَـمْ أَرْجُ أُحْـرَمُ نَفعَـهُ ... وَمـا كُـلُّ مـا أَرْجُـوهُ أَهْـلَ رَجَـاءِ
وَما الـدَّهرُ يَومًـا واحِـدًا في اختِلافِـهِ ... وَمـا كُـلُّ أَيّـامِ الفَتَـى بِسَـوَاءِ
أَزُورُ قُبُـورَ المُتْـرَفِينَ فَـلا أَرَى ... بَهـاءً وَكـانُوا قَبْـلُ أَهْـلَ بَهَـاءِ
إِذا مَـا خَليـلٌ حَـلَّ في بَـرزَخِ البِلَـى ... فَحَسـبِي بِـهِ نَأيًـا وَبُعْـدَ لِقَـاءِ
خُلِقـتَ لإِحْـدَى الغَـايَتَيْنِ فَـلا تَنَمْ ... وَكُـنْ بَـيْنَ خَـوْفٍ مِنهُمَـا وَرَجَـاءِ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَو بَـدَا مَـا تَعَاشَرُوا ... وَلَكِـنْ كَسَـاهُ اللهُ ثَـوْبَ غِطَـاءِ

****

تَفْنَـى لَـذَاذَةُ مَـنْ يُصِـيبُ نَعِيمَهَـا ... مِـنَ الحَـرَامِ وَيَبقَـى الإِثْـمُ وَالعَـارُ
وَتَبقَـى عَوَاقِـبُ سُـوْءٍ مِـنْ مَغَبَّتِهَـا ... لا خَيـرَ فِـي لَـذَّةٍ مِـنْ بَعـدِهَا نَـارُ

****

لَـوْ كَانَـتْ الـدُّنْيَا جَـزَاءً لِمُحسِـنٍ إذاً لَـمْ يَبْـقَ فِيهَـا عَـيْشٌ لِظَـالِمِ
لَقَـدْ جَـاعَ فِيهَـا الأَنْبِيَـاءُ كَرَامَـةً وَقَـدْ شَـبعَتْ فِيهَـا بُطُـونُ البَهَـائِمِ

****

تَمُـوتُ الأُسْـدُ فِـي الغَابَـاتِ جُوعًـا وَلَحْـمُ الضَّـأنِ مُلقَـى لِلكِـلابِ
وَذُو جَهْـلٍ يَنَـامُ عَلَـى حَرِيـرٍ وَذُو عِلـمٍ يَنَـامُ عَلَـى تُـرَابِ

****

من نصائح عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه

دَعِ الحِـرصَ عَلَـى الـدُّنْيَا وَفِـي العَـيْشِ فَـلا تَطْمَـعِ
وَلا تَجْمَـعْ مِـنَ المَـالِ فَـلا تَـدْرِي لِمَـنْ تَجْمَـعِ

****

فِي الدُّنْيَا والآخِرَة

لا دَارَ لِلمَـرءِ بَعـدَ المَـوْتِ يَسْـكُنُهَا إلا الَّتِـي كَـانَ قَبـلَ المَـوتِ يَبْنِيهَـا
فَـإِنْ بَنَاهَـا بِخَـيرٍ طَـابَ مَسْـكَنُهَا وَإِنْ بَنَاهَـا بِشَـرٍّ خَـابَ بَانِيهَـا
لِكُـلِّ نَفْـسٍ وَإِنْ كَانَـتْ عَلَـى وَجَـلٍ مِـنَ المَنِيَّـةِ آمَـالٌ تُقَوِّيهَـا
فَـالمَرْءُ يَبْسُـطُهَا وَالـدَّهْرُ يَقْبِضُـهَا وَالـنَّفْسُ تَنشُـرُهَا وَالمَـوتُ يَطْوِيهَـا

****

في النِّعَمِ الرَّبَّانِيَّة

وَكَـمْ للهِ مِـنْ لُطْـفٍ خَفِـيٍّ يَـدُقُّ خَفَـاهُ عَـنْ فَهْـمِ الـذَّكِيِّ
وَكَـمْ يُسْـرٍ أَتَـى مِـنْ بَعْـدِ عُسْـرٍ فَفَـرَّجَ كُرْبَـةَ القَلْـبِ الشَّـجِيِّ

وَكَـمْ أَمْـرٍ تُسَـاءُ بـهِ صَبَاحًا ... وَتَأتِيـكَ المَسَـرَّةُ بِالعَشِـيِّ
إذَا ضَـاقَتْ بِـكَ الأحْـوَالُ يومًـا ... فَثِـقْ بِالوَاحِـدِ الفَـرْدِ العَلِـيِّ

****

في الرِّزْقِ

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللهِ خَالِقِي ... وَأَيْقَنْـتُ أَنَّ اللهَ لا شَـكَّ رَازِقِـي
وَمَـا يَكُ مِـن رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي ... وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ البِحَارِ العَوَامِقِ
سَـيَأتِي بِـهِ اللهُ العَظِـيمُ بِفَضْـلِهِ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ؟
فَفِي أي شَيءٍ تَـذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً ... وَقَـدْ قَسَّـمَ الـرَّحمَنُ رِزْقَ الخَلائِـقِ

****

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ ... فَـإِنَّ ذَلِـكَ نَقْـصٌ مِنْـكَ فِي الـدِّينِ
لَنْ يَقْدِرَ العَبْدُ أَنْ يُعْطِيكَ خَرْدَلَـةً ... إلا بِـإِذْنِ الَّـذِي سَـوَّاكَ مِـنْ طِـينِ

****

كـم مـن قَـوِيٍّ قَـوِيٍّ فِـي تَقَلُّبِـهِ ... مُهَـذَّب الـرَّأي عنـه الـرِّزق مُنْحَـرِفُ
وكـم ضَـعِيفٍ ضـعِيفٍ فِـى تَقَلُّبِـهِ ... كأنَّـهُ مِـنْ خَلِيجِ البَحْـرِ يَغْتَـرِفُ
هـذا دلِيـلٌ علَـى أنَّ الإلَـهَ لَـهُ ... فِـي الخَلْـقِ سِرٌّ خَفِـيٌّ لَـيْس يَنْكَشِـفُ

****

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ إنْ كُنْتَ عَـاقِلاً ... يَأتِيـكَ رِزْقُـهُ مِـنْ حَيْـثُ لا تَـدْرِي
وَكَيْفَ تَخَافُ الفَقْرَ وَهْوَ الـرَّازِقُ ... قَـدْ رَزَقَ الطَّيْـرَ وَالحُـوتَ فِـي البَحْـرِ

****

سَهرَتْ عُيُونٌ وَنَامَتْ عُيُونٌ ... فِي أُمُورٍ تَكُونُ وَلا تَكُونُ
فَادْرَإِ الهَمَّ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ ... النَّفْسِ فَحُمْلانُكَ الهُمُومَ جُنُونُ
إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالأَمْسِ مَا كَانَ ... سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

****

زَادُ الدُّنْيَا وَالآخِرَة

سَبِيلُكَ فِي الدُّنْيَا مُسَافِرٌ ... وَلا بُدَّ مِنْ زَادٍ لِكُلِّ مُسَافِرِ
وَلابُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ حَمْلِ عُدَّةٍ ... لا سِيَّمَا إِنْ خَافَ صَوْلَةَ قَاهِرِ

****

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَال ... وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا ... وَعِنْدَ اللهِ لِلأَتْقَى مَزِيدُ
وَمَا لابُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيب ... وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

****

إذَا حَجَجْتَ بِمَال أَصلُهُ سُحْتٌ ... فَمَا حَجَجتَ وَلَكِن حَجَّتِ العِيرُ
لا يَقبَلُ اللهُ إلاَّ كُلَّ طَيِّبَةٍ ... مَا كُلّ مَنْ حَجَّ بَيتَ اللهِ مَبرورُ

****

فِي السِّرِّ وَكِتمَانِهِ وَالإِعْرَاضِ عَنِ الجَاهِلِين

إِذَا المَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلَسَانِهِ ... وَلامَ عَلَيهِ غَيرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ... فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرّ أَضْيَقُ

****

فِي الأَذَى وَالضُّرِّ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الأَذَى وَدِينُكَ مَوْفُورٌ وَعِرْضُكَ صَيِّنُ
فَلا يَنْطِقَنْ مِنْكَ اللِّسَانُ بِسَوْأَةٍ فَكُلُّكَ سَوْءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلسُنُ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعَايِبًا فَصُنْهَا وَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعْتَدَى وَدَافِعْ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

****

ابن السِّكِّيت: القَوْل واللِّسَان

يَمُوتُ الفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيسَ يَموتُ المَرءُ مِن عَثْرَةِ الرِّجلِ
فَعثْرَتُهُ بِالقَوْلِ تُذْهِبُ رَأسَهُ وَعَثْرَتهِ بِالرِّجلِ تَبرا عَلى مَهلِ

****

وَيُنْسَبُ لِعَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي السَّتْرِ عَلَى السِّرِّ

لا تَفشِ سِرًّا ما اسْتَطَعْتَ إِلى امْرِئٍ يَفشي إِلَيكَ سَرائرًا يُستَودَعُ
فَكَمَا تَراهُ بِسِرِّ غَيرِكَ صانِعًا فَكَذا بِسِرِّكَ لا مَحالَةَ يَصنَعُ
وَإِذا ائتُمِنْتَ عَلى السَّرائِرِ فَاخفِها وَاستُر عُيوبَ أَخيكَ حينَ تَطلَّعُ

****

نصائح للإمام الشافعي رَضِيَ اللهُ عنه

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَد خُوصِمتَ قُلتُ لَهُم إِنَّ الجَوابَ لِبابِ الشَرِّ مِفتاحُ
وَالصَّمتُ عَنْ جاهِلٍ أَو أَحمَقٍ شَرَفٌ وَفيهِ أَيضًا لِصَونِ العِرضِ إِصلاحُ
أَمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهِيَ صامِتَةٌ وَالكَلبُ يُخسَى -لَعَمري- وَهوَ نَبّاحُ

****

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلاَ تَكُنْ مِكْثَارَا

وَلَـئِنْ نَـدِمْتُ عَلَـى سُـكُوتٍ مَـرَّةً   فَلَقَـدْ نَـدِمْتُ عَلَـى الكَـلامِ مِـرَارَا
إنَّ السُّـــكُوتَ سَـــلامَةٌ وَلَرُبَّمَـــا   زَرَعَ الكَـــلامُ عَـــدَاوَةً وَضِـــرَارَا

****

يُخَـــاطِبُنِي السَّـــفِيهُ بِكُـــلِّ قُـــبْحٍ   فَـــأَكْرَهُ أَنْ أَكُـــونَ لَـــهُ مُجِيبَـــا
يَزِيـــدُ سَـــفَاهَةً فَأَزِيـــدُ حِلْمَـــا   كَعُـــودٍ زَادَهُ الإِحْـــرَاقُ طِيْبَـــا

****

وَمَنْزِلَـــةُ السَّـــفِيهِ مِـــنَ الفَقِيـــهِ   كَمَنْزِلَـــةِ الفَقِيـــهِ مِـــنَ السَّـــفِيهِ
فَهَـــذَا زَاهِـــدٌ فِـــي قُـــرْبِ هَـــذَا   وَهَـــذَا فِيـــهِ أَزْهَـــدُ مِنْـــهُ فِيـــهِ
إِذَا غَلَـــبَ الشَّـــقَاءُ عَلَـــى السَّـــفِيهِ   تَنَطَّـــعَ فِـــي مُخَالَفَـــةِ الفَقِيـــهِ

****

أَعْـــرِضْ عَـــنِ الجَاهِـــلِ السَّـــفِيهِ   فَكُـــلُّ مَـــا قَـــالَ فَهُـــوَ فِيـــهِ
فَمَـــا ضَـــرَّ بَحْـــرَ الفُـــرَاتِ يَوْمًـــا   أَنْ وَلَـــغَ بَعْـــضُ الكِـــلابِ فِيـــهِ

****

إِذَا نَطَـــقَ السَّـــفِيهُ فَـــلا تُجِبْـــهُ   فَخَيْـــرٌ مِـــنْ إِجَابَتِـــهِ السُّـــكُوتُ
فَـــإِنْ كَلَّمْتَـــهُ فَرَّجْـــتَ عَنْـــهُ   وَإِنْ أَهْمَلْتَـــهُ كَمَـــدًا يَمُـــوتُ

****

وَأَنْطَقَـــتْ الـــدَّرَاهِمُ بَعْـــدَ صَـــمْتٍ   أُنَاسًـــا بَعْـــدَ مَـــا كَـــانُوا سُـــكُوتَا
فَمَـــا عَطَفُـــوا عَلَـــى أَحَـــدٍ بِفَضْـــلٍ   وَلا عَرَفُـــوا لِمَكْرُمَـــةٍ ثُبُوتَـــا

****

لابنِ الوَرديِّ في تجنُّبِ السفلةِ

إذَا مَـا هَجَـانِي نَـاقِصٌ لا أُجِيبُـهُ ... فَـإنّيَ إنْ جَاوبتُـهُ فلِـيَ الـذّنْبُ
أُنـزِّهُ نَفسِـي عَـنْ مُسَـاوَاةِ سِـفْلَةٍ ... وَمَنْ ذَا يعَضُّ الكَلْبَ إنْ عضَّهُ الكَلْبُ

****

ويقولُ أبو تمام في الوَفاءِ والحَياء

لَقَـد جَرَّبْـتُ هَـذا الـدَّهرَ حَتّـى ... أَفـادَتني التَجـارِبُ وَالعَنـاءُ
يَعيـشُ المَـرءُ مـا اسْـتَحيا بِخَـيرٍ ... وَيَبقـى العـودُ ما بَقِـيَ اللِحـاءُ
فَـلا وَاللهِ مَـا فِـي العَـيشِ خَـيرٌ ... وَلا الـدُنيا إِذا ذَهَـبَ الحَيـاءُ
إِذا لَـم تَخـشَ عاقِبَـةَ اللَيـالي ... وَلَـم تَسـتَحيِ فَافعَـل ما تَشـاءُ
إِذا جارَيْـتَ في خُلُـقٍ دَنيًّـا ... فَأَنـتَ وَمَـن تُجاريـهِ سَـواءُ
رَأَيـتُ الحُـرَّ يَجتَنِـبُ المَخـازي ... وَيَحميـهِ عَـنِ الغَـدْرِ الوَفـاءُ
وَمـا مِـن شِـدَّةٍ إِلاّ سَـيَأتي ... لَهَـا مِـنْ بَعـدِ شِـدَّتِها رَخـاءُ

****

لابن نُباتة السعديّ من أبياتٍ لهُ في معجَم الأدباء

نُعلِّـلُ بالـدّواءِ إذا مَرِضْـنا ... وهَـلْ يَشـفِي مِـنَ المَـوْتِ الـدّواءُ
وَنَختـارُ الطَّبيـبَ وهـل طبيـبٌ ... يُـؤخِّرُ مَـا يُقَدِّمُـهُ القَضـاءُ
وَمَـا أنفاسُـنا إلاّ حِسـابٌ ... وَلاَ حَرَكاتُنـا إلاّ فَنـاءُ

****

نَصائحُ لعمارةَ اليَمَنيّ

سَـافِر تَجِـد عِوَضًـا عَمَّـن تُفارِقُـهُ ... وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيشِ في النَّصَبِ

مَـا في المُقَـامِ لِـذي عَقـلٍ وَذي أَرَبٍ مَعَـزَّةٌ فَـاتْرُكِ الأَوطَـانَ وَاغتَـرِبِ
إِنِّـي رَأَيـتُ وُقـوفَ المَـاءِ يُفسِـدُهُ إِن ساحَ طابَ وَإِن لَم يَجرِ لَـم يَطِـبِ
والبـدرُ لَـولاَ أُفـولٌ مِنـهُ مَـا نظَـرَتْ إِليـهِ فِـي كُـلِّ حِـينٍ عَـيْنُ مُرْتَقِـبِ
وَالأُسْدُ لَولا فِراقُ الغَابِ ما افتَرَسَـت وَالسَّهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِـبِ
وَالشَّمسُ لَو وَقَفَـت في الفُلْـكِ دائِمَـةً لَمَلَّها النَّاسُ مِـن عُجـمٍ وَمِـن عَـرَبِ
وَالتِّـبرُ كَـالتُّربِ مُلقـىً في مَعَادِنِـهِ وَالعـودُ في أَرضِـهِ نَـوعٌ مِـنَ الحَطَـبِ
فَـإِن تَغَـرَّبَ هَــذا عَـزَّ مَطلَبُـهُ وإِنْ أَقـامَ فَـلاَ يَعلُـو إِلَـى الرُّتَـبِ

****

انتبه .. كما تدين تدان

عِفُّـوا تَعِـفَّ نِسَـاؤُكُمْ فِـي المَحْـرَمِ وَتَجَنَّبُـوا مَـا لا يَلِيـقُ بِمُسْـلِمِ
إِنَّ الزِّنَــا دَيْــنٌ فَــإِنْ أَقْرَضْــتَهُ كَانَ الوَفَا مِـنْ أَهْـلِ بَيْتِـكَ فَـاعْلَمِ
يَـا هَاتِكًـا حُـرُمَ الرِّجَـالِ وَقَاطِعًـا سُـبُلَ المَـوَدَّةِ عِشْـتَ غَيْـرَ مُكَـرَّمِ
لَـوْ كُنْـتَ حُـرًّا مِـنْ سُـلالَةِ مَاجِـدٍ مَـا كُنْـتَ هَتَّاكًـا لِحُرْمَـةِ مُسْـلِمِ
مَـنْ يَـزْنِ يُـزْنَ بِـهِ وَلَـوْ بِجِـدَارِهِ إِنْ كُنْـتَ يَـا هَـذَا لَبِيْبًـا فَـافْهَمِ

****

في الصداقة لصالح بن عبد القدوس

وَإِذا الصَّـدِيقُ رَأَيْتَـهُ مُتَمَلِّقًـا فَهُـوَ العَـدُوُّ وَحَقُّـهُ يُتَجَنَّـبُ
لا خَيْـرَ فِـي وُدِّ امْـرِىءٍ مُتَمَلِّـقٍ حُلْـوِ اللِّسَـانِ وَقَلْبُـهُ يَتَلَهَّـبُ
يَلْقَـاكَ يَحْلِـفُ أَنَّـهُ بِـكَ وَاثِـقٌ وَإِذَا تَـوَارَى عَنْـكَ فَهُـوَ العَقْـرَبُ
يُعْطِيـكَ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ حَـلاوَةً وَيَـرُوغُ مِنْـكَ كَمَـا يَـرُوغُ الثَّعْلَـبُ

وَاخْتَـرْ قَرِينَـكَ وَاصْـطَفِيهِ تَفَـاخُرًا إِنَّ القَـرِينَ إِلَـى المُقَـارِنِ يُنْسَـبُ

في العِلمِ والمُعَلِّم

مَـا الفَضْـلُ إلا لأهْـلِ العِلْـمِ أنَّهُـمُ عَلَـى الهُـدَى لِمَـنِ اسْـتَهْدَى أدِلاءُ
وَقِيمَـةُ المَـرْءِ مَـا قَـدْ كَـانَ يُحْسِـنُهُ وَالجَـاهِلُونَ لأهْـلِ العِلْـمِ أعْـدَاءُ
فَفُـزْ بِعِلْـمٍ وَلا تَطْلُـبْ بِـهِ بَـدَلاً فَالنَّـاسُ مَـوْتَى وَأهْـلُ العِلْـمِ أحْيَـاءُ

****

إنَّ المُعَلِّـمَ وَالطَّبِيـبَ كِلَيْهِمَـا لا يَنْصَـحَانِ إذَا هُمَـا لَـمْ يُكَرَّمَـا
فَاصـبرْ لِـدَائكَ إِنْ أَهَنْـتَ طَبِيبَـهُ وَاصْـبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَـوتَ مُعَلِّمَـا

****

أخِـي لَـنْ تَنَـالَ العِلْـمَ إلا بِسِـتَّةٍ سَـأُنْبِيكَ عَـنْ تَفْصِـيلِهَا بِبَيَـانِ
ذَكَـاءٍ وَحِـرْصٍ وَاجْتِهَـادٍ وَبلغَـةٍ صُـحْبَةِ أُسْـتَاذٍ وَطُـولِ زَمَـانِ

****

في الغَريبِ والاغتِرابِ

تَغَرَّبْ عَنِ الأوْطَـانِ فِـي طَلَـبِ العُـلا وَسَافِرْ فَفِي الأسْـفَارِ خَمْـسُ فَوَائِـدِ
تَفَـرُّجُ هَـمٍّ وَاكْتِسَـابُ مَعِيشَـةٍ وَعِلْـمٌ وَآدَابٌ وَصُـحْبَةُ مَاجِـدِ

****

في الفَقْرِ والعَدَمِ

يَمْشِـي الفَقِـيرُ وَكُـلُّ شَـيءٍ ضِـدُّهُ وَالنَّـاسُ تُغْلِـقُ دُونَـهُ أبْوَابَهَـا
وَتَـرَاهُ مَبْغُوضًـا وَلَـيْسَ بِمُـذْنِبٍ وَيَـرَى العَـدَاوَةَ لا يَـرَى أسْـبَابَهَا
حَتَّـى الكِـلابِ إذَا رَأتْ ذَا ثَـرْوَةٍ خَضَعَتْ لَدَيْـهِ وَحَرَّكَـتْ أذْنَابَهَـا

وَإِذَا رَأَتْ يَوْمًــا فَقِــيرًا عَــابِرًا . نَبحَـتْ عَلَيْـهِ وَكَشَّـرَتْ أَنْيَابَهَـا

****

قصيدة عليّ زين العابدين: لَيسَ الغريبُ

لَيْسَ الغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَاليَمَنِ ... إِنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلا نَدَمٍ ... وَلا بُكَاءٍ وَلا خَوْفٍ وَلا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي ... وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ وَالمَوْتُ يَطْلُبُنِي
وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْت أعلمها ... الله يَعْلَمُهَا فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللهَ عَنِّي حَيْثُ أَمْهَلَنِي! ... وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الذِي أُغْلِقُ الأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا ... عَلَى المَعَاصِي وَعَينُ الله تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ! ... يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي القَلْبِ تُحْرِقُنِي!
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذلُنِي ... لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنُوحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا ... وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالحَزَنِ
دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعًا لا انْقِطَاعَ لَهَا ... فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَينَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحًا ... عَلَى الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِم تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَي يُعَالِجَنِي ... فَلَمْ أَرَ الطَّبِيبَ الآنَ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ المَوتُ يَجْذِبُهَا ... مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلا هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغَرْغُرِهَا ... وَصَارَ فِي الحَلْقِ مُرًّا حِينَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا ... بَعْدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي
وَجَاءَ نَحْوِي أَحَبُّ النَّاسِ فِي عَجَلٍ ... يَبْغِي المُغَسِّلَ كَيْ يُغَسِّلَنِي
وَقَالَ: يَا قَومِ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقًا ... حُرًّا، أَدِيبًا، أَرِيبًا، عَارِفَ الفِطَنِ

فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي ... مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَأَوْدَعُونِي عَلَى الأَلْوَاحِ مُنْفَرِدًا ... وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ المَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ المَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي ... غُسْلاً ثَلاثًا، وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِ
وألبَسُونِي ثِيَابًا لا كِمَامَ لَهَا ... وَصَارَ زَادِي حَنُوطًا حِينَ حَنَّطَنِي
وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسَفَاه ... عَلَى رَحِيلٍ بِلا زَادٍ يُبَلِّغُنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى المِحْرَابِ وَانْصَرَفُوا ... خَلْفَ الإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكُوعَ لَهَا ... وَلا سُجُودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ ... وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلحِّدُنِي
وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِي لِيَنْظُرَنِي ... وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالعَزْمِ مُشْتَمِلاً ... وَصَفَّفَ اللَّبِنَ فَوْقِي ثُمَّ فَارَقَنِي
وَقَالَ: أُحْثُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاغْتَنِمُوا ... حُسْنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي المِنَنِ
فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ لا أُمٌّ هُنَاكَ ولا ... أَبٌ شَفِيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّسُنِي
وَأَوْدَعُونِي وَلَحُّوا فِي سُؤَالِهِمُ ... مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي! مَنْ يُخَلِّصُنِي؟
وَهَالَنِي صُورَةٌ فِي العَيْنِ إِذْ نَظَرَتْ ... مِنْ هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُم؟ ... إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا قَدْ أَفْزَعَنِي
فَامْنُنْ عليَّ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي ... فَإِنَّنِي مُوثَقٌ بِذَنْبٍ مُرْتَهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مَالِي بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا ... وَصَارَ وِزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
وَاسْتَبْدَلَتْ زَوْجَتِي بَعْلاً لَهَا غَيْرِي ... وَحَكَّمَتْهُ فِي الأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ
وَصَيَّرَتْ وَلَدِي عَبْدًا لِخِدْمَتِهِ ... وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِلاً بِلا ثَمَنِ
فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ... وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الأَهْلِ وَالوَطَنِ

خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا ... لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْهَا إلا رَاحَةُ البَدَنِ
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ العِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي ... فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا ... عَسَى تُجَازِينَ بَعْدَ المَوْتِ بِالحَسَنِ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا ... مَا وَضَّأَ البَرْقُ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ
والحَمْدُ للهِ مُمْسِينَا وَمُصْبِحِنَا ... بِالخَيْرِ وَالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ وَالمِنَنِ

****

مُعَارَضة شعرية .. بين شَوقي وَطوقان

قُمْ لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا ... كَادَ المُعلِّمُ أنْ يَكُونَ رَسُولا
أَعَلِمْتَ أشْرَفَ أوْ أجَلَّ مِنَ الَّذِي ... يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولا
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ ... عَلَّمْتَ بِالقَلَمِ القُرُونَ الأولَى
خَرَّجْتَ هَذَا العَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِه ... وَهَدَيْتَهُ النُّورَ المُبِينَ سَبِيلا
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ المُعلِّمِ تَارَةً ... صَدِئَ الحَدِيدِ وَتَارَةً مَصْقُولا
وَإِذَا المُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلاً مَشَى ... رُوحُ العَدَالَةِ فِي الشَّبَابِ ضَئِيلاً
وَإِذَا المُعَلِّمُ سَاءَ لَحْظَ بَصِيرَةٍ ... جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ البَصَائِرُ حُوْلا
وَإِذَا أتَى الإرْشَاد مِنَ سَبَبِ الهَوَى ... وَمِنَ الغُرُورِ فَسَمِّهِ التَّضْلِيلا

****

وَقَالَ إبْرَاهِيمُ طُوْقَان

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي: ... (قُمْ لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا)
اقْعُدْ فَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلاً ... مَنْ كَانَ لِلنَّشْءِ الصِّغَارِخَلِيلاً؟
وَيَكَادُ يُقْلِقُنِي الأمِيرُ بِقَوْلِهِ ... (كَادَ المُعَلِّمُ أنْ يَكُونَ رَسُولاً)

لَـوْ جَـرَّبَ التَّعْلِيمَ شَـوْقِي سَـاعَةً	لَقَضَـى الحَيَـاةَ شَـقَاوَةً وَخُمُـولاً
حَسْـبُ المُعَلِّـمِ غُمَّـةً وَكَآبَـةً	مَـرْأى الـدَّفَاتِرِ بُكْـرَةً وَأصِـيْلاً
مِائَـة عَلَـى مِائَـةٍ إذَا هِـيَ صُـلِّحَتْ	وَجَدَ العَمَـى نَحْـوَ العُيُـونِ سَبِيلاً
لا تَعْجَبُوا إنْ صِـحْتُ يَوْمًـا صَيْحَةً	وَوَقَعْـتُ مَـا بَـينَ البُنُـوكِ قَتِـيلاً!
يَـا مَـنْ يُرِيـدُ الانْتِحَـارَ وَجَدْتُـهُ	إنَّ المُعَلِّـمَ لاَ يَعِـيشُ طَـوِيلاً

****

في الصَّدَاقَةِ المُزَيَّفَةِ

إنْ قَـلَّ مَـالِي فَـلا خِـلٌّ يُصَـاحِبُنِي	وَإنْ زَادَ مَـالِي فَكُـلُّ النَّـاسِ خِلانِـي
فَكَمْ عَدُوٍّ لأجْـلِ المَـالِ صَـاحَبَنِي!	وَكَمْ صَـدِيقٍ لأجْـلِ المَـالِ عَـادَانِي!

****

لِمَاذَا خُلِقْنَا؟

أَمَـا وَاللهِ لَـوْ عَلِـمَ الأنَـامُ	لِمَـا خُلِقُـوا لَمَـا هَجَعُـوا وَنَـامُوا
لَقَـدْ خُلِقُـوا لأمْـرٍ لَـوْ رَأتْـهُ	عُيُـونُ قُلُـوبِهِم تَـاهُوا وَهَـامُوا
مَمَـاتٌ ثُـمَّ قَبْـرٌ ثُـمَّ حَشْـرٌ	فَتَـوْبِيخٌ وَأهْـوَالٌ عِظَـامُ
لِيَـومِ الحَشْـرِ قَـدْ عَمِلَـتْ رِجَـالٌ	فَصَـلُّوا مِـنْ مَخَافَتِـهِ وَصَـامُوا
وَنَحْـنُ إذَا أُمِرْنَـا أوْ نُهِينَـا	كَأهْـلِ الكَهْـفِ أيْقَـاظٌ نِيَـامُ

****

في المَوْتِ وَالبَعْثِ

المَـوْتُ بَـابٌ وَكُـلُّ النَّـاسِ دَاخِلُـهُ	يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ البَـابِ مَـا الـدَّارُ؟
الدَّارُ دَارُ نَعِيمٍ إنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِى	الإلَـهَ وَإنْ خَالَفْـتَ فَالنَّـارُ

هُمَا مَحِلانِ مَا لِلمَرْءِ غَيْرهُمَا فَاخْتَرْ ... لِنَفْسِكَ أَيّ الدَّار تَخْتَارُ؟
مَا لِلعِبَادِ سِوَى الفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةٌ ... وَإِنْ هَفَوا هَفْوَةً فَاللهُ غَفَّارُ

****

الدُّنيا لا بَقَاءَ لَهَا

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّارَا
هَلا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعَانِقَ فِي الفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جِنَانَ الخُلْدِ تَسْكُنُهَا ... فَيَنْبَغِي لَكَ ألا تَأْمَنَ النَّارَا

****

الموت ليس له مكان

مَشَيْنَاهَا خُطًا كُتِبَتْ عَلَيْنَا ... وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيهِ خُطًا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ ... فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

****

كيف الخلاص؟

إِنِّي ابْتُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا ... إلا لِشِدَّةِ شِقْوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالهَوى ... كَيْفَ الخَلاصُ وَكُلُّهُم أَعْدَائِي

****

رسالة إلى كل فتاة مسلمة

أُخْتَاهُ يَا أَمَةَ الإِلَهِ تَحَشَّمِي ... لا تَرْفَعِي عَنْكِ النِّقَابَ فَتَنْدَمِي
هَذَا النِّقَابُ يَزِيدُ وَجْهَكِ بَهْجَةً ... وَحَلاوَةُ العَيْنَيْنِ أنْ تَتَلَثَّمِي
صُونِي جَمَالَكِ إِنْ أَرَدْتِ كَرَامَةً ... كَي لا يَصُولَ عَلَيكِ أَدْنَى ظَالِمِ

لا تُعْرِضِي عَنْ هَدْيِ رَبِّكِ سَاعَةً ... عَضِّي عَلَيْهِ مَدَى الحَيَاةِ لِتَغْنَمِي
مَا كَانَ رَبُّكِ جَائِرًا فِي شَرْعِهِ ... فَاسْتَمْسِكِي بِعُرَاهُ حَتَّى تَسْلَمِي
وَدَعِي هُرَاءَ القَائِلِينَ سَفَاهَةً ... إِنَّ التَّقَدُّمَ فِي السُّفُورِ الأَعْجَمِ
إِيَّاكِ إِيَّاكِ الخِدَاعَ بِقَوْلِهِم: ... سَمْرَاء يَا ذَاتَ الجَمَالِ تَقَدَّمِي
إِنَّ الَّذِينَ تَبَرَّؤُوا عَنْ دِينِهِم ... فَهُم يَبِيعُونَ العَفَافَ بِدِرْهَمِ
حُلَلُ التَّبَرُّجِ إِنْ أَرَدْتِ رَخِيصَةً ... أَمَّا العَفَافُ فَدُونَهُ سَفْكُ الدَّمِ
حَسْنَاءُ يَا ذَاتَ الدَّلالِ إِنَّنِي ... أَخْشَى عَلَيْكِ مِنَ الخَبِيثِ المُجْرِمِ
لا تَعْرِضِي هَذَا الجَمَالَ عَلَى الوَرَى ... إِلا لِزَوْجٍ أَوْ قَرِيبٍ مَحْرَمِ
لا تَتْرُكِي شَعْرًا حَرِيرًا مُرْسَلاً ... فَالنَّاسُ حَوْلَكِ كَالذِّئَابِ الحُوَّمِ
لا تَمْنَحِي المُتَهَافِتِينَ تَبَسُّمًا ... إِلا ابْتِسَامَةَ كَاشِرٍ مُتَجَهِّمِ
أَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أَرَاكِ جَهُولَةً ... إِنَّ الجَهَالَةَ مُرَّةٌ كَالعَلْقَمِ
فَتَعَلَّمِي وَتَثَقَّفِي وَتَنَوَّرِي ... وَالحَقُّ يَا أُخْتَاهُ أَنْ تَتَعَلَّمِي
لَكِنَّنِي أُمْسِي وَأُصْبِحُ قَائِلاً ... أُخْتَاهُ يَا أَمَةَ الإِلَهِ تَحَشَّمِي

****

في رفض حكم الخواجات

قُلْ لِلأُلَى حَكَمُوا بِقَوْلِ خَوَاجَةٍ ... قَدْ عَشَّشَتْ فِي قَلْبِهِ الأَهْوَاءُ
عَجَبًا لَنَا بِالأَمْسِ قَالَ الشَّافِعِيُّ ... وَسِوَاهُ قَوْلاً لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
لاَ تَتْرُكُوا قَوْلَ الرَّسُولِ لِقَوْلِنَا ... وَدَعُوا سِوَاهُ فَإِنَّنَا خُطَّاءُ
وَاليَوْمَ مِنْ عَجَبٍ أَقُولُ لَكُم ... دَعُوا أَحْكَامَ (مِسْيُو) إِنَّهَا بَتْرَاءُ
لاَ تَتْرُكُوا قَوْلَ الإِلَهِ لِقَوْلِهِ ... هَذَا ضَلالٌ وَاضِحٌ وَشَقَاءُ

****

في تقوى اللهِ تعالى

كُلُّ حَيٍّ سَيَمُوتُ ... لَيْسَ فِي الدُّنْيَا ثُبُوت(٢)
حَرَكَاتٌ سَوْفَ تَفْنَى ... ثُمَّ يَتْلُوهَا خُفُوت
وَكَلامٌ لَيْسَ يَحْلُو ... بَعْدَهُ إلا السُّكُوت
أَيُّهَا السَّادِرُ قُلْ لِي(١) ... أَيْنَ ذَاكَ الجَبَرُوت؟!
كُنْتَ مَطْبُوعًا عَلَى النُّطْقِ ... فَمَا هَذَا الصُّمُوت
لَيْتَ شِعْرِي أَغُمُوضٌ ... مَا أَرَاهُ أَمْ قُنُوت
أَيْنَ أَمْلاكٌ لَهُم ... فِي كُلِّ أُفْقٍ مَلَكُوت؟!
زَالَتْ التِّيجَانُ عَنْهُم ... وَخَلَتْ تِلْكَ التُّخُوت
لاَ سَمِيعٌ يَفْقَهُ القَوْلَ ... وَلاَ حَيٌّ يَصُوت
عَمَرَتْ مِنْهُم قُبُورٌ ... وَخَلَتْ مِنْهُم بُيُوت
خَمَدَتْ تِلْكَ المَسَاعِي ... وَانْقَضَتْ تِلْكَ النُّعُوت
إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ ... بَاطِلٌ سَوْفَ يَفُوت
لَيْسَ لِلإِنْسَانِ فِيهَا ... غَيْرُ تَقْوَى اللهِ قُوت

****

---

(١) محمود سامي البارودي: ١٥٢٢ -١٣٢٢ هـ.

(٢) السادر: الذي يذهب في البلاد ولم يثنه شيء، أو الرجل الذي لم يهتم ولم يبال بما صنع، أو غير المتثبت من كلامه .. راجع المعجم الوجيز ٣٠٦، مجمع اللغة العربية.

منوعات شعرية مؤثرة [١]

لأبي دُلَفٍ العَجْلِي: فِي النَّدَمِ عَلَى الشَّبَابِ

تَهَزَّأَتْ إِذْ رَأَتْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ... لا تَهْزَئِي مَن يَطُل عُمرٌ بِهِ يَشِبِ
فِينَا لَكُنَّ وَإِنْ شَيبٌ بَدَا أَرَبٌ ... وَلَيسَ فيكُنَّ بَعدَ الشَيبِ مِن أَرَبِ
شَيبُ الرِّجَالِ لَهُم عِزٌّ وَمَكرُمَةٌ ... وَشَيبُكُنَّ لَكُنَّ الذلُّ فَاكتَئِبِي

****

عَجُوزٌ تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ يَبِسَ الجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَرُوحُ إِلَى العَطَّارِ تَبْغِي شَبَابَهَا ... (وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ)

****

شَيْئَان لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا ... عَيْنَاكَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا: ... فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ

****

وَنُحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَمَا نَفَعَ البُكَاءُ وَلا النَّحِيْبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيْبُ

****

وَيَقُولُ شِيث بنُ الحَاجِّ القفطِيّ فِي تَقَلُّبِ الدّنيَا

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا اكْتَمَلَتْ ... وَطَابَ نَعِيمُهَا قَتَلَتْ
فَلاَ تَفْرَحْ بِلَذَّتِهَا ... فَبِاللَّذَّاتِ قَدْ شَغَلَتْ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ ... وَخَفْ مِنْهَا إِذَا اعْتَدَلَتْ

---

(١) هذه الأبيات مختارة من كتاب: (مِنْ رَوَائِعِ الشِّعْرِ العَرَبِيّ) للأستاذ المستشار / عبد الغني يوسف.

وَلاَ يَغْـــــرُرْكَ زُخْرُفُهَـــــا فَكَــــمْ مِــــنْ نِعْمَــــةٍ سَــــلَبَتْ

****

للمُتنبي أبيات مشهورة في الحكمة

الظُّلمُ مِن شِيَمِ النُفوسِ فَإِن تَجِدْ ذا عِفَّـــةٍ فَلِعِلَّـــةٍ لا يَظْلِـــمُ
وَمِـنَ البَلِيَّـةِ عَـذْلُ مَـنْ لاَ يَرعَـوِي عَـنْ جَهْلِـهِ وَخِطـابُ مَـنْ لا يَفْهَـمُ
وَمِـنَ العَـداوَةِ مـا يَنالُـكَ نَفعُـهُ وَمِـنَ الصَـداقَةِ مـا يَضُـرُّ وَيُـؤلِمُ

****

وللمَنْصُورِ بنِ إِسْمَاعِيل الفقيه يَقُولُ:

مَــنْ قَــالَ: لاَ فِــي حَاجَــةٍ مَطْلُوبَـــةٍ فَمَـــا ظَلَـــم
وَإِنَّمَـــا الظَّـــالِمُ مَـــنْ يَقُـــولُ: لا بَعْـــدَ نَعَـــم

****

ويقُولُ أبو العَتَاهِيَة

أَرَاكَ امْـرَأً تَرْجُـو مِـنَ اللهِ عَفْـوَهُ وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيم
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرُ فَيَا مَنْ يُدَاوِى النَّاسَ وَهْوَ سَقِيم

****

وللمُتَنَبِّي

فَلَمَّــا صَــارَ وُدُّ النَّــاسِ خِبًّــا جَزَيْــتُ عَلَــى ابْتِسَـامٍ بِابْتِسَــامِ
وَصِــرتُ أَشُــكُّ فــيمَن أَصـطَفيهِ لِعِلمِــي أَنَّــهُ بَعــضُ الأَنَــامِ
وَلَــم أَرَ في عُيــوبِ النّــاسِ شَـيئًا كَـنَقصِ القَـادِرينَ عَلَـى التَّمَـامِ

****

١١- رُبَّ طَرْفٍ أفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ.
١٢- رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا[1].
١٣- رُبَّ قَرِيبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.
١٤- رُبَّ قَولٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ.
١٥- رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي.
١٦- رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.
١٧- رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.
١٨- رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ.

****

(١) قَد يَكُونُ التَّسَرُّعُ سَبَبًا فِي ارتبَاك؛ يُؤدِّي إلَى التَّأخير، وَهَذِهِ الحكمَةُ تَدعُو إلَى التَّمهُّل وَالتَّفكير.

وَعَجِبْتُ للدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا ... وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُم مَقْسُومُ
وَالأَحْمَقُ المَرْزُوقُ أَعجَبُ مَنْ أَرَى ... مِنْ أَهلِهَا وَالعَاقِلُ المَحْرُومُ

****

الوَأْوَاء الدِّمِشْقِيّ

لَهَا حُكْمُ لُقْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... وَنَغْمَةُ دَاوُدٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ
وَلِي سُقْمُ أَيُّوبٍ وَغُرْبَةُ يُونُسٍ ... وَأَحْزَانُ يَعْقُوبٍ وَحَسْرَةُ آدَمِ

****

ويقُولُ عَامِر بنُ الأكْوَع (يوْم خَيْبَر)

واللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
أَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

****

ولرَجُلٍ تزوّجَ باثنتَيْنِ يُصوّرُ حالَهُ بيْنهُمَا

تَزَوَّجْتُ اثنَتَيْنِ لفَرْطِ جَهْلِي ... بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
فقُلْتُ: أَصِيرُ بَينهُمَا خَرُوفًا ... أُنعَّمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعْجَتَيْنِ
فَصِرْتُ كَنَعْجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي ... تُدَاوَلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذِئْبَتَيْنِ
وَأَلْقَى فِي المعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ ... كَذَاكَ الضُّرُّ بَيْنَ الضُّرَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى ... عِتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا ... مِنَ الخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ اليَدَيْنِ
وتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنٍ وَعَمْرٍو ... وذِي جَدْنٍ وَمُلْكَ الحَارِثَيْنِ
وَمُلْكَ المُنْذِرِينَ وَذِي نُوَاسٍ ... وَتُبَّعِ القَدِيمِ وَذِي رُعَيْنِ

فَعِـشْ عَزَبًـا وَإِنْ لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ   فَضَـرْبًا فِـى عِـرَاضِ الجَحْفَلَـيْنِ

****

قصيدةٌ تصوِّرُ حالَ الأمَّةِ في فترةٍ عصيبةٍ

يَــا أُمَّتِــي وجــبَ الكفَــاحُ   فَــدَعِي التشــدُّق والصِّـيَاح
ودَعِــي التّقَــاعُسَ لـيْسَ يُنصَـرُ   مَــنْ تقــاعَسَ واسْــتَرَاح
ودَعِــي الرِّيَــاءَ فقــدْ تكلَّمَـتِ   المــذَابِحُ والجِــرَاحُ
كــذَبَ الــدّعَاةُ إلى السَّــلام   فَــلا سَــلاَمَ ولاَ سَــمَاح
مــا عَــادَ يُجْــدِينَا البُكَــاءُ   عَلَــى الطّلُــولِ أوِ النّــوَاح
لُغَــةُ الكَــلامِ تعطَّلَــت   إلا الــتّكَلُّمَ بِالرِّمَــاح
إنَّــا نتُــوقُ لألْسُــنٍ   بُكْــمٍ عَلَــى أيْــدٍ فِصَــاح
يــا قَــومِ إنَّ الأمْــرَ جِــدٌّ   قَــد مَضَــى زَمَــنُ المــزَاح
سمُّــوا الحَقَــائِقَ باسْــمِهَا   فــالقَوْمُ أمْرُهُمُــو صُــرَاح
ســقَطَ القِنَــاعُ عــن الوُجُــوه   وَفِعْلُهُــم بِالســرِّ بَــاحَ
عَــادَ الصِّــلِيبِيُّون ثانِيَــةً   وجَــالُوا فِــي البِطَــاح
عَــاثُوا فسَــادًا فِــي الــدّيَار   كَأنَّهَــا كَــلأٌ مُبَــاح
عَــادُوا يُرِيقُــون الــدِّمَاءَ   وَلاَ حَيَــاءَ مِــن افتِضَــاح
عَــادُوا وَمَــا فِــي الشّــرْقِ   نُــورُ الــدّين يَحْكُــمُ أَوْ صَلاَح
كنَّــا نَســينَا مَــا مَضَــى   لَكِــنَّهُم نَكَئُــوا الجِــرَاح
دَبَحُــوا الصَّــبِيَّ وأمَّــهُ   وفَتَاتَهــا ذَاتَ الوِشَــاح
لَــنْ يَشْــفِ حِقْــدُهُمُو دَمٌ   سَــفَحُوه فِــي صَلَــفٍ وَقَــاح

عَبَثُــوا بِأَجْسَــادِ الضّــحَايَا ... فِــي انْتِشَــاءٍ وانْشِــرَاح
وعَــدَوا عَلَــى الأَعْــرَاضِ لَــم ... يَخْشَــوا قِصَاصًــا أَوْ جُنَــاح
مَــا ثَــمَّ مُعتَصِــمٌ يُغِيــثُ ... مَــنِ اسْــتَغَاثَ بِــهِ وَصَــاح
أَرَأَيْــتَ كَيْــفَ يُكَــادُ للإِسْــلاَمِ ... فِــي وَضَــحِ الصّــبَاح
أرأَيْــتَ أَقْصَــانَا وَمَــا هَــدَمَ ... العَــدُوُّ وَمَــا اسْــتَبَاح
أَرَأَيْــتَ أَرْضَ الأَنْبِيَــاء ... وَمَــا تُعَــانِي مِــنْ جِــرَاح
أَرَأَيْــتَ كَيْــفَ بَغَــى اليَهُــود ... وَكَيْــفَ أَحسَــنَّا الصّــيَاح
غَصَــبُوا فِلِسْــطِينًا وَقَــالُوا: ... مَــا لَنَــا عَنْهَــا بَــرَاح
كَشَــرُوا عَــنِ الأَنْيَــابِ لَــمْ ... يُخْفُــوا وَجُــوهَهُمُ القِبَــاح
لَــمْ يَعْبَــأُوا بِقَــرَارِ أَمْــنِ ... دَائِهِــم أوْ بِــاقْتِرَاح
وَلَطَالَمَــا اجْتَرَحُــوا العَظَــائِمَ ... لَــمْ يُبَــالُوا بِــاجْتِرَاح
عَــادَ التّتَــارُ يَقُــودُهُم ... جِنْكِيــزُ ذُو الوَجْــهِ الوَقَــاح
عَــادُوا وَلاَ قُطُــزٌ يُنَــادِي ... المسْــلِمِينَ إِلَــى الكِفَــاح
يَــا أُمَّــةَ الإِسْــلاَمِ هُبُّــوا ... وَاعْمَلُــوا فَالوَقْــتُ رَاح
يَــا أَلْــفَ مِلْيُــون وَأَيْــنَ هُمُــو ... إِذَا دَعَــتِ الجِــرَاح
هَــاتُوا مِــنَ الْمِلْيَــارِ مِلْيُونًــا ... صِــحَاحًا مِــن صِــحَاح
مِــنْ كُــلِّ أَلْــفٍ وَاحِــدٌ ... أَغْــزُو بِهِــم فِــي كُــلِّ سَــاح
مِــنْ كُــلِّ صَــافِي الــرُّوحِ يُوشِــكُ ... أَنْ يَطِــيرَ بِــلا جَنَــاح
لاَ بُــدَّ مِــنْ صُــنْعِ الرِّجَــال ... وَمِثْلُــهُ صُــنْعُ السِّــلاَح
وَصِــنَاعَةُ الأَبْطَــالِ عِلْــمٌ ... قَــدْ دَرَاهُ أُولُــوا الصّــلاَح

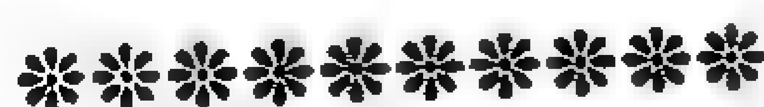
لاَ يُصْنَعُ الأَبْطَالُ إلاَّ ... فِي مَسَاجِدِنَا الفِسَاح
فِي رَوْضَةِ القُرْآنِ فِي ... ظِلِّ الأَحَادِيثِ الصِّحَاح
لاَ يَسْتَوِي فِي مَنْطِقِ ... الإِيمَانِ سَكْرَانٌ وَصَاح
مَن خَانَ حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ... يَخُونُ حَيَّ عَلى الكِفَاح
يَا أُمَّتِي صَبْرًا فَلَيْلُكِ ... كَادَ يُسْفِرُ عَن صَبَاح
لاَ بُدَّ لِلْكَابُوسِ أَنْ يَنْزَاحَ ... عَنَّا أَوْ يُزَاح
وَاللَّيْلُ إنْ تَشْتَدَّ ظُلْمَتُهُ ... تَقُولُ: الفَجْرُ لاَح
وَالفَجْرُ إِنْ يَبْزُغْ فَلاَ ... نَوْمٌ وَحَيَّ عَلَى الفَلاَح

****

عدم عصيان الرب والحياء منه

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي ... أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِينِي؟!
وَتُخْفِي الذَّنْبَ عَنْ خَلْقِي ... وَبِالعِصْيَانِ تَأْتِينِي؟!
فَكَيْفَ أُجِيبُ يَا وَيْحِي ... وَمَنْ ذَا سَوْفَ يَحْمِينِي
أُسَلِّي النَّفْسَ بِالأَمَلِ ... فَمِنْ حِينٍ إِلَى حِينِ
وَأَنْسَى مَا وَرَاءَ المَوْتِ ... مَاذَا بَعْدَ تَكْفِينِي
كَأَنِّي قَدْ ضَمِنْتُ العَيْشَ ... لَيْسَ المَوْتُ يَأْتِينِي
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ المَوْتِ ... فَوَيْحِي مَنْ سَيَحْمِينِي
نَظَرْتُ إِلَى الوُجُوهِ أَلَيْـ ... ـسَ مِنْهُم مَنْ سَيُفْدِينِي
سَأُسْأَلُ مَا الَّذِي قَدَّمْـ ... ـتُ فِي دُنْيَايَ يُنْجِينِي؟
فَكَيْفَ إِجَابَتِي مِنْ بَعْـ ... ـدِ مَا فَرَّطْتُ فِي دِينِي؟

وَيَـا وَيْحِـي أَلَـمْ أَسْـمَعْ ... كَـلامَ اللهِ يَـدْعُونِي؟
أَلَـمْ أَسْـمَعْ بِمَـا قَـدْ جَـا ... ءَ فِـي قَـافٍ وَيَاسِـينِ
أَلَـمْ أَسْـمَعْ بِيَـوْمِ الحَشْـ ... ـرِ يَـوْمِ الجَمْـعِ وَالـدِّينِ
أَلَـمْ أَسْـمَعْ مُنَـادِي المَـوْ ... تِ يَـدْعُونِي يُنَـادِينِي
فَيَـا رَبَّـاهُ عَبْـدُكَ تَـابَ ... مَـنْ إِلَّاكَ يُـؤْوِينِي
أَنِبْـتُ إِلَيْـكَ فَـارْحَمْنِي ... وَثَقِّـلْ فِـي مَـوَازِينِي
وَخَفِّـفْ لِـي مُعَـاقَبَتِي ... فَغَيْـرُكَ مَـنْ يُجَـازِينِي؟!



في الخوف من أهوال القيامة

مَثِّـلْ لِنَفْسِـكَ أَيُّهَـا المَغْـرُورُ ... يَـوْمَ القِيَامَـةِ وَالسَّـمَاءُ تَمُـورُ
فَـإِذَا النُّجُـومُ تَسَـاقَطَتْ وَتَنَـاثَرَتْ ... وَتَبَـدَّلَتْ بَعْـدَ الضِّيَاءِ كُـدُورُ
وَإِذَا البِحَـارُ تَفَجَّـرَتْ مِـنْ خَوْفِهَـا ... وَرَأَيْتَهَـا مِثْـلَ الجَحِـيمِ تَفُـورُ
وَإِذَا الجِبَـالُ تَقَلَّعَـتْ بِأُصُـولِهَا ... فَرَأَيْتَهَـا مِثْـلَ السَّحَابِ تَغُـورُ
وَإِذَا العِشَـارُ تَعَطَّلَـتْ وَتَخَرَّبَـتْ ... خَلَـتِ الـدِّيَارُ فَمَـا بِهَـا مَعْمُـورُ
وَإِذَا تُقَـاةُ المُسْـلِمِينَ تَزَوَّجَـتْ مِـنْ ... حُـورٍ عِـينٍ زَانَهُـنَّ شُـعُورُ
وَإِذَا السَّـمَاءُ تَكَشَّـطَتْ عَـنْ أَهْلِهَـا ... وَرَأَيْـتَ أَمْـلَاكَ السَّـمَاءِ تَـدُورُ
وَإِذَا الجَحِـيمُ تَسَعَّرَتْ نِيرَانُهَـا وَلَهَـا ... عَلَـى أَهْـلِ الـذُّنُوبِ زُفُـورُ
وَإِذَا الجِنَـانُ تَزَخْرَفَـتْ وَتَطَيَّبَـتْ ... لِفَتًـى عَلَـى طُـولِ البَلَاءِ صَبُـورُ

- ألْغازٌ لغويَّةٌ

الأَلْغَازُ اللُّغَوِيَّةُ مِنَ الفُنُونِ اللُّغَوِيَّةِ البَدِيعَةِ، وَهُوَ بَابٌ طَرِيفٌ مُمْتِعٌ مِنْ أَبْوَابِ تُرَاثِنَا العَرَبِيِّ القَدِيمِ؛ اعْتَنَى بِهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ الكِبَارُ مِنَ النُّحَاةِ وَالبَلاغِيِّين، وَكَثُرَ فِيهِ التَّصْنِيفُ، وَأُفْرِدَتْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ، جَمَعَ فِيهَا مُصَنِّفُوهَا أَفَانِينَ شَتَّى مِنْ هَذَا اللَّوْنِ الشَّائِقِ، وَتَبَارَوا فِي النَّسْجِ عَلَى مِنْوَالِهِ.

وَالمتَصفِّحُ لِهَذَا البَابِ يَجِدُ بُغْيَتَهُ تَحْتَ عَنَاوِينِ الأَلْغَازِ أَوِ الأَحَاجِي؛ حَيْثُ يُمَثِّلُ هَذَا النَّوْعُ امْتِحَانًا لقُدْرَةِ السَّامِعِ العَقْلِيَّةِ وَمَهَارَاتِهِ وَمَلَكَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ لِحَلِّ اللُّغْزِ؛ وَمَا فِيهِ مِنْ غَرَابَةٍ؛ وَذَلِكَ كَقَوْلِ بَعْضِهِم عَنِ: (النَّار):

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ ... لَهَا الأَشْجَارُ وَالحَيَوَانُ قُوتُ
إِنْ أَطْعَمْتَهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ ... وَإِنْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ

****

وَهَذا لُغْزٌ لُغَوِيٌّ ثَانٍ:

حُرُوفُهُ مَحْدُودَةٌ خَمْسَةٌ ... إِذَا مَضَى حَرْفٌ تبقى ثَمَان

فَالشَّيْءُ المجْهُولُ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْهُ يَتَأَلَّفُ مِنْ خَمْسَةِ حُرُوفٍ؛ إِذَا ضَاعَ مِنْهَا حَرْفٌ بَقِيَ ثَمَان، فَوَجْهُ الغَرَابَةِ هُنَا أَنَّ المتَبَقِّيَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَكِنَّ المفَارَقَةَ تَأْتِي مِنَ اسْتِعْمَال كَلِمَةِ ثَمَان؛ فَإِنَّكَ إِنْ سَبَقْتَهَا بِحَرْفِ العَيْنِ صَارَتْ (عثْمَان)، وَهُوَ حَلُّ اللُّغْزِ المطْلُوبِ.

****

وَهَذَا لُغْزٌ ثَالِثٌ فِي (ضِرْس) الإِنْسَانِ: فَالشَّاعِرُ هُنَا يَتَحَدَّثُ عَنْ ضِرْسِهِ الَّذِي خَدَمَهُ طُوَالَ عُمْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ دُونَ مِرْآةٍ، فَإِذَا خَلَعَهُ وَأَلْقَى بِهِ فَلَنْ يَلْتَقِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فقَالَ:

وَصَاحِبٍ لاَ أَمَلُّ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ ... يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيَ مُجْتَهِدِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ لَهُ شَخْصًا فَمُذْ وَقَعَتْ ... عَيْنِي عَلَيْهِ افْتَرَقْنَا فُرْقَةَ الأَبَدِ

****

وَهَذَا لُغْزٌ رَابِعٌ جَمِيلٌ:

فَعِنْدَمَا تَقْرَأُ البَيْتَ الشِّعْرِيَّ الآتِي تَلْحَظُ نَصْبَ (خَالِدًا) بَعْدَ وُقُوعِهِ بَعْدَ حَرْفِ الجَرِّ (اللام) وَلَكِنَّ اللام هُنَا لَيْسَتْ حَرْفَ جَرٍّ، وَإِنَّمَا هِيَ فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفِعْلِ: (وَلِي - يَلِي) مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ مِثْل قَوْلِكَ: (ق) مِنَ الفِعْلِ وَقَى، وَ (عِ) مِنَ الفِعْلِ وَعَى، و (فِ) مِنَ الفِعْلِ وَفَى، إِذًا .. خَالِدُ فِي البَيْتِ الشِّعْرِيّ يُعْرَبُ مَفْعُولاً بِهِ بِمَعْنَى: الحَقْ يَا عَمْرُو خالدًا.. فَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَقُولُ لِ خَالِدًا يَا عَمْرو لَمَّا ... عَلَتْ نَابِي السُّيُوف المرهَفَات

****

وقالوا في (العَيْنِ):

وَبَاسِطَةٍ بِلا نَصَبٍ جَنَاحًا ... وتَسْبِقُ مَا يَطِيرُ وَلاَ تَطِيرُ
إِذَا أَلْقَمْتَهَا الحَجَرَ اطْمَأَنَّتْ ... وَتَجْزَعُ إِذَا يُبَاشِرُهَا الحَرِيرُ

****

وقالوا في (السَّمَاءِ):

وَحَسْنَاءَ خَرْسَاءَ لاَ تَنْطِقُ   يَرُوقُكَ مَلْبسُهَا الأَزْرَقُ
وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحْسَنٍ   عُيُونٌ لَهَا فِي الدُّجَا تَبْرُقُ

****

- عَلامَاتُ الوَقْفِ (التَّرْقِيمِ) فِي الجُمَلِ العَرَبِيَّةِ

تعريفها

- هِيَ إِرْشَادَاتٌ أَوْ رُمُوزٌ خَاصَّةٌ تُوضَعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الكَلامِ المكتُوبِ؛ أَوْ فِي أَوَّلِهِ أَوْ فِي آخِرِهِ؛ لِضَبطِ مَعَانِيهِ أوْ لِتَحْدِيدِ نَبْرَةِ لَهْجَتِهِ عِندَ قِرَاءَتِهِ جَهْرًا؛ لِتَمْيِيزِ بَعْضِهِ عَنْ بَعْضٍ، وَتَنْظِيمِهِ تَنْظِيمًا يُسَاعِدُ القَارِئَ عَلَى فَهْمِهِ.

******

علامات الترقيم

أوَّلاً: الفَاصِلَةُ (،)

** يَقِفُ القَارِئُ عِندَهَا سَكْتَةً قَصِيرَةً جِدًّا، وَتُسْتَعْمَلُ لِفَصلِ أَجْزَاءِ الكَلامِ عَنْ بَعضٍ، وَتَرِدُ فِي المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

١- بَينَ الجُمَلِ القَصِيرَةِ المتَتَابِعَةِ الَّتِي تُكَوِّنُ جُمْلَةً طَوِيلَةً مُرَكَّبَةً، نَحو: خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ قَائِدٌ كَبِيرٌ لَمْ يَهَبِ المصَاعِبَ وَالمشَقَّاتِ، وَلَمْ يُوارِبْ فِي حَدِيثِهِ، وَلَمْ يُبَالِغْ فِي قَوْلِهِ.

٢- بَينَ الجُمَلِ الرَّئِيسيَّة وَشِبهِ الجُمَلِ، نَحو: لا يَنْدَمُ فَاعِلُ خَيرٍ عَلَى فِعْلِهِ، وَلا كَرِيمٌ عَلَى كَرَمِهِ، وَلا صَادِقٌ عَلَى صِدْقِهِ.

٣- بَينَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنهُ، نَحو: عُمَرُ الفَارُوقُ، الخَلِيفَةُ العَادِلُ، أَصْبَحَ مَضْرِبَ الأمثَالِ فِي عَدْلِهِ وَنَزَاهَتِهِ.

٤- بَينَ المعْطُوفِ وَالمعْطُوفِ عَلَيهِ، نَحو: فُصُولُ السَّنَةِ أَرْبَعَةٌ؛ الرَّبِيعُ، وَالصَّيفُ، وَالخَرِيفُ، وَالشِّتَاءُ.

٥- قَبلَ الجُمْلَةِ الحَالِيَةِ، نَحو: قَصدتُ مَكَّةَ المكَرَّمَةَ، وَأَنَا سَعِيدٌ بِزِيَارَتِهَا.

٦- قبلَ الجُمْلَةِ الوَصْفِيَّةِ، نَحو: شَاهَدتُ طَالِبًا، عَلامَاتُ التَّفَوُّقِ ظَاهِرَةٌ عَلَى مُحَيَّاه.

٧- بَعدَ المُنَادَى، نَحو: أَيُّهَا القَادِمُ، أَسْرِعْ إِلَيْنَا.

٨- بَيْنَ القَسَمِ وَجَوَابِهِ، نَحو: وَاللهِ، لأُسَاعِدَنَّ المُحْتَاجِينَ وَالمَرْضَى.

٩- بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، نَحو: إِذَا صَدَقْتَنِي الحَدِيثَ، عَفَوْتُ عَنْ كَذِبِكَ.

أَوْ بَيْنَ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجُمْلَةِ جَوَابِ الشَّرْطِ إِذَا طَالَتْ جُمْلَةِ الشَّرْطِ؛ نَحو قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ [1]: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**».

١٠- بَيْنَ الشَّيْءِ وَأَقْسَامِهِ، نَحْوَ: الكَلِمَةُ فِي لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

١١- بَعْدَ حَرْفِ الجَوَابِ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ (نَعَمْ ، لاَ ، كَلاَّ ، .....) مِثْل: نَعَمْ، أَعْرِفُ إِجَابَةَ هَذَا السُّؤَالِ، أَوْ تَقُولُ: كَلاَّ ، لاَ أَعْرِفُ إِجَابَةً لَهُ ....

******

ثانيًا: الفَاصِلَةُ المَنقُوطَةُ (؛)

** تُوضَعُ بَيْنَ الجُمَلِ؛ فَتُشِيرُ بِأَنَّ يَقِفَ القَارِئُ عِندَهَا وقْفَةً أطْوَلَ قَلِيلاً مِنْ سَكْتَةِ الفَاصِلَةِ، فَهِيَ لَيْسَتْ بِالنُّقْطَةِ الكَامِلَةِ وَلَيْسَتْ بِالفَاصِلَةِ.

وَتَرِدُ فِي المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

١- لِلفَصْلِ بَيْنَ جُمْلَةٍ كَامِلَةِ المعْنَى فِي الجُمَلِ المُرَكَّبَةِ، وَتَكُونُ الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ

---

(١) (صَحيح): البخاري ٥٩٨٦، مسلم ٢٥٥٧.

– عَادَةً – مُسَبَّبَةً عَنِ الأولَى أوْ لَهَا عَلاقَةٌ بِهَا، نَحو: الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ؛ لِذَلِكَ سَيَنْجَحُ فِي الامتِحَانِ إنْ شَاءَ اللهُ، أَوْ تَقُولُ: نَجَحَ مُحَمَّدٌ؛ لأَنَّهُ اسْتَذْكَرَ دُرُوسَهُ.

٢– تُوضَعُ بَينَ جُمْلَتَينِ تَكُونُ الجملَةُ الثَّانِيَةُ سَبَبًا لِلْجُمْلَةِ الأُولَى، نَحو: لَمْ يُحرِزْ أخُوكَ تَفوُّقًا؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَأنَّ فِي الإجَابَةِ.

٣– لِلفَصْلِ بَينَ أقْسَامِ جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، مَتَى تَنَوَّعَتْ هَذِهِ الأَقْسَامُ، نَحو: عَالَمُ الحَيَوَانِ: الجَمَل، وَالثَّور، وَالحِمَار؛ الأسَد، النِّمْر، ... الخ.

****

ثَالِثًا: النُّقْطَةُ (.)

** تُسَمَّى الوقْفَة، وَهِي تُوضَعُ بَعدَ نِهَايَةِ الجُمْلَةِ الَّتِي تَمَّ مَعْنَاهَا، وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الكَلَامِ وَانْقِضَائِهِ مِثْل:

القُدْسُ عَاصِمَةُ فِلِسْطِينَ.   أَوْ تَقُولُ: الظُّلْمُ حَرَامٌ.

****

رَابِعًا: النُّقْطَتَانِ الرَّأْسِيَّتَانِ (:)

** يُسْتَعْمَلَانِ فِي سِيَاقِ التَّبْيِينِ وَالتَّوضِيحِ؛ فَيُوضَعَانِ فِي المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:-

١– لِتَوضِيحِ مَا ذُكِرَ مِنَ الجُمْلَةِ، وَمَا سَيُذْكَرُ عَنْهَا مُفَصَّلاً، نَحو حَوَاسُّ الإنسَانِ خَمْسٌ: البَصَرُ، السَّمعُ، الشَّمُّ، الذَّوقُ، اللَّمسُ.

٢– بَعدَ فِعلِ القَولِ الَّذِي يُشِيرُ إلَى مَا سَيَأتِي ذِكْرُهُ، نَحْوَ قَولِ النَّبِيِّ ﷺ[1]:

(١) (صحيح): البخاري ١٠٧، أبو داود ٣٦٥١.

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٣- قَبلَ شَرحِ مَعَاني الألفَاظِ وَالعبَارَات، نَحو: الكَلأُ: العُشْبُ، رَطِبُهُ وَيَابِسُهُ.

٤- قَبلَ التَّمثِيلِ نَحو: يُرفَعُ جَمْعُ المذكَّرِ السَّالِم بالوَاوِ، مَثلاً: دَخَلَ المعَلِّمُونَ إِلَى المَدْرَسَةِ.

٥- بَيْنَ الشَّيْءِ وَأَنْوَاعِهِ: مِثْل قَوْلِكَ: الفِعْلُ: مَاضٍ، وَمُضَارِع، وَأَمْر.

******

خَامِسًا: القَوْسَانِ أَوْ عَلامَةُ الحَصْرِ ( )

** هُمَا قَوْسَانِ هِلالاَنِ يُوضَعَانِ بَيْنَ أَجْزَاءِ الكَلاَمِ، وَيُسْتَعْمَلاَنِ:

١- لِشَرحِ كَلِمَةٍ أَوْ عبَارَةٍ قَصِيرَةٍ وَرَدَتْ فِي دَرجِ الكَلامِ، نَحو: أينَ الثُّرَيَّا (مَجمُوعَة كَواكِب فِي السَّمَاءِ) مِنَ الثَّرَى!.

٢- أوْ لِلَفْتِ النَّظَرِ لِكَلِمَةٍ أوْ عبَارَةٍ تَرِدُ فِي عَرضِ الكَلامِ نَحو:

(أَوْصَى الرَّسُولُ ﷺ المسلِمِينَ بِالرِّبَاطِ عَلَى سَوَاحِلِ بِلادِ الشَّام (فِلِسطِينَ وَمَا يُحِيطُ بَهَا إلَى يَومِ القِيَامَةِ).

٣- أوْ لألفَاظِ الاحتَرَاسِ نَحو: جَاءَ مَوسِمُ الحِصَادِ أَوِ الحَصَادِ (بفتح الحَاء وكَسرِهَا) وَنَزَلَ المزَارِعُونَ إلَى حُقُولِهِم.

******

سَادِسًا: عَلامَةُ التَّنْصِيصِ (" ")

** تُسْتَعْمَلُ حِينَ يُورِدُ الكَاتِبُ كَلامًا بِنَصِّهِ لِغَيرِهِ مِنَ الكُتَّابِ أَوْ كَلامًا

مَأْثورًا مِنْ مَصَادِرَ مُعَيَّنَةٍ نحو: "رَأسُ الحِكْمَةِ مَخَافَةُ الله".

- وَتَكْثُرُ فِي المَوْضُوعَاتِ وَالبُحُوثِ الَّتِي يُضَمِّنُهَا أصحَابُهَا جُمَلاً أوْ فقَرَاتٍ لِلاستِشهَادِ مِمَّا قَالَهُ غَيرُهُم.

****

سَابِعًا: الشَّرْطَةُ -

** تَردُ فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ:

١- تُوضَعُ بَيْنَ رُكْنَي الجُمْلَةِ إذَا طَالَ الرُّكْنُ الأَوَّلُ عَنْ طَرِيقِ الوَصْفِ أَوِ العَطْفِ أَوِ الإضَافَةِ مِثْل: التِّلْمِيذُ المجْتَهِدُ فِي دُرُوسِهِ صَاحِبُ الخُلُقِ الكَرِيمِ - يَسْتَحِقُّ الجَائِزَةَ.

٢- تَردُ فِي آخِرِ الجُمْلَةِ إذَا قصدَ تَركَ شَيءٍ عَمْدًا نحو: فِي يدِي خِنجَرٌ قَاطِعٌ، فَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنِّي يُعَرِّضْ نَفْسَهُ -.

٣- لِلدَّلالَةِ عَلَى تَغَيُّرِ المتكَلِّمِ فِي المحَادَثَة إذَا أُرِيدَ الاستِغنَاءُ عَنْ ذِكرِ أَسْمَاءِ المتحَدِّثِينَ، وَحِينَذَاكَ يَبْدَأُ بِسَطرٍ جَدِيدٍ، نحو:

- كَيفَ حَالُكَ، يَا صَدِيق؟ - بِخَيرٍ، وَالحَمدُ لله!

- وَمَا أخبَارُ، أَخِيكَ أحمَدَ؟ - التَحَقَ بِالجَامِعَةِ.

- بَينَ العَدَدِ وَالمعْدُودِ، نحو: تَأتِي النُّونُ عَلَى سَبعَةِ أوجُهٍ هِيَ:

- نون الفعلِ المضَارِعِ. - نون الأفعَالِ الخَمْسَةِ.

- نون التَّوكِيدِ. - نون الوِقَايَةِ.

- نون النِّسوَةِ. - نون المثَنَّى.

- نون الجَمْعِ.

٤- وتُوضَعُ بَعْدَ الرَّقْمِ المَكْتُوبِ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ مِثْل: لِلْقِرَاءَةِ فَوَائِدُ عَدِيدَةٌ مِنْهَا:

١- كَسْبُ المَعْلُومَاتِ ٢- تَنْمِيَةُ الثَّقَافَةِ ٣- زِيَادَةُ الخِبْرَةِ

****

ثامِنًا: علامَةُ الاستِفهَامِ (؟)

** تُوضَعُ بَعْدَ الجُمْلَةِ الاستِفهَامِيَّة سَوَاءً أكَانَتْ أَدَاةُ الاستفهَام مَذكُورَةً فِي الجُمْلَةِ أَمْ مَحْذُوفَةً، فَمِثَالُ المذْكُورَة: أَيْنَ تَعْمَلُ؟ وَمِثَالُ المحْذُوفَة نَحو: تَسْمَعُ لِلكَلامِ المكْذُوبِ عَنِّي وَتَسكُتُ؟ أي: أَتَسْمَعُ وَتَسْكُتُ؟.

****

تاسِعًا: عَلامَةُ الحَذفِ (..)

** تُستَخْدَمُ فِي المَوَاضِعِ الآتِيَةِ:

١- حِينَمَا يُرِيدُ الكَاتِبُ أَنْ يَحْذِفَ شَيْئًا أَوْ أَنْ يَتْرُكَ مِمَّا يَكتُبُهُ، نَحو: لِلجَاحِظِ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَة، مِنْهَا: كِتَابُ الحَيَوَانِ، وَكِتَابُ البُخَلاءِ، وَكِتَابُ البَيَانِ وَالتَّبيِينِ...).

٢- لِلاقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ المهمِّ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَسْأَلَةِ المعْرُوضَةِ فِي المكْتُوبِ؛ وَقَدْ ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ الحَيَاءَ مِنْ شُعَبِ الإِيمَان فَقَالَ: الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ .... وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.

٣- لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْبَاحِ ذِكْرِ المَحْذُوفِ وَقَالَ فُلانٌ مُغْضَبًا: يَا .... وَلَعَنَهُ، فَثَارَ عَلَيْهِ الآخَرُ وَقَال: يَا ....

****

عَاشِرًا: القَوْسَانِ المَعْقُوفَانِ [ ]

** تُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ كَلامِ الكَاتِبِ الَّذِي يُرِيدُ إِثْبَاتَهُ فِي مَعرضِ نَقلِ كَلامٍ لِغَيرِهِ بِنَصِّهِ، نَحو قَالَ المُحَاضِرُ: إِنَّ العِلمَ يَأخُذُ بِيَدِ الإِنْسَانِ فِي مَدَارِجِ الحَضَارَةِ [وَقَدْ يَتَحَوَّلُ العِلمُ لِتَدمِيرِ الإنسَانِ] وَالرُّقِيِّ وَالعُمْرَان.

****

حَادِي عَشَر: القَوْسَانِ المُزْهِرَانِ ﴿ ﴾

** يُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ لِتَمْيِيزِهَا عَنِ الكَلامِ الآخَر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص١-٢].

****

ثَانِي عَشَر: القَوْسَانِ المَكْسُورَانِ < >

** يُسْتَعْمَلانِ لِحَصْرِ مَا يُضِيفُهُ النَّاشِرُ مِنْ عِنْدِهِ كَحَرفٍ أَوْ لَفْظٍ يَقْتَضِيهِ الكِتَابُ فِي تَحقِيقِ المخطُوطَاتِ.

****

ثَالِث عَشَر: عَلامَةُ التَّأَثُّرِ (التَّعَجُّبِ) (!)

** تُوضَعُ هَذِهِ العَلامَةُ فِي نِهَايَةِ الجُمْلَةِ الَّتِي يُعَبِّرُ فِيهَا الإِنْسَانُ عَنْ تَأَثُّرِهِ لأمرٍ مَا، وَذَلِكَ فِي المَوَاقِفِ الحَيَاتِيَّة الآتِيَةِ:

١- التَّعَجُّبِ، نَحو: مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ!.

٢ - التَّمَنِّي[1]، نَحو: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يومًا!.

٣ - التَّحْذِيرِ، نَحو: إِيَّاكَ وَالغِيْبَةَ بَينَ النَّاسِ!.

٤ - الإِغْرَاءِ، نَحو: الجِهَادَ الجِهَادَ!.

٥ - الدُّعَاءِ، نَحو: وَفَّقَكَ اللهُ!.

٦ - النُّدْبَةِ، نَحو: يَا رَبَّاهُ، وَاأَسَفَاهُ!.

٧ - الفَرَحِ، نَحو: وَافَرْحَتَاهُ!.

٨ - الاستِغَاثَةِ، نَحو: يَا لَلَّهِ لِضُعَفَاءِ المسْلِمِينَ!.

٩- التَّرَجِّي، لعَلَّهُ يَعْفُو عَنْهُ!.

١٠- الفَرَحُ، يَا بُشْرَى، نَجَحْتُ!.

١١- لِلتَّرْهِيبِ، أَيهُّاَ التُّجَّارُ، وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ!.

١٢- الدَّهْشَةُ، سَقَطَ سَقْفُ بَيْتِي. سَقَطَا!.

١٣- تَأْتِي بَعْدَ الاستِفْهَامِ الاستِنْكَارِيِّ: أَمْ لَهُم إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ!.

١٤ - بَعْدَ فِكْرَةٍ يُتَعَجَّبُ مِنْهَا دُونَ أَنْ تُصَاغَ فِي الصُّورَةِ القِيَاسِيَّة نحو: أَصْبَحَ القَمَرُ الصِّنَاعِيُّ يَنْقُلُ الحَدَثَ فِي أَقْصَى بقَاعِ الأَرْضِ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ!.

رَابِع عَشَر: الشَّرْطَتَانِ - -

** يُوضَعُ بَيْنَهُمَا الجُمَلُ الاعْتِرَاضِيَّة مِثْل: أَنَا -عَافَاكَ اللهُ- مَرِيضٌ.
أَوْ كَقَوْلِكَ: كَانَ الفَارُوقُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَادِلاً.

---

(١) التمني طلب المستحيل أو شيء فيه عُسْرٌ يصعب تحقيقه، والتّرجّي طلب أمر محبوب: تقول: لعل الله يرحمني،ويدل على التوقع وهو انتظار وقوع أمر مكروه، تقول: لعلَّ العدو قريب منّا.

* وَيُغْنِي عَنْهُمَا أَحْيَانًا القَوْسَانِ () فَتَقُولُ: كَانَ شَوْقِي (رَحِمَهُ اللهُ) شَاعِرًا عَظِيمًا.

- أَوْ للدَّلالَةِ أَوِ الشَّرْحِ أَوِ التَّمْثِيلِ لِمَا قَبْلَهُمَا كَقَوْلِكَ: المَهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ - أَيْ تَرَكَ - مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

****

- قِطْعَةٌ تَشْمَلُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ كُلَّهَا

شَجَاعَةَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِب

كَانَ لِلإِمَامِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي الحَرْبِ مَوَاقِفُ مَشْهُورَةٌ، يُضْرَبُ بِهَا الأَمْثَالُ: فَهُوَ الشُّجَاعُ الذِي مَا فرَّ قَطّ، وَلا ارْتَاعَ مِنْ كَتِيبَةٍ، وَلا بَارَزَ أَحَدًا إلاَّ قَتَلَهُ؛ وَلَمَّا دَعَا مُعَاوِيَةَ إِلَى المبَارَزَةِ؛ لِيَسْتَرِيحَ النَّاسَ مِنَ الحَرْبِ بِقَتْلِ أَحَدِهِمَا، وَتَسرِيح المقَاتِلِينَ، وَإِلقَاءِ السِّلاحِ، وَالعَوْدَة إِلَى المجَادَلَة بِاللِّسَانِ فِي أمرِ الخِلافَةِ- قَالَ لَهُ عَمْرُو: "لَقَدْ أَنْصَفَكَ"، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: "مَا غَشَشْتَنِي مُنْذُ نَصَحْتَنِي إلا اليَوْمَ، أَتَأْمُرُنِي بِمُبَارَزَةِ أَبِي الحَسَنِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ الشُّجَاعُ المطرقُ؟ أَرَاكَ طَمِعْتَ فِي إِمَارَةِ الشَّامِ بَعْدِي!".

وَقَدْ شَهِدَ الغَزَوَاتِ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَقَدْ خَلَفَهُ عَلَى أَهْلِهِ؛ حِينَ خَرَجَ لِقِتَالِ الرُّومِ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ.. وَأَبْلَى بَلاءً حَسَنًا فِي نُصْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

****

- خَاتِمَةُ الكِتَاب - مِسْكُ الخِتَام

هَذَا مَا وفّقني اللهُ إِلَيْهِ مِنْ تَأْلِيفِ وَإِعْدَادِ هَذَا العَمَلِ المُتَوَاضِعِ، فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وُفّقْتُ فَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي، فَهُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المغْفِرَةِ، وَحَسْبِي مِنْهُ أَنّنِي أُرِيدُ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً، وَخَيْرُ خِتَامٍ لِهَذَا الكِتَابِ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ:

- «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ[1] وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَكَلِمَةَ الإِخْلاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

- «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .. خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي.. اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ .. اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ

---

(١) (صحيح): صحيح الجامع ١٣٠٦.

أَسْلَمْتُ .. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، ومَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ[1]».

وَآخِرُ دَعوَانَا أَنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

هاني سعد غنيم

نسألكم صَالِحَ دُعَائِكُم بظَهرِ الغَيبِ

واللهُ المستَعَانُ

ثمَّ الانْتِهَاءُ مِنْ زِيَادَةِ مَبَاحِثِهِ وَتَنْقِيحِهَا -بِفَضْلِ اللهِ- فِي يَوْمِ الخَمِيسِ الثَّانِي مِنْ رَمَضَانَ ١٤٣١هـ ، الموَافِق الثَّانِي عَشَرَ مِن أُغُسْطُس ٢٠١٠مـ

****

****

******

***

(١) (صحيح): مسلم ٧٧١.

المَرَاجِعُ

١- تَفْسِيرُ الجَلالَيْنِ (المحلّيّ والسُّيوطيّ) .
٢- صَحِيحُ البُخَارِيِّ (محمَّد بن إسماعيل البخاريّ).
٣- صَحِيحُ مُسْلِمٍ (مسلم بن الحجَّاج النيسابوريّ).
٤- مِنَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ (د/ محمَّد أبوالفتوح شريف).
٥- النَّحْوُ الوَظِيفِيُّ (عَبدالعَليم إبرَاهِيم).
٦- تَعَلُّمُ الإمْلاءِ وَتَعْلِيمُهُ (نَايف مَعْرُوف).
٧- الإمْلاءُ وَالتَّرْقِيمُ (عَبدالعَليم إبرَاهِيم).
٨- كُنُوزُ المعْرِفَة (الجُزْءُ الأوَّل - أخِي وصَدِيقِي / حَامِد طَه).
٩- أَلْفِيَّةُ ابنِ مَالكٍ (مُحَمَّد بن عَبدِالله بنِ مَالِكٍ الطَّائِيّ).
١٠- شُذُورُ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلامِ العَرَبِ (ابن هشَامٍ الأَنْصَارِيّ).
١١- مُعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَة (مُحَمَّد العَدْنَانِيّ).
١٢- الجَمْهَرَةُ فِي اللُّغَةِ (ابن دُرَيْد).
١٣- كِتَابُ الألفَاظ (ابن السِّكِّيتِ).
١٤- أَسْرَارُ البَلاغَةِ (عَبدالقَاهِر الجرْجَانِيّ).
١٥- البَيَانُ وَالتَّبْيينُ (الجَاحِظ).
١٦- فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ (الزَّجَّاج).
١٧- مَا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ (السِّجِسْتَانِيّ).
١٨- المصْبَاحُ المُنِيرُ (الفَيُّومِيّ).

١٩- المُعْجَمُ الوَجِيزُ (طَبْعَة خَاصَّة بِوزَارَةِ التَّربِيَةِ - مِصْر العَرَبِيَّةِ).
٢٠- نَظَرَاتٌ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ (الغَلاييني).
٢١- مِفْتَاحُ الإِعْرَابِ (مُحَمَّد أَحْمَد مَرْجَان).
٢٢- مُخْتَارُ الصِّحَاح (مُحَمَّد بنُ أَبِي بَكْرِ الرَّازِيِّ).
٢٣- مَجْمَعُ الأَمْثَالِ لِلمَيْدَانِيِّ تَحْقِيق (مُحَمَّد عَلِي قَاسِم).
٢٤- القَوَاعِدُ الأَسَاسِيَّةُ فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ (وزَارَة التَّربِيَة - مِصْر العربيَّة).
٢٥- فِقْه اللُّغَةِ وَأَسْرَارُ العَرَبيَّة (الثَّعَالِبِي).
٢٦- مَبَاحِثُ فِي اللُّغَةِ العَربيَّةِ (الأَسْتَاذ الدُّكْتُور / عبد الرَّحْمَن الجَمَل).
٢٧- الفُرُوقُ اللُّغَوِيَّةُ (لأَبِي هِلال العَسْكَرِيِّ).
٢٨-كِتَابُ القِرَاءَةِ لِلمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ (وزَارَةُ التَّرْبِيَةِ - الجُمْهُورِيَّة اليَمَنِيَّة).
٢٩- المسْتَطْرَفُ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَظْرَفٍ (شِهَابُ الدِّينِ الأَبْشِيهِي).
٣٠- الفَارِسُ فِي النَّحْوِ العَرَبِيِّ (لأَخِينَا الدكْتُور / صَلاح شَفِيع).
٣١- تَطْهِيرُ اللُّغَةِ مِنَ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ (مَحْجُوب مُحَمَّد مُوسَى).
٣٢- اللغَةُ البَاسِلَةُ (لِشَيْخِنَا الأُسْتَاذ الدُّكْتُور فَتْحِي مُحَمَّد جُمُعَة).
٣٣- أَزَاهِيرُ الفُصْحَى فِي دَقَائِقِ اللغَةِ (عبَّاسُ أَبُو السُّعُودِ).
٣٤- الأَخْطَاءُ الشَّائِعَةُ وَأَثَرُهَا فِي تَطَوُّرِ اللغَةِ العَرَبِيَّةِ (مَاجِد الصَّايغ).
٣٥- اللُّغَةُ الإِعْلاَمِيَّةُ (د/ سَامِي الشَّرِيف، د/ أَيْمَن مَنْصُور).
٣٦- اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المستَقِيم (شَيْخُ الإِسْلاَم العَلاَّمَةُ الإِمَامُ ابنُ تَيْمِيَّة).
٣٧- حَادِي الأَرْوَاح (العَلاَّمَةُ الإِمَامُ ابنُ القَيِّم).
٣٨- المذَكَّرُ وَالمؤَنَّثُ (الفَرَّاءُ).

٣٩- معْجَم الأَطْعِمَة - التّابع لجِامِعَة الدّوَل العَرَبيَّة.
٤٠- لحَنْ العَامَّة (للدُّكتور عَبْد العَزِيز مَطَر).
٤١- تَاجُ العَرُوسِ مِن جَواهِر القَامُوس (الزّبِيدِي).
٤٢- القَامُوس المحِيطُ.
٤٣- الدُّرَرُ المبَثّثَةُ فِي الغُرَرِ المثلَّثَةِ (الفَيْرُوز أبادِي) تحْقِيق: الطَّاهِر الزَّاوِيّ.
٤٤- سَهْمُ الألحَاظِ فِي وَهْمِ الألْفَاظ (ابنُ الحَنْبَلِيّ).
٤٥- أَخْطَاءُ لُغَوِيّة (عَبدُ الحَقّ فَاضِل).
٤٦- مَتْنُ اللُّغَةِ (أَحْمَد رِضَا).
٤٧- المعْجَمُ الوَافِي فِي النّحْوِ العَرَبِيّ (الأستَاذ / عَبْد الغَنِيّ يُوسُف).
٤٨- اللُّغَةُ العَرَبيّة فِي إِطَارِهَا الاجْتِمَاعِي.. (معْهَد الإِنْمَاء العَرَبِيّ).
٤٩- غَرَائبُ آيِ التّنْزِيل (الرَّازِيّ).
٥٠- شَرْحُ التّسْهِيلِ (ابنُ الأنْبَارِيّ).
٥١- أَدَبُ الكَاتِب (ابنُ قُتَيْبَة).

****

الفهْرس

كُتُبٌ أُخْرَى صَدَرَتْ - بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ - لِلمُؤَلِّفِ

فِي المَجَالِ اللُّغَوِيِّ:

١) أَشْهَرُ الأَخْطَاءِ اللغَوِيَّةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الدُّعَاةُ وَمُحِبُّو اللغَةِ العَرَبِيَّةِ.

٢) فُنُونٌ وَلَطَائِفُ لُغَوِيَّةٌ مِنْ رِيَاضِ لُغَتِنَا العَرَبِيَّةِ.

٣) أَسْرَارٌ لُغَوِيَّةٌ وَدَلاَلاَتٌ لَفْظِيَّةٌ مِنَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ.

فِي المَجَالِ الإِسْلاَمِيِّ:

١) رَمَضَانُ ذَلِكُمُ الشَّهْرُ الفَضِيلُ وَضَيْفُ اللهِ الجَلِيل

٢) مَاذَا بَعْدَ رَمَضَانَ؟! .

٣) تَذْكِرَةُ المُسْلِمِينَ بِمَنْزِلَةِ وَطَاعَةِ النَّبِيِّ الأَمِينِ ﷺ.

٤) الابْتِلاءُ تَطْهِيرٌ وَنِعْمَةٌ مِنْ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

٥) التَّقْوَى جُنَّةٌ...وَطَرِيقُكَ إِلَى الجَنَّةِ.

٦) الإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٧) الرَّحْمَةُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَحَيَاةِ سَلَفِ الأُمَّةِ.

٨) الاسْتِغْفَارُ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا الغَفَّارِ وَسُنَّةِ سَيِّدِ الأَبْرَارِ.

٩) الصَّلاَةُ طَوْقُ النَّجَاةِ.

١٠) هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ (الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ).

١١) مِنْ فَضَائِلِ الإِسْلاَمِ (الأُخُوَّةُ وَصِلَةُ الأَرْحَامِ)

١٢) تَذْكِيرُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ بِأَسْرَارِ أُمِّ القُرْآنِ.

١٣) الوَالِدَانِ.. وَحَقُّهُمَا مِنَ القُرْآنِ وَسُنَّةِ سَيِّدِ الأَنَامِ.

١٤) النَّجَاةُ قَبْلَ المَمَاتِ وَلِقَاءِ اللهِ.

١٥) الشُّهُورُ العَرَبِيَّةُ .. رُؤْيَةٌ لُغَوِيَّةٌ وَشَرْعِيَّةٌ.

١٦) أُرِيدُ وَلَدًا صَالِحًا .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟.

١٧) أُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!.

١٨) أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ تَقِيًّا ... فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!

١٩) أُرِيدُ أَنْ يَرْحَمَنِي اللهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ، فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!

٢٠) أُرِيدُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الجَنَّةِ .. فَمَاذَا أَفْعَلُ؟

فنون ولطائف لغوية

في هذا الكتاب

- القرآن وأهميته في حفظ اللغة العربية
- من لطائف القرآن .. وبلاغة العرب
- أخطاء سريعة وكيفية تصويبها (قل .. ولا تقل ..)
- أقـــوال شـــهيرة عنـــد العـــرب
- أقوال منهي عنها .. وسبب النهي
- كيف تكتب الهمزة بدون أخطاء
- متى تتحول همزة الوصل إلى همزة قطع
- كيف نكتب التاءين المفتوحة والمربوطة .. والهاء المربوطة ؟
- ما يتوهم عاميته وهو فصيح
- كتابة يجوز فيها الوجهان
- أصوات الأشياء عند العرب
- أسماء الأطعمة عند العرب
- أســماء أولاد الحيوانــات
- أصل تسمية الشهور العربية
- من البلاغة والفصاحة في لغة العرب
- علامات الوقف (الترقيم) في الجمل العربية



مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميــدان حليــم خلــف بنــك فيصــل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤